كتاب حيواة الحيوان عرب ٢٧

ايا صوفيه
٢٩٢٧

٢٩٢٧

٢٩٢٧

كتاب حياة الحيوان للشيخ

الإمام العالم العلامة كمال الدين
الدميري عفا الله تعالى عنه ونفعنا به
وبعلمه في الدنيا والآخرة
بالكرم الأكرم
بالنبي الأطهر

على ملك العبد الفقير إلى الله الغفار
أبو الخير عمر ... الحموي

٢٩٢٧

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع وتبصر من العامة وتعلم من الخاصة
ضاعف الله أجره وأجزل ثوابه حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا
الحمد لله الذي شرف نوع الانسان، بالاصغرين القلب واللسان، وفضله على سائر الحيوان
بمعنى المنطق والبيان، ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في احسن ميزان،
واقام على وحدانيته البرهان، احمده حمدا يمدنا بمواد الاحسان، واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الاذهان، واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كل التبيان صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما دائمين ما دام الملوان، ويبقيان في كل زمان واوان
وبعد فهذا كتاب لم يسئلني احد تصنيفه، ولا كلفت القريحة العريجة تاليفه، وانما
دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس، التي لا مخبا فيه العطر بعد عروس، ذكر ملك
الحزين والزخ المنحوس، فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس، ومزج الصحيح بالسقيم
ولم يفرق بين نسر وظليم، وحككت العقرب بالافعى، واستنت الفصال حتى القرعى
وصير الاروى مع النعام ترعى، وقضوا باجتماع الضب والحوت قطعا، واتخذ كل
خلاف الضبع طبعا، ولبس جلد النمر اهل الامامة، وتقلدها الجميع طوق الحمامة، والقوم
احوال وشتى في الشيم، وقيل في شانهم اشتدي زيم، وظن الكبير انه اصدق من القطا،
وان الصغير كالفاختة غلطا، وصار الشيخ الافنى كذات النحيين، والمعيد ذو
التحقيق كالراجع بخفي حنين، والمفيد كالاشعر بغير او الطالب كالحبارى تحشرا
والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا، والنقيب كصافر يكر اطرق كرا، فعلمت
عند ذلك في بيته يؤتى الحكم، وباعط القوس باريها تبين الحكم، وفي الرهان سابق
الخيل يرى، وعند الصباح يحمد القوم السرى، واستخرت الله وهو الكريم المنان
في وضع كتاب في هذا الشان وسميته حياة الحيوان، جعله الله موجبا للفوز في
دار الحيوان، ونفع به على ممر الزمان، انه هو الرحيم الرحمن، ورتبته على حروف
المعجم ليسهل به من الاسما ما استعجم

باب الهمزة

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد واسد واساد والانثى اسدة
وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسما كثيرة قال ابن خالويه
للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه على بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلثين اسما
فمن اشهرها اسامة والبيهس والناج والجخدب والحرث وحيدرة والدوكس
والريبال وزفر والسبع والصعب والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس

والغضنفر

الطليم ذكر النعام

والغضنفر والفرافصة والقسورة وكهمس والليث والمتانس والنهات والهرماس
والورد ومن كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياس وابو الزعفران وابو شبل
وابو العباس، وانما ابتدانا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك
المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل
في القوة والبسالة وفي شدة الاقدام والصولة وقيل لحمزة بن عبد المطلب اسد الله
ويقال ممن نبل الاسد انه اشتق لحمزة بن عبد المطلب من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس
النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم في باب اعطا القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر
كلا والله لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فنعطيه
سلبه وسياتي في باب الضاد وهو انواع كثيرة قال ارسطو رايت نوعا منها يشبه وجه الانسان
وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذي يقال له الورد
فمنه ما يكون على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب
الكلام في طبائع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا وتضعه لحمة ليس فيه
حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة
حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح
عينيه الا بعد سبعة ايام من تخلقه فاذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف
الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب، قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة
الى الما ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم
يعد اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ
فيه كلب، واشار الى ذلك الشاعر بقوله،

واترك حبها من غير بغض، ولكن كثرة الشركا فيه
اذا وقع الذباب على طعام، رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء، اذا كان الكلاب يلغن فيه

وهو منهس ولا ياكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن
فمن جبنه انه يفرق من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية
النار وهو شديد البطش ولا يالف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى
وضع جلده على شيء من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنو من المراة الطامث ولو
بلغه الجهد ويعتريه الحمى كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه وروى ابن سبع السبتي في

شفا الصدور وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه خرج في بعض اسفاره فبينما
هو يسير اذا هو بقوم وقوف فقال ما لهؤلاء قالوا اسد على الطريق وقد اخافهم فنزل
عن دابته ثم مشى اليه حتى اذا اخذ باذنه نحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما سلطت على ابن ادم من مخافة غير الله ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله
لم تسلط عليه ولم يرج الا الله لما وكله الله الى غيره وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن
ابن ادم وليس له عنده سواه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام الى الارض كان راسه يقطر وان لم يصبه
بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة في الارض حتى
يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات
ولا تضر بعضهم بعضا ثم يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون
ويدفنونه وفي الحلية في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى
محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد مشهورة رواها
البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وروى البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن
الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا
فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكنت تائها فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه
السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخطا الجيش بارض الروم او اسر في ارض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش
فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحرث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من
امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جنبه كلما سمع منه صوتا اهوى اليه
ثم اقبل يمشي الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد واختلف في اسم سفينة
فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير وروى له مسلم حديثا واحدا
والترمذي والنسائي وابن ماجه ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ابي لهب
فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه
الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى ابو نعيم بسنده
الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة فخرجت معهم فنزلنا الشراة قريبا
من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم هاهنا هنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم
سني

سني وحقي قلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا
لابني عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة
فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفي
يا كلب فلم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال
قتلني فمات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لانه
يشبهه في رفع رجليه عند البول وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فر من المجذوم كفرارك من الاسد وقال صلى الله عليه وسلم لامراة اكلك الاسد فاكلها
وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المنذري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله
اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف فائدة روى ابن السني في عمل اليوم
والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى
اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال عليه السلام طرح في الجب والقيت
عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه رسول فقال يا دانيال فقال
من انت فقال رسول ربك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره انتهى
وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب وجاء بدانيال فالقاه
عليهما فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام
ان يذهب الى دانيال بطعام وهو بارض العراق فذهب به اليه حتى وقف على راس الجب
فقال دانيال دانيال فقال من هذا فقال ارميا فقال ما جاء بك قال ارسلني اليك ربك
فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق
به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر
نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء
ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا ثم روى ابن ابي الدنيا
ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم فقالوا له انه يولد ليلة
كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل كل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه
في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه فنجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان من تقدير
العزيز العليم ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال رايت في يد ابي بردة

ابن ابي موسى خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل وهما يلحسانه ذلك الرجل قال ابو بردة ه
هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى يوم دفنه فسال ابو موسى علما تلك البلدة فقالوا ان دانيال
نقش صورته وصورة الاسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعمة الله تعالى عليه في ذلك
انتهى فلما ابتلى دانيال عليه السلام اولا واخرا بالسباع جعل الله تعالى الاستعاذة به
في ذلك تمنع شرها الذي لا يستطاع **وفي** المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال
مر يحيى بن زكريا بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة
وقهر العباد بالموت فمضى فاذا هو بصوت من السما انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت
العباد بالموت من قالهن استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن
وكان دانيال عليه السلام اتاه الله عز وجل النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر
قال اهل التاريخ اسره بخت نصر مع من اسره من بني اسرايل وحبسهم ثم راى بخت نصر
رويا افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره
بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر
السوس واجرى عليه الما **وفي** المجالسة ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابرهيم
ابن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابرهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام
واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاونا يا الله يا
الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال وانا ادعو به عند كل مخوف فما رايت الا خيرا **الحكم**
قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وقال مالك يكره ولا يحرم قال
اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك بقوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الاية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور قالوا والاية ليس
فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الاية ثم اوحي اليه
تحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي ولان العرب لم تاكل كلبا
ولا ذيبا ولا اسدا ولا نمرا ولا كانت تاكل الفار ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا
الغراب ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور ولا الصوايد من الطير ولا الحشرات
واما بيعه فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى اكل فريسته **الامثال** لما كانت
اكثر امثال العرب مضروبة بالبهايم فلا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم
جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش والحشرات واستعملوا التمثيل بها لذلك **وروى**

الامام

الامام احمد باسناد حسن والحسن بن عبد الله العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله
عنهما انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل فلذلك ذكر في كتابه الامثال
الحديث مشتملة على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومما يخص الاسد انهم قالوا اكرم
من الاسد وافخر من الاسد واجرا وضربوا المثل باسد الشرى وهي طريق بسلمى كثيرة الاسد قال
الفرزدق ٭ وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ٭ كساع الى اسد الشرى يستبيلها ٭
قيل معنى يستبيلها ياخذ اولادها **الخواص** قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا عبد الله بن صالح ثنا
الليث حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح
في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه كيف نطمين وتطمين المواشي ومعنا الاسد
فسلط الله عليه الحمى وكانت اول حمى نزلت في الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة
فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة
منه فتخبات الفارة منها وهذا مرسل **وفي** الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما
امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع
بالعناق والذيب وكيف اصنع بالحمام والهرة قال من القى بينها العداوة قال انت يا رب قال
فاني اولف بينهم فلا يتضررون قال عبد الملك بن زهر من لطخ بشحمه جميع بدنه هربت
منه السباع ولم تنله منها مكروه وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه
تحل المعقود عن النسا ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها ابراه من الصرع قبل البلوغ فان
اصابه الصرع بعده لم ينفعه واذا احرق شعره في موضع هربت منه سائر السباع ولحمه
ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة
الابل الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع وانما هو دال على الجنس كذا قاله
ابن سيدة وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مونثة لان اسما الجموع التي لا واحد لها
من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلت الها فقلت
ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل روى ابن ماجه عن عروة البارقي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم
القيمة وفي حديث وهب تابل ادم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لا يصيب حوا اي امتنع
من غشيانها اعواما وتوحش عنها ويقال للابل بنات الليل ويقال للانثى والذكر منها
بعير اذا اجذع ويجمع منهما على ابعرة وبعران والشارف الناقة المسنة وجمعها شرف
والشرايل الابل ذوات السنامين والابل من الحيوان العجيب وان كان عجبها سقط من

من اعجب الناس لكثرة رويتهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل
الثقيل ويبرك به وياخذ زمامه فار فتذهب به الى حيث شات ويتخذ على ظهره بيت
يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسادته كما في بيته ويتخذ
للبيت سقفا وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت جعل
الله طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وعن بعض الحكما انه حدث عن البعير وعظم خلقه
وكان قد نشا بارض لا ابل بها ففكر ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد
الله بها ان تكون سفاين البر صبرها على احتمال العطش حتى ان اظماها يرتفع الى
العشر وجعلها ترعى كل شي نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهايم وعن
سعيد بن جبير قال لقيت شريحا القاضي فقلت له اين تريد فقال اريد الكناسة فقلت
وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون
قرنها بالفلك التي هي السفاين لانها سفاين البر قال ذو الرمة ۞ سفينة بر تحت خدي زمامها ۞
يريد صيدح التي يخاطبها بقوله ۞

سمعت الناس ينتجعون غيثا ۞ فقلت لصيدح انتجعي بلالا ۞

فالناس مرفوع على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة وسياتي ذكر الصيدح في باب الصاد
وربما تصبر الابل عن الما عشرة ايام وانما جعل الله عنقها طويلا لتستعين به على النهوض
بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم ومهر الكريمة اي انها
تعطى في الديات فتحقن بها الدما وتقطع عن ان تهراق ويعادم القاتل هذه عبارة الفصيح
وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اي مما يوسع بها على الناس حكاه ابن
سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وفي الصحيحين عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران فوالذي نفس
محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وفيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القران مثل الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها على
عقلها امسكها وان اغفلها ذهبت اذا قام صاحب القران يقروه بالليل والنهار ذكره
واذا لم يقراه نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة
لا تجد فيها راحلة وسياتي بيان معناه في باب الرا والابل انواع الارحبية منسوبة الى بني
ارحب من همدان وقال ابن الصلاح انها ابل اليمن والشذقمية منسوبة الى فحل كريم كان للنعمان
ابن المنذر والجديلية ابل باليمن منسوبة الى الجديل وهو الشدقم والمهرية منسوبة الى مهرة

ابن

٥ ابن حيدان ابو قبيلة والجمع المهاري قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي من ان المهرية
هي الردية من الابل ليس كذلك ومنها ابل وحشية تسمى ابل الوحش يقولون انها من بقايا ابل
عاد وثمود ومن نعوت الابل العنتريس وهي الشديدة الصلبة والشملال وهي الخفيفة والعيهلة
التي تعمل والوجنا الشديدة والناجية السريعة والعوجا الضامرة والشمردلة
الطويلة والهجان الابل الكريمة والكوما بضم الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف
الناقة الضامرة قال كعب بن زهير رضي الله عنه ۞

حرف ابوها اخوها من مهجنة ۞ وعمها خالها قودا شمليل ۞

القودا الطويلة العنق الشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كريمة هجان وقوله
ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجات
بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت الناقة هي ام هذه من بنت اخرى من الفحل الاكبر
فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي
سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله ۞

لو كنت اعجب من شي لاعجبني ۞ سعي الفتى وهو مخبو له القدر ۞
يسعى الفتى لامور ليس يدركها ۞ فالنفس واحدة والهم منتشر ۞
والمرء ما عاش ممدود له امل ۞ لا ينتهي العين حتى ينتهي الاثر ۞

قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشي من الفحول ما للجمل عند هيجانه اذ يسو
خلقه ويظهر زبده ورغاوه فلو حمل ثلثة اضعاف عادته حمل ويقل اكله والشقشقة
وهي الجلدة الحمرا التي يخرجها من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه لا تعرف ما هي
قال الملبي لا تكون الا لعربي وفيه نظر وقال علي رضي الله عنه ان الخطب من شقاشق الشيطان
شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وروى الحاكم من حديث فاطمة
بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما معوية فصعلوك واما ابو جهم فاني
اخاف عليك شقاشقه والجمل لا ينزو على امه واخته ويطول فيها مكثه وينزل فيها
مرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور ووهن والانثى تلقح اذا مضى عليها ثلاث سنين ولذلك
سميت حقة لانها استحقت ذلك والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة
وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في الدهر السالف ستر ناقة بثوب
ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك قطعه ثم حقد على الرجل حتى قتله واخر فعل
مثل ذلك فلما عرف قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة سواه ولذلك كثر صبره وانقياد

وكنى بابى أيوب وانما يوجد على كبره شى يشبه المرارة وهى جلدة فيها لعاب يكتحل
به ينفع من العشا العتيق وفى طبعه ان يستطيب الشجر الذى له شوك ويقضمه انعا
ولا يستطيع فى غالب الاوقات ان يهضم الشعير ومن عجيب ما ذهبت اليه العرب انها
اذا اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى المريض قال النابغة

وحملتنى ذنب امرى وتركته ❊ كذى العر يكوى غيره وهو راتع

واخذه منه غيره فقال ❊ عيرى جنا وانا المعاقب فيكم ❊ فكاننى سبابة المتندم

وانكر ابو عبيدة ذلك روى الجماعة من حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال جا رجل من بنى
فزارة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتى ولدت غلاما اسود فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال هل فيها من اورق قال ان فيها لورقا
قال فانى اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق ولم
يرخص له النبى صلى الله عليه وسلم فى الانتفا منه والرجل المذكور ضمضم بن قتادة العجلى
ولم يذكره ابو عمر فى الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى فى بعض المسندات
وذكر عبد الغنى فى الحديث بزيادة حسنة قال وكانت المراة من بنى عجل فقدم المدينة
عجائز من عجل فسيلن عن المراة التى ولدت الغلام الاسود فقلن كان فى اباها رجل اسود
قال الخطيب فلو كان للمراة جدة سودا الحكم يحل اكلها بالنص والاجماع قال الله تعالى
احلت لكم بهيمة الانعام واما تحريم اسرائيل وهو يعقوب عليه الصلاة والسلام اكل لحومها
وشرب البانها فكان باجتهاد منه على الصحيح والسبب فى ذلك انه كان يسكن البدو
فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيا يلايمه الا لحومها والبانها فلذلك حرمها واختلف
العلما فى انتقاض الوضو باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض الوضو به
ممن ذهب الى ذلك الخلفا الاربعة ابو بكر وعمر وعثمن وعلى وابن مسعود وابى بن كعب
وابن عباس وابو الدردا وابو طلحة وعامر بن ربيعة وابو امامة وجماهير التابعين
وملك وابو حنيفة والشافعى واصحابهم وذهب الى انتقاض الوضو به احمد واسحق
ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقى وهو مذهب الشافعى القديم وسيا ت
فى باب الجيم فى الجزور وعن احمد فى اكل سنامها روايتان وللاصحاب فى شرب البانها
وجهان وتكره الصلاة فى اعطانها وهى الاماكن التى تاوى اليها بعد الشرب روى
ابو داود والترمذى وابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن البرا بن عازب رضى الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضو من لحوم الابل فقال توضوا منها وسئل
عن

صلى الله عليه وسلم عن لحوم الغنم فقال لا تتوضوا منها وسئل عن الصلاة فى مبارك الابل
فقال لا تصلوا فى مبارك الابل فانها من ماوى الشياطين وسئل عن الصلاة فى مرابض الغنم
فقال صلوا فيها فانها بركة وروى النساى وابن حبان من حديث ابن مغفل ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين واما زكاتها فالواجب فى كل خمس منها سائمة
شاة وفى عشر شاتان وفى خمس عشرة ثلاث وفى عشرين اربع وفى خمس وعشرين بنت مخاض
وفى ست وثلثين بنت لبون وفى ست واربعين حقة وفى احدى وستين جذعة وفى ست
وسبعين بنتا لبون وفى احدى وتسعين حقتان وفى مائة واحدى وعشرين ثلاث بنات
لبون ثم فى كل اربعين بنت لبون وفى كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون
سنتان والحقة ثلاث والجذعة اربع والشاة الواجبة جذعة ضان لها سنة او ثنية معز
لها سنتان وبقية الاحكام معروفة تتمة قال المتولى اذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى
ذكرا وانثى فان ارادوا ان يعطوه فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا الامثال
روى مسلم والترمذى عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة
ليس فيها راحلة يعنى ان المرضى من الناس قليل قال الازهرى معناه ان الزاهد فى الدنيا
الكامل الزهد فيها والرغبة فى الاخرة قليل كقلة الراحلة فى الابل وقالوا اشبعتهم سبا
وراحوا بالابل قيل اول من قاله كعب بن زهير بن ابى سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام
وقالوا ما هكذا تورد يا سعد الابل يضرب لمن يتكلف امرا لا يحسنه وتمثل بذلك على فى
حديث رواه البيهقى وغيره وقالوا يا ابل عودى لمباركك يضرب لمن ينفر من الشى الذى
لا بد له منه الخواص قال ابن زهر وغيره اذا وقع بعض الجمل على نهشل مات لوقته واذا احرق
وبره وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط فى كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب
السكران بوله افاق من ساعته ولحمه يزيد فى الباه وفى الانعاظ بعد الجماع الابيل
واحدته أبالة وقال ابو عبيدة لا جمع لها وقيل واحدها إبول كعجول وقيل ابيل
كسكين وإيبال كدينار ودنانير وذكر الرقاشى انه سمع فى واحده إبالة وحكى الفرا
إبالة بالتخفيف واختلفوا فى قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن
جبير طير تعيش بين السما والارض وتفرخ لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف
الكلاب وعن عكرمة طير خضر خرجت من البحر لها رؤس كرؤس السباع وقال ابن عباس
بعث الله تعالى الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقال عباد بن موسى اظنها الزرازير
وقالت عائشة رضى الله عنها هى اشبه شى بالخطاطيف وسياتى فى باب السين ان الشونو

الذي يأوي الى المسجد الحرام الواحد سنونوه والأبيل راهب النصارى وكانوا
يسمون عيسى عليه السلام أبيل الأبيلين قال الشاعر

أما ودماء مايرات تخالها ۝ على قنة العزى وبالنسر عندما
وما سبح الرهبان في كل بيعة ۝ أبيل الأبيلين المسيح ابن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع ۝ حساما اذا ما هز بالكف صمما

والإبالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على إبالة اي بلية على
اخرى كانت قبلها **الاتان** بالتاء المثناة الحمارة ولا تقل اتانة وثلاث آتن مثل عناق
واعنق والكثير أتن وأتن واستأتن الرجل اشترى أتانا واتخذها لنفسه وقولهم
كان حمارا فاستأتن يضرب لمن يهون بعد العز روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الأتان فليس
في نفسه من الكبر شيء وعن جابر وابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال برئ من الكبر لابس الصوف ومجالس فقراء المومنين وركوب الحمار واعتقال البعير
والبعير واكل احدكم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره ان زرارة بن عمرو النخعي
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا
رسول الله اني رايت في طريقي رؤيا هالتني قال وما هي قال رايت اتانا خلفتها في
اهلي ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن
لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت
في اهلك امراة مسرة حملا قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له
اسفع احوى قال ادن مني ابك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك
قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل
الناس إمامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن عند
المومن أحلى من الماء يحسب المسيء انه محسن وان مت ادركت ابنك وان مات ابنك ادركك
قال فادع الله ان لا تدركني فدعا له **الاجدل** والاخطب والاخيل تاتي في اماكنها
الاخيضر ذباب اخضر على قدر الذباب المسود قاله ابن سيده **الاربد** ضرب من الحيات
يعض فيربد فيها الردونيه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رايت زيادا واقفا على قبر المغيرة
ابن شعبة وهو يقول

ان تحت الاحجار حزما وعزما ۝ وخصيما الد ذا معلاق
حية في الوجار اربد لا ينفع منه السليم نفث الراقي ۝

ثم قال اما والله لقد
كنت

كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاخوة لمن آخيت **الأخطب** الشقراق
ويقال الصرد وينشد ولا أنثني من طيرة عن مريرة ۝ اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا
والاخطب حمار يعلوه خضرة وقال الفراء الخطباء الاتان التي لها خط اسود في ظهرها
والذكر اخطب **الأخيل** طائر اخضر على جناحه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان
وقيل الاخيل الشقراق وهو مشؤوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من
لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول حسان

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي ۝ فما طائري فيها عليك بأخيلا

الارضة بفتح الهمزة والراء دويبة صغيرة كنصف العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة
بالسين والراء المهملتين والفاء ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها قال القزويني
اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت
الجن على موت سليمن والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى
جحره واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها تقاومه ومن شانها انها تبني لنفسها بيتا حسنا
من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب
مربع وبيتها ناووسها ومنها تعلم الاوائل بناء النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما
ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه رضي الله عنهم كبر ذلك عليهم وغضبوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا
يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة
في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من
مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة
وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين
ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على أمر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما كان فيها
من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله فاخبرهم ابو طالب فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب **وروى** ابن سعد وابن ماجه
في سننه من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له منبر
فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما
هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب وكان عنده في داره الى ان بلي واكلته الارضة
وعاد رفاتا وسياتي ذكر الارضة في ذكر الدابة وفي دود الفاكهة **الحكم** يحرم اكل الارضة لاستقذارها

واذا استخرجت الارضة ترابها قال القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به
ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر وصار كتراب عجن بخل او بماء ورد وان استخرجت
شيا من الخشب او الكتب لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا آكل من ارضة واصنع
من ارضة **الارقم** الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش روى اصحاب الغريب
ان رجلا كسر منه عظم فجي الى عمر بن الخطاب يطلب القود فابى ان يقيده فقال الرجل
هو اذا كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم اي ان تركته اكلك وان قتلته قتلت به
قال فهو كالارقم وفي النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي
الحية الرقيقة فربما مات قاتله وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران
كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود **الارنب** واحد الارانب
وهي حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطا الارض على
مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى والذكر منها يقال له الخزز بالخا
المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى
عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو والاخرنق ثم سخلة ثم ارنب وقضيب الذكر
من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر
عند السفاد لما فيهما من الشبق ويسفد وهي حبلى وتكون عاما ذكرا وعاما انثى
فائدة ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة ان صديقا لهم
اصطاد ارنبا وله انثيان وذكر ومخرج انثى فلما شقوا بطنه راوا فيه ما يدل على ذلك
قال واعجب من ذلك انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمس عشرة
سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لها لحية فكان لها فرج رجل وفرج امراة وسياتي في الضبع
نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظن انها
مستيقظة ويقال انها اذا رات البحر ماتت ولذلك لا توجد بالساحل وهذا القول لا
يصح وتزعم العرب ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر
وضحك الارانب فوق الصفا ... كمثل دم الجرب يوم اللقا **فائدة اخرى** الذي يحيض
من الحيوان المراة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة ايضا كذلك روى ابو داود
في سننه من حديث خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في الارنب انها تحيض وخالد بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات
ولا يعرف له الا هذا الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم جي
له

له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتبعر وتجتر
وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها **الحكم** يحل اكل الارنب عند العلما
كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي وابن ابي ليلى انهما كرها اكلها لحجتنا ما
روى الجماعة عن انس رضي الله عنه قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها
فلغبوا فاخذتها واتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها
فقبله وفي البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله واكل منه ولفظ ابي
داود كنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة بعجزها الى النبي
صلى الله عليه وسلم والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سال النبي صلى الله
عليه وسلم عنها فقال هي حلال وروى احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن
محمد بن صفوان انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلهما
وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان او صفوان بن محمد واحتج ابن ابي ليلى ومن وافقه بما
روى الترمذي عن حبان بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله ما تقول
في الارنب قال لا اكله ولا احرمه قلت ولم يا رسول الله قال اني احسب انها تدمى
قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس
بالقوي ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي
بعض الروايات وسالته عن الذيب فقال لا ياكل الذيب احد فيه خير وليس في شي
من الاحاديث ان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية هذين الخبرين استقذارها
مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب اقطع من ارنب واطعم اخاك من كليته الارنب
وهو كقولهم اطعم اخاك من عقنقل الضب يضربان للمواساة ومن امثالهم المشهورة
في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما زعمت العرب على السنة البهائم قالوا
ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت
الارنب يا ابا حسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكما
اتيتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها
قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت
فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا
ومثل هذا ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له اين انت قال
بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة قال

بالرفآ والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال
فانا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت
قال على ابن اختك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك الخواص قال
الجاحظ كانت العرب في الجاهلية تقول من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا
سحر وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل
دماغه نفع من الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه حبتان في اوقيه
من لبن المعز لم يشب شاربه ابدا ومن اعجب ما في انفحته انك اذا اطليت بها على السرطان
رايت العجب واذا شربت المراه انفحه الذكر ولدت ذكرا وان شربت انفحه الانثى ولدت
انثى واذا علق زبله على المراه لم تحبل ما دام عليها الارنب البحري قال القزويني هو
حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن السمك وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان
صغير صدفي وهو من السموم اذا شرب منه قتل الحكم يحرم اكله لسميته وفي
هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر اكل شبهه في البحر لانه ليس شبهه في الشكل انما
هو موافق له في الاسم الأُرْوِيَّة بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد اليا الانثى من
الوعول وبها سميت المراه وهي افعوله في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانيه يا
وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم اليا وثلاث اراوي على افاعيل
فاذا كثرت فهي الاروى على افعل بغير قياس وقيل الاروى غنم الجبل وفي الحديث
انه اهدي له اروى وهو محرم وفيه ان عبد الله بن عمر لما كان يوم احد قال كنا نتوقل
كما تتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه
وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في
الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الدين ليارز الى المدينه كما تارز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من
الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى
للغربا الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن الدين اي
ليمتنعن كما تمتنع الاروية من رءوس الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال طرح يونس بن متى صلى الله عليه وسلم بالعرا وانبت الله عليه اليقطينه
وهيا له اروية وحشية ترعى من البرية وتاتيه فتتفشج عليه فترويه من لبنها
كل بكرة وعشية حتى نبت لحمه وقال ابن عطيه انعشه الله تعالى في ظل اليقطينة باروية

تراوحه

تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينه ويجد منها انواع الطعام والشهوة ٩
وهذا من رحمة الله تعالى عليه ونعمته عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن
في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير وفي حديث
عون انه ذكر رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين
متناقضتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام تسكن السهولة من الارض
ومن طبعها الحنو على اولادها فاذا اصيب منها شي تبعته ورضيت بان تكون معه في
الشرك ومن طبعها البر بابويها وذلك انه يختلف اليهما بما ياكلانه فاذا عجزا عن الاكل
مضغ لهما واطعمهما ويقال ان في قرنيها ثقبان يتنفس منهما فاذا سدا هلك سريعا
وحكمها الحل كما سياتي في الوعل الامثال قالوا انما فلان كبارح الاروى وذلك ان ماواها
الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحه ولا بارحه الا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه
الاحسان في الاحايين وقالوا انكم فلان يجمع بين الاروى والنعام كما تقدم وقالوا ما يجمع
بين الاروى والنعام يضرب في الشيئين المختلفين جدا اي كيف ياتلف الخير والشر
تنبيه روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة
خاصمته اروى بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينه في ارضه في الشجر
وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه من سبع ارضين ثم ترك لها
الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها
فعميت اروى وجا سيل فاظهر حدود ارضه ثم اعمى الله تعالى اروى فكانت تلتمس الجدرا
وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي اذ وقعت في البير فماتت وروي انها
سالت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله شيا اعطانيه قال وكان اهل المدينه
اذا دعا بعضهم على بعض يقولون اعماه الله كما اعمى اروى يريدونها ثم صار اهل الجهل
يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون الاروى التي بالجبل يظنون انها شديدة العمى
والصواب الاول الخواص اذا اخذ قرنه وظلفه وخلطا في دهن ومسح الساعي الذي
يمشي كثيرا بدنه وساقيه زال عنه التعب حتى كانه لم يمش الاساريع بفتح الهمزة دود
احمر يكون في البقل ثم ينسلخ فيصير فراشا قال ابن السكيت والاصل يسروع بالفتح
لانه ليس في الكلام يفعول وقال قوم الاساريع دود احمر الرؤوس بيض الجسد ويكون
في الرمل تشبه بها اصابع النسا وبعض الناس يقول الاساريع شحمه الارض والصو

غيرها كما سياتي في باب الشين المعجمة الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات الخواص
اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه في ساعته منفعة عظيمة وقال
الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما وذريت في دهن الزيبق
وطلي به الذكر فانه يغلظ الاسفع الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد
مشرب حمرة وهي في الوجه سواد في خدي المراة الشاحبة وفي الصحيح فقامت امراة
سفعا الخدين ويقال للحمامة سفعا لما في عنقها من السفعة اسقنقور قال ابن بختيشوع
انه التمساح البري لحمه حار في الدرجة الثانية اذا طبخ وشرب منه مثقال زاد في الباه
وهيج الشهوة وينفع الكلى الباردة وقال ابن زهر هي دابة يصير شكلها كالوزغة على
عظم خلقته واذا علقت عينه على من به نوع بالليل ابراه اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس
في كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في سائر البلاد الا انه
وهو انفس ما يهدى منها للملوك الهند فانهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من
ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا منه في ذلك على بيض او لحم واكل
نفع في ذلك نفعا بليغا وسياتي في التمساح انه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء
صار تمساحا وما بقي صار اسقنقورا وسياتي في باب السين حكمه وحكم السقنقور الهندي
الاسود السالخ نوع من الافعوان شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده في كل
عام يقال له اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة واسودان سالخ ولا تثنى الصفة في قول
الاصمعي وابن زيد وحكى ابن دريد تثنيتها والاول اعرف واساود سالخة وسوالخ
قاله ابن سيده روى ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله
من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد
واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ساكن البلد
الجن وقيل الوالد وما ولد ابليس والشياطين وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بقتل الاسودين في الصلاة الحية والعقرب وانشد ابن هشام في كتاب
التيجان

ما بال عينك لا تنام كانها ... كحلت مآقيها بسم الاسود

حنقا على سبطين حل بيثرب ... اولى لهم بعقاب يوم مفسد

روى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس فاتاه رجل فقال
اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا الاسود قد اخذ اللحد كله
قال

قال فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له ثالثا فاذا اسود
قد اخذ اللحد كله قال فتركناه واتيناك نسالك ما تامرنا به قال ذاك عمله الذي كان يعمل
اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه في
قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فياخذ
قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى
الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد
فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال فلبس احدهما فجاء طائر فاخذ الخف الاخر
فحلق به في السماء فانساب منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني
الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن
شر من يمشي على اربع وسياتي في باب العين في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح
الاسناد وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح
عليه الصلاة والسلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه
قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق
بالاخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء قال فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت
اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال صالح حل حطبك
فحله فاذا فيه اسود مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال بها دفع عنك يعني
بالصدقة وسياتي نظير هذا في الذيب في باب الذال المعجمة وروى الطبراني في معجمه
الكبير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفرا مروا على عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام فقال ليموت احد هولاء اليوم ان شاء الله فمضوا ثم رجعوا
عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل
حطبك فحله فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا قال انظر
ما عملت قال ما عملت شيئا الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين
فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع الله عنك الاصرمان الذيب والغراب قال
ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار
لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه

من هو فيقول اصيرم بن عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وَقْش فقلت لمحمود بن لَبيد
كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه وقاتل
حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة **الأَصَلَة**
بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله
عن ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رِجْل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب
والجمع أُصَل وانشد الاصمعي ۞ يا ربِّ إن كان يزيدُ قد أكَل ۞
۞ لحمَ الصديق عَلَلاً بعد نَهَل ۞ فاقدُرْ له اصَلةً من الأُصَل ۞ كبساً كالقُرصة او حكّ الجحل ۞
وقال الجاحظ الأعراب تقول انها لا تمر بشي الا احترق ۞ وكانها سميت بذلك لاهلاكها
واستئصالها وفي الحديث في صفة الدجّال كان راسه اصَلة وقيل وجه الأصَلة
كوجه الانسان وهو عظيم جدًّا وقيل انه يصير كذلك اذا مرّت عليه الف سنة من
العمر ومن خواصها انها تقتل بالنظر وسياتي في باب الحا **الاطلس** الذئب الذي
في لونه غبرة الى السَّواد وكلما كان على لونه فهو اطلس قال الكُمَيت يمدح سليمن بن مجاهد صح
الهاشمي ۞ تلقى الامانَ على حياض محمد ۞ ثولاءَ مخرفةٌ وذئبٌ أطلسُ ۞
۞ لا ذي تخاف ولا لهذا جرأةٌ ۞ تُهدى الرعيّةُ ما استقام الرَّيِّسُ ۞
استشهد به الجوهري على ان الريس مثل قيّم **الاعشر** طائر ملتبس الريش طويل
العُنُق وهو من طير الماء قاله ابن سيده **الافعى** الانثى من الحيات والذكر أُفعُوان
بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الافعى حية رَقشا دقيقة العنق عريضة الراس
وربما كانت ذات قرنين وكنية الأُفعوان ابو حيّان وابو يحيى لانه يعيش الف
سنة وهو الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها افاعي
سجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شُبرمة ان افعى منها نهشت غلاما في
رِجله فانصدعت جبهته ويحكى ان شَبيب بن شَبّة دخل على المنصور فقال يا
شبيب ادخلت سجستان فانه بلغني انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير المومنين
دخلتها قال صف لي افاعيها قال دقاق الاعناق صغار الاذناب مُفَلْطَحة الراس
رُقْش بُرْش كانما اكتسين اعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقال
القزويني هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فُقِئَتْ عينها تعود ولا
تعمى حدقتها البتّة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت

عيناها

١١

عيناها فتطلب نبت الرازيانج فتحك عينيها به فيرجع اليها بصرها ۞ وقال الزمخشري
يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان مسح العين بورق
الرازيانج الرَّطب يرد اليها بصرها فربما كانت في بَرّيّة وبينها وبين الريف مسيرة
ايام فتطوي تلك المسافة على طولها على عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجر الرازيانج
لا تخطيها فتحك بها عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان
واذا قلع نابها طلع بعد ثلاثة ايام وان ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو
للانسان وبقر الوحش ياكلها اكلا ذريعا وحكى انها نهشت ناقة في مِشْفَرها ولها
فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون
فتشفى ومن الافاعي ما تتسافد بافواهها فاذا وطى الذكر الانثى وقع مغشيًّا عليه فتعمد
الانثى الى مواضع مذاكيره فتقطعها نهشا فيموت من ساعته قال الجوهري وكَشِيش
الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشّت تكِشّ ۞ قال الراجز ۞
۞ كانّ صوتَ شخبِها المُرْفَضِّ ۞ كَشِيشُ افعى أزمعت لِعَضِّ ۞
۞ فهي تحكّ بعضها ببعضِ ۞ قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير
الصوفي كنت ببادية تبوك فتقدمت الى بير أستقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف
البير فرايت في البير زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينا انا كذلك اذا
انا بخشخشة فتاملت فاذا بافعى سقطت علي ودارت بي وانا ساكن السر لا أضطرب
ثم لفّت بي ذنبها واخرجتني من البير وحلّت عني ذنبها ثم ذهب عني **وعن** جعفر الخالدي
قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت له زوّدني شيا فقال اذا ضاع منك
شي او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامعَ الناس ليوم لا ريب فيه ان
الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله عز وجل يجمع بينك وبين ذلك الشي او
ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شي الا استجيب لي ۞ توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة
ثمان وعشرين وثلثمائة **الخواص** دمها يكتحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد
على انسان فلا يوثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعى لا يسرع على من يشتكي ضرسه
نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها وقال ابقراط من اكل لحم الافعى
امن الامراض الصعبة حكى عمر بن يحيى العَلَوي قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا
استسقا فاتفق ان العرب سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فرجعنا الى الكوفة
فوجدناه معافى فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا الى مساكنهم ومعي على

نراسخ طرحوني في اواخر بيوتهم وكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما وقد اخرجوا افاعي فقطعوا روسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هولا اعتادوا اكل هذه فلا تضرهم فعلي انا ان اكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مايه مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم فاتيت الكوفة والجارية نوع منها وهي التي قال فيها النابغة • جارية قد صغرت من الكبر • مهزوته البدتين حولا النظر • وفي الحديث ان ابابكر رضي الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال الجري برئته حتى لحق بالله تعالى اي يذوب وينقص **الامثال** قالوا اظلم من الافعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تاتي الى جحر قد حفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر • وانت كالافعى التي لا تحتفر • ثم تجي سادرا فتنجحر •
وكل بيت قصدت اليه هرب اهله منه وخلوه لها وقالت العرب تحككت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوي وناظره وسياتي في العقرب ايضا وقالوا رماه الله بافعى جارية وهي التي تموت لدغتها من ساعته وقالوا من لسعته الحية من الحبل يخاف وما احسن قول صالح بن عبد القدوس •

• المرء يجمع والزمان يفرق • ويظل يرقع والخطوب تمزق •
• ولان يعادي عاقلا خير له • من ان يكون له صديق احمق •
• فارغب بنفسك ان تصادق احمقا • ان الصديق على الصديق مصدق •
• وزن الكلام اذا نطقت فانما • يبدي عقول ذوي العقول المنطق •
• لا الفينك ثاويا في غربة • ان الغريب بكل سهم يرشق •
• ما الناس الا عامل لن يعامل • قد مات من عطش واخر يغرق •
• واذا امرؤ لسعته افعى مرة • تركته حين يجر حبل يفرق •

يعني الذين اذا يقولوا يكذبوا • ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا
ومن محاسن شعره قوله • ما تبلغ الاعدا من جاهل • ما يبلغ الجاهل من نفسه •
• والشيخ لا يترك اخلاقه • حتى يوارى في ثرى رمسه •
• اذا ارعوى عاد الى جهله • كذي الضنا عاد الى نكسه •
• ان الذي ادبته في الصبى • كالعود يسقى الما في غرسه •

حتى

١٢

حتى تراه مورقا ناضرا • بعد الذي ابصرت من يبسه • ومن محاسن شعره قوله
• اذا لم تستطع امرا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع • وهو كقول ابن دريد
• من لم يقف عند انتهاء قدره • تقاصرت عنه فسيحات الخطى • **الاطوم** كالاتون السلحفاة البحرية قاله الجوهري **الاطيش** طاير قاله ابن سيده والطيش خفة العقل قال الشافعي ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز ابن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومايه توفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال •

• تمنى رجال ان اموت وان امت • فتلك سبيل لست فيها باوحد •
• فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى • تهيا لاخرى مثلها فكان قد •

قال ثم مات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلثين يوما **الافائل** والافايل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيله وسياتي ذكره في تبيع **الافهب** الفيل والجاموس قال رؤبة يصف نفسه بالشدة
• ليث يدق الاسد الهموسا • والاقهبين الفيل والجاموسا • **الاملوك** دويبة تكون في الرمل تشبه العظاه قاله ابن سيده **الانس** البشر الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شيت جعلته انسانا ثم جمعته اناسي فيكون اليا عوضا من النون قال الله تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمراه ايضا انسان ولا يقال انسانه والعامة تقوله وانشدوا على ذلك •
• انسانة تتاهه • بدرا لدجي منها خجل • اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل •
الانسان نوع العالم قال الجوهري وتقديرا انسان فعلان وانما زيد في تصغيره ياكما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على وزن افعلان فحذفت اليا استخفافا لكثرة ما يجري على الالسنه واذا صغروه ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغه في الناس وهو الاصل فخفف قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله وتسويه اعضايه لانه خلق كل شي منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق واصابع يقبض بها مزينا بالعقل مودبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول ماكوله ومشروبه بيده **روى** الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن سلامة الداري وكانت له صحبه

قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا حتى يقرا احدهما
على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر فائدة قال ابن عطيه من الدليل على ان القران
غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القران في كتابه في اربعه وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح
فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في ثمانيه عشر موضعا
كلها نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القران
خلق الانسان وقال القاضي ابو بكر ابن العربي ليس لله خلق احسن من الانسان فان الله
تعالى خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب
سبحانه وتعالى وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته
يعني صفاته التي قدمنا ذكرها ثم روي باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب
زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت
عنه وقالت طلقت وبات بليله عظيمه فلما اصبح اتى المنصور فاستحضر الفقها وسالهم
فاجاب كلهم بالطلاق الا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك وهذا الجواب ينقل عن الشافعي قلت
وقد اذكرتني هذه الحكايه ما ذكر الزمخشري عند قوله تعالى يستفتونك في النسا ان
عمران بن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امراته من اجمل الناس فنظرت
نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال ما لك فقالت حمدت الله على اني واياك
في الجنه قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد
الله عباده الشاكرين والصابرين الجنه عجيبه رايت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار
في ترجمه علي بن نصر الفقيه ابي احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقه عدلا عدلا
قال زوجت ايام عضد الدوله بعض غلمانه الاتراك صبيه في جوارنا وكان لها
ولوالديها انس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان
وحضر الي الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المراه التي زوجتني بها منذ ولدت مني
ابنا وما اشكو شيا من امرها ولا انكر غير انها ما ارتني ولدي منذ ولدته كلما طالبتها
به دافعتني عنه واريد ان تستدعيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والديها
فحضرت وخاطبتها من ورا الستر على ما قاله زوج ابنتها فاسترت الي وقالت يا
سيدي صدق فيما حكاه وانما دفعناه عن هذا لانا بلينا ببليه قبيحه وذلك ان
زوجته ولدت منه ولدا الملو من راسه الى سرته ابيض وبقيه بدنه اسود قال

فسمع

فسمع التركي قولها الملو فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت
فخرجت المراه بقوله وانصرفت واظهرت له الولد وقال ابن عباس رضي الله عنهما انما سمي
انسانا لانه عهد اليه فنسي وافتتح عبد المسيح بن بختيشوع كتابه في الحيوان بالانسان
وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا وانفذه رايا فهو كالملك المسلط
القاهر لسائر الخليقه الامر لها وذلك بما وهبه الله له من العقل الذي به يتميز على كل الحيوان
البهيميه فهو بالحقيقه ملك العالم ولذلك سماه قوم من القدما العالم الاصغر ثم قال
ومن خواصه ان ضرس الميت اذا علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس
الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النائم لم يزل كذلك حتى يوخذ
تحت راسه ونصاب الانسان ينفع من لدغ الهوام والقوبا والثاليل اذا طلي عليها قبل
ان ياكل الانسان شيا ولبن النسا اذا شرب مع عسل فتت حصى المثانه وبول الانسان
اذا وضع على عضه الكلب الكلب نفعها نفعا بينا وقلامه ظفره اذا احرقت وسقيت
لانسان احبه ذلك الانسان حبا شديدا الانسان الما يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال
القزويني وقد جا شخص بواحد منها في زماننا مقيدا فاذا هو كما قد ذكرنا وقيل ان في
بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحيه بيضا يسمونه شيخ البحر
فاذا راه الناس استبشروا بالخصب وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان ما فاراد
الملك ان يعرف حاله فزوجه امراه فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول
ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هولا اذنابهم في وجوههم وسياتي
هذا في باب البا في بنات الما ايضا الحكم سئل الليث بن سعد عن اكله فقال لا يوكل على
كل شي من الحالات الانقد بالنون الساكنه وفتح القاف وبالدال المهمله القنفذ
قالوا بات فلان بليله انقد قال الميداني وهو معرفه لا يدخلها الالف واللام يضرب لمن
سهر ليله اجمع وقيل الانقد الذي يشكى منه من النقد وهو فساد في الاضراس تحرقها
وهو لا ينام الانكليس بفتح الهمزه وكسرها سمك شبيه بالحيات ردي الغذا وهو
الجري الاتي في باب الجيم وهو الذي يسمى المارماهي وياتي ذكره ايضا في لفظ الصبر قال
البخاري ذكره في صحيحه في ذلك وفي حديث علي رضي الله عنه انه بعث عمارا الى السوق فقال
لا تاكلوا الانكليس من السمك وانما كرهه لما تقدم لا لانه حرام وفيه لغتان الانكليس والانقليس
بفتح الهمزه واللام ومنهم من يكسرهما قال الزمخشري وقيل انه السلور قال ابن سيده
وهو على هيئه السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يدان له يكون في انهار البصره

وليس لفظه عربيا الانن بضم الهمزه والنون طاير يضرب الى السواد وله طوق كطوق
الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامه الا انه اسود وصوته انين اوّه اوه حكاه
في المحكم الانيس وتسميه الرملة الانيسه طاير حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل
وماواه قرب الانهار والاماكن الكثيره المياه الملتفه الاشجار وله لون حسن وتدبير
في معاشه وقال ارسطو انه يتولد من الشرقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طاير
يحب الانس ويقبل التاديب والتربيه وفي صفيره وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما
افصح بالاصوات كالقمري وحمحمه الفرس وعزا وه الفاكهه واللحم وغير ذلك ويالف الغيا من
وحكمه الحل لانه من الطيبات وينبغي ان يخرج فيه وجه بالحرمه باكله اللحم وبسبب
تولده من الغراب والشرقراق الانوق على فعول الرخمه طاير اسود له شي كالعرف اصلع
الراس اصفر المنقار وقيل في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها
ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق فلا
يكاد يظفر به لان اوكارها في روس الجبال والاماكن الصعبه وهي تحمق مع ذلك قال
الشاعر ❁ وذات اسمين والالوان شتى ❁ تحمق وهي كيسة الحويل ❁
قال رجل لمعويه زوجني هند يعني امه فقال انها قعدت عن الولد لا حاجه لها الى الزواج
قال فولني ناحيه كذا فانشد معويه ❁
❁ طلب الابلق العقوق فلما ❁ اعجزته اراد بيض الانوق ❁ ومعناه انه طلب ما لا يكون
فلما لم يجد طلب ما لا مطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله الجماعه ممن تكلم على
الامثال وهو غلط لان ام معويه ماتت في المحرم سنه اربع عشره في اليوم الذي توفي فيه
ابو قحافه ❁ والصواب الذي في نهايه ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعويه افرض لي قال نعم
قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معويه بقول الشاعر طلب الابلق العقوق
الى اخره فالعقوق الحامل من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال
طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل يضرب للذي يطلب المحال الممنوع ❁ قال السهيلي في
اوايل الروض الانف الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيض الانوق اذا طلب
ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها في شواهق الجبال هذا قول المبرد في
الكامل ولا يوافقونه عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى
لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق
وقال القالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق يانى في الرخمه

الاوز

الاوز بكسر الهمزه وفتح الواو البط واحدته اوزه وجمعوه بالواو والنون فقالوا اوزون
وقد اجاد في وصفه ابو نواس في قوله ❁
❁ كانما يصعدن من ملاعق ❁ صرصره الاقلام في المهارق ❁ وهو يحب السباحه وفرخه
يخرج من البيضه فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها
طرفة عين وتخرج فراخها في اواخر الشهر روى احمد في المناقب عن الحسين بن كثير
عن ابيه وكان قد ادرك عليا قال خرج علي الى الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردو من
فقال دعوهن فانهن نوايح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد فلا
تقوم لهم ناعيه ولا راعيه ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش
فالجروح قصاص وفي المجالسه عن محمد بن كعب قال جا رجل الى سليمن بن داود عليهما
الصلاه والسلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلاه جامعه
ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه
فمسح رجل راسه بيده فقال سليمن خذوه فانه صاحبكم حكمه الحل بالاجماع الخواص في
جوفه حصاه تمنع من الاستطلاق اذا شربها المبطون ودهنه ينفع من ذات الجنب
وداء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا ادمن عليه وغذاوه جيد
الا انه بطي الهضم الاَلِقَه السعلاه وقيل الذيبه وسياتي ان الالق بالكسر الذيب
والانثى الِقَه وجمعها الاق وربما قالوا للمفرده الِقه ولا يقال للذكر الق ولكن قرد
ورباح الاودع اليربوع قاله الجوهري الاورق من الابل الذي لونه بياض الى
سواد قال الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره الاوس
الذيب وبه سمي الرجل واويس اسم للذيب جا مصغرا مثل الكميت والجبيل قال الهذلي
❁ يا ليت شعري عنك والامر امم ❁ ما فعل اليوم اويس في الغنم ❁ وقال الكميت
❁ كما خامرت في حضنها ام عامر ❁ لذي الحبل حتى عال اوس عيالها ❁
لان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها حتى يكبر قاله
الجوهري قال وقوله لذي الحبل اي للصايد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسياتي هذا
في الحيوان ايضا روى الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزه بن اسد الحارثي قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازه رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا
ذيب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اويس فافرضوا له فلم
يفعلوا انتهى وسياتي في باب الذيب قصه وافد الذياب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبهذا انتهى اويس بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفه
وهو من اكبر تابعيها روى مسلم عن اسير بن جابر عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس يأتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره فان
استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر سأله ان يستغفر له الحديث بطوله
وقتل اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى احمد في الزهد عن الحسن
البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي
اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني هو منسوب الى قرن بفتح الرا قبيله
من مراد وللجوهري في ذلك غلط مشهور وخرج ابن السماك عن يحيى بن جعفر قال ثنا
شبابة بن سوار انا حريز بن عثمن عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين
ربيعة ومضر قال قيل يا رسول الله وما ربيعة ومضر قال انما اقول ما اقول قال فكان
المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمن بن عفان وذكر القاضي عياض في الشفا عن كعب ان لكل
رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة وذكر ابن المبارك قال اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن
جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليكونن في امتي رجل يقال له صلة
ابن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا الأبس قال القزويني انه نوع من السمك
عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تصاد بسواه ومن خواصه انه اذا شوي واكل منه
شخصان معا وبينهما عداوة وخصومة تبدلت إلفة الأيم والأين الحية وقال
الازرقي في تاريخ مكة الأين الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا
جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذا نحن ببريق
أيم طالع من باب بني شيبة فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين
وراء المقام فقمنا اليه فقلنا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء
وانا نخشى عليك منهم فكوّم ذاهبا نحو السماء فلم نره وفي الحديث امر بقتل الأيم قال ابن السكيت
اصله أيّم فخفف مثل لين ولين وهين وهين وميت وميت والجمع أيوم وسيأتي في الكعيت ما ذكره
الازرقي في عقب هذا ما يشبهه ان شاء الله تعالى الأيّل بتشديد اليا المكسوره
ذكر الاوعال والإجّل لغة فيه ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن واكثر
احواله شبيه ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد رمى نفسه من راس الجبل
ولا ينضر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه واذا لسعته حية

اكل

اكل السرطان ويصادون السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك والسمك يقرب من البر
ليراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصطادون منه
وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين
تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فتتخذ درياقا
لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند والسند
وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعه وان امسكه شارب السم في فيه نفعه
وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا تنبت له القرون الا بعد مضي سنتين
من عمره فاذا انبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة تتشعب ولا تزال الشعب
في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في
كل سنة مرة ثم ينبتان فاذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد د
بالصفير والغنا ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتون من
ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت
لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا ان يصاد تتمة
قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

هجرتك لا قلى مني ولكن … رأيت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحائمات الورد لما … رأت أن المنية في الورود
تفيض نفوسها ظمأ وتخشى … حماما فهي تنظر من بعيد

فقال الحائم الذي يدور حول الما ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايايل تاكل الافاعي في
الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الما فاذا رأته امتنعت من شربه وحامت عليه
تتنسمه لانها لو شربته في تلك الحالة فصادف الما السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال
تمتنع من شرب الما حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها فيقول
هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمثابة الحائمات التي تدع شرب
الما مع شدة حاجتها اليه ابقاء على حياتها الحكم يحل اكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره
الرافعي في باب الاطعمة انما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظبا والأيّل تردد للشيخ ابي محمد
واستقر جوابه على انهما كالضان مع المعز فلا يباع احدهما بالاخر الا مثلا بمثل انتهى وحكى
المتولي في ذلك وجهين الخواص الصفر والحفر من الاسنان اذا تبخر بقرنه طرد الهوام
وكل ذي سم وان احرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفر والحفر من الاسنان وشد

اصولها ومن علق عليه شيئا من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسقي هيج
الباه واذا شرب دمه فتت الحصاة التي في المثانة **ابن آوى** جمعه بنات آوى وكذلك ابن
عرس وابن المخاض وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات آوى لانه ينصرف
قال الشاعر • ان ابن آوى لشديد المقتنص • وهو اذا ما صيد ريح في قفص •
وكنيته ابو ذويب وابو كعب وابو وائل وسمي ابن آوى لانه ياوي الى عوا ابنا جنسه ولا
يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب
والاظفار يعدو ويأكل ما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من
الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجر او الجدران تساقطت وان كانت عددا كثيرا **الحكم**
الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل انه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا
وملخص ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير التحريم
والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل احمد عنه فقال كل ما نهش بنابه فهو من
السباع ونحوه قال ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** اذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة
بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر • واذا علقت عينه
اليمنى على من يخاف العين امن ولم تضره عين عائن **باب ـــــــ الباء** **الببوس**
الصغير من اولاد الناس وغيرهم • قال ابن احمر •
• حنت قلوصي لها بوسها طربا • وما حنينك بل ما انت والذكر • **البازي**
افصح لغاته بازي بخفة الباء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء حكاها ابن سيده
وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاضيان وقضاة
ويقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو
الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقه
خلقا قال القزويني انه لا يكون الا انثى وذكره من نوع آخر من الحدا والشواهين
ولهذا اختلفت اشكاله **روينا** عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا
خمسة ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية ليصلهم فقدم سنة فقيل
له قد ولي ابن علية القضا فلم ياته ولم يصله بشي فاتى اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه
ثم كتب اليه ابن المبارك • يا جاعل العلم له بازيا • يصطاد اموال المساكين •
• احتلت للدنيا ولذاتها • بحيلة تذهب بالدين • فصرت مجنونا بها بعد ما •
• كنت دواء للمجانين • اين رواياتك في سردها • لترك ابواب السلاطين •

ابن

١٠٦ • ابن رواياتك فيما مضى • عن ابن عون وابن سيرين • ان قلت اكرهت فذا باطل • زل حمار العلم في الطين •
فلما وقف اسمعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من القضا
فاعفاه **ومن** اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب
في الهوا ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلما وسالهم عن ذلك فقال
مقاتل يا امير المومنين روينا عن جدك ابن عباس ان الهوا معمور بامم مختلفة الخلق
سكان فيه ذوات بيض تفرخ فيه شي على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش
فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف • البازي • والزرق • والباشق • والبيذق
والصقر • والبازي احرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش وماواه مساقط الشجر
العاليه الملتفه والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانما تاجر اعلى
عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف نصيبه الامراض واغلظ اللحم والهزال واحسن
انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي •
• لو استضا المرء في ادلاجه • بعينه كفته عن سراجه •
ودونه الازرق المحمر العينين والاصفر دونها ومن صفاته المحموده ان يكون طويل
العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون فخذاه
طويلين مسرولين بريش وذراعاه غليظين قصيرين وفرخ البازي يسمى غطريفا ويضرب
بها المثل في نهاية الشرف • كما قال الشاعر • اذا ما اعتز ذو علم بعلم •
• فعلم الفقه اشرفها اعتزازي • وكم طيب يفوح ولا كمسك • وكم طير يطير ولا كبازي •
قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني
امام مقام ابرهيم بمكة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر
على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر اليه الشيخ وكان قد راى انه قد اصطاد بازيا فاثرت
نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد من اسبابه وكان من اكابر اصحابه انتهى ولهذا كان
الشيخ عبد القادر يقول • انا بلبل الافراح املا دوحها • طربا وفي العليا باز اشهب •
قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته وكان ابن سريج يقال له الباز الاشهب وقال
البغيضي في اول قصيدته • ليس المقام بدار الذل من شيمي • ولا معاشرة الانذال من همي •
• ولا مجاورة الاوباش تجمل بي • كذلك البازي لا ياوي مع الرخم • **واما الباشق**
بفتح الشين وكسرها فاعجمي معرب وكنيته ابو الاخذ وهو ايضا حار المزاج يغلب عليه
القلق والزعارة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فاذا انس منه الصغير

بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك ان تتخذه لانه
يصيد اكثر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا
قوي عليه صيد لا يتركه الا ان يتلف احدهما واحمد اوصافه ان يكون صغيرا في النظر
ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين **واما خواصه** فدماغه ينفع من الخفقان
العارض من السوداء اذا سقي منه درهم بماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا
واما البيذق فلا يصيد غير العصافير وهو قليل الغنى وقريب في الطبع من العفصي قال
ابو الفتح كشاجم • حسبي من البزاة والزرارق • ببيذق يصيد صيد الباشق •
• مؤدب مدرب الخلائق • اصبر من معشوقة لعاشق • يسبق في السرعة كل سابق •
• ليس له في صيده من عائق • رأيته وكنت غير واثق • ان الغرانيق من البيادق •
واما العفصي فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا وايبسها مزاجا
يصيد العصفور في بعض الاحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه
اصغر منه **الحكم** يحرم اكله بجميع انواعه لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب
من السباع وكل ذي مخلب من الطير رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وبهذا
قال اكثر اهل العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء
واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت عند مالك النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع
فكان على الاباحة وقال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال
غيره لم يثبت حديث كل ذي ناب ومخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس
وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار هذا علة تحطه عن مرتبة الصحيح وقال الشافعي
يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صائد من كلب وغيره لانه ينفر الصيد وربما
انفلت فقتل صيدا فان حمله وارسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن
يأثم كما لو رماه بسهم فاخطاه فانه يأثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم
الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره
لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع
البازي واجارته بالاطلاق لانه طاهر منتفع به **روى** الترمذي عن عدي بن
حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك عليك
فكل **الامثال** قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على
التعاون والوفاق وقال الشاعر • اخاك اخاك ان من لا اخا له • كساع الى الهيجا بغير سلاح •

وان

• وان ابن عم المرء فاعلم جناحه • وهل ينهض البازي بغير جناح • **الخواص**
مرارته من اكتحل بها امن نزول الماء في عينيه وان شربت امرأة من ذرقه مذافا
بماء على الحبل وان كانت عاقرا **البازل** البعير الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او انثى
وذلك في السنة التاسعة والجمع بزل وبزل وبوازل روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا فرد بازلا وقال خيركم احسنكم قضاء وروى
الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل له اترضى بما قال
مالك قال وما قال مالك قيل قال الاستجمار الاستطابة بالاحجار قال فقال ابن عيينة
انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول • وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القنا عيس •
الباقعة الداهية يقال رجل باقعة اذا كان ذا دهاء ونقل الهروي عن ابي عمرو انه
طائر حذر اذا شرب الماء يطير يمنة ويسرة وفي حديث القبائل ان عليا قال لابي بكر لقد
عثرت من الاعرابي على باقعة وفي حديث اخر ففاتحته فاذا هو باقعة **بالام** روى
البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ احدكم خبزته
في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القسم
الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى
بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام ونون قالوا وما هما
قال ثور ونون ياكل من زائدة كبدهما سبعون الفا هكذا عند البخاري سبعون
بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قائما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد
فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال
اليهودي انا ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسألك فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعود معه فقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس

اجابة يوم القيمة قال فقرا المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة
قال زيادة كبد النون قال فما غذاوهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من
اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال
وجيت اسالك عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال
اينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال جيت اسالك عن الولد قال ماء الرجل ابيض
وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله عز وجل واذا
علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله قال اليهودي صدقت وانك لنبي ثم انصرف فذهب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن الذي سالني عنه وما لي علم بشي منه
حتى اتاني الله عز وجل به وفي صحيح البخاري من حديث انس بن مالك العرني ان هذا
وان اليهودي هو عبد الله بن سلام هكذا جا الحديث مفسرا اما النون فهو الحوت
وبه سمي يونس عليه السلام ذا النون واما بالام فقد تمحلوا لها شرحا غير مرضي ولعل
اللفظة عبرانية كذا قاله في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي اراد التعمية فقطع
الهجا وقدم احد الحرفين على الاخر وهي لا الف ويا يريد لاي بوزن لعى وهو الثور
الوحشي فصحف الراوي اليا بالبا قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح انها
لفظة عبرانية واما زيادة الكبد فهي القطعة المنفردة المتعلقة فيها وهي اطيبها
وهولا السبعون الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انهم
غير السبعين الفا بالعدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه النسائي في عشرة النسا
ايضا البالة سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر
وليست بعربية قاله الجواليقي كانها عربت وقال في الصحاح البال الحوت العظيم
من حيتان البحر ليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمسماية ذراع او
اطول ويظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب
يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر فاذا بغت
على حيوان البحر بعث الله تعالى سمكة نحو الذراع تلتصق باذنها ولا خلاص للبال منها
فتطلب قعر البحر وتضرب الارض براسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل
العظيم ولها ناس من الزنج يرصدونها فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب
وجبذوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسياتي في باب
العين ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الاحكام **الببغا** بثلاث باآت اولاهن

وثالثه

وثالثه مفتوحتان والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطاير الاخضر
المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني في الانساب
باسكان البا الثانية وقال لقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي
للثغة كانت في لسانه وهي قدر الحمام يتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما يتخذون
الطاوس للانتفاع بصورته ولونه ومن الببغا لون ابيض وقد اهدي لمعز الدولة في
ايامه درة بيضا سودا المنقار والرجلين على راسها ذوابة فستقية وجميع انواعها
معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الان وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له
قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين تتخذه الملوك والاكابر لينم بما يسمع من الاخبار
ويتناول ماكوله برجله كما يتناول الانسان الشي بيده والناس يحتالون في تعليمه
بطرق وقال ابو اسحق الصابوني في وصفها
انعتها صبيحة مليحة • ناطقة باللغة الفصيحة • عدت من الاطيار واللسان •
توهمني بانها انسان • تنهي الى صاحبها الاخبارا • وتكشف الاستار والاسرارا •
سكا الا انها سميعة • تعيد ما تسمعه طبيعة • زارتك من بلادها البعيدة •
واستوطنت عندك كالقعيدة • ضيف قراه الجوز والارز • والضيف في ابياته يعتز •
تراه في منقاره المخلوق • كلولو ينقط بالعقيق • تنظر من عينين كالفصين •
في النور والظلمة بصاصين • تميس في حلتها الخضرا • مثل الفتاة الغادة العذرا •
خريدة خدورها الاقفاص • ليس لها من حبسها خلاص • تحبسها وما لها من ذنب •
وانما تحبسها للحب • تلك التي قلبي بها مشغوف • كنيت عنها واسمها معروف •
يشرك فيها شاعر الزمان • الكاتب المعروف بالبيان •
ذلك عبد الواحد بن نصر • تعبه نفسي حادثات الدهر • فاجابه ابو الفرج بقوله •
من منصفي من حكم الكتاب • شمس العلوم قمر الاداب •
امسى لاصناف العلوم محرزا • وسام ان يلحق لما برزا •
وهل يجاري السابق المقصر • وهل يباري المدرك المعذر • الى ان قال في وصفها
ذات شعا خضبه ياقوتا • لا ترتضي غير الارز قوتا •
كانها الحبة في منقارها • حبابة تطفو على عقارها • قال ابن خلكان في ترجمة
الفضل بن الربيع ان احمد بن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد مات له ببغا وله
اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد • انت تبقى ونحن طرا فداكا • احسن الله ذو الجلال عزاكا •

التخلف

٭ فلقد حل خطب دهرانا نا بمقادير اتلفت ببغاكا ٭ عجبا للمنون كيف اتتها ٭
٭ وتخطت عبد الحميد اخاكا ٭ كان عبد الحميد اصلح للموت من الببغا واولى بذاكا ٭
٭ شملتنا المصيبتان جميعا ٭ فقدنا هذه ورويه ذاكا ٭ قال الزمخشري ان الببغا
تقول ويل لمن كانت الدنيا همه الحكم تحريم اكلها على الصحيح في الرافعي ونقله في البحر
عن الصيمري واقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل هي حلال لانها من الطيبات وليست
من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز
استيجارها للانس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذا كل ما يستانس بصوته
كالعندليب الخواص من اكل لسان الببغا صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها
تثقل اللسان اذا طلي ودمها يجفف ويسحق وينثر بين صديقين تظهر بينهما العداوه وذرقها
يخلط بالحصرم ينفع من الرمد والظلمه الكائنه البجع الحواصل وسياتي في باب
الحا وقد احسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا ٭
٭ ما طاير في قلبه يلوح للناس عجب ٭ منقاره كبطنه والعين منه في الذنب ٭
قال التيمي في منافع القران من كتب في جلد حوصلة البجع بماورد او ماسطر قوله تعالى
وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النايم من امراة او رجل
فانه يخبر بكل ما عمل البح من طير الما وسياتي ذكر الجنس اجمع في باب الطا البحزم
بالبا الموحدة وبالزاي والميم ولد البقرة الوحشيه البخت من الابل معرب وبعضهم
يقول هو عربي الواحد بختي والانثى بختيه وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة
جمع الجمع ولك ان تخفف اليا فتقول البخاتي وكذا كل ما اشبهها مما واحده مشدد
يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسراري والعلالي والاواقي
والاثافي والكراسي والمهاري وشبهها وممن ذكر هذه القاعده ابن السكيت
في اصلاحه والجوهري والبخاتي جمال طوال الاعناق روى ابو داود والترمذي
والنسائي واحمد من حديث جنادة بن ابي امية قال كنا مع بسر بن ارطاة في البحر
فاتي بسارق قد سرق بختيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع
الايدي في السفر ولولا ذلك لقطعته وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير
عن سهيل عن ابيه عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
صنفه النسا اللاتي ياتين في اخر الزمان رؤسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح
الجنه وان ريحها ليوجد من مسيرة خمس مائة عام وفي المستدرك من حديث عبد الله
ابن

ابن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في اخر هذه الامه رجال يركبون على المياثر
حتى ياتون ابواب مساجدهم نساوهم كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف
العنوهن فانهن ملعونات وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبيد الله
ابن موهب عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا
امثال البخاتي قال ابو بكر رضي الله عنه انها الناعمة يا رسول الله فقال انعم منها من ياكلها
وانت ممن ياكلها يا ابا بكر البدنه ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن
اي تسمن وقال النووي انها البعير ذكرا كان او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحيه
عند الفقها وعند اللغويين واكثرهم تطلق على الابل والبقر وقال الازهري تكون للابل
والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريره
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعه ثم راح فكانما قرب
بدنه ومن راح في الساعه الثانيه فكانما قرب بقره ومن راح في الساعه الثالثه فكانما
قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعه الرابعه فكانما قرب دجاجه ومن راح في الساعه
الخامسه فكانما قرب بيضه وفي مسند احمد في الساعه الرابعه بطه وفي الخامسه
دجاجه وفي السادسه بيضه ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صوره وجمع
البدنه بدن قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعاير الله اي من اعلام دين الله لكم فيها
خير قال ابن عباس نفع في الدنيا واجر في الاخره حج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعه
دنانير فاشترى بها بدنه فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله تعالى يقول والبدن
جعلناها لكم من شعاير الله لكم فيها خير واول من اهدى البدن الى البيت الحرام
الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابرهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه
زمن نوح فكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم
الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت
ان لا تقيم في بلد مات فيه ولا يظلها بيت وتسيح في الارض وحرمت الرجال والطيب
فلما هلك خرجت سايحه حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه
كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر انه كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله
عليه وسلم بالحج روى مسلم عن موسى بن سلمه الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمه
معتمرين قال وانطلق سنان معه ببدنه يسوقها فازحفت عليه بالطريق فعيي

شاتيها اذهي ابدعت فاتينا الى ابن عباس نسأله فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله ما اصنع
بما ابدع علي منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها
انت ولا احد من رفقتك وسياتي في باب الهاء الكلام على الهدي ان شاء الله تعالى وروى
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها
بدنة قال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة وفي رواية ويلك اركبها ويلك اركبها
وروى الحاكم عن ابن عباس انه قال اذا اردت ان تنحر البدن فاقمها ثم قل الله اكبر
الله اكبر اللهم منك ولك ثم سم ثم انحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد
ابن جبير قال رايت ابن عمر وقد اتى على رجل قد اناخ بدنته ينحرها فقال ابعثها قياما
مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى احمد وابو داود عن عبد الله بن قرط
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر
وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او ست فطفقن يزدلفن
اليه ايتهن يبدا بها وفي ركوب البدنة مذاهب للعلماء فمذهب الشافعي انه
يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وهذا
قال ابن المنذر وجماعة وقال عروة بن الزبير ومالك واحمد واسحق له ركوبها من غير
حاجة وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لم يجد منه بدا وحكى القاضي عن بعض العلماء
انه اوجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى
ولم يركب هديه ولم يامر الناس بركوب الهدايا قوله ويلك هذه الكلمة اصلها لمن
وقع في هلكة يقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في تعب وجهد وقيل هذه
الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا كذلك تستعملها
العرب كقولهم لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله وعقرى حلقى وما اشبه ذلك
البذج بالذال المعجمة من اولاد الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه
بذجان قال الراجز ٭ قد هلكت جارتنا من الهمج ٭ وان تجع تاكل عتودا او بذج ٭
قال الجوهري ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار
كانه بذج ترعد اوصاله وروى ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بابن ادم يوم القيمة
كانه

بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقال له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك
فماذا صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به فيقول
تعالى ارني ما قدمت فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن العربي في
سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن وفي مسند ابي يعلى الموصلي
عن انس بن ملك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بابن ادم
يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن ادم انظر الى عملك
الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاك على الذي عملت له
ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت
العرب بها وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني
ميتة ابي خارجة فقيل وكيف مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام
شامسا فلقي الله شبعان ريان دفآن المشعل انا ينبذ فيه الامثال قالوا اذل
من البذج لانه اضعف ما يكون من الحملان البراق الدابة التي ركبها النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة الاسرا وركبها الانبيا مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم
سمي براقا لنصوع لونه وشدة بريقه وقيل لسرعة حركته لشبهها ببرق السحاب
كما روي في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح
ومنهم من يمر كالفرس الجواد وثبت في الصحيح انه دابة فوق الحمار ودون البغل
ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويوخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السما في
خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار
عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه اعدم ثم اوجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن
قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال السهيلي ومما يسال عنه
شماس البراق حين ركبه فقال له جبريل ما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم
على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفترة بين محمد وعيسى
عليهما الصلاة والسلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب
التحرير انها دابة كان الانبيا يركبونها ثم قال وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع
الانبيا فيها يحتاج الى نقل صحيح قال صاحب المقتفي الحكمة في كونه على هيئة بغل
ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في خوف وحرب او لاظهار
الاية في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب صلى الله

عليه وسلم البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق ثباته وشجاعته قال وكان
البراق ابيض وبغلته شهبا وهي التي اكثرهما بيانا من اشاره الى تخصيصه باشرف الالوا
قال واختلف الناس هل ركب جبريل معه لانه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بسير
الاسرا لكن روي ان ابرهيم عليه الصلاه والسلام كان يردف ولده اسمعيل على
البراق وانه ركب هو واسمعيل وهاجر حتى اتى بها الى البيت الحرام وفي اخر المستدرك
عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الى
ان قال تفرد به ابو حمزه ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفيه في ذكر مناقب فاطمه
عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا يوم القيمه على الدواب ليوا فوا
بالمومنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند
اقصى طرفها وتبعث فاطمه امامي وقال ابو القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني في كتاب
الحجه الى بيان المحجه ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل عند
منصرفه عليه فالجواب انه عرج به عليه اظهارا للكرامه ولم ينزل عليه اظهارا للقدره
الله تعالى وقيل دل بالصعود على النزول به عليه قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر
يعني والبرد وكقوله بيده الخير اي والشر وقال حذيفه ما زايل ظهر البراق حتى رجع
ثم ان البراق يوم القيمه يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبيا يدل لذلك ما
رواه الحاكم قريبا وما رواه الربيع بن سبع السبتي في شفا الصدور عن سويد بن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي اشرب منه يوم القيمه انا ومن استسقاني من
الانبيا عليهم الصلاه والسلام ويبعث الله ناقه صالح عليه الصلاه والسلام يحلبها بشرب
والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافى بها الموقف ولها رغا فقال له رجل يا رسول الله
وانت يومئذ على العضبا قال تلك تحشر عليها ابنتي فاطمه وانا احشر على البراق
اختص به دون الانبيا واختلف الناس في تاريخ الاسرا فقال ابن الاثير الصحيح عندي
انه كان ليله الاثنين ليله سبع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجره بسنه
وبهذا جزم شيخ الاسلام النووي في شرح مسلم وجزم في فتاويه في كتاب الصلاه
بانه كان في شهر ربيع الاول وفي متن الروضه انه كان في شهر رجب وانما كان ليلا
لتظهر الخصوصيه بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا قال اهل التاريخ ولد النبي
صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه بالابوا
وهو ابن ست وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثماني سنين فكفله عمه

ابو

ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثنتي عشره سنه ثم خرج في تجاره لخديجه
وهو ابن خمس وعشرين سنه وتزوجها في تلك الليله وبنت قريش الكعبه ورضيت
بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلثين سنه وبعث وهو ابن اربعين سنه وتوفي ابو طالب وهو
ابن تسع واربعين سنه وثمانيه اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجه بعد ابي طالب
بثلاثه ايام ثم خرج الى الطايف ومعه زيد بن حارثه بعد ثلاثه اشهر من موت خديجه
واقام بها شهرا ثم رجع الى مكه في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنه قدم
عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنه وتسعه اشهر اسري به
صلى الله عليه وسلم وعاش ثلثا وستين سنه وحج حجه الوداع بيده ثلثا وستين
بدنه واعتق ثلثا وستين رقبه صلى الله عليه وسلم البِرْذَوْنُ كنيته ابو الاخطل كني
به لخطل اذنيه وهو استرخاؤها وبها خلاف اذن الفرس العربي وهو بكسر البا وبالزا
المعجمه والجمع براذين والانثى برذونه وهو الذي ابواه اعجميان والاعجمي من
الناس الذي لا يفصح بالكلام عجميا كان او غيره الا ترى انهم قالوا زياد الاعجم للعجمه كانت
في لسانه وهو عربي وقال صلى الله عليه وسلم صلاه النهار عجما لخفا القراه فيها
لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام
قال صلى الله عليه وسلم العجما جرحها جبار وهي الدابه المنفلته والا فلا اجماع
على تضمين السايق والقايد وقال صاحب منطق الطير البرذون يقول اللهم اني اسالك
قوت يوم بيوم روى الحاكم عن ابن مسعود انه قال كاني بالترك وقد اتتكم على براذين
مجزبه الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروى ابن عساكر عن ابي هريره رضي الله عنه
انه مر بمروان وهو يبني دارا بالمدينه قال فجلست اليه والعمال يعملون فقلت
ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان ان ابا هريره يحدث العمال
فما ذا تقول لهم يا ابا هريره قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر
قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاكم فارس
والروم كلوا الخبز السميد واللحم السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين
وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم درجه الا وضعه الله يوم
القيمه انشد السراج الوراق في مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومه

لصاحب الاجباس برذونه ... بعيده العهد عن القرط
اذا رات خيلا على مربط ... تقول سبحانك يا معطي

تمشي الخلف اذا ما مشت ، كانما تكتب بالقبطي ، وقال الجاحظ قيل لبعض
الاعراب اي الدواب آكل قال برذون رغوث وفي اواخر الجزء الخامس من الغيلانيات ت
وفي المستدرك في كتاب اللباس عن عائشة رضي الله عنها قالت اتى رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة وقد ارخى طرفها بين كتفيه فسالت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هل رايتيه قلت نعم قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة
وقال في الكامل سنة خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم الى الشام اربع
مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة
على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسه فراى به عرجا فنزل عنه
واتي ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به فنزل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله
من علمك هذا الخيلاء ثم لم يركب برذونا قبله ولا بعده وكان عمر لما اراد الخروج الى
الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا
العدو الكلب فقال عمر ابادر الجهاد قبل موت العباس انكم اذا فقدتم العباس انتقض
بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين من خلافة عثمان وانتقض بالناس س
الشر كما قال **وحكمه** كعموم الخيل **الخواص** اذا شربت المراة دم برذون لم تحبل
ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت لخاصية فيه واذا جفف وذر منه على الانف
قطع الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم **البرغز** بفتح الباء والغين وضمهما ولد
البقرة الوحشية **البرغش** بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض انشد الحافظ
زكي الدين عبد العظيم لشيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين ابن دقيق
العيد ووفاته في مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة ،
، ثلاث بليات بلينا بها ، البق والبرغوث والبرغش ، ثلاثة اوحش ما في الورى ، ولست ادري ايها اوحش ،
برا بضم الباء طائر يسمى السمولك وسياتي **البرغش** بالكسر طائر صغير مثل العصفور
تسميه اهل الحجاز الشرشور واما ابو براقش فياتي في اخر الباب وبراقش اسم
كلبة ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر دواب ت
فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم **البرغوث** بالثاء المثلثة
واحد البراغيث وضم بائه اكثر من كسرها وقولهم اكلوني البراغيث لغة طيء وهي
لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب
وقوله تعالى خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم

وغيره

وغيره حتى احمرتا عيناه واشباهه كثيرة معروفة قال سيبويه لغة اكلوني البراغيث
ليست في القرآن وقال الضمير في واسروا فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث ابو طامر
وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد
ومن لطف الله به انه يثب الى ورائه ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع
الى حمامه **وحكى** الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران
كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشا اولا من التراب
لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب
نزاء ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به **وحكمه** تحريم
اكله واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى احمد والبزار والبخاري في الادب
والطبراني في الدعوات عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاة الفجر ، وفي معجم الطبراني عن انس قال
ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ للصلاة وفيه
عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله تعالى ، وسئل مالك بن
انس عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها نفس سائلة قالوا
نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرا الله يتوفى الانفس حين موتها الاية ويلتحق به
ما يأتي في البعوض ويعفى عن قليل دمه في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر
الاحتراز ولا خلاف في العفو عن قليله الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه
او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا وكذلك كل ما له نفس سائلة كالبق
ودم البعوض وشبهه ، وسئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم
البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي
فيه وهل يتنجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يجب له غسله قبل وقته المعتاد
فاجاب نعم ينجس الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله
في ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ اديانهم من غيرهم
واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قال النووي العفو عنه مطلقا
سواء انتشر بعرق ام لا **الامثال** قالوا اطرمن برغوث واطيش من برغوث
وخاصيته اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر

تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن ۞ بارض الغضا ليلي علي يطول

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ۞ وليس لبرغوث علي سبيل

فائدة روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى او اصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية قال زرعة بن عبد الله احرز وانه وينفع من البراغيث وسياتي في باب الهاء اية اخرى نظير هذه ذكرها في كتاب فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ما واقرا عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية ثم تقول فان كنتم مومنين فكفوا شركم عنا واذاكم ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت آمنا من شرها وقال حنين بن اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان تاخذ شيا من الكبريت والراوند فتدخن به البيت فانه يهرب ويموت او تحفر في البيت حفرة وتلقي فيها ورق الدفلى فانه يأوي الى تلك الحفرة كلهن فيتغرقن فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا نقع السذاب في ما ورش في البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بقشا والمركب العتيق وتنور الفارنج لا تعود اليه البراغيث ابدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصيته نفسه اليسرى واذا دخل في الاذن اليسرى فليمسك الخصية اليمنى فانه يخرج سريعا البرقان بالضم الجراد المتلون وسياتي البركة بالضم طائر من طير الماء ابيض والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت من صقر

لعله وتنور الفارنج

فلما مضت فوق ظاهر على وجه الارض ۞

حتى استغاثت بما لا رشا له ۞ من الاباطح في حافاته البرك

البشر الانسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سوا وقد يثنى وفي التنزيل لبشرين مثلنا والجمع ابشار البط طائر الماء الواحد بطة وليست الهاء للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره إوز وحكمه وخواصه كالاوزة وفي مسند احمد عن عبد الله بن زرير قال دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم نحر فقرب الينا خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط يعني الاوز فان الله قد اكثر الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة يأكل من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس وفي

كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفين بن عيينة سمعت علي ابن زيد بن جدعان من سبع سنين يقول مثل النسا اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا فرع قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي تغوص في الما وتخرج منه يحرمه على المحرم ومثلوه بالبط اما الذي لا يعيش الا في الما كالسمك لا يحرم صيده ولا جزاء فيه والجراد من صيد البر يجب الجزا بقتله على الصحيح ومن الامثال السائرة بين العامة وللبط يقتدين بالشط قلت وقد ذكرني هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد محمود بن زنكي وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمن بن محمد الملقب راشد الدين ابن صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يهدده فيه فكتب جوابه ابياتا وارسلها اليه وهي

يا ذا الذي بقراع السيف هددني ۞ لا نام قائم سيفي حين تصرعه

قام الحمام الى البازي يهددني ۞ واستصرخت باسود البر اضبعه

اضحى يسد فم الافعى باصبعه ۞ يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله ۞ وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله ۞ فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل ۞ وبعوضة تعد في التماثيل ۞ ولقد قالها قبلك قوم آخرون ۞ فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين ۞ او للحق تدحضون ۞ وللباطل تنصرون ۞ وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ۞ واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي ۞ وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي ۞ فتلك اماني كاذبة ۞ وخيالات غير صائبة ۞ فان الجواهر لا تزول بالاعراض ۞ كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض ۞ كم بين قوي وضعيف ۞ ودني وشريف ۞ وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات ۞ وعدلنا عن البواطن والمعقولات ۞ فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت ۞ وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته ۞ والحال ما حال ۞ والامر ما زال ۞ ولله الحمد في الاخرة والاولى ۞ اذ نحن مظلومون لا ظالمون ۞ ومغصوبون لا غاصبون ۞ واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا ۞ وكيف رجالنا ۞ وما يتمنونه من الموت ۞ ويتقربون به الى حياض الفوت ۞ قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ۞ ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ۞ وفي امثال العرب السائرة للبط تقتدين بالشط فهيئ للبلا جلبابا ۞ وتدرع للرزايا اثوابا ۞ ولا تكونن كالباحث على حتفه بظلفه ۞ والجادع مارن انفه بكفه

فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرا اول الحل وآخره ص فائده قال ابن الاثير بلغني من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دار الكشف الظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بامرائه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لئن احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه شي فانفصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي ۞ قال وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسئل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين في شوال سنة تسع وستين وخمس مائه وتوفي صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين منها ۞ لما كان الحديث بجول ۞ وافاده العلم تحقق للطالبين ما يرجون ۞ وتجدد لهم ما ينسي الخليع المجون ۞ احببت ان اذكر ما قاله ابن الاثير في سنة ستين وخمس مائه قال فتح السلطان صلاح الدين قلعه بانياس من الفرنج وملاها ذخاير وعدة ورجالا عله ثم عاد الى دمشق في يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومائه دينار فسقط من يده في شعب بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الفص علم فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه وقال اظنه هناك ضاع فرجعوا اليه فوجدوه ۞ ونظير ذلك ان موسى الهادي لما ولي الخلافه سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع فالح عليه فيه فحنق الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافه اتى ذلك المكان بعينه معه خاتم رصاص فرماه ثم امر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعاده الرشيد وبقا ملكه البعوضه دويبه قاله ابو عبيده والجوهري البعوض قال الجوهري انه البق الواحد بعوضه والحق انه صنفان صنف يشبه القراد لكن ارجله خفيه ورطوبته ظاهره يسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري وهو لغه في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقه الفيل الا انه اكثر اعضا منه فان للفيل اربعه ارجل

وخرطوما

وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضا رجلان زايدتان واربعه اجنحه وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضه وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز ۞ مثل السفاه دايما طنينها ۞ ركب في خرطومها سكينها ۞ ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضا الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشره في جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن طريف امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحرا فتجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمن اكل شيا منها مات لوقته وكان بعض جبابره الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الآجام التي بالبطايح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع زمان وروى الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضه ما سقى منها كافرا شربة ما ۞ وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر في ذلك ۞ اذا كان شي لا يساوي جميعه ۞ جناح بعوض عند من انت عبده ۞ واشغل جزء منه كلك ما الذي يكون على ذا الحال قدرك عنده ۞ ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصوده لنفسها بل جعلها طريقا موصله الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها مقصوده لنفسها بل جعلها طريقا موصله الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامه وجزا وانما جعلها دار رحله وبلا وانه ملكها في الغالب الجهله والكفره وحماها الانبيا والاوليا والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض العاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونه ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحه لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطيه المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي

المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح للعنة الدنيا ما كان منها
مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو
مشؤم عليك وهو الذي نبه الله عليه بقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين
على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب
فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثنا حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالما او
متعلما وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وينجو من الشر
وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحيا في الباب السادس من ابواب العلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد لينشر له من الثنا ما بين المشرق والمغرب
ولا يزن عند الله جناح بعوضة والذي في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة وزنا
قال العلما معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم
توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري
يوتى باعمال كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه
قال لا نقدر لهم عندنا يوم القيمة وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك
من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض
الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود
اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عدده فلما عاين النمرود ذلك دخل بيته واغلق
الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت
الى دماغه فعذبت بدماغه اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض
وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي تقول كذلك
يسلط الله رسله على من يشا من عباده ثم هلك حينيذ وروى جعفر بن محمد
عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل
من اصحابه من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه
مومن فقال اني بكل مومن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس
مرات ولو اني اردت اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله تعالى هو الامر
بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة انتهى ومن هذا

وما تقدم عن ملك في البراغيث نعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح
والبعوضة على صغر جرمها قد اودع الله في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه
قوة الفكر وفي موخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة
الشم وخلق لها منفذا للغذا ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا ومعا وعظاما فسبحان
من قدر فهدى ولم يخلق شيا من المخلوقات سدى انشد الزمخشري في تفسير
سورة البقرة يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى نياط عروقها من لحمها والمخ في تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول
ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات على قبره
وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلثين وخمسماية وقد تكلم في الاحيا في باب المحبة على
خلق البعوضة وصغرها وما اودع الله فيها من الاسرار فائدة رايت في كتاب الدعا
للشيخ الامام العلامة ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي عن مطرف ابن
عبد الله بن مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فرايته مغموما حزينا وقد
امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه
الا الله الذي بلاني به فهل من دعا ادعو به عسى ان يكشفه الله عني قلت يا امير المومنين
حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة
بعوضة حتى دخلت الى صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال له
رجل من اصحاب الحسن ادع بدعا العلا ابن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله سبحانه قال وما هو رحمك الله
فقلت بعث العلا ابن الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى
خافوا الهلاك فنزل وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا
فجاءت سحابة كانها جناح طاير فقعقعت عليهم وامطرتهم حتى ملوا الانية
وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض
بعده فلم نجد سفنا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ
بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الما فوالله ما ابتل
لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل فوالله ما خرجنا
حتى خرجت من اذنه ولها طنين حتى صكت الحايط وبرا قال فاستقبل المنصور القبلة

ودعا بهذا الدعا ساعة ثم انصرف بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت
اجد من الهم ودعا بالطعام واجلسني فاكلت معه **الحكم** بحرم اكلها لاستقذارها
روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين من حديث عبد الرحمن
ابن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر فساله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت قال من اهل
العراق فقال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتي من الدنيا قال ولم يكن احد
اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين وروى ابن حبان والترمذي
عن علي رضي الله عنه قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر
الى الراس والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك **الامثال**
قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا لو كلفتني مخ البعوض يضرب لمن يتكلف الامور
الشاقة واضعف من بعوضة وقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير
هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله المثلين في اول السورة المنافقين
يعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى
من ان يضرب الامثال فانزل الله هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما
المعنى ما فوقها من الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن
عطية والكل محتمل **البعير** من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة
الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكى
عن بعض العرب صرعني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له
بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران وقال مجاهد في قوله تعالى ولمن
جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب يقال للحمار بعير وهذا
شاذ ولو اوصى ببعير تناول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر
وان كان عكسه في الصورة الوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف
في كلام الناس وخلافه كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وربما
افهمك كلامهم توسطا في تنزيل النص على ما اذاع العرف باستعمال البعير بمعنى
الجمل والعمل بمقتضى اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام السبكي ان تصحيح
خلاف النص في هذه المسايل بعيد لان الشافعي اعرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف
مطرد

مطرد فان صح عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله وفي سنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او
اشترى احدكم الجارية او الغلام او الدابة فليأخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسالك
خيرها وخير ما جبلت عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه واذا اشترى بعيرا
فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك **فايده** قال ابن الاثير خرج
خلاد بن رافع واخوه الى بدر على بعير اعجف فلما انتهيا الى قرية الروحاء برك قال
فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فرآنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما لكما فاخبراه فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم بزق في وضوءه ثم امرهما ففتحا فم
البعير فصب في جوفه ثم على راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على
عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم احمل رافعا وخلادا فمضينا نرحل فادركنا اول الركب
فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فايده اخرى** روى ابو القاسم
الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت قال غزونا غزاة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق بالمدينة فبصرنا باعرابي اخذ بخطام بعير حتى
وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال كيف اصبحت قال ورغا
البعير وجا رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير
فرغا البعير ساعة وحن فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رغاءه وحنينه
فلما هدا البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير
يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي
فقال اي شي قلت حين جيتني قال قلت بابي انت وامي اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة
اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام وارحم محمدا حتى لا
تبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ابداها لي والبعير ينطق
بعذرك وان الملايكة قد سدوا افواه السما ثم روي عن نافع عن ابن عمر قال جاء ا
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر به النبي صلى الله
عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شي
وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شي فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بري من سرقتي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بالرجل فابتدره سبعون من اهل بدر

فجاوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا هذا ما قلت آنفا فاخبره بما قال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لذلك نظرت الى الملائكة يختبرون سكك المدينة حتى
كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك
اضوأ من القمر ليلة البدر انتهى وسياتي في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا
المعنى روى تميم الداري قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل بعير يعدو حتى وقع على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك
كذبك مع ان الله آمن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا
البعير فقال هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث
بنبيكم فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ
ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الي
فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم في صح
تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلأ واذا كان الشتاء رحلتم الى موضع الدفء
فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة
هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا قد والله كان ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره
فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم
فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المومنين فاشتراه
صلى الله عليه وسلم منهم بمائة درهم فقال ايها البعير انطلق فانك حر لوجه الله تعالى ل
فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم امين ثم
رغا فقال امين ثم رغا فقال امين ثم رغا الرابعة فبكى صلى الله عليه وسلم فقلنا
يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن
خيرا ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيامة كما سكنت رعبي فقلت امين ثم قال فقلت امين ثم
حقن الله دماء امتك كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت
فان هذه الخصال سالت ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله عز وجل
ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن وحكم البعير تقدم في الابل ويستحب

عند

٢٧

عند ركوبها ان يذكر اسم الله عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا ما نرى ان تحملنا
هذه يا رسول الله فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم
الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله وقد اشار البخاري في صحيحه
في ابواب الزكاة الى بعض هذا الحديث ولم يذكره بتمامه الامثال قالوا اخف حلما من
بعير وقالوا هما كركبتي البعير اشارة الى الاستواء كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل
لهرم بن قطبة الفزاري وقد طال عنه الميداني وغيره وقالوا كالحادي وليس له
بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا واوجز قوله صلى الله عليه وسلم المتشبع
بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض المعمرين

اصبحت لا املك السلاح ولا ... املك راس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به ... وحدي واخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة اصبت بها ... اصبحت شيخا اعالج الكبرا

البغاث بالغين المعجمة وبفتح الباء وضمها وكسرها ثلاث لغات طائر اغبر دوين
الرخمة بطيء الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من جعل
البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع
بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها قال الشيخ
ابو اسحق في المهذب في باب الحجر لا يسافر الولي بمال المحجور لما روي ان المسافر وماله
لعلى قلت اي هلاك ومنه قول العباس بن مرداس السلمي

بغاث الطير اكثرها فراخا ... وام الصقر مقلاة نزور

قوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النساء من لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا
ولا تلد بعده ومثل المقلاة التي تقدم ذكرها في المهالك والنزور بفتح النون القليلة
الاولاد والنزر القليل وحكمها تحريم الاكل لخبثها الامثال قالت العرب
البغاث بارضنا تستنسر اي من جاورنا عز بنا البغل معروف وكنيته ابو الاشحج
وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو قموص وابو كعب وابو مختار وابو
ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة
الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار
وهو عقيم لا يولد له وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة

والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس وان كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار ولذلك اخلاقه ليس لها ذكا الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها قارون وله صبر الحمار ووقع الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب ويُنشد في ذلك ٭ خلو جديد كل يوم مثل اخلاق البغال ٭ لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في أسفارها وقعيد الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتمال الأثقال وصبره على طول الايغال وفي ذلك يقال ٭ مركب قاض وامام عدل ٭ وعالم وسيد وكهل ٭ يصلح للرجل وغير الرجل روى الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن شعبة عن ابان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وسياتي هذا في الدابة ان شا الله تعالى وفيه عنه ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وُلد له ثلاثة فلم يسمّ احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه محمدا فلا تسبّوه ولا تعيّبوه ولا تضربوه وشرّفوه وعظّموه وأكرموه وبرّوا قسمه فائدة روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي رضي الله عنه قال أُهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقالوا لو حملنا الحمير على الخيل وكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نموها والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شي من هذه الفضائل فاحب رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حمرا احتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمر وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركب من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحو ح
ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نما ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ادري هذا الراي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه في الاشيا مذموم لا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله روى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى مات هولا قالوا ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال فائدة اخرى كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يحش لها الشعير وماتت بينبع في زمن معوية وكانت شهبا ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى يحنث لانه اسم جنس وكذلك البغلة والهاء للافراد وهاء الافراد تقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال وقال ان البيضاء في غزوة حنين هي الحقيقة التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحا فرمى بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا كانت البغلة

ضربت ببطنها الارض حتى اخذ الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة تسمى البيضاء وهي التي
اهداها له فروة بن نفاثة **وفي** معجم الطبراني الاوسط من حديث انس قال لما انهزم المسلمون
يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء يقال لها دلدل فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل اسدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله
عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم
وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف **وفيه** من حديث شيبة
ابن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحاء
فافقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون
تتمة روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن اوس قال هاجرت الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول
هذه الحيرة قد رفعت الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت بقيلة الازدية على
بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها
على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها
كان اول من تلقانا الشيماء بنت بقيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء
معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح
فقال اتبيعنيها قلت نعم قال فاحتكم ما شئت قلت والله لا انقصها عن الف درهم
فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا
اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله
ابن عمر **الحكم** يحرم اكل المتولد منها بين الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر
رضي الله عنه قال ذبحنا يوم خيبر الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد من ماكول وغيره فغلب
فيه جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه
البزار باسناد صحيح عن [illegible] ان قوما ماتت لهم بغل ولم يكن لهم شي فجاؤوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة
واذا اوصى له ببغلة لا تتناول الذكر على الاصح كما لا تتناول البقرة الثور والثاني تتناوله

والها

والها للوحدة كتمرة وزبيبة **الامثال** قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط
وقالوا اعقر من بغلة واعقم وقالوا اعيب من بغلة ابي دلامة واسمه زيد بن الجون كوفي
اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر ومن ذلك انه مرض له ولد فاستدعى طبيبا
ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برا قال له والله ما عندنا شي نعطيك ولكن ادع
على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب وادعى على اليهودي
عند محمد بن ابي ليلى وجحد اليهودي اليه فقال الك بينة قال نعم قال احضر شاهديك
فدخل ابو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع

ان الناس غطوني تغطيت عنهم ... وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بيري نبشت بيارهم ... ليعلم قوم كيف تلك النبائث

فلما شهدا عند القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده
وجمع بين المصلحتين **الخواص** اذا جفف قلب البغل وسقي من نحاتته امراة لم تحبل
ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا احتملت به امراة لم تحبل ابدا وان علقته في جلد بغل عليها لم تحبل
ما دام عليها وربما حافره اذا احرق وسحق بدهن الاس وجعل على راس الاقرع والموضع الذي
لا ينبت فيه الشعر انبت الشعر واذا دفن حافر البغلة السوداء ودفن تحت عتبة باب لم تقربه
الفار واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هرب منه الفار وسائر الهوام ونقل ابن زهر
عن سقراطيس ان من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ في ممرغة بغل ان كان
عشقه من ذكر وفي ممرغة بغلة ان كان من انثى وفي ممرغة بغلة وزبله اذا اشتمه المزكوم
ونقل عليه ورماه على الطريق ثم تخطاه انتقل الزكام اليه وبرا الناقل عليه **التعبير**
تيسير الطبا السمين **البقر الاهلي** اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء
للوحدة والجمع بقرات قال تعالى سبع بقرات والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور
الجماعة قال الشاعر

اجاعل انت بيقورا مسلعة ... ذريعة لك بين الله والمطر

واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقة في كل
ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانه يشق الارض بالحراثة ومنه
قيل لمحمد بن علي بن الحسين بن علي الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الخبر
انه ذكر فتنة كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا
وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ولفظ الحاكم عن
ابي هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك مدة يوشك ان
ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل اذناب البقر وفيه

بينما رجل يسوق بقره اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال آمنت بذلك انا
وابو بكر وعمر، وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل
البقرة قال الترمذي حسن وهو الذي يتشدق بالكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف
البقرة الكلأ بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب
البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم
وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا
هي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو وا خذهم
السلطان بالمطالبات والجنايات وقريب من هذا الحديث قوله العز في نواصي الخيل
والذل في اذناب البقر انتهى والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى
ذلولا لم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه
عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في
راسه فيستعمل محل القرن كما في بذر العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح بروسها
تفعل ذلك طبعا وهي اجناس منها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما
واما العراب فهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدربانية بدال مهملة ثم را
ثم باء موحدة ثم نون وهي التي تنقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر تنزو
ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوانات
اناثها ارق صوتا من ذكورها الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تعلو اذا ضربها
الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا اخطا المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر
نفرت واتعبت الرعاة وبارض مصر بقر يقال له بقر الخيس طوال الرقاب قرونها كالا هلة
وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رايت بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما
تثور وليس لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى **فائدة** في كتاب المجالسة
للدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس قال مر عيسى بن مريم ببقرة قد اعترض ولدها
في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس خلصها فالقت
ما في بطنها قال فاذا عسر على المراة ولدها فيكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عبا س
قال اذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب

رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من
نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون **قلت** وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده
لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب العرش العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا
القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اللهم اني اسالك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته ولا حاجة من لك
رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين **فائدة اخرى** روى صاحب الترغيب والترهيب
والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف
من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فحد ث
الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف
ذلك فدعا الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم يكن مرعاها اليوم
مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك قد اضمر لبعض رعيته سوءا فنقص لبنها فان
الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا
قال فغادت فرعت ثم عادت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل
وقال ان الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل
الحالات وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقا ل
خرج كسرى في بعض ايامه للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا
حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها
وادخلت فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها فاحتلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي
ان نجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلاب كثير ثم قامت في اخر الليل تحلبها فوجدتها لا لبن فيها
فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته سوءا قالت وما ذاك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة
لبن قالت لها امكثي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم
فلما كان اخر الليل قالت لها انتها قومي احلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا
اماه قد والله زال ما كان في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى فركب وامر

فعلت العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت العجوز انا بهذا المكان
منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا
ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا وحكى ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة
ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز
منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ما يشرب به فاخرجت له صبية
اناء فيه ماء قصب السكر والثلج فاستطابه ثم قال هكذا يعمل فقالت ان القصب يزكو عندنا
حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال لها ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية
غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي
فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال لها ومن اين علمت
ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان اجتهدت في عصره فلم استطع
فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان يفعل
ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة واما البقرة
التي امر الله بذبحها بني اسرائيل فقصتها مشهورة وستاتي الاشارة الى شيء منها في باب العين
ان شاء الله تعالى فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون
وخرج ابو بكر الصديق عن جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكاة وجاد حاتم بنفسه
في حصن واسعاف وبخل الحباحب بضوء ناره وفاوت بين الاماكن فزرود تشكو
العطش والبطائح تشكو الغرق فائدة كانت العرب اذا ارادت الاستسقاء في السنة
الازمة جعلت النار في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السماء لان الله تعالى يرحمها بسبب
ذلك قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر
وقال امية بن ابي الصلت الثقفي يذكر ذلك

سنة ازمة تخيل بالناس ترى للعضاه فيها صريرا
لا على كوكب ينوء ولا ريح جنوب ولا ترى طخرورا
ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل خشية ان يبورا
عاقدين النيران في ثكن الاذناب منها لكي تهيج البحورا
سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا

وحكى في الاحياء ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها ماء ويبيع فجاء سيل فغرق
البقرة

٢١
البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة
واحدة واخذت البقرة وروى الخلال في المجلس التاسع من مجالسته عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما ان بقرة انفلتت على خمر فشربت منه فذبحوها فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه
فقال كلوها ولا باس بها الحكم يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحيحين عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر وروى ابن عدي في
ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر والبانها
شفاء ولحومها داء وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امراة من اهلي عن مليكة بنت
عمرو الزيدية من ولد زيد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها يعني مليكة
فوصفت له سمن البقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البانها شفاء وسمنها
دواء ولحمها داء وان المراة التابعية لم تسم وبقية رجاله ثقات وفي المستدرك من
حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر وسمنانها واياكم
ولحومها فان البانها وسمنانها دواء وشفاء ولحومها داء ثم قال في كل منهما صحيح الاسناد
وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله
داء الا انزل له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفاء من كل داء عليكم
بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل وفي رواية ترتم وهي بمعناها ورواه ايضا
في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق
ابن شهاب عن ابن مسعود وفي كتاب ابن السني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لم يستشف
الناس بشيء افضل من السمن واذا اوصى ببقرة لا تتناول الثور على الاصح لان لفظها موضوع
للانثى والثاني تتناوله والهاء للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكاة
دخولها هنا وفي المعتمد والكفاية لا تدخل الا اذا قال من بقري وليس له الا الجواميس
فلو لم يكن له الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرنا في الظباء واما زكاتها ففي كل ثلثين منها سائمة
تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان لما روى مالك عن طاوس ان معاذ بن جبل
اخذها كذلك واتي بما دون ذلك فلم ياخذ منه شيئا وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح او
لان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة اجزات بل هي اولى للانوثة وسميت مسنة لتكامل اسنانها
فلو اخرج عن اربعين تبيعين اجزاه على الصحيح وقال البغوي لا لان العدد لا يقوم مقام
السن فائدة في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات
احدهم فولى غيره مكانه ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا

يسقى بقرة على ما آ وخلق عجله فدعا ها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجله فتخاصما
فقالا بيننا القاضي فجا آالى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم
بان العجله لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجله فان تبعت الفرس فهي
لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا الى القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واتيا
الى القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا قال اني حايض فقال الملك سبحان
الله ايحيض الذكر فقال له سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها **قلت** هولاء كما قال
نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة **الامثال** قالوا تركته
تراب لاحس البقر اولادها اي بحيث تلحس البقر اولادها يعنون المكان المقفر وقالوا
الكلاب على البقر وسياتي معناه في باب الكاف **الخواص** شحم البقر اذا بخر به البيت
مع زرنيخ احمر طرد العقارب وساير الهوام من البيت واذا طلي به انا اجتمعت البراغيث
اليه وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب حمى الربع زالت عنه واذا شرب زاد في الانعا ظ
ودمها يحبس الدم السايل واذا طلي بمرارتها مع ماء الكراث البواسير نفعها وسكنها
وازال وجعها واذا طلي على الآثار السود من البدن قلعها ومرارة البقرة السودا اذا
اكتحل بها احدت البصر واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جوفا في الارض الى حلقها
وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيه وخصيه العجل تجفف وتسحق
مسحوقه تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا جفف وسحق والقي على
البيض النيمرشت واكل فانه يزيد في الباه واذا احرق شعره وسحق وشرب نفع من وجع
الاسنان وان شرب بالاسكنجبين منع الطحال **البقرة الوحشية** هذا النوع اربعة اصنا ف
المها والايل واليحمور والثيتل وكلها تشرب الما في الصيف اذا وجدته فاذا عدمته
صبرت عنه واجتزات باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذيب والثعلب
وابن اوى وحمر الوحش والغزلان والارنب فاما الايل فتقدم واليحمور يذكر في بابه
والكلام الان في المها ومن طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر
خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا اخر واذا ركب واحد منها شم
الباقي روايح الما فيثبن عليه وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرن ساير الحيوان فانها مجوفة
كما تقدم والبقرة الوحشية اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلابة جدا تمنع بها عن نفسها
واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيقها **فايدة** لما ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان عليها
وكان

وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش
فلما وصل اليها كان في ليلة مقمرة فاذن الله للبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب تحك
قصره بقرونها فاشرف عليها فقال ما رايت اكثر منها الليلة ولقد كنت اكمن لها اليومين
والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وما شا فعل فامر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه
حسان وعليه قبا من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذته اسيرا وارسلوا قباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب بعض صحابه
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى
الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في ارضه في شهر رجب سنة تسع
من الهجرة واشار الى هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرة الطاي بقوله

تبارك سايق البقرات اني ✽ رايت الله يهدي كل هاد
فمن يك حايدا عن ذي تبوك ✽ فانا قد امرنا بالجهاد

الحكم تحل بالاجماع لانها من الطيبات **الامثال** قالت العرب تتابعي بقر زعموا ان
بشر بن الحرث الاسدي خرج في سنة جهد في قومه فمروا ببقر فنفرت منهم فقام على
راس جبل ورماها بقوسه فجعلت تلقي بنفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع
الى قومه فدعاهم لاكلها يضرب عند تتابع الامر وسرعته **الخواص** مخه يطعم صاحب
الفالج فينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت منه السباع
واذا دخن بقرنها وجلدها او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذر على لسن
المتاكلة المتالمة فيسكن وجعها وشعره يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس
وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع تزول عنه ويشرب في شي من الادوية
يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ ويسعط في انف الراعف يقطع دمه ويحرق
قرناه حتى يصير رمادا ويذاف في الخل ويطلى به البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول
وينتف منه بقدر مثقال فانه لا يحيا معه احد الا غلبه **بقر الما** قال القزويني زعموا
ان بقرا تطلع من البحر ترعى الزرع وروثها العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر
ينبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب **بقرة**
بني اسرايل هي التي يقال لها ام قيس وام عويف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل
فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها تفله فتخرج لناخذها فاذا صارت في يدك فشطرها
وادخل فيه ميلا واكحل به من بعينه بياض ثلاث مرات يذهب واذا دلك بها الدابه
موضع القرع نبت فيه الشعر **البق** قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وانشد

في باب العين والياء واللام لزفر بن الحرث الكلابي
ألا إنما قيس بن عيلان بقة ... إذا وجدت ريح العصير تغنت
والبق المعروف هو الفسافس الآتي في بابه يقال انه يتولد من النفس الحار ولذلك يعرض
في الانسان لا يمالك اذا شم رايحة الادمي نفسه عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها
من البلاد ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سايلة بالبعوض
والبق قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف في بلادنا فانه ليس له نفس سايلة نظر وقد رايت
بعض الناس يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض وقال
القزويني اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يرطه بق بالكلية واذا بخر بنشارة الصنوبر
طرده عنه وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب الحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا
بخر بالعلق والعاج وبجلد الجاموس وباغصان شجر السرو وقد ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريره قال سمعت اذناي هاتان
وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا حسنا
وحسينا وقدماهما على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقة حزقة ترق
عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك
ثم قبله ثم قال اللهم أحبه فاني احبه ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف
المتقارب الخطو ذكر ذلك على سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد وعين
بقة كناية عن صغر العين مرفوع خبر مبتدا محذوف وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة
محمد بن علي بن الحسن بن محمد عن اصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي
الله عنه يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم تؤلمه بقة وتنتنه عرقة وتقتله شرقة
والاصبغ بن نباتة المذكور يروي عن علي اشيا لا يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها
الترك روى له ابن ماجه حديثا واحدا انزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة
الأخدعين والكاهل **حكمه** كالبعوض **الامثال** قالوا اصغر من بقة **البكر** الفتي من
الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع في القلة على ابكر قال ابو عبيدة
البكر من الابل بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة **روى** مسلم عن
ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان
اقضي الرجل بكره فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه وسلم
اعطه فان خياركم احسنكم قضا وروى الحاكم عن العرباض بن سارية قال بعت من

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجيت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري
قال نعم ثم قضاني فاحسن قضاي ثم جاء اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا
مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال هو لك ان خير الناس خيرهم قضا
ثم قال صحيح وروى الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال هذا وادي عسفان قال لقد مر
بهذا الوادي نوح وهود وابرهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العبا وارديتهم
النمار يحجون البيت العتيق **وروى** مسلم عن سبرة بن معبد الجهني انه غزا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت انا
ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عيطا اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها
انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت رداي وقال صاحبي رداي وكان ردا صاحبي اجود من رداي
وكنت اشب منه فاذا نظرت الى ردا صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت وردا
يكفيني فمكثت معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه قال من كان عنده شي من هذه النسا
اللاتي يتمتع بهن فليخل سبيلها وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابو داود والترمذي والنساي والحاكم عن ابي هريرة ان اعرابيا اهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست بكرات فتسخط فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا
لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي **وفي** حديث علي
صدقني سن بكره وهو مثل يضرب للصادق في خبره ويقوله الانسان على نفسه وان
كان ضارا له واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر يشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره
بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره **وفي** مسند الشافعي عن مولى لعثمن قال بينا
انا مع عثمن في يوم صايف اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر
فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا
عمر بن الخطاب فقلت هذا امير المومنين فقام عثمن فاخرج راسه من الباب فاذاه نفح السموم
فاعاد راسه حتى حاذاه فقال له ما اخرجك هذه الساعة قال بكران من ابل الصدقة تخلفا
وقد مضي بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال
عثمن هلم الى الما والظل ونكفيك فقال عد الى ظلك فقلت عندنا من يكفيك فقال عد الى ظلك
ثم مضى فقال عثمن من احب ان ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا **الامثال**

في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاوا على بكرة ابيهم يصفونهم بالقلة اي جاوا
بحيث حملتهم بكرة ابيهم قلة واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار
ذلك مثلا للقوم جاوا اجمعين وقال ابو عبيد معناه جاوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس
هناك بكرة على الحقيقة وقال بعضهم البكرة هنا التي يستقى عليها اي جا بعضهم في اثر بعض
كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم اراد بالبكرة الطريقة اراد انهم جاوا على طريقة
ابيهم اي يقتفون اثره وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة
وذكر الاب احتقار وتصغير لهم **البلبل** ويقال له الكعيت والجميل مصغران وهو
النغر وسياتي في بابه وهو من انواع العصافير وقد احسن من الغزي بقوله
٭ وما طاير نصفه كله ٭ له في ذرا الدوح سير ولبث ٭ رايناه ثلاثة ارباعه ٭ اذا صحفوه غراو مثلث ٭
وتقول العرب البلبل يعندل اي يصوت **روى** الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب
من حديث مالك بن دينار ان سليمان عليه السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه
ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة
فعلى الدنيا العفا وهو بالمد اي على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب
وسياتي في العقعق عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل
رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت **البلح** بضم البا وفتح اللام قال ابن سيدة انه
طاير اغبث اللون اعظم من النسر محترق الريش لا تقع ريشة من ريشه في وسط ريش
الا احرقته وقيل هو النسر العتيق الهرم والجمع بلحان وبلحان **البلشون** هو ملك
الحزين وسياتي في باب الميم **البلصوص** بضم البا واللام المشددة طاير وجمعه
البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون زايدة لانك تقول للواحد البلصوص **بنات**
الما قال ابن الاشعث هي سمك ببحر الروم شبيهة بالنسا ذوات شعور سبط الوانها
الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكون ويقهقهون وربما
وقعت في ايدي بعض اهل المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن الى البحر وحكى عن الروياني صاحب
البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على هيئة المراة حلفه انه لم يطاها **وذكر** القزويني انه
صير لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فربطه عنده بادمية فرزق منها ولدا
فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمز في انسان الما **بنات وردان**
ياتي ذكرها في اخر باب الواو ان شا الله تعالى **البهار** بضم البا حوت ابيض طيب من حيتان
البحر قال الجوهري والبهار بالضم شي يوزن به وهو ثلثمايه رطل وقال عمرو بن العاص

ان

ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مايه بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب فجعله
وعا قال ابو عبيد والبهار في كلامهم ثلثمايه رطل واحسبها غير عربية اراها قبطية **البغره**
بالضم البقرة الوحشية **البهرمان** ضرب من العصفور قاله ابن سيده **البهمة** بفتح البا
الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والانثى في ذلك سوا والجمع بهم وبهم
وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فساعة تضعها
امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر
وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو
عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم
ياتي عليها الحول وجمعها عنق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع
في السنة الثانية والذكر جذع والانثى جذعة وعلم منه ان ما نقله النووي في عناق
فيه نوع خلل **وروى** الشافعي وابن خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب السنن
الاربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد
بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
نجده في منزله وصادفنا عايشة ام المومنين فامرت لنا بخزيرة او قال بعصيدة
فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هل اصبتم شيا او امر لكم بشي قلنا نعم يا رسول الله قال فبينا نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر قال ما ولدت يا غلام قال بهمة
قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم مايه ما نريد
ان تزيد فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة ثم قال قلت يا رسول الله ان لي امراة
وان في لسانها شيا يعني البذا قال فطلقها اذا قلت يا رسول الله ان لها صحبة ولي منها
ولد قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك اميتك قلت
يا رسول الله اخبرني عن الوضو قال اسبغ الوضو وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق
الا ان تكون صايما **وفي** سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار فاتخذه قبلة ونحن خلفه فجات بهمة تمر بين يديه
فما زال يدارئها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من ورايه وسياتي في الجدي مثل ذلك
وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان بهمة ارادت ان

تترعت بيديه ثم تركت البهيمة كل ذات اربع من ذوات البر والبحر قاله ابن سيدة
والجمع بهائم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش وسميت بهيمة
لابهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي
مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى اخص منه
وذلك ان الانعام الثمانية ازواج وما اضيف اليها من سائر الحيوان يقال له انعام
مجموعة معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام
هي الراعي من ذوات الاربع وروى عبد الله بن عمر انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي
تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهي توكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس وفيه
بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وحلت بهيمة الانعام
من حكم الله تعالى ولولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم تتنعم الاصحاء بالصحة
ولولا النار لم يعرف اهل الجنة قدر النعمة وكما ان فدا ارواح الانس بارواح البهائم
وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم
النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة على اهل النيران فدا لاهل الايمان باهل الكفر ل
وهو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل ولولا خلق البهائم لما ظهر شرف
الانس روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن انس بن ملك انه
دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم والصبر ان يمسك شي من ذوات الروح حيا ثم يرمى
بشي حتى يموت وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك
ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى
وفي الحديث انه نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر
في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم
الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وفي شفا الصدور لابن سبع عن انس
ابن ملك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجل البهائم كلها وخشاش الارض
والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقر وما سوى ذلك
اجالها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها وقال ابن دحيه
في كتاب الايات البينات اختلف الناس في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال
الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجوز المقاصة بين البهائم لانها غير مكلفة وما ورد
في

في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وسلم يقتص للجما من القرنا ويسال العود
لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وانه لابد ان
يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بينها
ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن دحيه وهذا جار على مقتضى
العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع والضر فتنفر من العصا وتقبل العلف وينزجر
الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش تفر من الجوارح استبقاء
لشرها فان قيل القصاص من انتقام والبهائم ليست مكلفة فالجواب انها ليست بمكلفة
الا ان الله سبحانه وتعالى يفعل في ملكه ما اراد كما سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني
ادم والذبح لما يوكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وايضا فان البهائم انما يقتص لبعضها
من بعض لانها تطالب بارتكاب نهي ولا مخالفة امر لا وهذا مما خص الله به العقلا
ولما كثر التنازع رجعنا الى ما امرنا به ربنا بقوله فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول
ووجدنا القران يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا
طائر يطير بجناحيه الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت
والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس
على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر
بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا
وتمسي معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى احمد بسند صحيح
الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص الخلق بعضهم من بعض
حتى للجما من القرنا حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهائم والذر تقتص منه فكيف
يغفل العاقل عنها وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتودن ل
الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحا من الشاة القرنا وفي صحيح مسلم
وغيره ما من صاحب ابل لا يودي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر
ثم يوتى بها اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطوه باخفافها وتعضه بافواهها
الحديث بطوله وفي صحيح البخاري ايضا لا ياتي احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على رقبته
لها ثغا فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيا وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما
من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقا من قيام الساعة الا الجن والانس فاصاختها
بالهام الله تعالى اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله عليه من توقيها لما يضرها

لعله [illegible]

وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا واذا جبل الله
النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتا فجبلة البهيمة على الاصاخة حذرا من
يوم القيمة اولى ومن استقرا احوال الحيوانات راى حكمة الله تعالى فيها لما سلبها العقل
جعل لها حسا تفرق به بين المضار لها والنافع وجبلها على اشيا والهمها اياها لا توجد
في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر منها النحلة المحكمة لتشييد مخزن قوتها حتى
يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت المتقنة لخيوط بيوتها وتناسب دوايرها وكذلك
الشرفة في احكام بيتها مربعا من عيدان وقد ظهرت من البهايم الصنايع العجيبة والافاعيل
الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شا انطقها كما
انطق النملة في عهد سليمن عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام **والبهم** من الخيل الذي
لا شية فيه الذكر والانثى فيه سوا والبهم من النعاج السود التي لا بياض فيها واما قوله
في الحديث يحشر الناس يوم القيمة بهما فمعناه انه ليس بهم شي مما كان في الدنيا نحو
البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد صحيحة للخلود الابد
في الجنة او النار وقيل بل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شي وهذا يخالف الاول من حيث
المعنى ومن شعر منصور بن كرام احذر الاعلام
نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
وتتعب فيما سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهايم

فرع اختلف الاصحاب في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينتقض
لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينتقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها واما دبرها
فلا ينقض قطعا قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهايم والطير **الامثال** قالوا ما الانسان
لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة يضرب في مدح القدرة على الكلام **البوم** والبومة
بضم البا طاير يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى او فياد فيختص بالذكر وكنية
الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل ومن طبعها ان تدخل
على كل طاير في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل
لا يحتملها شي من الطير ولا تنام في الليل فاذا راها الطير في النهار قتلها ونتف ريشها
للعداوة التي بينها وبينها ومن اجل ذلك صار الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع له الطير
وحكى المسعودي عن الجاحظ انها لا تظهر في النهار خوفا ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها
ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان
اذا مات او قتل تتصور نفسه في صورة طاير تصرخ على قبره مستوحشة لجسدها وفي ذلك
يقول

يقول توبة بن الحمير
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صايح
فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع من قبره شي كالطاير فنفرت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت
الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتفرد وفي اصل طبعها عداوة
الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل له صد لي شر الطير واشوه بشر
الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلى واطعمها ساعيا **وفي**
سراج الملوك في الباب السابع والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى
سميرا له يحدثه فكان فيما حدثه ان قال يا امير المومنين كان بالموصل بومة وبالبصرة
بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل
الا ان تجعلي لي صداقها مايه ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان
ولكن ان دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد
الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الولاة **الحكم** يحرم
اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك
الضوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا يقتضي ان الضوع غير البوم لكن في الصحاح
ان الضوع طاير من طيور الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا ان
كان في الضوع قول لزم اجراوه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان
في الحل والحرمة انتهى كلام الرافعي قال في الروضة الاشهر ان الضوع من جنس الهام
اي فيحكم بتحريمه **فايدة** روى ابن السني عن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في
اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يفعله واختلف
في ام الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل التابعة من الجن **الخواص** اذا ذبح البوم
بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مغموضة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم
من لبسه سهر ما دام عليه والاخرى للنوم قال الطبري فاذا اشتبه عليك العينان ولم تعلم
المسهرة من المنومة فاجعلهما في الما فالتي ترتفع على الما المسهرة والتي ترسب المنومة
وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المراة وهي نايمة تكلمت بكل ما
فعلت في يومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر **البوه** بضم البا وتشديد الواو
طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة تشبه بها الاحمق من الرجال قال

امرؤ القيس: ايا هند لا تنكحي بوهة ۞ عليه عقيقته احسبا
الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة ووصفه باللؤم والشح يقول كانه لم تحلق عقيقته
في صغره حتى شاخ وحكمه وخواصه كالبوم في جميع ما تقدم بوقير يقال له جبل
الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلد مارية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
فتتعلق على هذا الجبل وفيه كوة يأتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي
نفسه في النيل ويعوم ويذهب من حيث جاء حتى يدخل واحد راسه فيقبض عليه
شيء من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف فيسقط بعد مدة فاذا تعلق
ذلك انصرف الباقون في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك
الزمان من العام المقبل قال ابو بكر الصولي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان
العام مخصبا قبضت الكوة على طائرين وان كان متوسطا قبضت على طائر واحد
وان كان مجدبا لم تقبض شيئا البنينيب على تفعيل سمك بحري البياح بكسر
الباء مخففة ضرب من السمك وربما فتح وشدد قاله الجوهري ابو براقش طائر كالعصفور
يتلون الوانا قال الشاعر: كابي براقش كل يوم لونه يتخيل
يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طائر حسن الصوت طويل الرقبة
والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة يكون اصفر واحمر واخضر
وازرق ولم ار لبعضهم شيئا من خواصه ابو بريا طائر يسمى السمول وسياتي في
بابه ابو بريص [illegible] الذي يسمى سام ابرص وسياتي في موضعه

باب التاء المثناة [illegible] التبيع ولد البقر
اول سنة وبقرة متبع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع تباع وتبائع مثل افال
وافايل وقد تقدم في الصحيح روى مالك في الموطا وابو داود والترمذي والنسائي
واخرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن وامرني ان اخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين تبيعا او تبيعة
قال الترمذي حديث حسن وروي مرسلا وهو اصح والمسنة ما استكملت سنتين
ودخلت في الثالثة وقيل التبيع الذي يتبع امه وان كان دون سنة قال الرافعي
وحكى جماعة ان التبيع له ستة اشهر والمسنة لها سنة وهذا غلط ليس معروفا
من المذهب التبشر بضم التاء وتشديد الشين طائر يقال له الصفارية والتاء
فيه زائدة وسياتي في باب الصاد التتفل بضم اوله وسكون الثاء المثلثة كالقنفذ ولد
الثعلب

الثعلب والتاء فيه زائدة التدرج كجرج طائر كالدراج يغرد في البساتين باصوات
طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب
يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات لحمه من افضل
لحوم الطير يزيد في الفهم والباه وقال ابن زهر هو طائر مليح يكون بارض خراسان وغيرها
وبلاد فارس وحكمه الحل لعدم استخباثه وان كان نوعا من الدراج فسياتي في بابه
الخواص اذا اخذ مرارته وسعط بها من به خبل ووسواس نفعه وان شوى لحمه
والطعم سنه وهو حار ثلثة ايام ابراه التخش كصرد الدلفين وسياتي في بابه في
حرف الدال التتفل كبرج من طير الماء قاله في العباب التفة وتسمى عناق الارض
والتخل هو نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شبه الفهد وصيدها في غاية
الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فعقرته ولا يطعم عنبرا للعوم وربما صادت
الكركي وما قاربه من الطير فتفعل فيها فعلا حسنا وقد وصفه الناشي في ابيات منها

حلو الشمائل في احقابه وطعمه ۞ صافي الاديم هضيم الكشح ممسود
فيه من البدر راشيا تؤافقه ۞ منها له سفع في وجهه سود
كوجه ذا وجه هذا في بروزه ۞ كانه [illegible] في الجبين معقود
له من الليث ناباه ومخلبه ۞ ومن عزيز الظباء النحر والجيد
اذا راى الصيد اخفى شخصه ادبا ۞ وقلبه باقتناص الصيد مزؤود

الحكم يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا انه
السنور البري وانه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الاهلي وفي حله وجهان
اصحهما التحريم لانه يأكل الفأر الامثال قالت الاعراب اغنى من التفة عن الرفة
والرفة التبن والاصل فيه تفهة ورفهة فالجمع وجهها رفات قال الشاعر

غنينا عن حديثكم قديما ۞ كما غني التفات عن الرفات

ويقال في مثل اخر استغنت التفة عن الرفة وذلك ان التفة سبع لا يقتات
بالرفة اي بالتبن وانما يغتذي باللحم فهو مستغن عن التبن وهو المعروف في التفه
والرفه بتخفيف الفاء وقال الاستاذ ابو بكر انما مشددتان وقد اورده الجوهري
في كتاب الهاء فقال التفه والرفه وفي الجامع مثله الا انه قال وتخففان واما
الازهري فانه اورد الرفه في باب الرفت بمعنى الكسر وقال ثعلب عن ابن الاعرابي
الرفت التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري والتفه يكتب بالهاء

والمرقت يكتب بالتاء قال الميداني وهذا من اصح الاقوال لان التين مكسور مرقوت التم
طاير نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز وحكمه الحل لانه من الطيبات
التمساح اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني التمساح حيوان
على صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون
في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق
ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربع ارجل وذنب طويل وهذا
الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه ببحر السند ايضا وهو شديد البطش
في الماء ولا يقتل الا من ابطه ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين فاكثر
ويفترس الفرس فاذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر فيقلبها على ظهرها ويستبطنها
فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو
اذا تركها على تلك الحالة لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الما
صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا ومن عجايبه انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه
خرج الى البر وفتح فاه فيجي طاير يقال له القطقاط صغير ارقط فيلقط ذلك من فيه
فالطاير ياتي يطلب الطعم فيكون ذلك غذا له وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه
شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه وسياتي ذكر هذا الطاير وزعم
بعض الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستين نابا وستين عرقا ويسفد ستين
مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين
نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك فكه الاعلى
وفكه الاسفل عظمه متصلة بصدره وليس له دبر وله فرج بنيل وهو شر من كل سبع
في الماء ومن شانه انه يغيب في باطن البحر نحو اربعة اشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر والكلب
البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين ويتجفف وياتيه مفاجاة
فيدخل فاه وياكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس
ايضا الحكم يحرم الاكل للعدو بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين
الطبري في شرح التنبيه القرش حلال فان قلت اليس هو ما يتقوى بنابه فهو كالتمساح
والصحيح تحريم التمساح قلنا لا نسلم ان كل ما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وانما
حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر نعم كلام التنبيه يقتضي ان حرمته
لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يفترس

بنابه

لعل التوقد في راسه ... ان ذلك ... مزكي ... راسه شوكة والمعد...

٢٨

بنابه كالقرش وغيره وهو حلال لا ريب في ان البحري مخالف للبري انتهى الامثال
قالوا اظلم من تمساح وكافاه مكافاة التمساح الخواص عينه تشد على صاحب الرمد
فيسكن وجعها في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيلة
واسرج في نهر لم تنق ضفادعه واذا وضع شحمه في الاذن الوجعة شفاها واذا ادمن
تقطيره في الاذن نفع الصمم ويكتحل بمرارته للبياض الذي في العين فيذهب واذا
علق من اسنانه في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه النملة دويبة بالحجاز على قدر
الحمص والجمع نمال قاله ابن سيده التنين ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها كنيته
ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وقال القزويني انه شر من الكوسج في فيه
انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم
واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان تخافه حيوان البر والبحر
اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر
ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما
كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله لها السحاب ويلقيها الى ياجوج وماجوج
روي عن بعضهم انه راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا
مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان
لكنها كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا روى ابن ابي
شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة
ولو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا ورواه الترمذي عنه مطولا قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراى اناسا كانهم يكتشرون فقال
اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هادم اللذات فانه لم
يات على القبر يوم الا تكلم فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب
انا بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان
كنت لمن احب من يمشي على ظهري فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك
قال فيتسع القبر له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر
يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لمن ابغض من يمشي على ظهري الي فاذ
وليتك اليوم فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه القبر حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع يده فشبكها ثم يقبض له تسعون تنينا
او تسعة وتسعون لو ان واحدا منها نفخ على الارض ما انبتت شيا ما بقيت الدنيا
فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما القبر روضه من رياض الجنه او حفره من حفر النار **وروى** الايمه ان موسى صلى الله
عليه وسلم لما قال لشعيب عليه الصلاه والسلام ايما الاجلين قضيت فلا عدوان
علي والله على ما نقول وكيل امره شعيب ان يدخل بيتا فيه عصى له وياخذ منه
عصا من العصى التي فيه فدخل موسى البيت فاخذ العصا التي اخرجها ادم معه من
الجنه فتوارثها الانبيا حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت ويدخل
ياخذ عصا اخرى فدخل واخرجها كذلك الى سبع مرات فعلم شعيب ان له شانا فلما
اصبح قال له سق الاغنام الى المفرق والطرق فخذ عن يمينك وليس بها عشب كثير
ولا تاخذ عن يسارك فانها وان كان بها عشب كثير ففيها تنين كبير يقتل المواشي
فساق موسى الاغنام الى المفرق والطرق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها
في الكلا ونام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصا
مخضوبه بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره بذلك فسر به وقال كلما ولدت
هذه المواشي ذات لونين هذه السنه فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك
السنه ذات لونين فعلم شعيب ان لموسى عند الله مكانه فاقام عنده ثمانيا وعشرين
سنه الى ان تمت اربعون ثم خرج عنه باهله صلى الله عليه وسلم **اما الحكم** فالظاهر
التحريم فعلى ما قاله القزويني يحرم اكله لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمك يؤدي
بنا بحثنا لظاهر التحريم ايضا كالتمساح **واما خواصه** فزعم ان اكله يورث الشجاعه
ودمه اذا اطلي على الذكر وجامع تلتذ المراه لذه عظيمه **التنوط** طاير يجوز في واوه
الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجره يفرخ فيها
الواحده تنوطه ولا يزال هذا الطاير اذا اقبل عليه الليل ينتقل من زوايا بيته ويدور
فيها ولا ياخذه القرار الى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطاير هو الصفار وسياتي
في بابه **وحكمه** الحل لانه من انواع العصافير **الخواص** قال القزويني يذبح التنوط
بسكين ويشرب دمه من يعربد في سكره فلا يعود الى ذلك ابدا ومرارته تلطخ
بالسكر لصبي ساء خلقه فيحسن خلقه ومخه يعلق على الصبي وقت زياده القمر فيبقى
محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقا **التورم** القطقاط قاله ابن بختيشوع وهو على شكل

الحمامه

الحمامه يقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما سلاحه فاذا اطبق عليه التمساح
فمه طعنه باحداهما فينفتح فاه فيخرج قال ومن اخذ شوكه منهما وضربها في موضع قد بال
فيه انسان يمرض ذلك الانسان الذي بال ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكه من المكان
الذي بال فيه واذا علق قلبه على من به وجع المعده ابراه **التولب** الجحش قالوا انه
من تولب قال سيبويه يصرف لانه فوعل ويقال للاتان ام تولب وسياتي حكمه في باب
الحا **التيس** الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي
٭ من فوقه النسر سود واعربه ٭ وتحته اعنز كلف واتياس ٭ والتياس الذي
يمسكه ويقال في فلان تيسيه وناس يقولون تيوسيه قال الجوهري ولا اعلم صحتها
ويقال للذكر من الظبا ايضا تيس يقال نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج وقد
تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمره قال اتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار وقد زنى فرده مرتين
ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف
احدكم ينب نبيب التيس يمنح احداهن الكثبه ان الله لا يمكنني من احد منهم الا جعلته
نكالا او نكلته ٭ وفي كامل ابن عدي في ترجمه ابرهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبه من حديث
عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد بن ابي وقاص بقطيع من
غنم يقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به ٭ وفيه في ترجمه ابي صالح كاتب الليث ابن
سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبه بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم
بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له ٭ والحديث المذكور رواه
الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث بن سعد عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبه
ابن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح ٭ قيل وانما لعنه النبي صلى الله عليه
وسلم مع حصول التحليل لان التماس ذلك هتك المروه والملتمس ذلك هو المحلل له
واعاره التيس للوطي لغرض الغير ايضا رذيله ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما
يكون التيس مستعارا اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير باعاره التيس قال الشاعر
وشر منيحه تيس معار ٭ وفي اخر شفا الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن
عباس قال كنت مع ابي بعد ما كف بصره وهو بمكه فمررنا على قوم من اهل الشام في صفه
زمزم فسبوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده ردني اليهم
فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقالوا سبحان الله ما فينا احد

بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم الساب لعلي قالوا أمّا هذا فقد كان فقال
ابن عباس اني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبّني ومن
سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله أكبّه الله على منخريه في النار ثم ولّى عنهم وقال يا
بنيّ ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابه ۞ نظروا اليك باعين محمرّة ۞ نظر التيوس الى شفار الجازر
فقال زدني يا بنيّ فقلت ۞ شزر العيون منكسي اذقانهم ۞ نظر الذليل الى العزيز القاهر
وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن صهيب القرشي وكان طويل اللحية ان علي
ابن جعفر السعدي نظر اليه وقال ۞ ليس بطول اللحى ۞ تستوجبون القضا
۞ ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضا ۞ قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحى فان
التيس له لحية وسياتي في المعز بيان حكمه وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان في سنة
تسع وتسعين ومايتين وردت هدايا مصر على المقتدر فيها خمسمائة الف دينار
وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرض شبر في طول اربعة عشر شبرا وفي كتاب
الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ياتي على امتي زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض
كتغاير التيوس بعضهم على بعض وفي الحلية عن مالك بن دينار انه قال تجوز شهادة القراء
في كل شي الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى قال
الجوهري الزرب والزريبة حظيرة الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح
السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت همام
ولدته مشوها لا دبر له فثقب دبره وابى ان يقبل ثدي امراة فاعياهم امره فيقال ان
الشيطان تصوّر لهم في صورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف
الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا
له اسود سالخا واولغوه دمه واطلوا به وجهه ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر
عن سفك الدما وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدما وارتكاب امور لا يقدر
عليها غيره قيل احصي ما قتل صبرا فبلغ مائة الف وعشرين الفا وعرضت سجونه بعد
موته فوجد فيها ثلاثة وثلاثين الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وكانت امه قبل ابيه
متزوجة بالحرث بن كلدة فدخل عليها في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن
سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فوجدتك تتخللين فان كنت بادرت الغدا
فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك لانت قذرة قالت كل ذلك لم يكن

ولكني

ولكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن عقيل الثقفي فولدت الحجاج
الامثال قالوا اغلم من تيس بني حمان بكسر الحا وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم
فقط وسفد سبعين عنزا بعد ما فريت اوداجه وبحسن وابذلك وبيّا له التيس فقط وسفد
الخواص جميع بدنه ينفع لا نبات ولحيته تشد على صاحب الحمى الربع وعلى من به صداع
فيزول ۞ وطحاله يقطعه صاحب الطحال في يده ويعلقه في بيت هو فيه فاذا جف الطحال
زال الم المطحول ۞ وسياتي له منافع اخرى كما في خواص المعز

باب الثا

الثاغية النعجة قالوا ما له ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي لا شي له ومثله ما
له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاه والجليلة الناقة الثرملة بالضم انثى الثعالب الثعبان
الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى وسياتي والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ ومما
يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين وكان
مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته
ونفاه ابوه وحلف لا ياويه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى
شقا في جبل فظن فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيا
فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فتقدّم قربه
اليه فانساب عليه مستديرا ثم خطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم
فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث
طوال على سرر وعند روسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال ملوك جرهم وعنته
مكتوب ۞ قد قطعت البلاد في طلب المجد والثروة فالحق الاواب

۞ وسريت البلاد قفرا لقفر ۞ بقناة وقوة واكتساب ۞
۞ فاصاب الردى بنات فؤادي ۞ بسهام من المنايا صياب ۞
۞ فانقضت مدّتي واقصر جهلي ۞ واستراحت عواذلي من عتابي ۞
۞ ودفعت السفاه بالحلم لما ۞ نزل الشيب في محل الشباب ۞
۞ صاح هل ريت او سمعت براع ۞ ردّ في الضرع ما قرى في الحلاب ۞

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ
منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به
منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز
ويطعم الناس ويفعل المعروف ۞ فالنبي صلى الله عليه وسلم كنت استظل بجفنة عبد الله

ابن جدعان من الجحيم قالت عائشة يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويفعل المعروف
هل ينفعه ذلك قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ثعالة كثمالة وربما له
وقصا له ثلاثة اخوة يشبه بعضهم بعضا اسم للثعلب وهو معرفة وارض مثعلة بالفتح
اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقرة للارض الكثيرة العقارب قالوا اروغ من ثعالة
قال الشاعر فاحتلت حين صرمتني والمرء يعجز لا محالة والدهر يلعب بالفتى
والدهر اروغ من ثعالة والمرء يكسب ماله بالشح يورثه الكلالة
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في
تفسيره فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه ابن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من
بني مجاشع شرب بول رفيق له في مفازة فمات عطشا الثعبة ضرب من الوزغ قاله
الجوهري الثعلب معروف والانثى ثعلبة والجمع اثعل روى ابن قانع في معجمه عن
وابصة بن معبد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الاثعل
يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو الوثاب وابو
الخنبص والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه
ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية
ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبيناهم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان ل
فرفع كل واحد منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي بن ظالم
فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال غاوي بن
ظالم قال انت راشد بن عبد الله وفي نهاية الغريب انه رجل كان له صنم وكان ياتي بالخبز
والزبد فيضعه على راسه ويقول اطعم فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد وبالا على
راس الصنم وفي كتاب الهروي فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب انتهى
قال الحافظ ابن ناصر اخطا الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجا
ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى فاكل الخبز والزبد ثم عصل
على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل
راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني
واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسما الحيوان والفرق فيها بين الذكر والانثى

كما

كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان
مستضعف ذو مكر وخديعة ولكنه لفرط الخبث والحيلة يجري مع كبار السباع ومن
حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب
منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كل الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو
اكثر من الكلب فقال لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ من اشد سلاح الثعلب
عندهم الروغان والتماوت وسلاحه فان سلاحه انتن واكثر من سلاح الحبارى قالت
العرب ادهى وانتن من سلاح الثعلب قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذيب يصيد
الثعلب فياكله ويصيد الثعلب القنفذ فياكله ويصيد القنفذ الافعى فياكلها والحية
تصيد العصفور فتاكله والعصفور يصيد الجراد فياكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير
فياكلها والزنبور يصيد النحلة فياكلها والنحلة تصيد الذبابة فتاكلها والذبابة تصيد
البعوضة فتاكلها روى صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر
ابن عبد الله قال جاء رجل الى ابي بكر الصديق فقال اني رايت كاني اجري الثعلب احسن
جري فقال اجريت ما لا يجري انت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل ومن شان
الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعان قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد عليها واكلها
وهو من الحيوان الذي سلاحه سلاحه وهو انتن من سلح الحبارى فاذا تعرض للقنفذ
ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فحينئذ يتبسط فيقبض على مراق بطنه ومن طريف
ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في فروته تناول صوفة بفيه ثم يدخل النهر قليلا
قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الما حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الما ثم
يهرب والذيب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولد له ولد وضع اوراق العنصل على باب وجاره
ليهرب الذيب منه وفروه افضل الفرا ومنه الابيض والاسود الخلنجي وفي عجائب المخلوقات ت
انه اهدي الى نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه
نشرهما واذا بعد الصقهما بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول وذكر
ابن الجوزي في اخر كتاب الاذكيا والحافظ ابو نعيم في حلية الاوليا عن الشعبي انه قال
مرض الاسد فعاده السباع خلا الثعلب فنم عليه الذيب فقال اذا حضر فاعلمني فلما
حضر اعلمه فعتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدوا لك قال واي شي اصبت فقال
خرزة في ساق الذيب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذيب وانسل
الثعلب فمر به الذيب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر

اذا قعدت عند الملوك فانظر لما يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد
الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلا وتنبيه الناس وتاكيد الوصيه في
حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي ذلك قيل
احفظ لسانك لا تقول فتبتلي ٭ ان البلا موكل بالمنطق روى احمد عن المقبري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاه في ثلاث نقر كنقر الديك واقعا كاقعا
الكلب والتفات كالتفات الثعلب قيل للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من
الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف وكان اذا صلى يجي
ثعلب فيقف قدامه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه
نزع قميصه فجعله على قصبه واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب
فوقف على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال ادهى من الثعلب واحيل
يقال ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوا وضغا اي صاح وكذلك صوت كل ذليل
مقهور ٭ وابو منصور عبد الملك النيسابوري الثعالبي الامام الاديب صاحب التصا نيف
السائره كيتيمه الدهر وفقه اللغه وغير ذلك منسوب الى خياطه جلود الثعالب
وعملها لانه كان فرا توفي سنه ثلاثين واربع مايه الحكم نص الشافعي على حل اكله
وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى في
تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عاده العرب
في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وقال بحله طاوس وعطا
وقتاده وغيرهم ونقل في فوايد رحلته عن ابي سعيد عثمن بن سعيد الدارمي الامام
في الحديث والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكره ابو حنيفه ومالك اكله واكثر
الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع الامثال قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر
٭ كل خليل كنت خاللته ٭ لا ترك الله له واضحه ٭
٭ كلهم اروغ من ثعلب ٭ ما اشبه الليله بالبارحه وفي المجالسه للدينوري ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم
يروغوا روغان الثعلب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن عن سمره بن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين
فجعل يسعى حتى اذا عيي وانبهر دخل جحره فقالت له الارض عند سبلته اي شاربه
يا ثعلب ديني ديني فخرجت فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل
مما

مما بالت عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم ويقال في الشر يقع بين القوم
قال حميد بن ثور ٭ الم تر ما بيني وبين ابن عامر ٭ من الود قد بالت عليه الثعالب ٭
٭ واصبح باقي الود بيني وبينه ٭ كان لم يكن والدهر فيه عجايب ٭
وقالوا ادهى من ثعلب واعطش من ثعالة الخواص راسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها
نابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه
مرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع ابدا لحمه ينفع من اللقوه والجذام ٭ ويحمد بذنبه
ويطلى به رجل النقرس يزول وجعه في الحال خصيته تشد على الصبي فتنبت سنه
بزروه انفع شي للمطوبين ٭ دمه اذا اطلي به راس صبي نبت شعره ولو كان اقرع ٭ واذا استحجت
دمه انسان لا تؤثر فيه حيله محتال ٭ ريته اذا شربت وسحقت نفعت من الربو انيابه
اذا علقت على المصروع برا الطحال له اذا شد على ذي الطحال الوجع ابراه الثقلان الانس
والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل
لانهما مثقلان بالذنوب الثني الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر
في السنه الثالثه وفي الخف في السنه السادسه والجمع ثنيان وثنا والانثى ثنيه
والجمع ثنيات الثور الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثوره والجمع ثور وثيران
وثيره قال سيبويه قلبوا الواو يا حيث كانت بعد كسره قال وليس هذا بمطرد وقال
المبرد انما قلبوا ثيره ليفرقوا بينه وبين ثور الارض وبنوه على فعله ثم حركوه سمي
الثور ثورا لانه يثير الارض كما سميت البقر بقره لانها تبقرها قال في الاحيا
نظر ابو الدردا الى ثورين يجريان في قرن فوقف احدهما يحك جسمه فوقف له الاخر
فبكى ابو الدردا وقال هكذا الاخوان في الله تعالى يعملان لله فاذا وقف احدهما وافقه
الاخر وبالموافقه يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخايه فهو منافق فايده قال
وهب بن منبه كانت الارض كالسفينه تذهب وتجي فخلق الله ملكا في نهايه العظم
والقوه وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فاخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب
وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخره من ياقوته
حمرا في وسطها سبعه الاف ثقبه يخرج من كل ثقبه بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى ثم
امر الصخره حتى دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخره قرار فخلق الله تعالى لها ثورا عظيما
له اربعه الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنه وقوايم ما بين كل اثنين منها
مسيره خمس مايه عام وامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخره فحملها على ظهره وقرونه

واسم هذا الثور ليوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان
ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت البحار كلها في احد مناخره
لكانت كالخردله في فلاه فامر الله تعالى الحوت ان يكون قواما لقوائم الثور واسم هذا الحوت
بهموت ثم جعل قرار الماء وتحت الماء الهوا وتحت الهوا ما تحتها الظلمات ثم انقطع علم
الخلايق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك
الابصار في ممالك الامصار في الجزء الثالث والعشرين منه فايده اخرى روى مسلم في
كتاب الطهاره والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها ينحر لهم
ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها وياكلون من زياده كبد الحوت وروى هناد بن السري
وابن ابي الدنيا باسناد حسن ان الشهدا حين يدخلون الجنة يخرج عليهم حوت وثور من الجنة
لغدائهم فيلعبان حتى اذا اكثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه فيقسم لهم عما يدعون ثم
يروحان عليهم ايضا بعشائهم فيلعبان فيضرب الحوت الثور بذنبه فيقسم عما يدعون
قال السهيلي وفي هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض
وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه الدار انهم في منزله قلقه وليست بدار قرار فاذا نحر
لهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعار لهم بالراحه من دار الزوال وانهم
قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت ولما الثور
فهو آلة الحرث واهل الدنيا لا يخلون من احد هذين الحرثين حرث الدنيا ام وحرث الاخرا م
ففي نحر الثور هنالك اشعار براحتهم من الكدين وتوقيتهم من نصب الحرثين فايده
اخرى روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس
والقمر يكوران يوم القيمه انفرد به البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار باسط من
هذا السياق فقال حدثنا ابرهيم بن زياد البغدادي نا يونس بن محمد نا عبد العزيز
ابن المختار عن عبد الله الداناج سمعت ابا سلمه بن عبد الرحمن ومر خالد بن عبد الله القسري ك
في هذا المسجد مسجد الكوفه وجا الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريره ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الشمس والقمر يكوران في النار يوم القيمه فقال وما ذنبهما فقال احدثك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريره الا
من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمه سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو
يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد ويزيد الرقاشي وهما ضعيفان عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال كعب الاحبار يجا

بالشمس

٤٢ بالشمس والقمر يوم القيمه كانهما ثوران عقيران فيقذفان في النار ليراهما من عبدهما
كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الايه وخرج ابو داود الطيالسي
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار قال في نهايه
الغريب قيل لما وصفهما الله بالسباحه في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى
بجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان صارا كانهما زمنان عقيران لا يبرحان
كذلك وذكر ذلك ابو موسى وهو كما تراه وقيل انهما يجتمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله
ولا تكون النار لهما عذابا لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زياده على تبكيت الكافرين
وخزيهم ورد ابن عباس قول كعب الاحبار وقال الله اكرم واجل من ان يعذب الشمس
والقمر وانما يعلوهما يوم القيمه اسود بن مكدرين فاذا كانا حيال العرش خرا ساجدين
لله فيقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا
بعباده المشركين ايانا فيقول البارى تعالى صدقتما انى قضيت على نفسى ان ابدئ
واعيد واني معيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا اليه فيختلطان
بنور العرش فذلك قوله تعالى يبدئ ويعيد وروى ابو نعيم في ترجمه سعيد بن جبير
انه قال اهبط الله الى ادم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو الذي
قال الله فيه فلا يخرجنكما من الجنه فتشقى فكان ذلك شقاه وكان يقول لحوا انت عملت
بي هذا فليس من ولد ادم احد يعمل على ثور الا قال حو دخلت عليهم من قبل ادم صلوات
الله وسلامه عليه وكانت العرب اذا اوردوا البقر فلم تشرب الما لكدر الما او لقله
العطش ضربوا الثور فيقتحم الما لان البقر تتبعه وقال في ذلك انس بن مدرك في قتله
سليك بن سلكه اني وقتلي سليكا ثم اعقله كالثور يضرب لما عافت البقر الامثال
قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم وفي سنن النسا ك
وسيره ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر
ابن فهيره وبلالا رضي الله عنهم قالت عايشه فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا ابة
كيف اصبحت فقال كل امرى مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله فقلت انا
لله ان ابي ليهذي فقلت لعامر كيف تجدك فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه
والمرء ياتي حتفه من فوقه كل امرى مجاهد بطوقه كالثور يحمي انفه بروقه
قلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال الا ليت شعري هل ابيتن ليله
بفج وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنه وهل يبدون لي شامه وطفيل

قالت ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينه
كما حببت الينا مكه اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعه والطوف
الطائف وتج واد بمكه ومجنه سوق باسفل مكه وشامه وطفيل جبلان مشرفان على مجنه
ومهيعه الجحفه وقالت العرب ادمي من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض
روى عن علي رضي الله عنه انه قال انما مثلي ومثل عثمن كمثل اثوار ثلاثه كن في اجمه
ابيض واسود واحمر ومعهن فيها اسد فكان لا يقدر منهن على شي لاجتماعهن عليه فقال الاسد
للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الابيض وان لونه مشهور
ولوني على لونكما فلو تركتماني آكله خلت لكما الاجمه وصفت فقالا دونك فكله
فلما مضت ايام قال للاحمر لوني لونك فدعني آكل الاسود ففعل فلما مضت ايام قال
للاحمر اني آكلك لا محاله قال دعني انادي ثلثه اصوات فقال افعل فنادى انما
اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي انما هنت يوم قتل عثمن يرفع
بها صوته الثول بفتح الثا واسكان الواو ذكر النحل وقيل جماعه النحل وعلى
هذا قال الاصمعي لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاه فلا
تتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاه ثولا وتيس اثول الثيتل الذكر المسن من
الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقره يعني اذا صاده المحرم او في الحرم

باب الجيم

الجاب الاسد والحمار الوحشي الغليظ
والجمع جوب الجارف ولد الحيه الجاموس واحد الجواميس فارسي معرب وهو
حيوان عنده شجاعه وشده باس وهو مع ذلك اجزع خلق الله من البق ومن عضه يغوص
ويهرب منها الى الما والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظه ذكي ينادي راعيه الاناث
بالاسماء يا فلانه يا فلانه فتاتي المناداه وفي طبعه كثره الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا
لكثره حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دايره وتجعل روسها خارج الدايره
واذنابها الى داخلها والرعاه واولادها في داخل الدايره فتكون الدايره كانها مدينه
مسوره من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا اخر فان غلب احدهما دخل الاجمه فيقيم
فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج لطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى
يغلبه ويطرده ويبغض الماعز الى خرطومه وحكمه وخواصه كالبقر لكن اذا بخر
البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا طلي به النمش
ازال الكلف والجرب والبرص وابراه الجان حيه بيضا وقيل الحيه الصغيره قال تعالى

كانها

٤٤ كانها جان ولى مدبرا اما التي لموسى العصا صارت جانا في الابتدا ثم صارت ثعبانا في
الانتها ويقال وصف الله العصا بثلثه اوصاف الحيه والجان والثعبان لانها كانت كالحيه
لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها ويقال حيه لموسى وثعبان لفرعون وجان
للسحره الجبهه الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاه ليس في الجبهه
ولا في النخه ولا في الكسعه صدقه قيل للخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال وجه السلعه
لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخه البقر العوامل من النخ وهو السوق
الشديد والكسعه الحمير من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره الجثله
النمله السودا الجخدب بتقديم الجيم على الخا الجنادبي مساوات وقيل الجراد وقيل هو الجعل
وقيل الضب الكبير المسن وقيل اليعسوب العظيم كالجراده اذا اسقط لا يضم جناحيه والجمع
جخادب وجخدبان الجخمرش الارنب المرضع والعجوز الكبيره والمراه الثقيله الخبيثه
الصخبه والجمع جخامر والتصغير جخيمر الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي وقيل انما ذلك
قبل ان يفطم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشه وربما سمي المهر جحشا تشبيها
بولد الحمار والجحش ولد الظبيه في لغه هذيل ويقال للرجل اذا كان يستبد برايه جحيش نا
وحده كما قالوا عيير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش والعير قالت عايشه كان عمر احوذيا
نسيج وحده وقد اعد للامور اقرانها روى الدارقطني ان زينب بنت جحش زوج النبي
صلى الله عليه وسلم كان اسمها بره وكان اسم ابيها بره بالضم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو
كان ابوك مومنا لسميته باسم رجل منا ولكني قد سميته جحشا والجحش الكرس النبر الجخدب
ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين والجخادب مثله ايضا ويقال له ابو
جخادب الجدجد صرار الليل وفي حديث عطا في الجدجد يموت في الوضو قال لا باس
به وسياتي في الصاد وقال المبرد ان الجدجد ضرب من الخنافس يصوت في الصحاري من
الطفل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره وبذلك قالوا الكمن من جدجد الجدايه بكسر
الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظبي اذا بلغ سته اشهر او سبعه وخص بعضهم به
الذكر منها وقال الاصمعي الجدايه بمنزله العناق من الغنم روى في سنن ابي داود والبيهقي ان
صفوان بن اميه بعث مع اخيه لامه كلده بن الحنبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا وضغابيس
وجدايه الضغابيس صغار القثا والجدايه الصغار من الظبا ذكرا كان او انثى الجدي
الذكر من اولاد المعز وثلثه اجد فاذا كثرت فهي الجدا روى ابو داود عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني

والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم كان يضيف جدي في غنم كثيرة
ترضعه امه فترويه فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا مثل قوم
يأتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة والامة ثم لا يشبع وفي صفوة الصفوة وغيرها
عن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر
الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منه الامثال قالوا تغدى
بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب في الاخذ بالحزم الاجدل الصقر صفة غالبة واصله
من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل كسروه تكسير الاسماء لغلبة الصفة ولذلك جعله
سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلي ونظيره
اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف كاخيل عند قليل والاكثر انهما مصروفان الامثال
قالوا بيض لقطا ينقضه الاجدل يضرب للشريف يؤوي اليه الوضيع الجذع بفتح الجيم
والذال المعجمة وهو من الضان ما له سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر
عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ما له ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل ابن عشرة
حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شابين فستة اشهر وان كان
بين هرمين فثمانية اشهر وقال بعض اهل البادية الاجذاع ان الصوفة تكون على الظهر
قائمة فاذا اجذع نامت والجذع في المعز ما له سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري
الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات تقول منه
لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقرة في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة اجذع
والجذع اسم له في زمن وليس بسن يسقط ولا ينبت روى زر بن حبيش عن عبد الله بن
مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه وقد نفرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت اني مؤتمن
ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم
قال فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع فحفل
ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب
ابو بكر ثم شربت ثم قال للضرع اقلص فقلص اي اجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من
هذا القول قال انك غليم معلم قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها احد وفي
حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير فيها للنبوة اي ليتني كنت
شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها
تقديره

٤٥

تقديره ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان
الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيه كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر
وروى الحافظ الدمياطي عن عباس بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم ياكل جذعة
وروى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن نخل طوى فقال له هل اتيت الشام فان فيه نخلا يقال لها الجون ثم وصفها ثم سال الاعرابي
عن عظم اصلها فقال له لو رحلت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها او قال درت بها حتى تندق
ترقوتها هرما ما قطعتها الجراد معروف الواحد جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال جرادة
ذكر وجرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء
الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اي املس وثوب جرد اذا ذهب زئبره وهو بري وبحري
والكلام الان في البري قال الله سبحانه يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان
وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا
جهة له فيكون ابدا بعضه على بعض وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل
هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والدا عي
وكنية الجرادة ام عوف قال عطا السندي وما صفراء تكنى ام عوف كان رجيلتيها منجلان
وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام
والراي والدهاء ولي ارمينية واذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين
الفا وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان اخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو
مذكور في سنن ابي داود وفاته في سنة احدى وعشرين ومائة ومن الفوائد عنه انه لما حضر
عمورية حصل له صداع فلم يركب في البحر فقال اهل عمورية للمسلمين ما لاميركم لم يركب فقالوا
عرض له صداع فاخرجوا اليه برنسا وقالوا البسوه له يزول عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي
ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ففتقوا ازراره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله
الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم
وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن
الرحيم حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا
دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا وانما انزل على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقورا في حجر من كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبع مائة

عام قال الحافظ ابن عساكر ويكتب للصداع بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده
زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حم
عسق كم لله من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر وكم من نعمة لله في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم
من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب أيها الصداع بحق عزة الله بنور وجه الله وله
ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين يكتب ويجعل على الرأس وذكر لها خبرا اتفق لهارون
الرشيد مع بعض ملوك الروم وسيأتي في السوس شيء يتعلق بهذا وإذا خرج الجراد من بيضه يقال
له الدبا فإذا طلعت أجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاة وذلك حين يموج بعضه
في بعض فإذا بدت فيه الألوان واصفرت الذكور واسودت الإناث يسمى جرادا حينئذ وهو
إذا أراد أن يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا يعمل فيها المعول فيضرب
بذنبه فتنفرج له ثم يلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالأفحوص ويكون حاضنا له ومربيا
وللجراد ست أرجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليه
منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر إذا ظعن أوله تتابع جميعه
ظاعنا وإذا نزل أوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع لا يقع على شيء إلا أهلكه وفي البخاري عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل
جراد من ذهب فجعل يحتثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى
يا رب ولكن لا غنى بي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد
الصالح وروى الطبراني والبيهقي في شعبه عن أبي زهير النميري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فإنه جند الله الأعظم قال وهذا إن صح أراد به إذا لم يتعرض
لإفساد الزرع فإن تعرض له جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع أجناد
جنود
وجنود وفي الحديث الأرواح أجناد مجندة أي مجموعة كما يقال ألوف مؤلفة وقناطير مقنطرة
ثم أسند عن ابن عمر أن جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا مكتوب على
جناحها بالعبرانية نحن جند الله الأكبر ولنا تسع وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة
لأكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أهلك الجراد اقتل كبارها
وأمت صغارها وأفسد بيضها وسد أفواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم إنك سميع
الدعاء فجاء جبريل فقال إنه قد استجيب لك في بعضه وكذلك أسنده الحاكم في تاريخ نيسابور
أيضا ثم أسند الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال كنا على مائدة نأكل أنا وأخي ومحمد ابن الحنفية

وبنو

٤٦

وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل أبناء العباس فوقعت جرادة على المائدة فأخذها عبد الله وقال لي
ما مكتوب على هذه فقلت سألت أبي أمير المؤمنين عن ذلك فقال سألت عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال مكتوب عليها أنا الله لا إله إلا أنا رب الجراد ورازقها إذا شئت بعثتها رزقا
لقوم وإن شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون ثم أسند هو وأبو يعلى
عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك
هما شديدا فبعث إلى اليمن راكبا وإلى الشام راكبا وإلى العراق راكبا يسأل هل رئي الجراد
فأتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما رآها عمر كبر وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل خلق ألف أمة ستمائة منها في البحر وأربعمائة
في البر وإن أول هلاك هذه الأمم الجراد فإذا هلك الجراد تتابعت الأمم مثل النظام إذا
قطع سلكه ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكر الحكيم الترمذي في نوادر ل
وقال صار الجراد أول هذه الأمم هلاكا لأنه خلق من الطينة التي فضلت من خلقة آدم
وإنما تهلك الأمم بهلاك الآدميين لأنها مسخرة لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة
محمد بن عيسى بن كيسان وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الأوزاعي حدثني حسان
قال إنما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع رجله
طار الجراد يمينا وشمالا ولولا أن الله عز وجل غض البصر عنهم ما رؤي شيء إلا وعليه
شيطان وفيها في ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام
الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من أنعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر
وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا أيل
وصدر أسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد
أحسن القاضي محيي الدين ابن الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله

لها فخذا بكر وساقا نعامة ۞ وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها أفاعي الرمل بطنا وأنعمت ۞ عليها جياد الخيل بالرأس والفم

وليس في الحيوان أكثر إفسادا لما يقتاته الإنسان من الجراد قال الأصمعي أتيت البادية
فإذا أعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله أتاه رجل جراد فجعل الرجل
ينظر إليه ولا يعرف كيف الحيلة فأنشأ يقول

مر الجراد على زرعي فقلت له ۞ لا تأكلن ولا تشغل بإفساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة ۞ إنا على سفر لا بد من زاد

وقيل لاعرابي ألك زرع قال نعم ولكن اتانا رجل من جراد مثل مناجل الحصاد فسبحان من
يهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول. **الحكم** اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال
عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد رواه
البخاري وابو داود والحافظ ابو نعيم وفيه فياكله معنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابن ماجه عن انس انه قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الاطباق
وفي الموطا من حديث ابن عمر انه سئل عن الجراد فقال وددت ان عندي قفة اكل منه
وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم ابنة عمران
سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم فيه فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع
بينه بغير شياع قلت يا ابا الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم ان يحيى بن زكريا عليهما
الصلاة والسلام كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل
ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة. وقال الائمة الاربعة
يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شيء ام لا وعن
احمد اذا قتله البرد لم يوكل وملخص مذهب مالك ان قطع راسه حل والا فلا. والدليل
على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك
والجراد رواه الشافعي واحمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا قال البيهقي وروي موقوفا على ابن عمر وهو اصح
واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى
ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم اهلك
كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع
الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال ان الجراد
نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده
وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة
فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم
كلوه فانه من صيد البحر. والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه الجزاء اذا اتلفه عندنا وبه
قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطاء قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا
ابا سعيد الخدري قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير
فانهم قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه. واحتج لهم بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا
ضربا

ضربا من جراد فكان رجل يضرب بسوطه وهو محرم فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا
على ضعفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن
ابي سفيان وسياتي ذكره في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الشافعي باسناده الصحيح
او الحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل وكعب الاحبار في اناس
محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت به
رجل من جراد فاخذ جرادتين فقتلهما ونسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة
دخل القوم على عمر ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر فقال ما جعلت
على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ بخ درهمان خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت في
نفسك وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس
فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام وليأخذن
بقبضة جرادات قال الشافعي اشار بذلك الى ان فيها القيمة. والجراد وبيضه مضمونان
بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك
ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان عليه وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد
والسمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به وحكى الرافعي في باب
الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح والثاني انه
من اللحوم البريات والثالث من اللحوم البحريات ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بري
او بحري. **الامثال** قالت العرب تمرة خير من جرادة واطير من جرادة وجاء القوم
كالجراد المشعل اي متفرقين واجرد من الجراد واغوى من غوغاء الجراد وقالوا الجراد
لا يبقي ولا يذر يضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم. وقالوا احمى من مجير الجراد
وهو مدلج بن سويد الطائي ومن حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي ان رجلا ذات يوم
في خيمته فاذا هو بقوم من طيء ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك
فجئنا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يتعرضن له احد منكم الا قتلته
يكون في جواري وتريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم
الان وقد تحول عن جواري. **الخواص** اذا تبخر انسان بالجراد البري نفعه من عسر البول
وقال ابن سينا اذا اخذ منه اثنا عشر ونزعت رؤوسها واطرافها وجعل فيها قليل آس يابس
وشرب للاستسقاء نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا

طلي بيضة على الكلف ابراه **الجراد البحري** قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما
يلي راسه صدف خزفي ونصفه الثاني لا خزف عليه وله في كلا الجانبين عشر ايد طوال
شبيهة بايدي العناكب الا انها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك
وهي كثيرة بساحل البحر ببلاد المغرب وياكلونها كثيرا مشويا ومطبوخا ولها قرنان دقيقا
احمران وعيناها بارزتان حولهما ليتان من راسها وهذا الجراد هات يابس واجود ما يوكل
مشويا في الفرن ولحمه بالخاصية النفع من الجذام وهو داخل في عموم انواع الصدف **الجرارة**
نوع من العقارب اذا مشى على الارض جر ذنبه وسياتي **الجرذ** بضم الجيم وفتح الرا
وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد
حكاه ابن سيده والجمع الجرذان كصرد وصردان وارض جرذة ذات جرذان وكنيته
ابو جوال وابو راشد وابو العرمرح وسياتي في باب الفا **روى** ابو داود وابن ماجه
وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد بن عمرو قالت ذهب المقداد لحاجته
ببقيع الخبخبة وهو بفتح الخا وسكون البا الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة
فاذا الجرذ يخرج من جحر دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة
خضرا قال المقداد فقمت فمددت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر
دينارا قالت فذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل
عليه اخبره خبرها فقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل اهويت
بيدك الى الجحر قال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
للمقداد بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك **وفي** صحيح مسلم من حديث
سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا من عبد القيس قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث الى ان قالوا
يا رسول الله فيم نشرب قال صلى الله عليه وسلم في اسقية الادم قالوا يا رسول الله ان ارضنا
كثيرة الجرذان ولا تبقى فيها اسقية الادم فقال صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان
وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان **حكي** ان امراة جاءت الى قيس بن سعد بن عبادة
ابن دليم وكان حكيما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على العصا فقال لادعهن
يثبن وثب الاسد ثم ملا بيتها طعاما وودكا وادما وكانت له ديون كثيرة فمرض فاستبطا
عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا فنادى من كان لقيس
ابن سعد عليه دين فهو بري منه فانثال الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه

قال

قال عروة كان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال وكان
ابوه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا لا مجد الا بفعال ولا فعال الا
بمال اللهم لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان سعد بن عبادة اذا انصرف
من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على فعال الخير فانه لا يصلح الفعال الا بالمال
قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات
والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح وبير وبيار والفعال بالفتح
الكرم قال هدبة ضروبا بلحييه على عظم زوره ❊ اذا القوم هشوا للفعال تقنعا ❊
وقال ابن سيده الفعال اسم الفعل الحسن **الجرجس** لغة في القرقس وهو البعوض الصغار
وسياتي في بابه **الجوارس** النحل وجرست النحل العرفط تجرس اذا اكلته والجرس
في الاصل الصوت الخفي والعرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته
النحل حصل في عسلها من ريحه **الجريث** بكسر الجيم وبالرا المهملة وبالثا المثلثة وهو
هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراري ولا يعيش الا في الما وسياتي وهو
الجري بالكسر والتشديد وسئل عنه ابن عباس فقال هو شي حرمه اليهود وهو نوع من
السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس قال
الجاحظ انه ياكل الجرذان **الخواص** مرارته يسعط بها الفرس المجنون يزول جنونه
ولحمه يجود الصوت وسياتي في لفظ الصيد ما ذكره فيه البخاري في صحيحه من الجري **الجرو**
بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب وسائر السباع وفي
المثل لا تقتن من كلب سوء جروا ❊ قال الشاعر ❊
❊ ولو ولدت قفيرة جرو كلب ❊ لسب بذلك الجرو الكلاب ❊ وقال ابن سيده الجرو
الصغير من كل شي حتى من الحنظل والبطيخ والقثا والرمان **روى** مسلم عن ميمونة ان
النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله استنكرت هيئتك
فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما
اخلفني قال فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب
تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ما فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال
له قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة
فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل كلب الحائط
الصغير ويترك كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم

بزيادة على ذلك ولفظه ان جروا دخل البيت ودخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله فان جبريل لا ياتيني فهل حدث في بيت رسول الله حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقمت كنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شي تحت المكنسة ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو ميت فاخذته بيدي فالقيته خلف الدار فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عبد البر وليس اسناد حديثها هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت من اول ما نزل من القران لما انقطع عنه صلى الله عليه وسلم الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه فانزل الله عز وجل هذه الايه وروى البيهقي في اواخر الباب السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي لهما فادخلهما فقتلهما وطرحهما في مطمورته وكانت له امراة مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو ان الله اخذني على شي اخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول ان صاعك لم يمتلئ ولو قد امتلا صاعك اخذك فلما قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل فذكر ذلك له فقال له النبي هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما جرو فاتي بالجرو فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله فقال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها تبيان فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان قد قتلهم وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى النبي عليه السلام فامر به ان يصلب فلما رفع على خشبته اتته امراته فقالت قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله عز وجل غير تاركك وانت تقول لو اخذني على شي لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فاخبرك ان صاعك بعد لم يمتلئ الا وان صاعك قد امتلا وسياتي في باب الكلب الحديث الذي في مسند احمد والطبراني والبزار في الكلبة التي عوى جراؤها في بطنها وروى الحاكم في المناقب من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكانت إمارة الصبيان وكثر النسا وجار السلطان وطفف في

المكيال

في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا له ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق ويلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى وهي تؤنث والجمع الجزر كذا قاله الجوهري قال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزائر وجزر وجزرات كطرق وطرقات قالت خرنق بنت هفان

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر

اسم الجمع

وبها سميت المجزرة وهي الموضع الذي ينحر فيه وفي كتاب العين الجزور من الضان والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا عند قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت وانما ضرب المثل بنحر الجزور وبقسم لحمها لانه كان في اوله من جزارا بمكة فالف نحر الجزائر فضرب به المثل وكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التنقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هولاء كانوا جزارين ولانه كان يوسف امير مصر وهو اكبر اهلها فاشبه الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام ونحر موته وتفرقة لحمه قسمة امواله بعد موته وكان من جملة تركته تسعة ارادب ذهبا واما الوضوء من اكل لحم الجزور فتقدم في الابل ذكر من ذهب اليه وانه المختار المنصوص من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم انتوضا من لحوم الغنم قال ان شئت توضا وان شئت فلا تتوضا قال انتوضا من لحوم الابل قال نعم توضا من لحوم الابل وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البرا بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤوا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا توضؤوا منها قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين وروى ابن مردويه عن ابن مسعود قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد اذ جا عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية ابن خلف او ابي بن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بير غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما

جثة وتقطعت اوصاله قبل أن يلقى في البير **الجساسه** بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى
قال ابن سيده هي دابة في جزائر البحر تجس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا قال ابو داود الجسا
سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انها دابة الارض
المذكورة في القران وهي بجزيرة ببحر القلزم **وروى م ودت من ج** عن فاطمه بنت قيس قالت خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن حديث
حدثني به تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية مع ثلثين من لخم وجذام فالجاهم ريح عاصف
الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا ما انت قالت انا الجساسه قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر
فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث وتميم الداري هذا
هو تميم بن اوس بن خارجه بن سويد ابو رقية اسلم سنه تسع من الهجرة روى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم له منها حديث الدين النصيحه ومن مناقبه
العظيمه التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه قصه الجساسه وروى
عنه جماعة من الصحابة ابن عباس وانس وابو هريرة رضي الله عنهم وجماعات من التابعين
وكان بالمدينه ثم انتقل الى بيت المقدس من بعد قتل عثمن وكان كثير التهجد وهو اول من قص
على الناس واول من اسرج المساجد قاله الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي
عن ابي سعيد الخدري قال اول من اسرج المساجد تميم الداري فاما تميم الداري المذكور في
البخاري في قصه الجام فذلك نصراني من اهل دارين قاله مقاتل بن حيان وغيره **الجعلة** الشا
وستاتي في كنى الذئب **الجعل** كصرد ورطب جمعه جعلان ويقال له ابو جعران وهو دويبة
معروفة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه
لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث يتولد غالبا من
اخثاء البقر ومن شانه جمع النجاسه وادخارها ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد
وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش قال ابو الطيب يصفه كما تضر رياح الورد بالجعل
وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ست ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى
الى خلفه ومع هذه المشيه يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتك واذا اراد الطيران تنفش فيظهر
جناحاه ومن عادته ان يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط
لانه قوته **روى** الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن
ابن مسعود انه قال ان ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في جحره **وروى** الحاكم والطبراني عن ابي
الاحوص عن ابن مسعود انه قرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن

يؤخرهم

يؤخرهم الى اجل مسمى ثم قال كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن ادم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد
ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون دواب الارض الخنافس والجعلان يمنعوا
القطر بخطاياهم **وروى** ابو داود والترمذي وحسنه وهو اخر حديث فيه قبل العلل وابن
حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية
وفخرها بالاباء مومن تقي وفاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام
ما هم الا فحم من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعلان التي تدفع بانفها النتن وفي رواية
اهون على الله من الجعل يدفع الخرا بانفه **وفي** مسند ابي داود الطيالسي وشعب البيهقي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفتخروا باباكم الذين ماتوا في الجاهلية
فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من اباكم الذين ماتوا في الجاهلية **وروى** البزار
عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو ادم وادم من تراب لينتهين قوم
يفتخرون باباهم او ليكونن على الله اهون من الجعلان وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي
يلقب دحروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتا الغنيمة البارده **الحكم**
يحرم اكله لاستقذاره **الامثال** قالوا الزم من جعل لانه يتبع الى الغائط كما تقدم قال
الشاعر ه اذا اتيت سليمى شب لي جعل ه ان الشقي الذي يغرى به الجعل ه يضرب للرجل
الذي يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص** اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح
وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره نفع منفعة عظيمة للسعة العقرب **الجعول** ولد
النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده **جعار** هو الضبع وفي المثل اعيث من جعار والعيث الفساد
قال الشاعر ه فقلت لها عيثي جعار وجرري ه بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره **الجفر**
بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر
جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار **وحكمه** الحل ويفدى بها اليربوع اذا قتله المحرم **جلكا**
كمرطا نوع متولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يوكل مع لحمه يمسك
البطن اذا اكل وهو نعم العلاج لذلك **الجلالة** من الحيوان الذي ياكل الجلة والعذرة والجلة
البعر فوضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطته
روى ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ركوب الجلالة **وروى** الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الجلالة ان يوكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها الادم ولا يركب الناس حتى تعلف
اربعين ليلة **وروى** البيهقي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى

عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهو كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا
انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير
جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسياتي الكلام على الجلالة في فرع الكلام على السخلة الجلم البوق
وهو نوع من الصقور وسياتي ذكره في باب اليا ايضا الجمل من الابل قال الفرا هو زوج الناقة
كذا قاله ابن مسعود لما سئل عن الجمل كانه استجهل من ساله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل
جمال واجمال وجامل وجمالات قال تعالى كانه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هو جمع جمال
على تصحيح البنا كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها
العظام اذا جمعت مستديرا بعضها الى بعض جاءت منها اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات
قطع النحاس العظام وانما سمي البعير جملا اذا اربع وكان اسم الجمل الذي ركبته عائشة رضي الله
عنها يوم وقعة عسكرا اعطاه لها يعلى بن امية اشتراه لها باربع مائة درهم وقيل بمائتي درهم
وهو الصحيح وقطعت عليه يومئذ نحو من ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل
اخذ الخطام آخر وفي ذلك يقول الضبي نحن بني ضبة اصحاب الجمل

ننازل الموت اذا الموت نزل والموت احلى عندنا من العسل وكانوا قد البسوه
الادراع الى ان عقر الجمل ونصب بني عند النحويين على المدح والتخصيص وكانت وقعة الجمل
يوم الخميس العاشر من جمادى الاخرة وقيل في خامس عشر سنة ست وثلثين من ارتفاع الشمس
الى قريب العصر روى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تسير او تخرج حتى تنبحها
كلاب الحوأب والحوأب نهر بقرب البصرة والادبب الازب وهو الكثير وبر الوجه قال ابن
دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم وذكر
انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق الصبح وروي ان عائشة لما خرجت مرت بماء يقال له الحوأب
فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن
اذا نبحتها كلاب الحوأب وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم واما قول الشاعر

شكا الي جملي طول السرى يا جملي ليس الي المشتكى صبرا جميلا فكلانا مبتلى

ومعلوم ان الجمل لا ينطق انما المراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وكقول عمرو بن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وكقول الآخر

ولي فرس بالحلم للحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن

٥١
فمن رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج وقوله تعالى حتى يلج الجمل
في سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان المتداول للانسان جثة فلا يلج الا في
باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر

لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير وقرا ابن عباس ومجاهد الجمل
بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بحبل السفينة الغليظ وروى ابو داود والترمذي وابن
ماجه عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها
العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله وعظتنا موعظة مودع فما تعهد الينا
قال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم
والامور المحدثات فان كل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فانما المومن
كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الانف الذي لا يمتنع على قائده وقيل
الانف الذلول ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة
استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الاشهر انها اقصى الاسنان اي تمسكوا بها كما يتمسك العاض
بجميع اضراسه وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه والمراد بها هاهنا
الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما وروى احمد وابو
داود والنساي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فلا يبرك
كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وائل بن حجر اثبت من هذا وهو ما
رواه الاربعة عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه ثم يديه واذا نهض
رفع يديه قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنساي عن جابر ابن
عبد الله انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل فاعيا فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال
اركب فركب فكان امام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك قلت قد
اصابته بركتك قال افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره قلت نعم فانا اسيرني
ويقول والله يغفر لك حتى بعته باوقية من ذهب حتى الي ركوبه حتى ابلغ المدينة فلما
بلغتها قال صلى الله عليه وسلم لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد عليه الجمل وفي كتاب ابن
حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل على جواز بيع وشرط والخلاف
فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شرائه ورده عليه واعطا الثمن زيادة

انه صلى الله عليه وسلم كان اخبره بان الله تعالى احيا اباه ورد عليه روحه فاشترا الجمل منه وهو
مطيته كما اشترا الله تعالى انفس الشهدا بثمن هو الجنه ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال للذين
احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم الذي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احيا الايه فاشار صلى الله عليه وسلم بالشرا ورد الثمن وزياده ثم رد الجمل الى تاكد
الخبر الذي اخبر به عن الله تعالى فتشاكل الفعل والخبر **وفي** مسند احمد والحاكم عن عبد الله
ابن جعفر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل
فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سنامه فسكن وفي
روايه فمسح رقوبه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجا فتى من الانصار فاذا فيه جمل فقال فقال
هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمه التي ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك
تجيعه وتدئبه **وروى** الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوه ذات الرقاع حتى اذا كنا بحره واقم اقبل جمل يرقل حتى دنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يستعديني
على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اجربه واعجفه وكبرت سنه اراد
نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فاتني به قلت ما اعرفه قال انه سيدلك عليه قال
فخرج بين يدي معنقا حتى وقف بي في مجلس بني حطمه فقلت اين رب هذا الجمل قالوا
هذا لفلان بن فلان فجيته فقلت اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى اذا جا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اجربته
واعجفته وكبرت سنه اردت ان تنحره فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك كذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما هكذا جزا المملوك الصالح ثم قال بعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله
صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار
من نواضحهم شي اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا **وحكى** القشيري في رسالته وابن الجوزي في
مثير العزم الساكن عن احمد بن عطا الروذباري انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجلاه
في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى القشيري عنه في باب كرامات الاوليا
انه قال كلمني رجل في طريق مكه فقال اني رايت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في
الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله
الامثال قالوا الجمل من جوفه يجتر يضرب لمن ياكل من كسبه وينتفع بشي يعود عليه
بالضرر وقالوا اطلع من بول الجمل وهو من الخلاف لا من الخلف لانه يبول الى خلفه وقالوا
وقع

وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشده منتهى غاياتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك
ان الجمل لا يكون له سلا فاراد وا انهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلده الرقيقه التي يكون
فيها الولد من المواشي ان نزعت من وجه البعير ساعه يولد والا قتلته وهذا كقولهم اغرب من
الابلق العقوق وقالوا التمر في البير وعلى ظهر الجمل واصله ان مناديا كان في الجاهليه على
اطم من اطام المدينه حين يدرك التمر ينادي بذلك اي من سقى ما البير على ظهر الجمل السا نيه
وجد عاقبه سقيه في تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من
قول الشاعر اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا ندمت على التفريط في زمن الزرع
وقال تسلني ام الوليد جملا يمشي رويدا ويكون اولا يضرب في طلب ما لا يكون
هذا اذا ذكر البيت قوله اما قولهم يمشي رويدا ويكون اولا يضرب للرجل يدرك حاجته في
تؤده ودعه وقولهم لا ناقتي في ذا ولا جملي ياتي في باب النون **جميل** طائر جا مصغرا والجمع
جملان كجميت وكعتان قال سيبويه وهو البلبل **جمل البحر** سمكه طولها ثلثون ذراعا كذا
قاله ابن سيده وللعجاج فيه رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث
ابي عبيده انه اذن في اكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل **جمل اليهود** الحرباء وسياتي
جمل الما البجع وسياتي في الحواصل **الجمخليله** بفتح الجيم والميم الضبع **الجندب** ضرب
من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه النون فيه زايده وقال
الجاحظ انه يحفر براعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا استتر الحر ويطير في شده الحر ايضا
وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتقد نارا فجعل الجنادب يتقعون فيه الحديث وفي
حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب ينقزن من الرمضا اي تثب من شده حرارة الارض
الجندع كقنفذ جندب اسود قال ابن سيده وله قرنان طويلان وهو اخس الجنادب ولا يوكل
الجنبر كسنور فرخ الحبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيده **الجن** اجسام
هوايه قادره على التشكل باشكال مختلفه لها عقول وافهام وقدره على الاعمال الشاقه وهم
خلاف الانس الواحد جني ويقال سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه
الله سبحانه فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال
في المضروب ما اضربه ولا في المسلول ما اسله **روى** الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبه
الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثه اصناف صنف لهم اجنحه يطيرون في الهوا وصنف
حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وسياتي في باب الخا
في الخشاش حديث ابي الدردا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثه اصناف

صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف الريح في الهوا وصنف كبني ادم عليهم الحساب
والعقاب وخلق الله بني ادم ثلاثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف
في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سنان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى
بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدردا ويزيد بن سنان ضعفه يحيى واحمد وابن المديني الحكم
اجمع المسلمون على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس
قال الله تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن ممن بلغهم القران وقال الله تعالى واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية وقال الله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على
عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس
وقال الجوهري الناس قد تكون من الانس والجن وقال الله تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه
الثقلان فباي الا ربكما تكذبان والثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل
لانهما مثقلان بالذنوب وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين
وابرارا كما ان من الانس كذلك وخالف في ذلك ابو حنيفة والليث وقالا ثواب المومنين منهم
ان يجاروا من العذاب وخالفهما الاكثر وحتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة حجة سوى
قوله تعالى يجركم من عذاب اليم وقوله ومن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر في
الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني
ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب
وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها ويدل لعموم بعثته صلى
الله عليه وسلم من السنة احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر وبعثت
الى كل احمر واسود وفيه عن ابن مسعود كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه
فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم
فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك وطلبناك فلم نجدك فبتنا
بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا
فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون
لحما وكل بعرة علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم روى
الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
صلاة

صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم
ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا
جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم بهم
من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا
منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله في الارض خطا وقال لي اقعد في وسطه
فلما جلست ذهب عني كل شي اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم
فتلا قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فمضينا
غير بعيد فقال لي التفت فانظر هل ترى حيث كان اوليك من احد قلت يا رسول الله ارى
سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظم عظما بروثة فرمى به وقد صح
اليهم ثم قال هولاء جن نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد
ان يستنجي بعظم ولا روثة وروى ايضا عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم ياتون الليلة فاقرا
عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فجعل لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا
تخرجن من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر وفي يده عظم
حايل وروثة وحممة فقال لي اذا اتيت الخلا فلا تستنج بشي من هذا قال فلما اصبحت قلت
لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرايت اثر موضع سبعين بعيرا
وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشا فسبته الجن وفقد
اعواما وتزوجت امراته فاتى المدينة فساله عمر عن ذلك فقال اختطفتني الجن ولبثت
فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مومنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا وسبوني
معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباوك فخيروني بين المقام عندهم والقفول
الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر
اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الما وقيل نبات
يقطع ويوكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاوه واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق
على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
مبعوث الى الثقلين ومن المستغربات ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري في اوايل
الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سيل عن الجن المومنين يدخلون الجنة فقال يدخلونها
ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون ويلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة

من لذيذ الطعام والشراب فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون
الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك
اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه
من غير ان يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم اصحابه فان الله تعالى
يقول عن ابليس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم هو صلى الله عليه وسلم
بقوة يعطيها الله تعالى له زائدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال
كما رأى ابو هريرة رضي الله عنه الشيطان الذي اتاه يسرق من زكاة رمضان كما رواه البخاري
فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجيب ان يثبت ذلك
عمن يصدق بالقران فهو ناطق بوجودهم روى البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة يريد ان يقطع
صلاتي فذعته بالذال المعجمة والمهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري
المسجد فذكرت قول اخي سليمان وقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة وروى مسلم عن سالم بن ابي الجعد وليس له في
الكتب الستة سواه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من
احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني
عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وروي بفتح الميم وضمها وصحح الربيع ورجح القاضي عياض
والنووي الفتح واجمعت الامة على ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الشيطان وانما
المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا انه معنا لنحترز منه
بحسب الامكان والاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب
واخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا
يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم واشتهر ان سعد بن عبادة رضي الله عنه لما لم يبايع بيعه
الناس وبايعوا ابا بكر رضي الله عنه سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات في سنة
خمس عشرة ولم يختلفوا في انه وجد ميتا في مغتسله بحوران ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى
سمعوا قائلا يقول في بئر نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
ورميناه بسهم فلم نخط فؤاده فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع
في صحيح مسلم انه شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس الصحيح انه لم يشهدها
كذا رواه الطبراني من حديث محمد بن سيرين وقتادة وكلاهما لم يدرك سعدا وروي عن مجا ح
ابن

ابن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه
هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج انه قدم مكة في
ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب قم فخذ لنفسك امانا ولاصحابك
فجعل يطوف بالركب ويقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب
حتى اعود سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبات
يا ابا كلاب ان هذا يزعم انه انزل على محمد فقال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم اسلم وحسن
اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وقال ابو الحسن محمد بن الحسين
الآبري في مناقب الشافعي التي الفها قال الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل
العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
الا ان يكون الزاعم نبيا وعد ابن سعد والطبراني والحافظ ابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر
الجني في الصحابة فرووا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا
فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها
فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم
صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قال هذا قال جزاك الله خيرا اما
انه كان اخر التسعة الذين سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه الحاكم
في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان
حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى من الليل فسلم
عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا
من فضائل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة
من ردائه ودفنها فاذا قائل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله قال من
الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا الذي
قد مات وروى البيهقي في دلائله عن الحسن ان عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قاتلت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فسئل عن قتال الجن فقال ارسلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بئر استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته
ثم جعلت ادمي انفه بفهر معي او بحجر فقال له صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمار لقي

الشيطان عند بن نقاتله فلما رجعت سالني الخبر فاخبرته الأمر وكان ابو هريرة يقول إن عمار
ابن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم روى ابو بكر الشافعي
في رباعياته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي
هاهنا امراة تزعم انها رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها منوس
قالت نعم حدثني سمحج وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله اين
ربنا كان قبل ان يخلق السموات والارض قال كان على حوت من نور يتلجلج في النور وسمعته يقول
ما من مريض يقرا عنده سورة يس الا مات ريانا ودخل قبره ريانا وحشر ريانا ، وهذا الذي
اشار اليه البخاري رحمه الله بما رواه عن ابرهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل
المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدردا فقال ابو الدردا ممن انت قال
من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة
قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم يعني عمارا قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك والسواد قلت بلى
قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى وذكر
الحديث واغرب من هذا ما في اسد الغابة تبعا لابي موسى باسناده عن ملك بن دينار
عن انس بن ملك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة
اذ اقبل شيخ متكئ على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشية جني ونغمته قال
اجل قال من اي الجن قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال لا ارى بينك وبينه الا
ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل
غلاما وذكر انه تاب على يد نوح عليه الصلاة والسلام وآمن معه وانه لقي شعيبا عليه الصلاة
والسلام وابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ولقي عيسى عليه الصلاة والسلام وقال له عيسى
ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقد بلغت وامنت بك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عيسى وعليك يا هامة السلام وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
سور من القران قال لم نرمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه لنا ولا اراه الا حيا ، وفيه
ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث تعجبني به فقال
حدثني خريم بن فاتك الاسدي انه خرج في طلب ابل له فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك
لانه سمع منه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بكبير هذا الوادي
فاذا هاتف يهتف بي ويقول ، ويحك عذ بالله ذي الجلال ، منزل الحرام والحلال ،

ووحد

ووحد الله ولا تبال ، ما هول ذي الجن من الأهوال ، فقلت
يا ايها الداعي ما تحيل ، ارشد عندك ام تضليل ، فقال
هذا رسول الله ذو الخيرات ، جا بياسين وحاميمات ، وسور بعد مفصلات
محرمات ومحللات ، يامر بالصوم وبالصلاة ، ويزجر الناس عن الهنات
قال فقلت من انت يرحمك الله قال انا ملك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن
اهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اومن به قال انا اكفيكها حتى
اردها الى اهلك سالمة ان شا الله تعالى فاعتقلت بعيرا منها حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فاردت انيخ ناقتي اذ خرج الي ابو ذر رضي الله عنه
فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما راني قال ما فعل الشيخ
الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه قد ادها الى اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقي رجلا من الجن
فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا ذراعيك ذراعي كلب فكذلك
انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية
فان صرعتني علمتك شيا ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له اتقرا الله لا اله
الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقروها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج
الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخيت المهزول والضليع جيد
الاضلاع والخبج الريح قال ابو عبيد الخبج الضراط وسيأتي في باب العين المعجمة في الغول حديث
ابي هريرة وحديث ابي ايوب في ذلك ان شا الله تعالى والمشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس
وبذلك يستدل على انه ليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل
الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان لهم ذرية بنص القران ومن كفر من الجن يقال له شيطان
قال النووي رحمه الله ابليس كنيته ابو مرة واختلف العلما في انه من الملائكة من طائفة يقال
لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي انه اسم عربي ام اعجمي والصحيح انه من الملائكة وانه اعجمي وقال
اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله تعالى وقال ابن عباس وابن مسعود
وابن المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملائكة وكان
اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا قالوا وقوله تعالى كان من الجن
اي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب

ماكان من الملائكه قط والاستثنا منقطع ثم قال والصحيح انه من الملائكه لانه لم ينقل ان
غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثنا ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي
والاكثر انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر والاستثنا من غير الجنس سايغ في كلام العرب
قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس قال لو نام
لوجدنا راحة فلا خلاص للمومن منه الا بتقوى الله تعالى قال في الاحيا قيل بيارد والصبر
من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظه الا الشيطان ولذلك قال تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل ظاهره بمباح يستعين به على دينه
عشش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تعود فراخه ايضا فتبيض وتفرخ مره اخرى
وهكذا يتولد نسل الشيطان فانه اسرع من توالد ساير الحيوانات لان طبعه من النار
واذا وجدت النار الحلفا اليابسه كثر توالدها فلا يزال تولد النار من النار ولا ينقطع البته
فالشهوه في نفس الشاب للشيطان كالحلفا اليابسه ولذلك قال الحسين الحلاج رحمه الله هي
نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل روى البيهقي في شرح الاسما الحسنى في اخر باب
قوله تعالى وما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية من كتابه عز وجل
وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم
ثم روى من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر
لو اراد الله ان لا يعصى لما خلق ابليس مسله قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس
لقصته مع ادم عليه الصلاه والسلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا
لكان كل من امر بالسجود فامتنع منه كان كفرا ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه ولو
كان كفره لكونه حسد ادم عليه السلام على منزلته من الله عز وجل والا لكان كل حاسد
كافرا ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل
ذلك على جماعه من الفقها وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف
الذي ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
ومراده ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم وهذا وجه كفره لعنه
الله تعالى وقد اجمع المسلمون على ان من نسب الله تعالى لذلك كافر واختلفوا هل
كان قبل ابليس كافر او لا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن

الذين كانوا في الارض واختلفوا ايضا هل كفر ابليس جهلا او عنادا على قولين بين اهل السنه
ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم عند
كفره ومن قال انه كفر عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطيه والكفر مع بقا العلم مستبعد الا
انه عندي جايز لا يستحيل مع خذلان الله لمن يشا واختلفوا هل بعث الله تعالى من الجن اليهم
رسلا قبل بعثه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك
في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصه وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن ففيهم النذر
واما الايه فمعناها من احد الفريقين كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من الملح
دون العذب وقال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه
وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان
الجن مكلفون في الامم الماضيه كما هم مكلفون في هذه المله لقوله تعالى اولئك الذين حق
عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مومنو الفريقين فما خلق اهل الطاعه منهم
الا لعبادته وما خلق الاشقيا الا للشقاوه ولا مانع من اطلاق العام واراده الخاص وقيل
معناه الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على
الفريقين ولم يذكر الملائكه فالجواب ان ذلك لكثره من كفر من الفريقين بخلاف الملائكه فان
الله تعالى عصمهم فان قيل لم قدم الجن على الانس فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون
الخفيفه والسين المهموسه فكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته
فرع كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس
ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنيه لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم موده ورحمه فالموده
الجماع والرحمه الولد ونص على منعه جماعه من الحنابله وفي الفتاوي السراجيه لا يجوز
ذلك لاختلاف الجنس وفي الغنيه سيل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضره شاهدين
وفي مسايل حرب عن الحسن وقتاده انهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني
جنيه اتزوج بها تصاحبني حيث ما كنت وقال ابن عدي في ترجمه نعيم بن سالم بن قنبر
مولى علي بن ابي طالب ثنا الطحاوي حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم

مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن فلم ارجع اليه وروي في ترجمة سعيد
ابن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في
المنع من التزويج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا
اخبرني انه تزوج جنية انتهى وقد رايت انا رجلا اخر من اهل القران والعلم اخبرني
انه تزوج منهن اربعا واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها
وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك فكل هذا فيه
نظر لا يخفى قال الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله رايت بخط الشيخ فتح الدين
اليعمري وحدثني عثمن المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز
الدين ابن عبد السلام يقول وسئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب
ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف
يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء وفي راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من
الجن فحصل بيني وبينها شي فشجتني هذه الشجة قال الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي
تعمد هذه الكذبة انما هي من خرافات الرياضة **فرع** روى ابو عبيد في كتاب الاموال
والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن
ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا
يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه

الخواص

لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسين
الخلعي نسبة الى الخلع وهو من اصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافة باجابة الدعا
وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويقرون عليه وانهم ابطوا عنه
جمعة ثم اتوا فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شي من هذا الاترج وانا لا ندخل بيتا
هو فيه قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجلسه
بهذا الدعا اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه
وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربع مائة **قلت** ولهذا
ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمومن الذي يقرا القران بالاترجة لان الشيطان
يهرب عن قلب المومن القاري للقران فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه
وفي المستدرك في تراجم الصحابة رضي الله عنهم من حديث احمد بن حنبل بن عبد القدوس

ابي

ابن بكر بن خنيس باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف
وهي تقطع له الاترج وتطعمه له بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه
صلى الله عليه وسلم ما زال هذا له من آل محمد صلى الله عليه وسلم وفي تخصيصه بالاترج والعسل
ما لا يخفى على متامل والله اعلم وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه
عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر وسياتي
في باب الفا حديث سليمن بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا
فيها فرس عتيق **جنان البيوت** بجيم مكسورة ونون مفتوحة هي الحيات تجمع جان وهي
الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضا **روى** البخاري ومسلم
وابو داود عن ابي لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر
وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النسا والطفيتان بضم الطا
الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف
من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها **الجندبادستر**
حيوان كهيئة الكلب ليس كلب الما ويسمى القندر وسياتي في القاف ولا يوجد الا ببلاد
القفجاق وما يليها ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له ولا
رجلان وذنب طويل راسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منكبا على صدره
كانه يمشي على اربع وله اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا
راى الصياد يريد له لاخذ الجندبادستر وهو الموجود في خصيته البارزتين هرب فاذا جدوا
في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصر بهما الصيادون وداموا
في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا
قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم والعسل زهم
الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الما ويمكث فيه زمانا ما كان
حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح يعيش في الما وخارج الما واكثر اوقاته في الما ويغتذي
فيه بالسمك والسرطان وخصاه تنفع من نهش الهوام وتصلح لاشياء كثيرة وهو واجود
يسخن الاعضا البارده ويجففها وليس له مضيق اصلا في شي من الاعضا وله خاصية في
جميع العلل البارده الرطبة التي تحدث في الريه وفي الدماغ وينفع الصمم البارد
والاشيا ينفع الدرج في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به
الراس مذافا باحد الادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخا الاعضا والنقرس

البارد منفعة عظيمة، واذا شرب كان ترياقا نافعا للسموم البارده كلها حيوانية ونباتية
لاسيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من
اسباب بارده، وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين
واصحاب الرطوبات، واذا شرب الانسان من الجندبادستر الاسود وزن درهم هلك بعد
يوم جهبر كجعفر انثى الدب وهي اذا ارادت الولاده استقبلت بنات نعش الصغرى فتسهل
ولادتها واذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه النمل فتنقله من موضع الى موضع
خوفا من النمل وربما تركت اولادها وارضعت اولاد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من
جهبر الجواد الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال
الشاعر نمته جواد لا يباع جنينها والجمع جود وجياد كثوب وثياب واجياد جبل
بمكة سمي به لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه روى جعفر الفريابي في
كتاب فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لان اصلي الصبح واجلس في مجلس فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب الي من شد على
جياد الخيل في سبيل الله عز وجل وروى النسائي والحاكم وابن السني والبخاري في تاريخه
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلاه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاه قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك
وتستشهد في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اي الجهاد افضل قال من اهريق دمه وعقر
جواده، ومن امثال العرب المشهوره الجواد عينه فراره اي في هيئته وشارته اي يغنيك
شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفتر اسنانه ومن احسن اوصاف الخيل الجياد قال الله
تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد وكانت الف فرس لسليمان عليه الصلاه
والسلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلاه قال بعض العلما لما ترك الخيل لله
عوضه الله منها ما هو خير له منها وهو الريح التي كان غدوها شهرا ورواحها شهرا روى
احمد حدثنا اسمعيل ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتاده وابي الدهما وكانا
يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل الباديه فقال البدوي
اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل وقال انك
لا تدع شيئا اتقاء الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه اخرجه النسائي من حديث ابن المبارك

عن

عن سليمان وابو الدهما اسمه قرفة بن بهيس وقيل ابن بيهس روى له الجماعه سوى البخاري
وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعه ولحوم الخيل لهم حلال فانما عقرها لتؤكل على وجه
القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري بحائطه اذ تصدق
به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاه فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف
على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراسة، انشد الحجاج ،
، الف الصفون فلا يزال كانه ، مما يقوم على الثلاث كسيرا ، وقال بعضهم الخير في الآية
الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لزيد الخيل انت زيد الخير
وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي كان
كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل
الكثير منها الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودمول قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف
لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما
قيل ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحيا والعلم فقال
الحمد لله الذي جبلني الله على ما يحب الله ورسوله توفي بعد رجوعه من عند النبي صلى الله
عليه وسلم محموما عند قومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه نعم الفتى ان لم تصبه
ام ملدم وروي انه قال له يا زيد الخير تقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله توفي
رضي الله عنه وقال ابن عباس والزهري مسحه سليمان بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف
بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري، وقال بعضهم بل غسلها بالماء وذكر الثعلبي ان
هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل الله وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا
موروثة وقال بعضهم قتلها حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك المائة كل ما
يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها له الشيطان
من البحر وكانت ذوات اجنحة، واما قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال
الجمهور اراد ان يفرده من بين البشر لتكون خاصة وكرامة له وهذا هو الظاهر من خبر العفريت
الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه بسارية من سواري
المسجد كما تقدم وسياتي في باب العين ايضا، وروى النسائي وابن ماجه عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود لما
فرغ من بنيان بيت المقدس سال الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده

ولا يأتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجوا ان يكون قد اعطي
الثالثة واما صفة كرسيه عليه الصلاة والسلام فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان يوضع لسليمن ستمائة كرسي ثم يجيء اشراف الناس فيجلسون مما يليه ثم ياتي اشراف
الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم وتسير مسيرة
شهر غدوا ورواحا وذلك ان سليمن عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس
عليه للقضاء وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا رآه مبطل او شاهد زور ارتدع
وبهت فامر ان يعمل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف
باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين
منها طاوسان من ذهب وعلى راس نخلتين نسران من ذهب بعضها مقابل بعض وجعل
من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر
وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر واتخذوا عناقيدها من
الياقوت الاحمر بحيث اظل عريش الكروم الكرسي والنخل وكان سليمن عليه السلام
اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران
الرحى المسرعة وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما وتضربا
الارض باذنابهما فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمن
فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه فيدور ومعه النسران والطاوسان
والاسدان مائلان برؤسهما الى سليمن وينضحن عليه من اجوافهن المسك والعنبر ثم
تناوله حمامة من ذهب قائمة على عمود من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراة فيفتحها
سليمن عليه السلام ويقرؤها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس عظماء بني
اسرائيل على كراسي الذهب المرصعة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظماء
الجن على كراسي الفضة عن يساره وهي الف كرسي ثم تحف بهم الطير تظلهم ويتقدم الناس
لفصل الخصومات فاذا تقدمت الشهود للشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دوران
الرحى المسرعة فتبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما وتنشر النسران
والطاوسان اجنحتها فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمن حمل
بخت نصر الكرسي الى انطاكية فاراد ان يصعد عليه فلم يستطع وضرب النسر
رجله فكسرها ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع قط ملك
ان

٥٩

ان يجلس عليه ولكن لم يدر احد عاقبة امره ولعله رفع الجواف بالضم والتخفيف ضرب
من السمك وليس من جيده ومنه قول ملك بن دينار اكلت رغيفا وراس جوافة فعلى الدنيا
العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب الجوذر بفتح الذال المعجمة وضمها
والجوذر باشباع الواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر بالهمزه
ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جآذرا وظباء
الجوزل بفتح الجيم فرخ الحمام
والقطا وانواعها وسياتي ذكره في لفظ القطا والجمع الجوازل قال الشاعر
يا ابنة عمي لا احب الجوزلا * ولا احب ترصك المقلقلا * انما احب صبا عبلا
وربما سمي الشاب جوزلا الجيال كقطام اسم للضبع على فعال وهو معرفة بلا الف ولام وحكمها
ياتي في الضاد الامثال قالوا انبش من جيال لانها تنبش القبور وتخرج جيف الموتى
ابو جرادة هو الطائر الذي تسميه اهل العراق الباذنجان ويسميه اهل الشام البصير
يوخذ مخه فيذوب ويتمسح به من كانت به تواسير ظاهرة ينفعه نفعا بينا باب
الحاء المهملة حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش
ولقد غدوت وكنت لا * اغدو على واق وحاتم * فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا * شر على احد بدائم وسياتي هذه الابيات في اول باب الواو ان
شاء الله تعالى ويسمى غراب البين وسياتي في الغين الحارية نوع من الافاعي وقد تقدم في
باب الهمزة الحباب الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحية
يقال لها شيطان روى سعيد بن المسيب قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم الحباب
رجل من الانصار وقال الحباب شيطان وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح والرجل الذي
غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول كان اسمه الحباب
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى ابا الحباب والحكم وغير النبي صلى
الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب الحبث
حية بتر الحبرا الثعلب حباحب لهذا اسم حيوان له جناحان كالذباب يطير بالليل
كانه نورا ونار وضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم
رجل من بني محارب بن خصفة مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان
فضربوا به المثل لذلك قال الجوهري وربما قالوا نار ابي حباحب وهو ذباب وقال في
المرصع يقال للنار القليلة التي لا ينتفع بها وللذباب الطائر في الليل ابو حباحب غير
مصروف قلت وهذا الطائر يسمى الحطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح

القطرب طاير وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات الحبارى طاير معروف يقع على
الذكر والانثى واحده وجمعه سوا واذا شيت قلت في الجمع حباريات قال الجوهري والالف
الحبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمه
لا تنصرف في معرفه ولا نكره اي لا تنون قلت هذا سهو منه بل الفها للتانيث كسمانى ولو لم تكن
له لانصرفت واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا
وذلك انها تصاد بالبصره فيوجد في حواصلها الحبه الخضرا التي شجرها البطم ومنابتها تخوم
بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تحسرت وابطا نباتها
ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طاير كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول لحمه
بين لحم الدجاج ولحم البط لانه برى وسلاحها سلاحها قال الشاعر •
• وهم تركوا اسلح من حبارى • راى صقرا واجرد من نعام • ومن شانها انها تصاد ولا
تصيد روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمه عن ابي هريره رضي الله
عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريره كذب والذي نفسي بيده
ان الحبارى لتموت هزلا من خطايا بني ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سوره فاطر
يعني اذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير من الحب والثمر
على قدر المطر قال الشاعر • يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرما •
وهي من اكثر الطير حيله في تحصيل الرزق وهي مع ذلك تموت جوعا بهذا السبب وولدها
يقال له النهار وفرخ الكروان ليل قال الشاعر •
• ونهارا رايت منتصف الليل وليلا رايت نصف النهار الحكم يحل اكلها لانها من
الطيبات روى ابو داود والترمذي عن بريه بن عمر بن سفينه مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الامثال قالوا
اكمد من الحبارى كما تقدم وقال عثمان رضي الله عنه كل شي يحب ولده حتى الحبارى تخص
بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران
كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى حاله الخوف واسلح من الدجاج حاله الامن
وقالوا الحبارى خاله الكروان وقالوا اقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاه
الخواص قال القزويني يوجد في حوصلته حجرا اذا علق على انسان لم يحتلم ما دام عليه
وان كان به اسهال حبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه الحبرج ذكر
الحبارى الحبور ولدها وقيل الحبور من طير الما الخبيش قال الجوهري هو طاير حسن
مصغرا

مصغرا مثل الكميت والكعيت انثى والكعيت البلبل كما تقدم الجبركا القراد قالت
الخنسا • فلست بمرضع ثديي حبركى • ابوه من بني جشم بن بكر • والانثى حبركاه قال
ابو عمرو الجرمي قد جعل بعضهم الالف في حبركى للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به
الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير الرجلين الحبلق كعملس غنم صغار لا تكبر او
صغار الغنم ودقاقها الحجر الانثى من الخيل لم يدخلوا فيها الها لانه اسم لا يشركها فيه
الذكر والجمع احجار وحجور وقيل حجار الخيل ما يتخذ منها للنسل وليس بقوي وفي كامل ابن
عدي في ترجمه محمد بن عبد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليس في حجر ولا بغله زكاه وهذا يدل على انه يقال الحجره بالها كذا في المستدرك
من حديث ابي حيان التيمي عن ابي زرعه عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يسمي الانثى من الخيل فرسا الجحرف دويبه طويله القوايم اعظم من النمل حكاه ابن سيده
الحجل بالفتح الذكر من القبج الواحده حجله واسم جمعه حجلى ولم يات جمع على فعلى بكسر
الفا الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهي دويبه منتنه الريح والحجل طاير على قدر
الحمام احمر المنقار والرجلين يسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي
اخضر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضره وفراخ هذا الطاير تخرج كاسيه ومن شانها انها
اذا لم تلقح تمرغ بالتراب وتصبه على اصول ريشها فتلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت
الذكر ومن ريح تهب من قبله واذا باضت ستر الذكر الذكور منها فحضنها وهي تحضن الاناث و
كذلك في التربيه قال التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين ويعمل عشين تجلس الذكر على واحد
والانثى على واحد ومن طبع الحجل ان ياتي اعشاش نظرايه وياخذ بيضها فاذا طارت الفراخ لحقت
بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوه الطيران حتى ان الانسان اذا مر بطنه حجرا خرج من
مثقلا والذكر شديد الغيره على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب
ذل للاخر وتبعت الانثى الغالب منهما ثم في طبع الذكر ان يخرج امنا له بعيد قرنته ولهذا يتخذه
الصيادون في اشراكهم ليكثر العرقم فيجتمع اليه ابنا جنسه فيقعن معه وهو يفعل ذلك
كالحاسد لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيب بيضها تقصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او تسرقه
وتحضنه فايده في كتاب النشوار وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر بن مروان انه اكل مع بعض
مقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحده بيده وضحك فساله
عن ذلك فقال قطعت الطريق في شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم
اقبله فلما راى الجد مني التفت الى الحجلتين كانتا في جبل فقال اشهدا له علي انه قاتلي فلما

فعلته فلما رايت المجلسين تذكرت جمعته في استشهاده على قال ابن مروان فلما سمعت ذلك
ضربت عنقه وقلت والله قد شهدنا عليك عند من افادك بالرجل الحكم اكلها حلال اتفاقا
وسياتي في النجام عن كامل بن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
كان حجلا وقيل كان نحاما وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر
الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطائر وزرها بيضها والصواب انها حجلة
السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها روى البيهقي في دلائل النبوة
عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد
مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم
وقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي
عرف به موته وافاد الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا
وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة
النبوة كانت بين كتفيه وقال علي رضي الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا
عقول ربات الحجال وقال كثير عزة

ولنت التي حببت كل قصيرة ۞ الي ولا تدري بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد ۞ قصار الخطا شر النسا البحاتر

وسياتي الكلام على خاتم النبوة في لفظ الكركي الامثال ضرب النبي صلى الله عليه
وسلم بها المثل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد انه ياكل
الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي ولا
يدخل منهم في دين الله تعالى الا النادر القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني
في كتاب الترغيب والترهيب عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول
ما يحاسب عليه العبد صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله
وكان يقول حاذوا المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل
والصف الايمن خير من الايسر قال قوله حاذوا من الحذاء وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب
الخواص لحمها معتدل جيد سريع الهضم واذا ابتلع من كبدها وهي حارة قدر نصف
مثقال نفع من الصرع ومرارته تنفع الغشاوة المظلمة في العين كحلا واذا سعط
بمرارته انسان في كل شهر جيد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وبيضه اذا طبخ بخل
عنصل واكل نفع المغص وسائر اوجاع البطن الحداه اخس الطير وكنيته ابو الخطاف
وابو

61
وابو الصلت ولا تقل حداة لانها الفاس التي لها راسان وجمعه حدا بفتح الحا وحدا
قال الجوهري هي مثل عنبة وعنب وقد قال في غرب الحبة من العنب عنبة وهو
بنا نادر لان الاغلب على هذا البنا الجمع نحو ترد وترده وفيل وفيلة وثور وثورة الا
انه قد جا للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والجبرة والطيبة والخيرة ولا اعرف
غيره انتهى وهو قد ذكر في حداة كما تقدم والجبرة معروفة والطيبة المغنم الهني والتولة
ما تحبب به المراة الى زوجها ويرد عليه ذبحة وهو وجع في الحلق ومتنة وهو العنكبوت
ورتحة وهي البلحة وصححة وهي السمينة وهنبة وهو نوع من الغنا فذونيمة وهو
شجر بوادي ابرهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وخرج منها
ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما
تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية
وابن زهر ان العقاب والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة
الغراب بدل العقاب ويقال انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت
جوعا لا تعدو على فرخ جارها وتزعم رواة الاخبار وحملة الآثار انها من جوارح سليمن
عليه السلام وانما امتنعت من ان تولف او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من
بعده ولو كانت مما يصاد بها لما كان في الكواسر احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا ومن طبعها
انها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه دون يساره حتى ان بعض الناس يقول انها
عسرا لانها لا تاخذ من شمال الانسان شيا قال القزويني تكون سنة ذكرا وسنة انثى وفي
الصحيح ان اعرابية كانت تخدم نسا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا
البيت

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ۞ على انه من ظلمة الكفر نجاني

قالت لها عايشة ما هذا البيت الذي اسمعك فقالت شهدت لنا عروسا تجلى اذ
دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجات الحدياه فابصرت حمرته فاخذته ففقد
الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله عز وجل ان يبريني فجات الحدياه
بالوشاح حتى القته بينهم وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين فما اتممت
حتى جات بعرمي الوشاح او قالت فالقت الوشاح بيننا فلو رايتني يا ام المومنين وهن
حوالي يقلن اجعلينا في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده ليلا اني النعمة فاترك شكرها
وروى الحافظ النسفي في كتاب فضايل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة ان عاصم بن ابي النجود
شيخ القراء في زمانه قال اصابتني خصاصة فجيت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرايت في

وجهه الكراهة فخرجت من منزله الى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الارض
وقلت يا مسبب الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحا جات
اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت
وقعة بقربي فرفعت راسي فاذا حداة طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون
دينارا وجوهرا ملفوفا في قطنة منه وقال فبعت الجوهر بمال عظيم وفضلت الدنانير
فاشتريت بها عقارا وحمدت الله تعالى على ذلك **وفي** كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الثالث
عن عثمن بن عفان رضي الله عنه قال كان سعد بن ابي وقاص بين يديه لحم فجاءت حداة فاخذته
فدعا عليها سعد رضي الله عنه فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة **وحكى** القشيري في الرسالة
في اخر باب كرامات الاولياء عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه
حداة فدخل شبل مسجدا ليصلي فيه فلما رجع لمنزله قدمت له امراته لحما فقال من اين لكم هذا
قالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل
ينساه **الحكم** يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي اراد بتفسيقها
تحريم اكلها وسياتي في لفظ الفار بيان ذلك **روى** البخاري ومسلم من حديث ابن عمر وعائشة
وحفصة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي
رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب
العقور نبه صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمس على جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل
الفهد والنمر والذئب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق
والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا آذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمس الحية
والذيب والاسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وقال في
باب الاطعمة ما يخالف ذلك وان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا عند ذكر
الصيد **الخواص** مرارتها تجفف في الظل وتنقع في اناء زجاج لمن لسعته شي تقطر منه في المو ضع
والكحل بها فان لسع في الجانب الايمن الكحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر
الكحل في العين اليمنى ثلثة اميال فانه ينجيه ودمها اذا خلط بقليل مسك وماء ورد وشرب
على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت الحداة حية في بيت لم تدخله حية ولا عقرب **الامثال**
قالوا حدا حداة وراك بندقة قال ابو عبيد يراد بذلك هذه الحداة التي تطير والبندقة ما
يرمى به يضرب للتحذير **الاخدري** حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقوته والانثى
حقباء قال رؤبة · كانها حقباء بلقاء الزلق · الزلق عجز الدابة **الحذف** بفتح الحاء والذال

المعجمه

المعجمه غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلاة لا يتخللكم الشيطان
كانها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال ضان سود جرد
صغار تكون باليمن **الحذر** النورس العنبوق فرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد
الحية والصقر والبازي وقال ابن سيده الخرطان صغير اثمر اصقع قصير الذنب عظيم
المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد **الحرباء** كنيته ابو جخادب
وابو الزندي وابو الشقيق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم والحرباء الكبير من
العظاءة وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس وهو ذكر
ام حبين والجمع الحرابي والانثى حرباءة قال رجل خاصمت الى معوية ابن اخي فجعلت
احجه فقال انت كما قال الشاعر · اني اتيح لها حرباء تنضبة · لا يرسل السا ق الا ممسكا ساقا · بالساق صح
اراد بالغصن هاهنا الغصن من اغصان الشجر والمعنى انه لا تنقضي له حجة حتى يتعلق
باخرى تشبيها بالحرباء قال الجوهري ويقال الحرباء تنضب كما يقال ذئب غضا والتنضب
شجر تتخذ منه السهام والتاء زائدة لانه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل
وتخرج الواحدة تنضبة ويقال لها ايضا حرباء الظهيرة وصفتها دويبة غبرا ما دامت فرخا
ثم تصفر وهي ابدا تطلب الشمس فتحبس يديها وتحب بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس
علت راس شجرة وما يجري مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق راسها لا تراها اصابها مثل
الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى ان تتصوب الى جهة المغرب فترجع بوجهها اليها
مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان
معاشه ليلته كلها الى ان يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان يقولون انه مجوسي
ولسانه طويل جدا مقدار ذراع وذلك دليل على انه يكون مطويا في حلقه وهو يبلغ به ما بعد
عنه من الذباب والانثى من هذا النوع تسمى ام حبين وسياتي في اخر الباب وقد سمى ابو النجم
بعض شعره الحرباء بالشقي وليس الشقي باسم الحرباء وانما سماه به لاستقباله الشمس
كذا ذكره في المحكم في العين والنون والباء وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه
مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهي تشبه راس العجل وعلى هيئة السمكة
الصغيرة ولها اربع ارجل كسام ابرص وذكر شيخنا الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح
بانت سعاد ان للحرباء سناما كسنام البعير وانه يتلون الوانا ويكنى ابا قرة انتهى وهي تتشكل بلون
الشجرة التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها
الحكم قال في الروضة انها نوع من الوزغ غير ماكولة لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري

من ابعاد كرام حبين ما اكله كما سياتي في الامثال قالوا فلان يتلون تلون الحربا المراد لا يثبت
على حاله واصرد من عين الحربا وقالوا احزم من الحربا كما تقدم والحزم الاحتراز والنظر
في الامر قبل الاقدام عليه الخواص دمها اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين وجعل
في اصوله لم ينبت ومرارته اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر الحرشاف الجراد المهزول
الكثير الاكل الواحد حرشافة وفي حديث خولة بنت ثعلبة زوج اوس بن الصامت لما
قال لها انت كظهر امي وجاءت تستفتي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي الى الله
فانزل الله سبحانه فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الايات قال لها النبي
صلى الله عليه وسلم مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال
مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه يشرب في
اليوم كذا وكذا مرة وقد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة شبهته بالجراد
المهزول الكثير الاكل الحرذون بكسر الحاء وبالذال المعجمة قيل هو ذكر الضب لان له ذكرين
مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقومة
الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غير الورل خلافا
لعبد اللطيف البغدادي وحكمه تحريم الاكل لانه من ذوات السموم الحرقوص والحرقوس
بالصاد والسين دويبة كالبرغوث صغيرة رقط حمر او صفر ولونه الغالب عليه السواد
وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز ∘ ما لقي البيض من الحرقوص ∘
∘ من مارد لص من اللصوص ∘ يدخل تحت الغلق المرصوص ∘ بمهر لا غال ولا رخيص ∘
اراد بلا مهر وقيل هي دويبة مثل القراد وانشدوا ∘ مثل الحراقيص على حمار ∘
وفي ربيع الابرار انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي مولعة بفروج
النسا تولع النمل بالمذاكر وينبت لها جناحان كما ينبت للنمل وقيل الحرقوص البرغوث
بعينه واحتج له بقول الطرماح ∘ ولو ان حرقوصا على ظهر قملة ∘ يكر على صفي تميم لولت ∘
ويقال له النهيك قالت اعرابية ∘ يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ∘ ابلا اعطيتني ام نهلا ∘
∘ ام انت شيء لا تبالي الجهلا ∘ وقال ابن سيده الحرقوص دويبة محرمة لها حمة كحمة
الزنبور يلدغ كاطراف السياط ولذلك يقال لمن ضرب باطراف السياط اخذته الحراقيص
الحكم تحريم الاكل لانها من الحشرات والحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو
ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم
الزبير

الزبير في شراج الحرة وقال ان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء
حقه وقال في اسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي ذكر الطبري وقال ان الهرمزان
الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان بذلك الى
عمر فكتب اليه عمر يامره بقصده وامد المسلمين بحرقوص بن زهير وكان له صحبة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال على ما غلب عليه فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم
الهرمزان وافتتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي
حرقوص الى ايام علي رضي الله عنه وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج ومن اشدهم
على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما قاتلهم علي قتل يومئذ سنة سبع وثلاثين الحريش نوع
من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال بعضهم الحريش دابة لها مخالب كمخالب
الاسد ولها قرن واحد في هامتها تسميها الناس الكركدن وقال ابو حيان التوحيدي (في الكركند)
هي دابة صغيرة في حجم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة الحضر ما
يعجز القناص ثم لها في وسط ظهرها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان
فلا يغلبها شيء ويحتال لصيدها بان تعرض لها فتاة عذراء وضيئة فاذا راتها وثبت الى
حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا هي صارت في حجر
الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها
القناص على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني
الحريش حيوان في حجم الجدي ذو عدو وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركند واكثر
عدوه على رجليه لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في غياض بلغار وسجستان وحكمه
التحريم سواء كان من نوع الحيات او من الحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب
من السباع الخواص دمه يشرب بالماء من به خفقان ينفتح في الحال لحمه يبرئ صاحب
القولنج اكلا كعبه يجعل على العرق المدني يسكن المه الحسبان الجراد واحدها
حسبانة وكذلك النملة الصغيرة الحسبانين جنس من السمك صغار وهو البلق الحسل
ولد الضب والجمع احسال وحسلان وحسلة يقال له ذلك حين يخرج من
بيضته وكنية الضب ابو حسل وحكمه كابيه الامثال قالوا لا آتيك سن الحسل اي
ابد الابد لانه لا تسقط حتى يموت انشد العجاج ∘ انك لو عمرت عمر الحسل ∘
∘ او عمر نوح زمن الفطحل ∘ والصخر مبتل كطين الوحل ∘ كنت رهين هرم او قتل ∘
الفطحل على وزن الهزبر زمن لم يخلق الناس فيه وكانت الحجارة فيه رطبة الحسل

ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة كذا قاله الجوهري والصواب الحسيل
اولاد البقر واحده حسيلة لانه جمع له واحد من لفظه وفي كفاية المتحفظ الحسيلة البقرة
وجمعها حسابل **حسون** عصفور ذو الوان مختلفة حمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة
وخضرة وتسميه اهل الاندلس ابا الحسن ويسميه المصريون ابا زفاية وربما ابدلوا الزاي
سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشي من يد الانسان عن بعد وياتي به الى مالكه
وهو داخل في عموم العصافير وسياتي **الحشو والحاشية** صغار الابل التي لا كبار
فيها وكذلك من الناس **الحشرات** صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة
بالتحريك وابن الاشعث يسمي جميع ذلك الحيوان الارضي لانه لا يفارقها الى الهواء
ولا الى الماء ولا ياوي في جحرته ويركد في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء ولا الى شم
النسيم وهو قريب الافاعي والحيات والجرذان البرية والاهلية واليربوع والضب
والجرذون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم وانواع اخرى
سياتي منها ما لم يتقدم له ذكر وقال مجاهد في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الحشرات والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن
ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل
قيل لانه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس رضي الله عنهما اللاعنون كل المخلوقات
ما عدا الانس والجن وقيل الملائكة فقط **الحكم** يحرم اكلها ولا يصح بيعها لعدم النفع
بها وبهذا قال ابو حنيفة واحمد وداود وقال مالك حلال لقوله تعالى قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية ولحديث التلب بن ثعلبة
ابن ربيعة التميمي وهو بتاء مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثانية الحروف
قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود و
وحده بقول التلب بمثلثة **وفي** سنن ابي داود في كتاب العتاق عن احمد كان شعبة
الثغ لم يبين الناس لثا وكذلك قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر ثم قال وكان التلب
يكنى ابا الملقام روى عنه ابنه ملقام بن التلب انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا واحتج الشافعي
والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهو ما تستخبثه العرب وبقوله صلى
الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة

والعقرب والفارة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية عائشة وحفصة
وابن عمر رضي الله عنهم وعن ام شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ رواه
الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال الشافعي وغيره من
العلماء مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه **الحصان** بكسر الحاء الذكر من الخيل قيل انما سمي
حصانا لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة وفي الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان
على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل على فرس وديق اي
يشتهي الفحل في صورة هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون
وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق
عليهم فاغرقهم اجمعين **وروى خ م ت س** عن البراء رضي الله عنه قال كان رجل يقرا
سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط تغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل
فرسه ينفر فلما اصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن
والرجل المذكور اسيد بن حضير **الحضور** النائلة الضيقة الاحليل **فائدة اجنبية**
ذكرها الصاغاني في العباب قال سالني والذي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة
جنته بعزته قبل سنة تسعين وخمسمائة وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب
وفي رغد العيش اللباب وهو يغربني غرر الفوائد ويرقيني درر الفرائد وكان رحمه الله
ريان من الفضائل طيار عن الرذائل عن معنى قولهم قد ابن حضير الحضير في حضير
الحضير فلم ادر ما اقول فقال الحضير الاول البارية والثاني السجن والثالث الجنب
والرابع الملك **الحضاجر** اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها
وعظمه وهو معرفة قال الحطيئة هلا غضبت لرحل جارك اذ تنبذه حضاجر
كذا انشده ابن سيده وانشده الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي وانما
جعل اسما لها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة قال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب
حضجر واوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على
بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر علم للضبع غير منصرف لانه منقول
عن الجمع **الحضب** الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات
الحفان فراخ النعام واحدتها حفانة الذكر والانثى فيه سواء وربما سموا صغار
الابل حفانا **الحفص** ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا **الحفم** ضرب من الطير يشبه
الحمام ويقال انه الحمام نفسه **الجلزون** دود في جوف انبوبة حجرية توجد في

في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة
الصدفيه وتمشي يمنه ويسره تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبه ولين انبسطت
اليها واذا احست بخشونه او صلابه انقبضت وغاصت في جوف الانبوبه الصدفيه حذرا را
من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها وحكمه التحريم لاستخباثه وقد قال
الرافعي في السرطان يحرم لما فيه من الضرر وهو داخل في عموم الصدف واما الحمار الذي
يسمى الدنيلس فسياتي في الدال الخواص قال ابن سينا تطلى الجبهه بالحلزون فيمنع انصبا ب
المواد الى العين الحلم القراد العظيم الواحده حلمه قال الجوهري وهو مثل القمل وقيل
انه القراد المهزول قال والحلمه ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى قال الشاعر الوليد
ابن عقبه بن ابي معيط فانك والكتاب الى علي كدابغه وقد حلم الاديم وفي الحديث
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمه من دابته وروى ابو داود عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه فوضعهما
عن يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم قد خلعتم
نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال صلى الله عليه وسلم
انما نزعتهما لان جبريل اخبرني ان فيهما دم حلمه والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما
نعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسه وان كان معفوا عنها قال الاصمعي يقال
للقراد اول ما يكون صغيرا قمقام ثم يصير حمنانا ثم يصير قرادا ثم يصير حلما وانشد
ابو علي الفارسي وما ذكر فان يكبر فانثى شديد الازم ليس له ضروس والاكثر
ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب الحكم يحرم
اكله لاستخباثه الامثال قالت العرب القرد ان يقال الحلم وهو قريب من قولهم
استنت الفصال حتى القرعى وسياتي في باب الخلان بخا مضمومه بعدها لام مشدده
ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الخلام والخلان بالميم والنون صغار
الغنم وقال ابن السكيت الخلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه
قضى في ام حبين يقتلها المحرم بخلان وفي حديث اخر ذبح عثمن رضي الله عنه كانه يذبح الخلان
اي ان دمه طل كما طل دم الخلان وحكمه سياتي الحلكه والحلكا دويبه
شبيهه بالعظا تغوص في الرمل الحمار الاهلي الحمار جمعه حمير وحمر واحمره وربما
قالوا للاتان حماره والحمير تصغير الحمار ومنه توبه بن الحمير صاحب ليلى الاخيليه
الذي تقدم وكنيته ابو صابر وابو زياد قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ويقال للحماره ام محمود وام تولب
وام جحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس
وهو ينزو اذا تم له ثلثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو
يسبق براذين الخيل ومن عادته اذا شم الاسد رمى نفسه عليه من شده الخوف يريد بذلك
الفرار منه قال حبيب بن اوس الطاي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه
اقدمت ويحك من هجوي على خطر والعير يقدم من خوف على الاسد ويوصف
بالهدايه لسلوك الطرقات التي يمشي فيها ولو مره واحده وبحده السمع وللناس في مدحه
وذمه اقوال متباينه بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى
الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف
بالبصره على حمار فقال له ما هذا يا ابا صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحله ويبلغني
العقبه ويقل داوه ويخف دواوه ويمنعني ان اكون جبارا في الارض وان اكون من
المفسدين واما الفضل بن عيسى فانه سيل عن ركوب الحمار فقال لانه اقل الدواب مؤنه
واكثرها معونه واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله
الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقا به الدماء ولا تمهر به النسا وصوته انكر
الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والتشبيه ومن استفحاشهم لذكر اسمه
انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشي المستقذر
وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروه ومن العرب
من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرحله الجهد وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يجعل الله صورته صوره حمار
او يحول راسه راس حمار ومعنى ذلك ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه
بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه وهو لا يكون الا من شده
الغضب قال الله تعالى قل هل انبيكم بشر من ذلك مثوبه عند الله من لعنه الله وغضب
عليه وجعل منهم القرده والخنازير الايه وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقه الامام
بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاه وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي
في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفايه وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريره رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكه فاسلوا الله من فضله فانها رات ملكا وسياتي

في باب الدال إن شاء الله تعالى **وروى** النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من
الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله يبث في الليل من
خلقه ما شاء ثم قال صحيح على شرط مسلم **وفي** سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا
على مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة **وفي** تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر عليهم
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير وقال الجوهري تعشير
الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر عروة بن الورد
لعمري لئن عشرت من خيفة الردى نهاق حمار انني لجزوع وذلك انهم اذا خافوا
من وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم **قال مسروق**
كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك فكان الديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه
الماء ويحمل لهم خباءهم والكلب يحرسهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا
فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء ذيب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا
ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي
من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير
والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله تعالى فمن عرف خفي
لطف الله رضي بفعله **الحكم** اكثر اهل العلم يحرمون لحمه وانما رويت الرخصة فيه عن
ابن عباس رضي الله عنهما رواه عنه ابو داود في سننه قال احمد كره اكله خمسة عشر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر الاجماع الان على تحريمه
قال وقد روي عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر
الاهلية فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرو عن يَرِد
غالب بن ابجر سوى هذا الحديث لنا ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود واتفق
الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس احاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمه لم
يصر الى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الاكل منها حال الاضطرار وايضا هي
قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستخباث
العرب

العرب لها او للنص على وجهين حكاهما الروياني وغيره وافاد الحافظ عبد العظيم المنذري
رحمه الله ان تحريم لحوم الحمر الاهلية نسخ مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين ونسخت القبلة
مرتين **واختلف** السلف في ألبانها فحرمه اكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري
والاول اصح لان حكم الالبان حكم اللحم وتحريم ضربه وضرب غيره من الحيوانات المحترمة
بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار وقد وسم في وجهه فقال
لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله من وسمه **وفي** رسالة القشيري في باب كرامات
الاولياء سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين
ابن احمد يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا على حمار يوما وكان الذباب يؤذيه به
فيطأطئ راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار الي راسه فقال اضرب فانك
هكذا على راسك تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني
فائدة روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كانت الانبياء يركبون الحمر ويلبسون
الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير بضم العين المهملة
وضبطه القاضي عياض بالمعجمة واتفقوا على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن
عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ من العفرة وهو لون التراب أبيات
نفق يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع **وذكر** ابن عساكر في تاريخه
بسنده الى ابي منظور قال لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم
الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من
نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقع ان تركبني ولم يبق من
نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به
عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور
يا يعفور تشتهي الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته فاذا
نزل عنه بعث به الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار
اوما اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اليه فياتي النبي صلى الله عليه وسلم
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى بئر كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى
فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره قال الحافظ ابو موسى هذا خبر
منكر جدا اسنادا ومتنا لا احل لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي
في التعريف والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها **وروى**

ابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى عليه السلام
يا رسول الله لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك قال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه
وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة
ابن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد
رجل في صومعته فمطرت السما واعشبت الارض فراى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك
حمار رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبيا بني اسرايل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه
انما اجازي العباد على قدر عقولهم الامثال [illegible] الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي ثقله حملها ولا ينفعه علمها فكل من علم ولم يعمل بعلمه
فهذا مثله وفي الصحيحين من حديث اسامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يوتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار
في الرحى فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن
الشر وآتيه • الاقتاب الامعا واحدها قتب بالكسر • وقالت العرب هم يتهارجون تهارج
الحمر اي يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلة جميعا • وروى ابو
نعيم عن ابن الزاهرية عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد ياجوج وماجوج في
الرخا والخصب والدعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما
ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله ريحا
طيبة فلا تدع مومنا ولا مومنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون
كما تتهارج الحمر في المروج حتى ياتي امر الله والساعة وهم على ذلك • وقالوا بال حمار
فاستبال احمرة اي حملهم على البول يضرب في تعاون القوم على ما كرهه • وقالوا اتخذوا
فلانا حمار الحاجات للذي يمتهن في الامور • وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه واصبر
من حمار وشر المال ما لا يزكى ولا يركى اشاروا بذلك اليه • وما بقي منه الا قدر ظمء
حمار لانه اقصر الحيوان ظمأ • وقال الجوهري في مادة ع ش ا قول الشاعر •

• غدونا غدوة سحرا بليل • اكلنا اللحم وانفلت الحمار •

في معنى هذا البيت قولان احدهما انا اتبعناه حتى اكلنا لحمه لشدة الاضرار به من العدو ثم انفلت والقول
الثاني انا ذبحناه فاكلناه اكلا لم يبق منه شي فكانه انفلت وقوله دا ترون اي مضت
عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر •

• وما يقيم بدار الذل يعرفها • الا الاذلان عير الحي والوتد •

هذا

• هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد • الخواص من سقي من وسخ
اذنه انسانا في شراب او غيره سبت ونام ولم يعقل اصلا ومن نزع شعرة من ذنبه عند
نزوه وربطه على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا طليت
استه بدهن وقال الرازي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد في مايه من به كزاز نفعه واذا
اتخذ خاتم من حافره ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا
او لم يحرقا وخلطا بخل منعا سيلان الدم واذا علق جلد جمجمته على الصبيان منعهم من
الفزع واذا رش على زبله خل وشم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع
بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع في الحمار واذا تقدم الملدوغ الى اذن
الحمار وقال اني لدغت ذهب الوجع • الحمار الوحشي ويسمى الفرا ويقال له حمار وحش
وحمار وحشي وهو العير وربما اطلقوا العير عليه وعلى الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد
الغيرة ولذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى اذا ولدت ذكرا كدم الفحل
خصيتيه فالانثى لذلك تعمل الحيلة في الهرب منه حتى يسلم وربما كسرت رجل التولب
كيلا يسعى ولا تزال ترضعه حتى يكبر فيسلم من ابيه • واشار الى ذلك الحريري بقوله في
المقامة الثالثة عشرة • يا رازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض •
• اتح لنا اللهم من عرضه • من دنس الذم نقي رحيض • وسياتي هذا ايضا في
الغراب ان شا الله تعالى ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مايتي سنة واكثر وذكر ابن خلكان
في ترجمة يزيد بن زياد ان حمارا وحشيا عاش اكثر من ثماني مائة سنة والوانه مختلفة
والاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى [illegible]
توحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد منها يقال له اخدري • وقال الجاحظ اعمار
حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا نعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابي سيارة
وهو عميلة بن خالد كان له حمار اسود اجاز عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة وكان
يقول اللهم ما لي في الحمار الاسود • اصبحت بين العالمين احسد • هلا يكاد ذو الحمار الجلعد •
• ثم ابا سيارة المحسد • من شر كل حاسد اذا حسد • ومن اذات النافثات في العقد •
اللهم حبب بين نسائنا • وبغض بين رعائنا • واجعل المال في سمحائنا • وفيه يقول الشاعر
• خلوا الطريق عن ابي سيارة • وعن مواليه بني فزارة • حتى يجيز سالما حماره •
• مستقبل القبلة يدعو جاره • فقد اجار الله من اجاره • ولذلك قالوا اصح من عير ابي
سيارة • روى ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريقه من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي

ويقال الدوسي انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أحب
ان يصح فلا يسقم فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الصالة
قالوا لا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء وكفارات والذي نفس ابي القاسم
بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء فما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله قد انزل عبده
منزلة لم يبلغها بشيء من عمله دون ان ينزل به من البلاء ما يبلغه تلك المنزلة وكذلك
رواه البيهقي في الشعب ايضا وقال سالت عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد حمر
الوحش وقال في نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر الصالة قال ابو احمد
العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورووه بالضاد وهو خطأ يقال للحمار الوحشي الحاد
الصوت صال وصلصال كانه يريد الصحيحة الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها
ونشاطها الحكم يحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انا لم نرده عليك الا انا حرم قال الشافعي رحمه الله ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله
ولو استانس الوحشي لم يحرم ولا نعلم في حل الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه
قال اذا انس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم على خلاف قوله الامثال قالوا اكفر
الكفر من حمار وهو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي
كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب
منه فيه من كل الثمرات فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد
من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه
فضربت به العرب المثل في الكفر قال الشاعر ألم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار
الخواص النظر الى اعين حمر الوحش يديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليها خاصية
عجيبة اودعها الله فيها والاكتحال بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول
الماء في العين واكل شحم لحمه يمنع من مرض المفاصل واذا طلي بشحمه الكلف ازاله ومرارته
تنفع من داء الثعلب وشحمه يخلط بدهن الزنبق ويدهن به البهق يزيله واكل مرارته يمنع
البول في الفراش ولحمه ينفع من النقرس حمار قبان قال الجوهري هي دويبة وهو فعلان
من قب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لانصرفته تقول رأيت
قطيعا من حمر قبان قال الشاعر يا عجبا لقد رأيت عجبا حمار قبان يسوق ارنبا
خاطمها بنعها ان تذهبا فقال اردفني فقال مرحبا وهي دويبة مستديرة تتولد
من الاماكن الندية على ظهرها شبه المجن مرتفع الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت

لا يرى منها سوى اطراف رجليها وهي اقل سوادا من الخنفساء واصغر منها على قدر الدينار
ولها ست ارجل تالف الاماكن السباخ واظن لفظة قبان ماخوذة من قبن في الارض قبونا
اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي تسمى هدبة قال وهي كثيرة الارجل
تستدير عندما تلمس الحكم يحرم اكلها لاستخباثها الامثال قالوا اذل من حمار قبان
الخواص اذا شربت بشراب نفعت من عسر البول واليرقان وقال بعضهم اذا علق
حمار قبان في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا الحمام قال الجوهري هو عند
العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه
ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند
العامة انها الدواجن فقط الواحدة حمامة قال حميد بن ثور الهلالي
وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما والحمامة هاهنا
قمرية وقال الاصمعي في قول النابغة واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد هذه زرقاء اليمامة نظرت
الى قطا وابد في مضيق من الجبل قالت ياليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا
فيكمل لنا مائة قطاة فاتبعت فعدت على الماء فاذا هي ست وستون وقال ابو عبيدة رأته من
مسيرة ثلاثة ايام واراد بالحمام القطا وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت
تسمى حماما ايضا وانشد للعجاج اني ورب البلد المحرم والقاطنات البيت عند زمزم
قواطنا مكة من ورق الحمي يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم وربما
قالوا حمام للمفرد قال جران العود وذكرني الصبا بعد التنائي حمامة ايكة تدعو حماما
واما اليمام فهو الحمام الوحشي وهو ضرب كذا قاله الاصمعي وكان يقول الحمام هو البري
واليمام هو الذي يالف البيوت ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان
تفرقت اسماؤه والعب شرب الماء من غير تنفس قال ابن سيده يقال في الطير عب
ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه
انما عب هدر فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم يدل عليه ان الشافعي
رحمه الله قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج
فليس بحمام والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي
يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع

مختلفة وأشكال متباينة الرواعب والمراعيش والعداد والشداد والمضرب والقلاب
والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك البراذين قال الجاحظ النقيع
من الحمام كالصقلاب من الناس وهو الابيض وفي سنن ابي داود وابن ماجه والطبراني وابن
حبان باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة
فقال شيطان يتبع شيطانة وفي رواية شيطان يتبع شيطانا قال البيهقي وحمله بعض
اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به والارتقاء به السطوح التي
يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله وسيأتي في الاحكام **وروى** البيهقي عن
اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يامر بالحمام الطيارة فيذبحن
ويترك المقصصات **وروى** ابن قانع والطبراني عن خشير بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر ورواه
الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب
النظر الى الخضرة والى الاترج الاحمر والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى
قال هلال بن العلاء الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى هذا التفسير لم اره لغيره **وفي** عمل
اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان عليا رضي الله عنه شكا
الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله عز وجل عند
هديره ورواه ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف **وفي** كامل ابن عدي
في ترجمة ميمون بن موسى عن علي رضي الله عنه انه اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام يؤنسك وتصيب من فراخه ويوقظك للصلاة
بتغريدها واتخذ ديكا يؤنسك ويوقظك للصلاة **وروى** في ترجمة محمد بن زياد
الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم رواه الطبراني
وفيه الصلت بن الجراح لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وروى ابن عدي
في ترجمة سهل بن قرين عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال شكت الكعبة الى ربها قلة زوارها فاوحى الله تعالى اليها لابعثن اقواما
يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها **وفي** سنن ابي داود والنسائي من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر
الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة وفي طبعه

انه

انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار وياتي بها من المسافة البعيدة في المدة
القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه
عشر حجج ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيصير اليه
وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير
منه ومن سباع الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة
اذا رات الذئب والفار اذا راى الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في
عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامراة الا وقد رايته في
الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاه الا ان يهلك احدهما او يفقد ورايت
حمامة تتمطط حمامه ويقال انها تبيض من ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا
يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل من لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل من رآها من الذكور ولا
تزاوج وليس في الحيوان من يستعمل التقبيل عند السفاد سواه وهو عفيف في السفاد
يجر ذنبه على اثره ليعفي اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت وتجتهد في اخفائه وربما سفد
لتمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن
الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار
والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما
ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه من
الوكر وقد الهم هذا الطير اذا فرخ ان يمضغ ترابا مالحا ويطعمه اياه ليسهل
سبيل المطعم وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثماني سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن
منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير الحمام
اتفق ان امير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله لما حبس راى في منامه حمامة
مطوقة فاتاه آت وقال خلاصك في هذه فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال
له ما اولته يا امير المؤمنين قال اولته ببيت ابي تمام
هن الحمام فان كسرت عيافة ۝ من حائهن فانهن حمام ۝ وخلاصي في حمامي فقتل
بعد ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية
اشهر واياما **وروى** البيهقي في الشعب عن معتمر قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت
في النوم كان حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى
التقمت لؤلؤة فخرجت اصغر مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت كما

دخلت سواء فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث
فيجوّده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه والتي خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين
يسمع الحديث فينقص واما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة فهو احفظ الناس. وروى ايضا
عن شعبة عن الثوري انه قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط. وقال النخعي من لعب بالحمام
الطيارة لم يمت حتى يذوق ألم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله تعالى امر العنكبوت
فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وان ذلك
مما صدّ المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة
اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لهن بالبركة. وروى الطبراني باسناد صحيح عن
ابي ذر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها
عليّ حتى نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة
والدعة انطلق فاكون حمامة من حمام الحرم قال فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى
السعة والدعة الى الشام والى الارض المقدسة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام
قلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان
عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من اوله. وقال بعض الحكماء
كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وقد كان ملك بن دينار يقول لا يتفق اثنان
في عشرة الا وفي احدهما وصف من الآخر وان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق
نوعان منه في الطيران الا لمناسبة بينهما فرأى يوما حمامة مع غراب فتعجب من اتفاقهما
وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذا هما اعرجان فقال من هاهنا اتفقا فكل انسان يأنس
الى شكله كما ان كل طير يألف جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما
مناسبة فلا بد ان يتفرقا كما قال بعض الشعراء

وقائل كيف تفرقتما
فقلت قولا فيه انصاف لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال والّاف

وسيأتي عنه في العقعق شيء من هذا وروى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح
عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلهاء في الله كالحمام فافعلوا وكان يقال
انه ليس شيء ابله من الحمام انك تأخذ فرخيه من تحته فتذبحهما ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه
الحكم يحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع اوجب فيه على المحرم اذا قتله
شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كل واحد منهما يألف
البيوت

البيوت ويأنس بالناس واصحهما ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد
الخلاف فيما لو قتل طائرا اكبر من الحمام او مثله ينبني على هذا ان قلنا ان المستند التوقيف
اوجبنا الشاة وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط النووي هذه المسئلة من الروضة
وكانه ظن ان الخلاف لفظي لا فائدة له وبيض الحمام وكل طائر يحرم على المحرم صيده حرام عليه
فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد وآخرون وقال المزني وبعض اصحاب
داود لا جزاء في البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا في
بيض الحمام فقال علي وعطاء في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الرأي
وابو ثور فيه قيمته وسيأتي في بيض النعام حكمه ان شاء الله تعالى ومن احكامه في الصيد
انه اذا اختلط حمام مملوكة او حمامات بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو
اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة لا تكاد تنحصر
بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البروج
على تفصيل بيع السمك في البركة وسيأتي في باب السين ولو باعها وهي طائرة اعتمادا على عادة عو دها
وجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق
بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المراوزة
وقال العراقيون كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس واتخاذه
للبيض وللفراخ وللانس ولحمل الكتب جائز بلا كراهة اما اللعب بها والتطيير والمسابقة
فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته للحديث الذي تقدم عن ابي
هريرة فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن ماجه بعد رواية هذا الحديث انما قال له شيطان
لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لعب وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين
الانس والجن واطلق على الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب به خلافا
لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه ردت به الشهادة وروى ابو محمد الرامهرمزي
في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب بن الزبيري قال سمعت ملك بن
انس رحمه الله وقدما له لابني اخيه ابي بكر واسمعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشأن
وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان تنتفعا وينفع الله بكما فاقلّا منه وتفقها
ونزل ابن ملك بن انس من فوق ومعه حمام قد غطاه فعلم ملك انه قد فهمه الناس فقال ملك
الادب ادب الله لا ادب الآباء والأمهات والخير خير الله لا خير الآباء والامهات ثم قال
كان يحيى بن ملك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان ابوه يقول اذا نظر اليه هاه

ان مما يطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان ابوه افضل اهل زمانه وقال البخاري في المناسك من صحيحه
حدثنا علي بن عبد الله قال لنا سفين قال لنا عبد الرحمن بن القاسم وكان افضل اهل زمانه انه
سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول طيبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر واتفق
الناس على جلالته وامانته وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عائشة وتوفي سنة ست
وعشرين ومائة روى له الجماعة روى ان المنصور امير المومنين قال له يوما عظني بما رايت
قال مات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا
اخذ منها خمسة دنانير واشترى له موضع القبر بدينارين واصاب كل ابن من اولاده تسعة عشر
درهما ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم
ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ورايت
رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق عليه وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الى ربه عز وجل
فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم وروى ان هرون الرشيد
كان يعجبه الحمام واللهو به فاهدى اليه حمام وعنده ابو البختري وهب بن وهب بن
وهب القاضي فروى له بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة
سنية فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت انه كذاب ثم انه امر بالحمام ان يذبح فذبحت
فقيل له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء
حديث ابي البختري لذلك ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا احاديثه قال ابن قتيبة وهو وهب
ابن وهب بن وهب ثلثة اسما على نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام
وفي الطالبيين حسن بن حسن بن حسن وفي غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث
الاكبر انتهى ومثله في المتاخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد وكان ابو البختري المذكور
قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم تولى قضا بغداد بعد
ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي وهب المذكور سنة مائتين في خلافة المامون وقال
ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابرهيم
وضعه للمهدي لا للرشيد وبيع ذرق الحمام وسرجين البهائم الماكولة وغيرها باطل وثمنه
حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الامصار في جميع الاعصار
على

٧١
على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الاشيا واحتج اصحابنا بحديث
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حرم الله على قوم شيا حرم عليهم ثمنه
وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار والعبد
وغيرهما ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها
واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره ان بيعه انما يفعله الجهلة
والارذال فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره فالفرق
ان هذا نجس العين بخلاف غيره **الامثال** قالوا آمن من حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا
تقلدها طوق الحمامة الها كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلد طوق الحمامة لانه لا يزايلها
ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
اي ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه قال الزمخشري فان قلت لم ذكر الحسيب
قلت لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه
قيل كفى بنفسك رجلا حسيبا وكان الحسن اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك من جعلك والله
حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق
العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزا عمله روى احمد في الزهد عن
مطرف انه قال اذا انا مت فلا تعيسوني ليجتمع الناس فاطوقهم كطوق الحمامة ومن هذا
المعنى قول عبد الله بن جحش لابي سفين

ابلغ ابا سفين عن امر عواقبه ندامه
دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه
اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه

اي لزمه عارها **قال** السهيلي هذا مثل
منتزع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه يوم القيمة
من سبع ارضين فقال طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل
من لبس طوقا من الادميين وفي هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا
مزيد عليه وفي طوق الحمامة رد على من تاول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم طوقه من
سبع ارضين انه من الطاقة لا من التطويق في العنق وقاله الخطابي في احد قوليه مع ان البخاري
قد قال في بعض رواياته له خسف به الى سبع ارضين **وفي** مسند ابن ابي شيبة من غصب شبرا
من ارض جاء به اسطاما في عنقه والاسطام كالطوق من الحديد وقالوا اخرق من حمامة لانها
لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجر فتبني عليه عشها في الموضع الذي
يذهب به الريح فيكسر من بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد الابرص

عشوا ابا مريم كما عششت ببيضها الحمامه جعلت لها عودين من بشم واخر من ثمامه
الخواص اذا اكل المحرور بيضها او في بيت يجاورها او في بيت هي فيه برأ اذ لجاورها
امان من الجدري ومن الفالج ومن السكته والسبات وهذه خاصيه بديعه ودمها اذا
اكتحل به جلا انفع الجراحات العارضه في العين والغشاوه وذرقها خاصته يقطع الرعاف
الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرا الحرق والنار واشد ما جرب زبل البرجي الذي
لا ياوي البيوت واعجب ما في زبله انه اذا نقع في الما وجلس فيه من به عسر البول نفع جدا واذا
طلي بالخل على صاحب الاستسقا نفعه وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثه
دراهم دارصيني نفع من الحصاه ولحم الحمام جيد في الكلى ويزيد في المني والدم واذا شقت وهي
احيا ووضعت حاره في موضع لسع العقرب نفعت فيها نفعا بينا الحمد فرخ القطا وفي
المثل جمد قطا تشتهي الارانب اي تصيدها يضرب للضعيف يروم ان يكيد قوما قال
الميداني ولم ار له ذكرا في الكتب الحمر بضم الحا وتشديد الميم ضرب من الطير كالعصفور قال
ابو المهوش الاسدي قد كنت احسبكم اسود خفيه فاذا اللصاف تبيض فيها الحمر
الواحد حمره قال الراجز وحمرات شربهن غب اذا اغلت عقله تعب وقد يخفف
فيقال حمر وحمرات وابن لسان الحمره كان من خطبا العرب واهل بني تيم اللات بن ثعلبه وكان
من علما زمانه ضربوا به المثل في الفصاحه وطول العمر واسمه ورقا بن الاشعر ويكنى
ابا الكلاب ساله معويه يوما عن اشيا فاجابه عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان سؤول
وقلب عقول ثم قال يا امير المومنين ان للعلم آفه واضاعه ونكدا واستجاعه فآفته
النسيان واضاعته ان تحدث به غير اهله واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ونكده
الكذب فيه وحكمه الحل بالاجماع لانها من نوع العصفور روى ابو داود الطيالسي
والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضه فاخرج منها بيض حمره فجات الحمره ترف على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال ل
رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي روايه الحاكم فرخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رده رده رحمه لها وروى ان جماعه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضه
فاخذوا فرخ طاير فجا الطاير ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال صلى الله عليه وسلم
من اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامر ان يرده فرده وسياتي في باب الفا في الفرخ
الحديث الذي رواه ابو داود وروى الحافظ ابو نعيم عن مطرف بن عبد الله انه قال

ان

ان الله عز وجل لم يرحم برحمه العصفور قال فاصاب حتره فقال لا تصدق بك اليوم على فراخك
فارسلها وسياتي في باب الفا في الفرخ الحديث الذي رواه ابو داود في اول كتاب الجنايز
عن عامر الرام والحكمه في الامر برد الفرخ انه يحمل انهم كانوا محرمين ولانها لما استجارت
بهم اجاروها وكان الارسال في هذه الحاله واجبا الامثال قالوا اشهر من ابن لسان الحمره
وقالوا انسب من ابن لسان الحمره وكان انسب العرب واعظمهم كبرا وخواصه ستاتي في انواع
العصفور الحمسه بفتح الحا والميم والسين المهمله دابه من دواب البحر وقيل هي السلحفاه
والجمع حمس حكاه ابن سيده الحمطاط بكسر الحا والحمطوط بالضم دويبه في العشب الحمك
الصغار من كل شي واحدته حمكه وقد غلب على القمله والحمك ايضا فراخ القطا والنعام
والحمك ايضا رذال الناس قال الراجز لا تعدليني برذالات الحمك الحمل الخروف واذا
بلغ سته اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان وحملان روى ابن ماجه
من حديث ابي زيد الانصاري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فوجد
ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت قبل ان
اصلي لاطعم اهلي وجيراني فامره ان يعيد فقال لا والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا حمل
من الضان قال اذبحه ولن تجزي عن احد بعدك وفي كتاب قوت القلوب في اواخر الفصل الخامس مس
والعشرين حدثني بعض اصحابي عن بعض اهل هذه الطايفه قال قدم علينا بعض الفقرا فاشترينا
من جار لنا حملا مشويا ودعوناه في جماعه من اصحابنا فلما مد يده لياكل واخذ لقمه وجعلها
في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فاني قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا له لا
ناكل ما لم تاكل معنا قال اما انا فغير آكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا
هذا الشوا فسالناه عن اصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فلم نزل نساله حتى اقر
انه كان ميته وان نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب ثم
لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه من الاكل قال ما شرهت نفسي الى الاكل
منذ عشرين سنه فلما قدمتم الي هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك
فعلمت ان في الطعام عله فتركت اكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس
عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله العالم بالورع والمحاسبه
وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبه وفي معجم ابن قانع والطبراني
في ترجمه كردم بن ابي السايب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينه في اول ما ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم بمكه فاوانا الليل الى راع فلما انتصف الليل جا الذيب فاخذ حملا

من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي أو ذي جارك فنادى مناد يا سرحان أرسله
فجاء الحمل يشتد حتى دخل الغنم فنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان في ترجمة اسحق بن
الحرث الكوفي وهو ضعيف وقال القاضي عياض في الشفا يقال ان سبب ابتلا يعقوب
بيوسف انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على أكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان
لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم
عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكا اسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه من
الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يامر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا
فليتغد عند آل يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله تعالى عليها انتهى وهذا
الكلام لا اعتقد له صحة وعجب من القاضي في ذكره وانما ذكرته لانبه على انه لا تعتقد صحته
وان كان الطبراني قد روى في معجمه الاوسط والصغير من حديث انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شيا من ذلك وان يعقوب بعد ذلك كان اذا اراد الغدا
امر مناديا فنادى الا من اراد الغدا من المساكين فليتغد مع يعقوب وان كان صايما نادى
من كان صايما فليفطر مع يعقوب فهو قد رواه عن شيخه محمد بن احمد الباهلي البصري
وهو ضعيف جدا فلذلك رواه بطوله البيهقي في الشعب في الباب الثاني والعشرين
الحنان بفتح الحا صغار القردان واحدته حنانة وحمنة وهي من القراد دون
الحلم **الحمولة** الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سوا كانت عليه
الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الها اذا كان بمعنى مفعول بها قال الله تعالى ومن الانعام
حمولة وفرشا وسياتي له ذكر في باب الفا **الحميمق** قال ابن سيده انه طاير بصير القطاة
فهو والجنادب ونحوهما وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق ويفسر به قول ابي
الوليد الازرقي في تاريخ مكة قال ابن جريج قلت لعطا اذا كنت محرما اقتل العقاب قال
اقتل والصعو والحميمق فانهما يأخذان حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والذباب
واقتل الذيب فانه عدو وذكره في تعظيم الحرم **حميل حر** وقد يكسر طا ير **الحنش** بفتح اوله
وثانيه الحية وتقال الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش جميع دواب الارض كالضب
والقنفذ واليربوع ثم خصت به الحية قال ذو الرمة
وكم حنش ذعف اللعاب كانه على الشرك العادي نصف عصام
وبه سمي الرجل حنشا **وفي** سنن ابن ماجه وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزي انه قال يا
رسول

رسول الله جئتك اسألك عن احناش الارض ما تقول في الثعلب قال ومن ياكل الثعلب
قلت وما تقول في الذيب قال ويأكل الذيب احد فيه خير وذكر الترمذي الضب والارنب
فكل هذه من احناش الارض وقيل الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم وقيل
انه اسود الحيات والحنش ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين
الحنش ما رؤوسه رؤوس الحيات وسوام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال فيرفع
الشحنا والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره
الخنفظب والخنظب الذكر من الجراد وقال الخليل الحناظب الخنافس والواحد حنظب
وحنظبا وقال حمزة الاصبهاني من المركبات بين الثعلب والهر الوحشية الحنظب وانشد
لحسان بن ثابت رضي الله عنه ابوك ابوك وانت ابنه فبيس البني وبيس الاب
وامك سودا نوبية كان انا ملها الحنظب يبيت ابوك لها مرقدا كما ساقد الهر الثعلب
وقال الطماح يصف كلبا اسودا عددت للذيب وليل الحارس مصدرا لا اثلع مثل الفارس
يستقبل الريح بانف خانس في مثل جلد الخنظب اليابس **الحوار** ولد الناقة فاذا انفصل
ولا يزال حوارا حتى يفصل عن امه فهو فصيل وثلثة احورة والكثير حيران وحوران
ايضا قاله الجوهري **وروى** ابن هشام وغيره في سرية عبد الله بن انيس الى سفيان
ابن خالد بن نبيح وكانت في المحرم في السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عرنة انه قال في
ذلك تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوايح تفري كل جيب معدد الابيات الخمسة وسياتي
ذكر القصة في العنكبوت **الامثال** قالوا صاحب يسار الكواعب لديا يسار كل لحم
الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار والقصة في ذلك شهيرة وفي ذلك
يقول الشاعر واني لاخشى ان خطبنا اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب وقالوا اسمخ
من لحم الحوار قال الشاعر وقد علم المعشر الطارقون بانك للضيف جوع وقر
مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا
كنت العنكبوت لحم الحوار يضرب للشي الذي لا يدرك منه شي واصله ان عبدا نحر حوارا
فاكله كله ولم يبق لمولاه منه شيا فضرب به المثل لما يفقد البتة **الحوت** السمك
والجمع احوات وحوت وحيتان قال تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا
يسبتون لا تاتيهم وهذا يمكن ان يقع من الحوت بارسال من الله كما يرسل السحاب او بوحي
الهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بامر
الساعة بحسب ما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة

يوم الجمعة فرقاً من قيام الساعة ويحتمل أن يكون ذلك من الحوت شعوراً بالسلامة في ذلك
اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة وقال أصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر
حتى يمكن أخذه باليد فإذا كان ليلة الأحد غاب بجملته وقيل يغيب الكثير ولم يبق منه إلا القليل
وستأتي القصة في ذلك في باب القاف قال سعيد بن جبير لما أهبط الله آدم إلى الأرض لم يكن
فيها غير النسر في البر والحوت في البحر فكان النسر يأوي إلى الحوت فيبيت عنده فلما رأى النسر
آدم قال يا حوت لقد أهبط اليوم إلى الأرض شيء يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت
لئن كنت صادقاً ما لي منه ملجأ في البحر ولا لك منه خلاص في البر **الأمثال** قال الشاعر
۞ كالحوت لا يلهيه شيء يلقمه ۞ يصبح ظمآن وفي البحر فمه ۞ اللقم الابتلاع يضرب لمن يعيش
بخيلاً شرهاً **وروى** الطبراني في معجمه الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال علماء هذه الأمة رجلان رجل آتاه الله علماً فبذله للناس ولم يشتر به ثمناً ولم
يأخذ عليه طمعاً فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الأرض والكرام الكاتبون
يقدم على الله سيداً شريفاً حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله علماً في الدنيا فضن به على عباد
الله وأخذ عليه طمعاً واشترى به ثمناً فذلك يأتي يوم القيامة ملجماً بلجام من نار ينادي مناد
على رؤوس الخلائق هذا فلان بن فلان آتاه الله علماً في الدنيا فضن به على عباد الله وأخذ عليه
طمعاً واشترى به ثمناً يعذب حتى يفرغ من الحساب ۞ ويكفي الحوت شرفاً أنه كان وعاء وسكناً
لنبي الله يونس بن متى عليه الصلاة والسلام وذلك أن الله تعالى أوحى إليه إني لم أجعل لك
يونس رزقاً بل جعلت بطنك له حرزاً ومسجداً ثم استنقذه الله من بطنه **وسئل** إمام الحرمين
هل الباري تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك فقال قوله
صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له وما وجه ذلك قال لا أقوله حتى يأخذ
ضيفي هذا ألف دينار يقضي بها دينه فقام بها رجلان فقال إن يونس بن متى رمى بنفسه
في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الأخضر وارتقى
إلى أن سمع صريف الأقلام وناجاه ربه بما ناجاه وأوحى إليه ما أوحى بأقرب إلى الله من
يونس بن متى في بطن الحوت في ظلمة البحر وسيأتي في باب النون جواب ابن عباس لملك الروم
عن رسالته التي سأل فيها معاوية عن القبر الذي سار بصاحبه **وفي** المستدرك بإسناد
فيه يزيد بن يزيد البلوي عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فنزلنا فإذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة قال فأشرفت

فإذا رجل طوله ثلثمائة ذراع فقال من أنت فقلت أنا أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال فأين هو فقلت هو ذا يسمع كلامك قال فأته وأقرئه مني السلام وقل له أخوك
إلياس يقرئك السلام فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان
فقال يا رسول الله إني إنما آكل في السنة يوماً وهذا يوم فطري فآكل أنا وأنت فنزلت عليهما
مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فأكلا وأطعماني وصلينا العصر ثم ودعه ثم
رأيته مر على السحاب نحو السماء قال في الميزان أما استحيا الحاكم من الله في تصحيح مثل هذا
الحديث وقال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من وضعه
وما كنت أحسب ولا أجوز الجهل يبلغ بالحاكم إلى تصحيح هذا **قال** القشيري يقال إن سليمان عليه
الصلاة والسلام سأل الله تعالى أن يضيف يوماً جميع الحيوانات فأذن الله فأخذ سليمان في
جمع الطعام مدة طويلة فأرسل الله حوتاً واحداً من البحر فأكل كل ما جمعه سليمان في تلك المدة
ثم استزاده فقال سليمان عليه السلام لم يبق لي شيء وقال له أنت تأكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي
في كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم إلا ما أطعمتني أنت فليتك لم تضفني فإني
بقيت اليوم جائعاً حين كنت ضيفك **حوت الحيض** قال ابن زهر قال لي من رآه إنه دابة
عظيمة في البحر يمنع المراكب الكبار من السير فإذا أشرف أهل السفينة على العطب رموا له
بخرق الحيض معدة لذلك معهم فيهرب ولا يقربهم وهذا اسمه الفاطوس وسيأتي في باب الفا
قال ومن عجيب أمر هذا الحيوان لا يقرب مركباً فيه امرأة حائض **وحكمه** كحكم السمك
ودم الحوت نجس كسائر الدماء وقيل طاهر لأنه إذا يبس ابيض بخلاف سائر الدماء فإنها تسود
كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية **الخواص** إذا سعط المصروع بوزن حبة من مرارته
أبرأه من الصرع وكبده إذا جففت وسحقت وذر منها على الدم السائل قطعه أو على الجرح
ألحمه وأبرأه ووسط لحم ظهره إذا أخذ منه قطعة وأكلها إنسان هيجت الباه وأنعظ
حوت موسى ويوشع عليهما الصلاة والسلام قال أبو حامد الأندلسي رأيت سمكة بقرب
مدينة سبتة من نسل الحوت الذي أكل منه موسى وفتاه فأحيا الله نصفه فاتخذ سبيله
في البحر سرباً ونسلها في البحر إلى الآن في ذلك الموضع وهي سمكة طولها أكثر من ذراع وعرضها
شبر ولها أحد جنبيها شوك وعظام وجلد رقيق على أحشائها وعينها ورأسها نصف رأس
من رآها من هذا الجانب استقذرها وحسب أنها مأكولة ميتة ونصفها الآخر صحيح
والناس يتبركون بها ويهدونها إلى الأماكن البعيدة قال ابن عطية وأنا رأيته كذلك قال
ومن عجيب ما روي في البخاري عن ابن عباس في قصص هذه الآية أن الحوت إنما حيي لأنه مسه

عين هنالك تدعى عين الحياة ما مست شيئا قط الا حيي قال ومن غريبه ايضا ان بعض
المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد حجرا طريقا وان موسى مشى عليه تبعا للحوت حتى
افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر قال وكان ابو الفضل الجوهري
يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام للمناجاة اربعين يوما لم يحتج الى الطعام ولما مشى
للبشر لحقه الجوع **تتمة** روى الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق
في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج مصر للوليد وسليمن ابني عبد الملك بن مروان
وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه
ثم روى الخطيب في ترجمته عن زيد بن اسلم ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على
حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من اصابع يده اليمنى القسطنطينية لا يدرى اكان
مما عمله سليمن النبي صلى الله عليه وسلم او عمله الاسكندر تصادعند الحيتان وكان تدور حوله
وحول الاسكندرية وكانت قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن
زيد هذا وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المومنين ان عندنا بالاسكندرية
صنما يقال له شراحيل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المومنين ان ننزله
ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا في امره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث
اليك امنا يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء حتى انزله عن الحشفة فوجد عينيه ياقوتتين
حمراوين ليس لهما قيمة وضرب منه فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان **الحوش**
النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب
انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها **الحوصل** وجمعه حواصل وهو طائر كبير له حوصلة
عظيمة يتخذ منها الفرو قال ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع
ويحمل الماء وهو صنفان ابيض واسود والاسود منه كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والاجود
ابيضه وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء ولبسه يصلح للشباب وذوي
الامزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفرا انتهى والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة
من فرو الثعلب والحوصل والحوصلة من الطائر والظليم بمنزلة المعدة للانسان **وحكمه**
الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل لم لا يجري فيه وجه من طير الماء فالجواب
ان ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق الماء وهذا يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد
رايت منه بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا واقام بها اعواما يمشي في ازقتها الكرع غالب
اقتياته في البر اللحم وفي البحر السمك **حيدرة** من اسماء الاسد **روى** البخاري ومسلم
عن

عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله
عنه يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبزق في عينيه
فبرا فاعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول ٭ قد علمت خيبر اني مرحب ٭ شاكي السلاح بطل مجرب
٭ اذا الحروب اقبلت تلهب ٭ قال فبرز اليه علي وهو يقول ٭ انا الذي سمتني امي حيدره ٭
٭ كليث غابات كريه المنظره ٭ اكيلهم بالسيف كيل السندره ٭ فضرب مرحبا ففلق راسه
فقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسمية حيدرة ثلثة اقوال ٭ الاول ان اسمه
في الكتب القديمة اسد والاسد هو حيدرة ٭ والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته
كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه عليا ٭ والثالث انه كان يلقب في
صغره بحيدرة لان الحيدرة الممتلئ لحما العظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه ٭ ولذلك قال
بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي سماه نافعا وفيه يافع باليا ايضا
٭ ولو اني مكثت لهم قليلا ٭ لجروني الى شيخ بطين ٭ وكان مرحب راى في المنام كان اسدا
افترسه فاراد علي ان يذكره بانه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما سمعه ارعد
بتذكره المنام فقتله ٭ ولهذا استدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يتضرر المسلمون
بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج اليه **وروى** ابو داود باسناد صحيح عن علي
كرم الله وجهه انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه اخوه وابنه فنادى
من يبارز فابتدر اليه شباب من الانصار فقالوا من انتم فاخبروهم فقالوا لا حاجة لنا
فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن
الحرث فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين الوليد وعبيدة ضربتان فاثخن كل
منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه ثم حملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخ
ساقه يسيل فقال اشهيد انا يا رسول الله قال نعم قال وددت ان ابا طالب كان حيا ليعلم
انا احق منه بقوله ٭ ونسلمه حتى نصرع حوله ٭ ونذهل عن ابنائنا والحلائل ٭ ثم انشا
يقول ٭ فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ٭ ارجي به عيشا من الله راضيا ٭
٭ والبسني الرحمن من فضل منه ٭ لباسا من الاسلام غطى المساويا ٭ قال الشافعي رحمه الله
وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع
بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل وهو يؤنبهم ويقول
اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه فقال

انا يا رسول الله فقال اجلس ثم نادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي فقال انا يا رسول الله
فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى اتاه
فقال له عمرو من انت فقال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك
فاني اكره ان اهريق دمك فقال له علي لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل
سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة
فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي على حبل عاتقه فسقط وثار
العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قد قتله الحيرمة البقرة
والجمع حيرم قال ابن احمر ٭ تبدل ادما من ظباء وحيرما ٭ كذا انشده الجوهري الحية
تطلق على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روى
عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي
والحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي ٭ وياكل الحية والحيوتا ٭ ويخنق العجوز او تموتا
وذكر ابن خالويه ان لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية الى
الارض انزلها بسجستان فهي اكثر الارض حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا منها لخلت
من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة وحواء
بعرفة واهبط ادم بجبل سرنديب وهو باعلى الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة
ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة
البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من المطر يغسل قدمي ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت
الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا
وبه يوجد العود كذا قاله القزويني قلت وهذا قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر التاء
بعدها ياء ودال مهملة وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس يأتي يوم من الدهر الا سفك
عليه دم فسمي ساتيدما لذلك وقد كان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال له حتى
انصرف عنه فاتبعه كسرى بجنوده فادركه بساتيدما فانهزموا مرعوبين من غير قتال
فقتلهم قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يكد كذا حكاه البكري في معجمه ونقله الجوهري نقلا
عن سيبويه كذلك وانشدوا على ذلك ٭ لما رأت ساتيدما استعبرت ٭ لله در اليوم من لامها ٭
والحية انواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقط بياض وسواد ويقال لها الرقطاء ايضا
وهي من اخبث الافاعي قال النابغة في وصف السليم ٭ فبت كاني ساورتني ضئيلة ٭
٭ من الرقش في انيابها السم ناقع ٭ يسهد من ليل التمام سليمها ٭ لحلي النساء في يديه قعاقع ٭

تبادرها

٭ تبادرها الراقون من سوء سمها ٭ تطلقه يوما ويوما تراجع ٭ وقال غيره ٭
٭ هم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا ٭ عقارب ليل غاب عنها حواتها ٭
٭ وهم نقلوا عني الذي لم افه به ٭ وما آفة الاخبار الا رواتها ٭ قال علي بن نصر
دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي ٭
٭ لم ار مثل الرفق في لينه ٭ اخرج للعذراء من خدرها ٭ من يستعن بالرفق في امره ٭ يستخرج الحية من جحرها ٭
فقال يا غلام الدواة والقرطاس فكتبهما وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث
الى نصر بن علي يشخصه للقضاء فدعاه عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال ارجع
فاستخير الله تعالى فرجع الى بيته وصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك
ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومائتين وفي تفسير القرطبي
في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار قال لما خلق الله تعالى العرش
قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح
سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون
الف لسان يخرج من افواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد
الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش والعرش
الى نصف الحية وهي ملتوية عليه ٭ ومن اسماء الحية العبن والعيم والاين والارقم والاصلة
والجان والثعبان والافعوان الذكر من الافاعي ٭ قال ابن الاثير ويقال للحيات ابو البختري
وابو الربيع وابو عثمان وابو القاضي وابو مذعور وابو وثاب وابو يقظان وام طبق وام عافية
وام عثمان وام الفتح وام محبوب وبنات طبق والحية الصماء الشديدة الشر ٭ قال عمرو بن العاصي
رضي الله عنه ٭ اذا تخازرت وما بي من خزر ٭ ثم كسرت الطرف من غير عور ٭
٭ الفيتني الوى بعيد المستمر ٭ احمل ما حملت من خير وشر ٭ كالحية الصماء في اصل الشجر ٭
والصمة الذكر من الحيات وجمعه صمم وبه سمي والد دريد بن الصمة زعموا ان الحية
تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها
فيجتمع عليها النمل فيفسدها ولا يصلح منها الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت ومن انواعها
الحريش وقد تقدم وشرها الافاعي ومساكنها الرمال وبعض الحيات مستطيل اكدر
اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش ولمع والسبب في اختلاف ذلك
لا يعرف وداخله شيء كالعصب وهو في جوفها منضد طولا على خط واحد وليس للحيات
سفاد معروف وانما هو التواء بعضها على بعض ولسانها مشقوق ولذلك يظن بعض الناس ان

لها السانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد
ومن شانها اذا ابتلعت شيا له عظم ان تنجره او نحوها فتلتوى عليه التوا شديدا حتى يتكسر
ذلك فى جوفها ومن عادتها انها اذا انمشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها فعلت ذلك
لتفرغ سمها وليس كذلك ومن غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما تعيش بالنسيم وتقتات
به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع ولا تاكل الا لحم الشى الحى وهى اذا كبرت صغر
جسمها واقنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن عجيب امرها انها لا ترد الما ولا تريده الا
انها لا تملك نفسها عن الشرب اذا شمته لما فى طبعها من الشوق اليه فهى اذا وجدته شربت
منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى
على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج من سامها فاذا وجدت جحرا
اسابت فيه وعينها لا تدور فى راسها بل كانها مسمار مضروب فى راسها وكذلك عين
الجرذ واذا اقلعت عادت وكذلك نابها اذا اقلع عاد بعد ثلثه ايام وكذلك ذنبها اذا
قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب
من امرها وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى
اياما لا تموت وتقدم انها اذا عميت او خرجت من الارض لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر
فتحك به بصرها فتبرا فسبحان من قدر عليها العمى وهداها الى منافعها
وليس شى فى الارض مثل الحيه الا وجسم الحيه اقوى منه ولذلك اذا دخلت صدرها فى
جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما انقطعت ولا تخرج وليس لها
قوايم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوى ظهرها هذه القوه بسبب كثره اضلاعها فان لها
ثلثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها فتتدافع اجزاوها وتسعى بذلك الدفع
الشديد وتعيش فى البحر بعد ان كانت بريه وفى البر بعد ان كانت بحريه قيل ان الرشيد
نام ليله فسمع قايلا يقول ٭ يا راقد الليل انتبه ٭ ان الخطوب لها سرى ٭
ثقه الفتى من نفسه ٭ ثقه محلله العرا ٭ فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع
فاوقدت ونظر فاذا هو بحيه بقرب فراشه فقتلها وفى عجايب المخلوقات ان الرجال
الفارسى لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد فى زمانه وسببه انه كان ذات يوم
جالسا للمظالم اذ اقبلت حيه عظيمه تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها
فانى اظنها مظلومه فمرت تنساب حتى استدارت على فوهه بير فنزلت فيها ثم اقبلت تطلع
فاذا فى قعر البير حيه مقتوله وعلى متنها عقرب اسود فادلى بعض الاساوره رمحه الى العقرب

ونحبه

ونخسها به وان الملك يعجب بحال الحيه فلما كان فى العام القابل اتت الحيه فى اليوم الذى
كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها بزرا اسود فامر
الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه
فنفعه جدا ومن انواعها الازعر وهو غالب فيها ومنها ما هو ازبّ ذو شعر ومنها ذوات ت
القرون وارسطو ينكر ذلك قال الراجز ٭ وذات قرنين طحون الضرس ٭ تنهش لو تمكنت من نفس ٭
تدير عينا كشهاب القبس ٭ ومنها الشجاع وسياتى فى الشين ومنها العربد وهى حيه
عظيمه تاكل الحيات كما تقدم ٭ ومنها ذو الطفيتين والابتر وفى الصحيحين ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى قال الزهرى ونرى
ذلك من سمها وسياتى بيان هذا الحديث فى باب الطا ان شا الله تعالى ٭ ومن الحيات نوع يسمى
الناظر متى وقع نظره على انسان مات من ساعته ٭ ونوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات وقد
جا فى حديث الخدرى عن الشاب الانصارى الذى طعن الحيه برمحه فماتت ومات
الشاب من ساعته ٭ ومنها الاصله وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير
كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصيته هذا ان يقتل بالنظر ايضا ٭ ومنها
الصل وتسمى الملكه وهى شديده الفساد تحرق كلما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها
شى من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يبرحون بقربها الا هلك
وتقتل بصفيرها على غلوه سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن نهشته مات
فى الحال وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهى كثيره ببلاد الترك فايده فى حليه
الاوليا فى ترجمه سفين بن عيينه قال يحيى بن عبد الحميد الحمانى كنت فى مجلس سفين بن عيينه
فاجتمع عليه الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت فى اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه
فقال قم حدث القوم بحديث الحيه فقال الرجل اسندونى فاسندناه وسالت جفون عينيه
ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثنى ابى عن جدى ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع
يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد اذ عرضت له
حيه فقالت يا محمد بن حمير اجرنى اجارك الله تعالى فقال لها محمد بن حمير ممن قالت
من عدو قد ظلمنى قال لها واين عدوك قالت له من ورايى قال لها ومن اى امه انت قالت
من امه محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت ردايى وقلت ادخلى فيه قالت يرانى عدوى قلت لها
فما الذى اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لى فاك حتى انساب فيه قال اخشى
ان تقتلينى قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد على بذلك وملايكته وانبياوه ورسله

قال ففتحت لها طمرى فقلت ادخلى
بين طمرى وبطنى قال السيرانى
صح
عدوى صح

وحملة عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت
فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد قلت وما تشا قال لقيت عدوي قلت ومن
عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت اين هي
ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم
اره احدا فقلت لم اره احدا ان اردت تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقالت الان يا محمد
اختر واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان انقب فوادك فادعك بلا روح فقلت
سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفت ما اسرع ما نسيتيه
فقالت يا محمد لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم حين اخرجته من
الجنة على اي شي طلبت المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من
ذلك قلت لها فامهليني حتى اسير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك
قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف
يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم
العرش اين مستقرك منه الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه
طيب الرائحة نقي من الدرن فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي قال مالي
اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال لي واين عدوك قلت في جوفي قال افتح
لي فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضرا ثم قال امضغ وابلع فمضغت
وبلعت قال محمد فلم البث الا يسيرا حتى مغصني بطني ودارت في بطني فرميت بها من اسفل
قطعة قطعة فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال
الا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت
بذلك الدعا ضجت ملائكة سبع سموات الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كل
فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالى وانا يقال لي المعروف مستقري في
السما الرابعة ان انطلق الى الجنة فخذ ورقة خضرا فالحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد
عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله
عز وجل **فائدة اخرى** ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا
مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية
تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا من كنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج اليهما
دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز

فاخذه

فاخذه فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه فاخذ فاسا
معه ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم تقتلها فبادرت الحية
فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا
راسها ليس معها شي فقال يا هذه اني والله ما رضيت بما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك
فهل لك ان نجعل الله بيننا ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت
الحية لا فقلت ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك واني
لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشد ابيات النابغة التي يقول فيها
٥ وما لقيت ذات الصفا من حليفها ٥ وكانت تريه المال غبا وظاهرا **فائدة اخرى**
روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم
والتردي واعوذ بك من الهرم والغرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت
واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الجاحظ وتاويل هذا
عند العلما انه لا ينبغي للانسان ان يكون موته باكل هذا العدو الا وهو من اعدا الله بل
من اشدهم عداوة وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ منه لذلك **وفي** رحلة ابن الصلاح وتاريخ
ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال سمعت الشيخ ابا اسحق
الشيرازي يقول سمعت القاضي ابا الطيب يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور فجا شاب
خراساني يسال عن مسالة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة
رضي الله عنه الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول
الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع
فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحية ولم يبق لها فقال تبت صح
اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي ايمة المسلمين القاضي ابو
الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحق وتلميذ الشيخ ابي اسحق ابو القاسم الزنجاني **وقريب**
من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال انا منصور القزاز قال انا ابو بكر الخطيب قال اخبرني
الازهري قال ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال ثنا ابو بكر محمد بن القاسم النحوي قال انا
الكريمي قال انا يزيد بن مرة الذارع قال ثنا عمر بن حبيب قال حضرت مجلس هرون الرشيد
فجرت مسالة فتنازع فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث عن ابي هريرة
رضي الله عنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم
فيما يرويه وتحاموا الرشيد ونصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس
الى منزلي فلم البث ان قيل لي صاحب البريد بالباب فدخل الي فقال اجب امير المومنين اجابة
مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني دفعت عن صاحب نبيك واجللت نبيك صلى
الله عليه وسلم ان يطعن في اصحابه فسلمني منه فلما دخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي من
ذهب وهو حاسر عن ذراعيه بيده السيف وبين يديه النطع فلما راني قال يا عمر ابن
حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي بمثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المومنين ان الذي
حاولت عليه فيه ازرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء به اذا كان اصحابه كذابين
فالشريعة باطلة والفرائض والاحكام والصلاة والصيام والطلاق والنكاح والحدود
كلها مردودة غير مقبولة فرجع الى نفسه ثم قال لي احييتني يا عمر بن حبيب احياك الله ثم
امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب من هذه القصة ما سياتي في باب القاف في ذكر القرد
لمعوية بن ابي سفين **تتمة** قال طارق بن شهاب كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضى في
ميراث الجد والاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم
يرون ان يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو ان الله تعالى اراد ان يمضيه لامضاه
ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت رضي الله عنه فاستاذن عليه وراسه في يد جارية ترجله
فنزع راسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي جئتك
فقال انما الحاجة لي لا جئتك في امر الجد فقال زيد لا والله يا امير المومنين على
ان تجعله ابا فخرج عمر مغضبا ثم اتاه في وقت اخر فكتب زيد اليه مذهبه في قطعة
قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن
غصن اخر فالساق يسقي الغصن فان قطع الغصن الاول رجع الما الى الغصن الثاني وان قطع
الثاني رجع الما الى الاول فاتى به فخطب الناس ثم قرا قطعة القتب عليهم ثم قال ان زيدا
قد قال في الجد قولا وقد امضيته **تذنيب** روى الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره عن
ابي خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة انه مات في زمن عمر من نهش حية
وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل وهو القايل
رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع ۝ فقلت وانكرت الوجوه هم هم ۝ وكان ممن اسلم
وحسن اسلامه ثم اتاه نفر من اليمن قد قدموا حجاجا والما عنهم بعيد فقال يا بني ما امسى
عندنا ما ولكن هذه برمة وشاة فردوا الما وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا على
الما حتى ناخذها فقالوا والله ما نحن بسايرين في ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش

اخذ

اخذ قربته وسعى نحو الما تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته حية قبل ان يصل
اليهم فاقبل اليهم مسرعا حتى اعطاهم الما وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه
فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ خبره عمر
غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يضاف يمان ابدا ولكتبت
بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته
ويوذبهم بعد ذلك بعقوبة جزا بفعلهم **غريبة** في تاريخ ابن خلكان في ترجمة عماد الدولة
ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صيادا ليست له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلاثة
اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد
الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا
امر الرعية احسن سياسة ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول
ملكه اجتمع اصحابه يطالبونه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به واشرف امره
على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر
والتدبير راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه
فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم بنصب سلم وان يخرجوا الحية فلما
صعدوا وفتشوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك
فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه
فقسمه على رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه جهز ثيابا وسال
عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان
اطروشا فوقع في نفسه انه سعي به اليه في وديعة كانت لصاحبه وانه طلبه لهذا
السبب فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها
فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة
عظيمة وكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته **الحكم** يحرم اكل الحيات لضررها
وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحمها قال البيهقي وكره اكله ابن سيرين قال احمد ولهذا كرهه
الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول بلحم الحيات الا ان يكون في حال الضرورة حيث
تجوز الميتة واما السمك الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتل الحيات امر ندب **روى** البخاري ومسلم والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزلت عليه والمرسلات عرفا

فنحن نأخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها وعداوة الحية للانسان معروفة قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال الجمهور والخطاب لادم وحوا وابليس والحية وروى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر ومن تركهن فليس منا وقالت عائشة رضي الله عنها من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي مسند احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرائيل كذا رواه الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان ومن كان منها في البيوت لا يقتل حتى ينذر ثلثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا يقتل حتى ينذر وروى مسلم وملك في اخر الموطا وغيرهما عن ابي السايب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست لانتظر فراغه فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت له اكفف عنك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا حية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها برمحه فانتظمها ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجينا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا الله لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان واختلف العلما في الانذار هل هو ثلثة ايام او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ذلك ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمن عليهما

الصلاة

٨١

الصلاة والسلام ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح صلى الله عليه وسلم وبعهد سليمن بن داود عليهما الصلاة والسلام لا تؤذ ونا فان عادت فاقتلوها وفي كتاب الاحياء في الباب الثاني من آداب السفر يستحب لكل من اراد لبس الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي امامة الاتي ذكره في باب الغين في الغراب وفي فتاوى النووي اذا اصطاد الحواء حية وجنبها معه على عادتهم فلسعته ومات هل يأثم اجاب اذا اصطادها ليرغب الناس في اعتماد معرفته وهو حاذق في معرفة صنعته ويسلم منها في ظنه ولسعته لم يأثم واذا انفلتت واتلفت شيا لم يضمنه صادق وروى احمد في الزهد ان حوا معه حيات في خرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت بالليل حية من بعض حياته فلسعت بعض اهل البيت فقتلته فكتب بذلك الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال لا شي عليه لكن مروه اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه وروى الحافظ ابو عمر ان عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن العاص لما افتتح افريقية وقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات وقال يا اهل الوادي انا حالون فاظعنوا ان شا الله ثلاث مرات فما راينا حجرا ولا شجرا الا يخرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادي ثم قال انزلوا باسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوة وفي كتاب الاربعين على مذهب المتحققين من الصوفية للحافظ ابي مسعود سليمن ابن ابرهيم بن محمد بن سليمن الاصبهاني باسناده الى عمران بن حصين قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعاتقي من وراي فقال لي يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصرر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله عز وجل يحب البصر النافذ عند مجي الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضا لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى هو الانذار **الامثال** قالوا فلان اظلم من حية واعرى من حية وهو من العري ولانها تسرع الى جحرها اذا راعها شي روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا

وهو يارز بين المسجدين كما تارز الحية في جحرها اي مسجدي مكه والمدينه ومعنى يارز اي
ينضم ويجتمع بعضه الى بعض ومعناه ان المومن انما يسوقه الى المدينه ايمانه ومحبته
للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمه المدينه من الدجال والغش
فيكون الاسلام فيها موفرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس الى سنه النبي
صلى الله عليه وسلم ومنها ظهرت ويحتمل ان يريد بذلك ان الدين اخذ من علمائها وانتهى
وكذلك كان وسياتي في باب الميم في المطيه حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينه
وقالوا ابغض من ريح السذاب الى الحيات وقالوا الحيه من الحيه اي الامر الكبير من
الامر الصغير وربما قالوا الحيوت من الحيه وهذا كقولهم العصى من العصيه وقد تقدم
معنى المثلين في كتاب الله تعالى قال سبحانه ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ذكره ابن الجوزي
وغيره الخواص انها اذا بلع في حياتها وشد على صاحب الحمى الربع تزول عنه وشحمها
يحفظ الحواس ومرق لحمها يقوي البصر ولحومها من حيث الجمله تنحي وتبقي البدن
وتنقيه ويحلل منه اسقامه واذا جعل سلخها في ثياب لم تسوس فائده روى ابن ابي شيبه
وغيره ان فويكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيا
فساله ما اصابه قال كنت امرن جملا فوقعت على بيض حيه فاصيب بصري فنفث رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر قال فكان يدخل الخيط في الابره وهو ابن ثمانين سنه وان
عينيه مبيضتان الحيوت كسفود ذكر الحيات الحيدوان الورشان الحيقطان
بضم القاف ذكر الدراجه الحيوان جنس الحي والحيوان الحياه والحيوان ما في الجنه قال
ابن سيده والحيوان نهر في السما الرابعه يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج
فينتفض انتفاضه فيخرج منه سبعون الف قطره يخلق الله تعالى من كل قطره ملكا
يومرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ولا يعودون اليه ابدا انهم يقفون بين
السما والارض يسبحون الى يوم القيمه كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك
ابن مروان الذي روى مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد
على الشيطان من الف عابد وحديثه هذا في كتابي الترمذي وابن ماجه وقال الزمخشري
في قوله تعالى وان الدار الاخره لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياه مستمره دائمه خالده لا موت
فيها فكانها في ذاتها حياه والحيوان مصدر حيي وقياسه حييان فقلبت اليا الثانيه
واوا كما قالوا حياه في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياه حيوانا وفي بنا الحيوان زياده معنى
ليس

ليس في بنا الحياه وهو ما في بنا فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه
ذلك والحياه حركه كما ان الموت سكون فمجيئه على ذلك مبالغه في معنى الحياه وقال ابن عطيه
الحيوان والحياه بمعنى وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت
فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بيائين فابدلت احداهما واوا لاجتماع
المثلين وقال الجاحظ الحيوان على اربعه اقسام شي يمشي وشي يطير وشي يعوم وشي ينساح
في الارض الا ان كل طاير يمشي وليس كل شي يمشي فهو طاير والنوع الذي يمشي على ثلاثه اقسام
ناس وبهايم وسباع والطير كله سبع وبهيمه وهمج والخشاش كما لطف جرمه وصغر
شخصه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات
فيما يمشي والسبع من الطير كما اكل اللحم خالصا والبهيمه ما اكل الحب خالصا والمشترك
كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد النمل اذا طار
ويصيد الجراد ويا كل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعه واشباه
العصافير من المشترك كثير وليس كل ما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب
والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضه والنحل وغير ذلك ولا تسمى
طيورا والملايكه تطير ولها اجنحه وليست من الطير وجعفر بن ابي طالب ذو جناحين
يطير بهما في الجنه وليس جعفر من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي روايه لعن الله من اتخذ شيا
فيه الروح غرضا وفي روايه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم قال العلما
صبر الحيوان ان يحبس وهو حي ليقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيا فيه الروح
غرضا اي يرمى اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وسلم
لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان
يذكى ولمنفعته ان لم يكن يذكى تتمه في كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين
ابن عطا الله انما خص الله سبحانه وتعالى الحيوان بالافتقار الى التغذيه دون غيره من الموجودات
لانه سبحانه وهب الحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقه لادعى وادعي فيه فاراد الحق
سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ماكل ومشرب وملبس ونحو ذلك ليكون تكرار
اسباب الحاجه منه سبب الجمود الذي منه او فيه الحكم يصح السلم في الحيوان لانه يثبت
في الذمه ثمنا وصداقا وفي ابل الديه وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف بكرا ومنع
ابو حنيفه ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفه لنا ما روى ابو داود والحاكم

على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل وروى البيهقي عن علي رضي الله عنه انه باع جملا له يدعى عصفورا
بعشرين بعيرا الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه
مالك في الموطا وهو في البخاري بغير سند والربذة موضع على ثلث مراحل من المدينه
واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان
فرواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي انه حسن صحيح قال وسماع الحسن من
سمره صحيح هكذا قال علي ابن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفين الثوري واهل
الكوفه وبه يقول احمد وقد رخص بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم
في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحق وقال الخطابي النهي في حديث سمره
محمول على ما اذا كان نسيئة في الطرفين فيكون من باب بيع الكالي بالكالي بدليل حديث
عبد الله بن عمرو بن العاصي المذكور وقال مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه
ببعض نسيئة وان تشابهت لم يجز وقال في الاحيا تكره التجارة في الحيوان لان المشتري
يكره قضا الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا محالة وقيل بع الحيوان واشتر
الموتان ويضمن ساير الحيوان اذا اتلف بالقيمه لما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن
العبد قوم عليه واعطى شركاوه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق عليه ما عتق
فاوجب القيمه في العبد بالاتلاف بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقه لا يمكن
لاختلاف الجنس الواحد في القيمه فكانت القيمه اقرب الى ايفا حقه وتضمن اعضا
الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفه في عين الابل والبقر والخيل ربع القيمه وسياتي
في باب الفا في الفحل اثر يشهد لذلك من حديث عروه البارقي واوجب مالك في
قطع ذنب حمار ذي الهيئه وذنب بغلته تمام القيمه وياخذ المتلف العين **ام حُبين**
دويبه مثل ابن عرس وابن آوى وسام ابرص وابن قترة لا انه تعريب جنس وربما
ادخل عليه الالف واللام ثم لا يكون بحذف الالف واللام منها نكره وانما سميت بذلك من
الحبن تقول فلان به حبن وهو احبن اي مستسقي فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على
خلقة الحربا عريضة الصدر وقيل هي انثى الحرابي وهما اثنا حبين وهي امهات حبين وهي
دابه على قدر الكف وقال ابن السكيت هي اعرض من العظا وفي راسها عرض وقال ابو

زياد انها غبرآ لها اربع قوايم على قدر الضفدع التي ليست بضخمه فاذا طردها الصيادون
قالوا لها ام حبين انشري برديك ان الامير ناظر اليك وضارب بسوطه جنبيك فيطردونها
حتى يدركها الاعيا فتقف منتصبه على رجليها وتنشر جناحيها اغبرين على مثل لونها
فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين
احمر واصفر واخضر وابيض وهن طرايق بعضهن فوق بعض مثل اجنحة الفراش في
الرقه فاذا راها الصيادون قد فعلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزه الصحيح عندي ان
هذه صفة ام عويف وستاتي في باب العين وقال ابن قتيبه ام حبين تستقبل الشمس
وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحربا وقال في المرصع اختلف في ام حبين فقيل
هو ضرب من العظا وقيل اعرض منها وقيل هي انثى الحرابي تحاماها العرب فلا ياكلونها
لنتنها ويقال لها حبينة معرفة بلا الف ولام وتقع على الواحد والجمع وقد تجمع على ام
حبينات وامهات حبينات وامات حبين ولم ترد الا مصغره وفي حديث عقبه اتموا
صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حبين وفسروه بانها اذا مشت تطاطي راسها كثيرا وترفعه
لعظم بطنها فهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى بلالا رضي الله عنه وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له
بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم **الحكم** الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى
في الحرم والاحرام اذا قتلت بحلان كما تقدم ومن قواعد الشافعي لا يفدى الا الماكول البري
ومقتضى ما قاله ابن الاثير في المرصع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل
الاخبار ان مدنيا سال اعرابيا فقال اتاكلون الضب قال نعم قال واليربوع قال نعم
قال والقنفذ قال نعم قال والورل قال نعم قال فتاكلون ام حبين قال لا قال فليهن ام حبين
العافيه انتهى والجواب ان هذا راجع الى ما اعتادوا اكله وترك اكله خاصة على انه لم يثبت
ذلك وحكى الماوردي والروياني فيها وجهين **ام حبينان** دويبه على قدر كف الانسان **ام
حَبين** بفتح الحا العنز الدقاله ابن الاثير **ام حفصه** الدجاجه **ام حمارس** بضم الحا كل دابه
سودا من دواب الما لها ارجل كثيره **باب الخا المعجمه الخازباز**
والخزباز لغة فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الكسر
لا يتغير في الرفع والنصب والجر قال ابن احمر
تفقا فوقه القلع السواري ۔ وجن الخازباز به جنونا
جوز الجوهري فيه ان
يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستكمله

المتنبي كذاك في قوله • كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز •
• ومن الناس من يجوز عليه • شعرا كانها الخازباز •
• ويرى انه البصير بهذا • وهو في العمي ضايع العكاز • وقال الاصمعي الخازباز
حكاية صوت الذباب وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابو نصر تقوية لقول ابن
الاعرابي • دعتها اكرم عود عودا • الصل والصفصل واليعضيدا •
• والخازباز السنم المجودا • بحيث يدعو عامر مسعودا •
وعامر ومسعود راعيان قال وهو في غير هذا دا ياخذ الابل في حلوقها قال الراجز
• ياخاز باز ارسل اللهازما • اني اخاف ان تكون لازما • وقيل هو السنور حكاه
ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسياتي حكمه الامثال قالت العرب الخازباز اخصب
وقال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة خاطف ظله طاير من جنس
العصافير قال الكميت بن زيد • وريطة فتيان كخاطف ظله • جعلت لهم منها خباء ممددا •
وقال ابن سلمه هو طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الما اقبل اليه ليخطفه وهذا ملاعب
ظله وسياتي الخاطف الذيب الخبهقعي بفتح الخا والبا والعين مقصور ويمد ولد الكلب من
الذيبة وبه كني ابو الخبهقعي اعرابي من تميم الختق بفتح الخا والتا المثلثه قال ارسطاطاليس
انه طاير عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وببلاد الترك ولم ير احد حيا اذ لا يقدر عليه
في حياته ومن شانه انه اذا شم السم خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره ان لونه في منقاره
ومصيفه شوما كثيرة في طريقه فاذا شم رايحة السم خدر وسقطوا مات فتوخذ جثته
فتجعل منها اواني وتنصب للسكاكين فاذا شم العظم رايحة السم رشح عرقا فيعرف به
الطعام المسموم وشحم عظام هذا الطاير سم لكل حيوان والحيه تهرب منه فلا تدركه الخدارية
بضم الخا العقاب للونها وبعير خداري اي شديد السواد كليل خداري وما احسن
قول الميداني في مجمع الامثال • فان اغاني الناس لا ياتي عليها الحصر حتى ينفد العصر
وانا اعتذر الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه او لفظ لا يرضاه فانا كالمنكر لنفسه
المغلوب على حسه وحدسه مذ خط البياض بعارضي رحاله واحال الزمان على
سواديهما فاحاله واطار من وكريهما مني خدارية واسمى على عود الشباب قمرية
وملكت يد الضعف زمام قواي واسلمني من كان يحطب في حبل هواي فكاني انا المعني
بقول الشاعر • وهت عزماتك قبل المشيب وما كان من حقها ان تهي •
• وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي انت ولا انت هي • واذا ذكرت شهوات النفوس فما تشتهي غير ان تشتهي •

الخدرنق

الخذرنق العنكبوت وفي داله الاعجام والاهمال قاله في درة الغواص الخرب ذكر الحبارى
والجمع خراب واخراب وخربان ذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين
ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا عنده فساله اليزيدي عن اعراب قول الشاعر
• ما راينا خربا نقر عنه البيض صقر • لا يكون العير مهرا • لا يكون المهر مهر •
فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقوا قال اليزيدي
الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض
بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد اتكنى بحضرة امير المومنين وتسفه على الشيخ ص
فقال الرشيد والله ان خطا الكسائي وحسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال
يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه الامثال قالوا لما
رايت صقرا ابرص من خرب يضرب للشريف يتهضمه الوضيع الخرشه بالتحريك ذبابه
قال الجوهري ومنه سماك بن خرشه الانصاري سميت امه باسم تلك الذبابه ومنه ابو خراشه
الشاعر في قول عباس بن مرداس • ابا خراشة اما انت ذا نفر • فان قومي لم تاكلهم الضبع •
اي السنة المجدبه ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين كان
يتيما في حجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي روي عنه ان رجلا شهد عنده فقال
لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصه ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف الخراطيس
قيل هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وسياتي في بابها الخرشقلي السمك البلطي وفي
الحديث لولا الخرشقلي لوجدت اوراق الجنه في ما النيل الخروف معروف وهو الحمل
وربما سمي المهر اذا بلغ ستة اشهر كذلك حكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو الغوث وفي الميزان
في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريره
رضي الله عنه قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها
قال ابو حاتم هذا حديث كذب الامثال قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل
المكفي المونه الخرشنه طاير اكبر من الحمام وسياتي ذكره في الكاف الخرنق ولد الارنب
وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وارض مخرنقة ذات خرانق وقالوا
الين من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم دروع يقال لها الخرنق للينها ودرع اخرى
يقال لها البتيرا لقصرها واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل
بها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهذه هي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه
ابو بكر وذات الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها فضه والسغدية بالسين المهمله

والغين المعجمة قال الحافظ الدمياطي وكانت السغدية درع داود عليه الصلاة والسلام التي
لبسها حين قتل جالوت والدرعان اصلهما من سلاح بني قينقاع فهذه سبع ادراع وكان عليه
صلى الله عليه وسلم يوم احد فضه وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسغدية الخزز
بضم الخا وفتح الزاي الاولى وضم الثانية ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان الخشف
بضم الخا وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر والخشف بكسر اوله الظبي بعد ان يكون جداية
وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيده وروى جرير عن ليث قال صحب رجل
عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا
يتغديان ومعهما ثلثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع
فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية
ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه واشتوى منه واكل هو والرجل ثم قال للخشف
قم باذن الله عز وجل فقام وذهب فقال للرجل اسئلك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف
قال لا ادري قال ثم انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الما فلما جاوزا قال اسئلك
بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مغارة فجلسا فاخذ عيسى
عليه السلام فجمع ترابا ورملا وقال كن ذهبا باذن الله تعالى فكان ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث
فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال فانا اخذته قال فكله لك وفارقه عيسى
عليه السلام فانتهى اليه رجلان وهو في المغارة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه
فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية يشتري طعاما فقال الذي بعث لاي
شي اقاسم هولا المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما قال ففعل وقال صاحباه في
غيبته لاي شي نقاسمه المال اذا جا قتلناه واقتسمنا المال نصفين فجا فقتلاه ثم اكلا
الطعام فماتا وبقي المال في المغارة واولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم في
تلك الحالة فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها الخشاش بفتح الخا هوام الارض وحشراتها
وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخا وكسرها وضمها والفتح هو المشهور وقيل
انها دابة تكون في اجحر الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان
العظيم وقيل حية كالارقم وقيل حية خفيفة صغيرة الراس وقال الحسن بن عبد الله العسكري
في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح البزاة من كل شي مثل الرخم من الطير وكل
شي لا يبصر وانشد * خشاش الطير اكثرها فراخا * وام الصقر مقلاة نزور *
والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا وفي الحديث الصحيح دخلت امراة النار

من

من هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها وروى
ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدردا رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف
كالريح في الهوا وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلثة اصناف صنف
كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف اجسادهم اجساد
بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله
وقال وهب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فقال له
انصحك قال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا ثلثة اصناف صنف منهم
هم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه ثم يفزع الى
الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شي نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس منه
ولا نحن ندرك به حاجتنا فنحن معه في عنا واما الصنف الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة
في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شينا قد كفونا انفسهم واما الصنف الثالث فهم مثلك
معصومون لا نقدر منهم على شي الخشاف لغة في الخفاش الخشرم الزنابير قال الاصمعي
لا واحد له من لفظه الخضاري طائر يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في الهمزة
الخضيرا طائر الخضرم كالغلبط ولد الضب الخطاف جمعه خطاطيف ويسمى زوار
الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم
ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور
الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه وانما يتقوت بالبعوض والذباب وفي الحديث
الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى
فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله تعالى لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه
سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي ميتة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه
ومن زهد فيها احبوه كما قال الشافعي رضي الله عنه * وما هي الا جيفة مستحيلة *
* عليها كلاب همهن اجتذابها * فان تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها *
وقد احسن القائل في وصف الخطاف * كن زاهدا فيما حوته يد الورى *
* تضحى الى كل الانام حبيبا * اوما ترى الخطاف حرم زادهم * اضحى مقيما في البيوت ربيبا *

سماه زبيبا لانه لا يالف الا البيوت العامر وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه
تقلع ثم ترجع ولا تبرى واتفقا على شي ياكله ابدا ولا اجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك
اذا افرخ جعل في عشه قضبان الكرفس فلا يوذيه اذا شم رايحته ولا يفرخ في عش عتيق حتى
يطينه بطين جديد ويبني عشه بنا عجيبا وذلك انه يجي الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا
مهيا القى نفسه في الما ثم يتمرغ في التراب حتى تمتلي جناحاه ويصير شبيها بالتراب فاذا
هيا عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وفراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج
فاذا كبر فرخاه علمهما ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها مصفرا
ظن ان اليرقان اصابها من شده الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان فيطرحه على فراخه وهو حجر
صغير فيه خطوط بين الحمره والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه عليه
او يحكه ويشرب من مايه يسيرا ومتى سمع حس الرعد يكاد يموت وقال ارسطا في كتابه الخطاطيف
اذا عميت اكلت من شجره يقال لها عين شمس فيرد بصرها لما في تلك الشجره من المنفعه للعين
وفي رساله القشيري في باب المحبه ان خطافا راود خطافه على قبه سليمن عليه السلام
فامتنعت منه فقال لها امتنعين علي ولو شيت قلبت القبه على سليمن فدعاه سليمن عليه السلام
وقال له ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله العشاق لا يواخذون باقوالهم فقال صدقت والخطاطيف
انواع منها نوع يالف سواحل البحر فيعشش بينه هناك ويعشش فيها وهو صغير الجثه دون
عصفور الجثه ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين المهمله ونونين وسياتي في
باب السين ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمره اصغر من الاول يسميه اهل مصر الخضيري
لخضرته يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحه رقيقها يالف الجبال
وياكل النمل وهذا يقال له السمامه مفرد سمام وسياتي ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو ايضا
سنونو وهو كثير في المسجد الحرام بمكه يعشش في سقف المسجد عند باب ابرهيم وباب بني شيبه
وبعض الناس يزعم ان ذلك الطير الابابيل الذي عذب الله به اصحاب الفيل فايده قال
الثعلبي وغيره في تفسير سوره النمل ان ادم عليه السلام لما اخرج من الجنه اشتكى الى الله الوحشه
فانسه بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم قال ومعها اربع ايات من
كتاب الله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السوره وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم
قال ابو اسحق الصابي يصف الخطاف • وهنديه الاوطان زنجيه الخلق •
• مسوده الالوان محمره الحدق • كان بها حزنا وقد لبست له حدادا فاذرت من مدامعها العلق
• اذا اصرصرت صرت باخر صوتها • كما صرملوي العود بالوتر الحرق •

تصيف

• تصيف لدينا ثم تشتو بارضها • ففي كل عام نلتقي ثم نفترق الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما
روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معويه وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى
عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذكم من غيركم رواه البيهقي وقال
منقطع قال ورواه ابرهيم بن طهمان عن عباده بن اسحق عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الخطاطيف عوذ البيوت ومن هذا الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو
منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها
تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم
قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي في باب الضاد ان شا الله تعالى وقال محمد بن الحسن انه
حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل على اصلنا واليه مال
اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكايه البندنيجي وروى نعيم بن حماد عن الحسن
قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الزنابير حسنا فجعلنا نعجب من حسنهم فقال
عبد الله كانكم تغبطون بهم فقلنا والله ان مثل هولا يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف
بيت له قصير قد عشش فيه خطاف وباض فيه فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت
يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخر عش هذا الطاير فينكسر بيضه قال ابن المبارك
انما قال ذلك خوفا عليهم من العين الخواص عين الخطاف اذا سحقت بدهن زنبق ومسح به شعر
المراه عند النفاس نفعها ومرارته تسود الشعر الابيض ولحمه يورث السهر لمن ياكله وقلبه اذا
سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا ضمد به اليافوخ سكن الصداع وزبله يسحق ويطلى
على الدبيله تبرا الخطاف نوع الخا سمكه تخرج من الما تطير ثم تعود الى البحر الاخطب الشقرا
ويقال الصرد وينشد • ولا انثني عن ظفره عن متربم • اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا •
والاخطب حمار تعلوه خضره قال الفرا الخطبا الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر
اخطب الخفاش بضم الخا واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل
والوصف والخفش صغر العين وضعف البصر وهو الوطواط وقال قوم الوطواط الكبير والخفاش
الصغير وهو لا يبصر في ضوء الشمس ولا في ضو النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين
كما قال الشاعر • مثل النهار يزيد ابصار الورى • نورا ويعمي اعين الخفاش •
ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمه ولا نور وهو قريب غروب الشمس
لانه وقت هيجان البعوض فالبعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دما الحيوان والخفاش
يطلب الطعم فيقع طالب الرزق على طالب الرزق والخفاش ليس هو من الطير في شي فانه ذو اذنين

واسنان وخصيان ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما تبول
ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له **وقال** بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه
عيسى بن مريم باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير ينفره ويغلبه
ويبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل لحما قتله فلهذا لا يظهر الا ليلا وقيل لم يخلق
عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا وقيل انما
طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران
سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر
ويقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلثة افراخ وسبعة وكثيرا
ما يسفد وهو طائر في الهوا وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله
تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى
ولدها وهي طائرة ومن طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن
ذلك انه متى قيل له اطرق كرا التصق بالارض **الحكم** يحرم اكله لما رواه ابن الحويرث مرسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على
البحر حتى اغرقهم وسئل عنه احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش
قال الروياني وقد حكينا في الحج خلاف هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم
الخفاش قطعا وقد يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزا فيه
اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بانه لا يوكل لا يتغذى على ان الرافعي مسبوق
بذلك فاو ليس ذكر كذلك صاحب التقريب واشعر كلامه بان الشافعي رحمه الله ذكره وذكر المحا ملي
ان اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزا في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشكلون
ما وقع في الرافعي من ذلك وليس بمشكل فهو يتبين بمراجعة كلام الروياني فانه قال فرع قال
في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان ماكولا قيمته وذكر عن عطا انه
قال فيه ثلثة دراهم انتهى فاتضح ان المسئلة منصوصة للشافعي وانه على وجوب الجزا على القول
بحل اكله ثم تتبعت كلام عطا المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله
المحرم ثلثة دراهم قال ابو عبيد قال الاصمعي الوطواط الخفاش وقال ابو عبيد الاشبه عندي
انه الخطاف واياما كان فهو غير ماكول **الخواص** اذا جعل راسه في حشو مخدة من وضع
راسه عليها لم ينم واذا علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه ومن نتف ابطه وطلاه
بدمه ولبن اجزا متساويا لم ينبت فيه الشعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع

من

من نبات الشعر فيها **الخفاش** كرمان الوزغة وفي حديث علي رضي الله عنه انه قضى قضا
فاعترض عليه بعض الحرورية فقال له اسكت يا خفاش ذكره الجوهري وغيره **الخلنبوص**
بفتح الخا واللام واسكان النون وضم البا الموحدة طائر اصغر من العصفور على لونه **الخلد**
قال الجاحظ دويبة عميا صما لا تعرف ما بين يديها الا بالشم تخرج من جحرها وهي تعلم
ان لا سمع لها ولا بصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها فياتي الذباب فيسقط على شدقيها
ويمر بين لحييها فتسترطه بجوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها
الذباب اكثر وقال غيره فارة عميا لا تدرك الا بالشم قال ارسطو كل حيوان له عينان الا
الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالما للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له
في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة حاسة السمع فيدرك
الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض والحيلة في صيده
ان يجعل له في جحره فاذا احس برائحته وشمها خرج اليها لياخذها وقيل ان سمعه بمقدار
بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما
فانه اذا شمهما خرج اليهما فاذا جاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فياكله **وقال**
بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان
اي بستانان عن يمين من اتاهما وشماله وقال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له من
على ما انعم عليكم وجعل الله بلدتهم طيبة لا ترى فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب
ولا حية وكان الركب ياتون وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان
الانسان يدخل البستان والقفة على راسه فيخرج وقد امتلات من انواع الفواكه من غير
ان يتناول منه شيا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه وانذرو هم
عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه
بركة فيها اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الما يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شانهم
مع سليمن عليه السلام ما كان ومكثوا مدة بعدها وطغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا
اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون
في علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك تخربه فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها
هرة فلما جا زمانها الذي اراد الله تعالى اقبلت فارة حمرا الى هرة من تلك الهرر فساورتها
حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحفرت فلما
جا السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم

بالرمل وفرقوا ومُزّقوا حتى صاروا امثالا فقالوا تفرقوا ايدى سبا وايادى سبا الحكم يحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لاباس باكل الخلد والحيات اذا ذكى ذلك وهذه اول مسئله فى كتاب الذبائح من المدونه الامثال قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد الخواص قال الجاحظ التراب الذى يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بُلّ بالما وطلى به ذلك المكان ودمه اذا اكتحل به ابرا العين وقال ارسطو اذا غرق الخلد فى ثلثه ارطال ما ثم سقى منه انسان تكلم بكل علم يُسال عنه على سبيل الهذيان اثنان واربعون يوما وقال يحيى بن زكريا اذا اغرق الخلد فى ثلثه ارطال ماو ترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الما ويرمى عظمه ويطبخ فى قدر نحاس ويلقى عليه اربعه دراهم لبان ذكر واربعه دراهم افيون ومن الكبريت والنشا اربعه دراهم بعد ان تدق هذه الحوايج مع اربعه ارطال عسل ويطبخ حتى يكون مثل الطلا ويجعل فى انا زجاج ثم يلعق على الريق والشمس فى الحمل الى ان تزحل الى الاسد ولا ياكل مستعمله شيا فيه زهومه ويكون طاهرا ابدا فمن فعل ذلك علمه الله كل شى بقدرته الخلفه الناقه الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابى هريره رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلث ايات يقروهن فى صلاته خير له من ثلاث خلفات سمان وروى ايضا عن ابى هريره رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال غزا نبى من الانبيا فقال لقومه لا يتبعنى رجل قد ملك بضع امراه وهو يريد ان يبنى ولما يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها قال فغزا فادنى القريه حين صلاه العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها على شيا فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث هذا النبى يوشع بن نون وحبست الشمس لنبينا صلى الله عليه وسلم مرتين احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاه العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوى وغيره والثانيه صبيحه الاسرا حين انتظر العير التى اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفى اواخر المستدرك من حديث ابى هريره رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين فى شفير جهنم ما انتهين الى اخرها سبعين عاما قال الذهبى اسناده صالح والحكمه فى التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم وروى الشافعى والنساى وابن ماجه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الا ان فى قتيل الخطا قتيل السوط والعصى مايه من الابل منها اربعون خلفه فى بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم رواية ارساله

أُشبه

أُشبه قال النووى فى تهذيبه وهذا مما يستشكل لان الخلفه هى التى فى بطنها ولدها فما حكمه قوله فى بطونها اولادها فالجواب من اربعه اوجه احدها انه توكيد وايضاح والثانى انه تفسير له لا تقييد والثالث انه نفى لوهم متوهم يتوهم انه يكفى فى الخلفه ان تكون حملت فى وقت ما ولا يشترط حملها حال دفعها فى الديه والرابع انه ايضاح لحكمه وانه يشترط فى نفس الامر ان تكون حاملا ولا يكفى قول اهل الخبره انها خلفه اذا تبين انه لم يكن فى بطنها ولد وذكر الرافعى انه قيل ان الخلفه تطلق ايضا على التى ولدت وولدها يتبعها الخل بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده الخنثعة كالقنفذه الانثى من الثعالب الخنزع كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب وقال فى المحكم انه الخنفسا فى بعض اللغات الخنزير البرى بكسر الخا جمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعى وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثى يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص فى يوم صفين ۝ اذا تخازرت وما بى من خزر ۝ ثم كسرت الطرف من غير عور ۝ الفيتنى الوى بعيد المستمر ۝ كالحيه الصما فى اصل الحجر ۝ احمل ما حملت من خير وشر ۝ وكنيه الخنزير ابو جهم وابو زرعه وابو دلف وابو عتبه وابو علبه وابو قادم وهو مشترك بين البهيميه والسبعيه فالذى فيه من السبع الناب واكله الجيف والذى فيه من البهيمه الظلف واكله العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهى ترتع فربما قطعت اميالا وهو على ظهرها ويرى ست ارجل فمن لا يعرف ذلك ظن ان فى الدواب ما له ست ارجل والذكر منها يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير طاطات روسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيره عشرين خنوصا وتحمل من نزوه واحده والذكر ينزو اذا تمت له ثمانيه اشهر والانثى تضع اذا مضت لها سته اشهر واذا بلغت الانثى خمس عشره سنه لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا فيه ويقال انه ليس لشى من ذوات الانياب ما للخنزير من القوه فى نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل الذى من جسده من عظم وعصب وربما طال ناباه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو وان كان وحشيا وتاهل لا يقبل التاديب وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا تؤثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلاثه ايام ثم اكل سمن فى يومين وهكذا يفعل به النصارى فى الروم يجوعونها ثلاثه ايام ثم يطعمونها لتسمن واذا مرض اكل

الشرطان نيئ ولم مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجب
طبيعته انه اذا اقلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له
جلد يسلخ الا ان يقطع بما تحته من اللحم روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم صلى الله
عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزيه ويفيض المال حتى لا
يقبله احد وهذا الحديث رواه ابو داود في اخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي
قوله ويقتل الخنزير دليل على وجوب قتل الخنزير وبيان ان اعيانها نجسه وذلك ان عيسى
عليه السلام انما يكون في اخر الزمان وشريعه الاسلام باقيه وقوله ويضع الجزيه معناه
انه يضعها عن النصارى واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق
فذلك معنى قوله يضع الجزيه وفي اخر موطا مالك رحمه الله عن يحيى بن سعيد ان عيسى عليه
السلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له انفذ بسلام فقيل له تقول هذا للخنزير فقال عيسى
ابن مريم اني اخاف ان اعود لساني المنطق بالسوء وروى ابن ابي الدنيا عن سعيد ابن
عبد العزيز قال قيل لابي اسيد الفزاري من اين تعيش فقال الحمد لله رزق الله الكلب
والخنزير ولا يرزق ابا اسيد وروى ابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير
اللؤلؤ والجوهر والذهب في اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه
وقال في الاحيا جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت اني اقلد الدر اعناق الخنازير
فقال انت تعلم الحكمه غير اهلها وفي الباب السادس من ابواب العلم روي ان رجلا
كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني
موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام وجعل يسال عنه فلا يحس
له اثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال له يا موسى اتعرف
فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله
بم اصابه ذلك فاوحى الله تعالى اليه لو دعوتني بالذي دعاني به ادم فمن دونه ما اجبتك
فيه ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه ابو طالب
المكي في قوت القلوب وفي المستدرك عن ابي امامه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تبيت قوم من هذه الامه على طعام وشراب ولهو فيصبحوا قد مسخوا خنازير وليخسفن
بقبائل منها وفي دور منها حتى يصبحوا فيقولوا خسف الليله ببني فلان خسف بدار فلان

ولترسلن

ولترسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط ولترسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر
واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد الحكم
لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم الخمر وثمنها وحرم
الميته وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت طائفه ذلك
وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق بن راهويه ورخص
فيه الاوزاعي والحسن ومالك واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس
بملاقاة شيء من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس
النجس قال الماوردي الضمير في قوله فانه رجس عائد على الخنزير لكونه اقرب مذكور
ونازعه في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف
ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع
ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف او تخصيصه قال شيخنا وما ذكره الماوردي اولى
من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد من قوله او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه
لزم خلو الكلام من فائدة التاسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم الشحم والكبد والطحال
وسائر اجزائه وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمه
الا الشعر فانه يجوز الخرازه به ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه ذلك
نظر لان مالكا خالف فيه نعم هو اسوا حالا من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز
الانتفاع به في حاله بخلاف الكلب وقال النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى
المذهب طهارته كالاسد والذئب والفار وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخرازه بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن خويز منداد قال ولان الخرازه به كانت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده موجوده ظاهره ولم نعلم انه صلى الله عليه
وسلم انكرها ولا احد من الائمه بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف
خرز بشعره ولا الصلاه فيه وان غسله سبعا احداهن بالتراب لان الماء والتراب لا يصلان
الى مواضع الخرز المتنجسه قال النووي وهذا الذي ذكره ابو الفتح هو المشهور وقال
القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده
ان بالناس ضروره اليه فتصح الصلاه فيه لذلك وفي الشرح والروضه في اواخر كتاب

الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على الناس ام لم يكن فان كان يعدو
وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز ارساله
وهو ظاهر نص الشافعي والوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح
به في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لا احسبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه
يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمراة وتجزئ عنه اذا
مروا بين يديه على قذفة بحجر وفيها ايضا من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل اكلها
وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها اعضاء كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها المعنى من
استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي
تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي **الامثال**
قالوا اطيش من عفر والعفر ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان والعفر العقرب
وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكرهت الخنازير الماء الوغر واصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير
فتلقيها فيه فتنضج فذلك هو الايغار قال ابو عبيدة ومنه قول الشاعر

ولقد كرهت مكانهم فكرهتهم ... ككراهة الخنزير للايغار

وقال ابن دريد يغلى الماء للخنازير
فتسمط وهي حية **الخواص** كبده اذا اكلت او سقيت انسانا نفعت من نهش الهوام
وان جففت وسقيت من به ريح القولنج برأ من وقته واذا قطرت مرارته في انف مربوط
انطلق واذا احرق عظم الخنزير وسحق وحشي به موضع الناسور ابراه وعظمه يعلق على
من به حمى الربع تذهب عنه وقال يوحنا ان مما جربته الحكماء القدماء ان عظم الخنزير
يعلق على من به حمى الربع في خرقة يعقد فيه براسها **الخنزير البحري** سئل مالك عنه
فقال انتم تسمونه خنزيرا والعرب لا تسميه كذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور
انه الدلفين وسيأتي في الدال قال الربيع سئل الشافعي عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي
انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن
عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة رضي الله عنهم والحسن والاوزاعي
والليث وابى مالك ان يقول فيه شيئا وانقاه مرة اخرى على وجه الورع وحكى ابن ابي هريرة
عن ابن خيران ان اكارا اصطاد له كلب ما وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا
لطعم الحوت سواء وقال ابن وهب سالت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم

يوكل

يوكل لان الله تعالى حرم الخنزير **الخنفساء** معروفة وكان حقها ان تكتب قبل هذا لان نونها
زائدة وهي بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساءة وقال ابن سيده الخنفس دويبة سوداء اصغر
من الجعل منتنة الريح والانثى خنفسة وخنفساء وضم الفاء وكل ذلك لغة والخنفس اسم للكثير
من الخنافس وقال الاصمعي لا يقال خنفساءة بالهاء وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مخرج
وام اللجاج وام النتن وهي معروفة تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظما وبينها وبين
العقرب صداقة ولهذا يسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها
الجعل وحمار قبان وبنات وردان والخنظب وهو ذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة
بكثرة الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب في امثالها الخنفساء اذا حركت نتنت قال الحافظ
ابن اسحق طريق طرد الخنافس ان يطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان
وروى ابن عدي في الكامل في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى
الله من الخنافس **فائدة** حكى القزويني ان رجلا راى خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه
حسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع
يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما
تصنع بطرقي وقد عجز عنك الاطباء الحذاق فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحة
استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر الرجل العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا
ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرا باذن الله تعالى فقال
للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية **وحكى** ابن خلكان
في ترجمة جعفر بن خالد البرمكي انه كان عنده ابو عبيدة الثقفي فقصدته خنفساء فامر جعفر
بازالتها فقال ابو عبيدة دعوها عسى يأتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له
جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم (زعمهم) وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخر
الحكم يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود
والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعظاءة والحدأة والذباب واشباهها
يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم
قتل الطيور دون الحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة وثبت في صحيح مسلم عن
شداد بن اوس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على
كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي من قطبة

الصحابي رضي الله عنه قال كان يُكره ان يقتل الرجل ما لا يضر **الامثال** يقال افسى من
الخنفسا وقالوا الخنفسا اذا مُسَّت نَتّت اي جات بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث
فيقال لا تنبشوا عما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه قال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي والفيض
ابن عبد الحميد

لنا صاحب مولع بالخلاف ... كثير الخطا قليل الصواب
الج لجاجا من الخنفسا ... وازهى اذا ما مشى من غراب

الخواص اذا اخذت
روس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمعت الحمام والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يجد البصر
ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع الشبل نفعا بليغا واذا بخر المكان بورق الدلب هربت
منه الخنافس **الخنوص** بكسر الخا وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل
يخاطب بشر بن مروان

اكلت الدجاج فافنيتها ... فهل في الخنانيص من مغمز

ويروى
اكلت القطاة قاله ابن سيده **الخواص** مرارته تحل الاورام اليابسة وان خلطت بعسل وطلي
بها احليل الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة وشحمه المذاب اذا مسح به اصل شجر الرمان
الحامض ابدل حلوا **الخيتعور** الذيب لانه لا عهد له وقيل الخيتعور الغول والداهية ايضا
وفي الحديث ذاك ذئب العقبة يقال له الخيتعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخيتعور
اسما له وهو كل شي يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها ... آية الحب حبها خيتعور

والخيتعور دويبة تكون في وجه
الما لا تثبت في موضع الا دبت فيه والخيتعور الذي ينزل في الهوا ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت
والخيتعور الدنيا الزاهية **الخيدع والخيطل السنور** وسياتي **الاخيل** طاير اخضر على
جناحه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشوم والعرب
ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة
في التخيل ويحتج بقول حسان رضي الله عنه

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي ... فما طاير فيها علي باخيلا

الخيل جماعة الافراس
لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خايل قاله ابو عبيدة والجمع خيول
سميت خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن
ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها في كتابه فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو
التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس وهو يقول الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود

فيها

فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكنى
بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار
قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا
رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك
يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف
خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفي رواية
البيهقي ان امتي يوم القيمة غرا من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم
غيرهم **وروى** مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى
بياض وفي يده اليسرى بياض او في يده اليمنى ورجله اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح
مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيد وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان
يكون منه ثلاث قوايم محجلة وواحدة طلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون
في ثلاث قوايم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان
مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين قال العلما انما
كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة
قال بعض العلما اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبهه بالاشكال وقال
ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى
بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جايزته رجع من عنده قاصدا
بغداد وكان معه جماعة فخرج عليهم قطاع بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة فر فقال
له غلامه يتحدث الناس بالفرار ابدا وانت القايل

الخيل والليل والبيدا تعرفني ... والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع وخمسين
وثلثمائة وما احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق
بهذا المعنى

انست بوحدتي ولزمت بيتي ... فدام الانس لي ونما السرور
وادبني الزمان فلا ابالي ... هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسايل ما دمت حيا ... اسار الخيل ام ركب الامير

وفي سنن النسائي من حديث

ابى سلمه بن نفيل السكونى ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن اذاله الخيل وهو امتهانها فى
الحمل عليها واستعمالها وانشد ابو عمر بن عبد البر فى التمهيد لابن عباس رضى الله عنهما ۞
۞ احبوا الخيل واصطبروا عليها ۞ فان العز فيها والجمالا ۞ اذا ما الخيل ضيعها اناس ۞
۞ ربطناها فاشركت العيالا ۞ نقاسمها المعيشة كل يوم ۞ ونكسوها البراقع والجلالا ۞
رايت فى تاريخ نيسابور للحاكم ابى عبد الله فى ترجمة ابى جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد
العابد انه روى باسناده عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب انى خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائى
ومذلة لاعدائى وجمالا لاهل طاعتى فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق
منها فرسا وقال جعلتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم مجازة على ظهرك
وبوأتك سعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك
تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وساجعل على ظهرك رجالا يسبحونى ويحمدونى
ويهللونى ويكبرونى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة
يكبرها صاحبها فتسمعها الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب
نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت
يمد بها من يشاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس فى الارض قال الله له اذل بصهيلك
المشركين واملأ منه آذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما عرض الله على
ادم كل شىء مما خلق قال له اختر من خلقى ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك
وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الآبدين ودهر الداهرين ۞ وهو فى شفاء
الصدور عن ابن عباس رضى الله عنهما بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لما
اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب انى خالق منك خلقا فاجتمعى فاجتمعت
فاتى جبريل فاخذ منها قبضة ثم قال الله عز وجل هذه قبضتى ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله
عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق
والغنائم تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل وقال له يا كميت بصهيلك
ارهب المشركين واملأ مسامعهم وزلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله عز
وجل ادم قال يا ادم اختر اى الدابتين احببت يعنى الفرس والبراق على صورة البغل لا
ذكر ولا انثى قال يا جبريل اخترت احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله تعالى له يا ادم اخترت
عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخلدا وفيه عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه

عليه وسلم قال ان فى الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة
ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة
فتطير بهم حيث شاؤا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها
فيقول انهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا
ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ثم يجعل الله فى قلوبهم الرضا فيرضون
به وتقر اعينهم ۞ واول من ركبها اسمعيل ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشا
كسائر الوحوش فلما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل
انى معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله عز وجل الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج
الى اجياد وكان لا يدرى ما الدعاء والكنز فالهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه الارض
فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله
عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وروى النسائى عن احمد بن حفص عن
ابيه عن ابرهيم بن طهمان عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى
الله عليه وسلم لم يكن شىء احب اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس الا يؤذن له عند كل فجر يدعو اللهم خولتنى من
خولتنى من بنى ادم وجعلتنى له فاجعلنى احب ماله واهله اليه وقال الخيل ثلاثة فرس
للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما الذى للرحمن فما اتخذ فى سبيل الله وقوتل
عليه اعداؤه وفرس الانسان ما استبطن عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه وفى طبقات
ابن سعد عن عريب المليكى ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من
هم فقال صلى الله عليه وسلم هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة
لا يقبضها وابوالها وارواثها كذكى المسك يوم القيامة وعريب بضم العين المهملة وروى
الحافظ الذهبى الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل
التى ضمرت وكان امدها من الحفيا الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التى لم تضمر من
الثنية الى مسجد بنى زريق وكان ابن عمر فيمن اجرى وروى الحافظ الذهبى فى طبقات الحفاظ ظ
عن شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطى باسناده الى ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحضر الملائكة من اللهو شيا الا ثلاثة لهو الرجل مع
امراته واجراء الخيل والنضال وروى الترمذى فى صفة الجنة باسناد ضعيف عن واصل

السابب عن ابى سورة عن ابى ايوب الانصارى قال جا اعرابى الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال انى احب الخيل فهل فى الجنه خيل قال ان دخلت الجنه اتيت بفرس
من ياقوت له جناحان تحمل عليه ويطير بك فى الجنه حيث شيت وفى معجم ابن قانع
ان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعده الانصارى وكذلك رواه الدينورى فى
اوايل المجالسه وروى ابن عدى بهذا الاسناد الضعيف ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنه يتزاورون على نجايب بيض كانهن الياقوت والمرجان وليس
شى فى الجنه من البهايم الا الابل والطير فايده خيل السباق عشر ذكرها
الرافعى وغيره وحذفها من الروضه وهى مجلى ومصلى وتالى وبارع ومرتاح
وحظى وعاطف ومومل والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت بقولى فى
المنظومه مهمته خيل السباق عشر فى الشرح دون الروضه المعتبر
وهى مصلى ومجلى تالى والبارع المرتاح بالتوالى ثم حظى عاطف مومل ثم السكيت والاخير الفسكل
فايده اخرى روى ابن السنى عن ابان بن عياش والمستغفرى ايضا عن
انس بن ملك رضى الله عنه قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر انس
ابن ملك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادن مجلسه واحسن جايزته واكرمه
قال فاتيته فقال لى ذات يوم يا ابا حمزه انى اريد ان اعرض عليك خيلى فتعلمنى اين
هى من الخيل التى كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقلت شتان ما
بينهما تلك كانت ارواثها وابوالها واعلافها اجرا وهذه هيئت للريا والسمعه فقال الحجاج
لولا كتاب امير المومنين فيك لضربت الذى فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك فقال
ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعا ادعو به لا اخاف معه من سلطان ولا
سبع قال يا ابا حمزه علمه ابن اخيك محمد بن الحجاج فابيت عليه فقال لابنه ات عمك انسا فاسله
ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاه دعانى فقال يا ابا حمزه ان لك الى انقطاعا وقد
وجبت حرمتك وانى معلمك الدعا الذى علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من
لا يخاف الله او نحو ذلك قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر باسم الله على نفسى ودينى باسم الله
على كل شى اعطانى ربى باسم الله خير الاسما باسم الله الذى لا يضر مع اسمه دا باسم الله افتتحت وعلى
الله توكلت الله الله ربى لا اشرك به شيا اللهم انى اسلك بخيرك من خيرك الذى لا يعطيه احد
غيرك عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك اجعلنى فى عياذك من شر جميع كل ذى شر
خلقته ومن الشيطان الرجيم اللهم انى احترز بك من شر جميع كل ذى شر خلقته واحترز بك منهم

واقوم

واقدم بين يدى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ومن خلفى مثل ذلك وعن يمينى مثل ذلك وعن يسارى مثل ذلك ومن فوقى مثل ذلك وحكم
لحوم الخيل سياتى فى باب الفا وذكر الصيمرى فى شرح الكفايه انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب
كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخارى ومسلم وابو داود والنساى عن ابى بشير الانصارى
ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابى وامره صلى الله عليه وسلم بقطع قلايد الخيل
قال ملك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس
وقال اخرون لئلا تختنق بها عند شده الركض ويحتمل ان يكون اراد غير الوتر خاصه دون
غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول ولا تركضوها
فى درك الثار على ما كان من عادتهم فى الجاهليه والسبق معتبر فيها بالاعناق وفى الابل
بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها فى العدو فلا يمكن اعتبارها والخيل تمدها والمراد
اذا استوت اعناقها فى الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعه
كفرسى رهان كاد احدهما يسبق الاخر باذنيه وفى المستدرك وسنن ابى داود وابن ماجه
وسنن احمد من حديث ابى هريره رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا
بين فرسين ولا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق
فهو قمار والصحيح ان الذى يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم فامر اولياه باعدادها لاعدايه ولان ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذله والمسكنه
وفى وجه انهم لا يمنعون وينسب الى ابى حنيفه مثله وقال الجوينى انهم يمنعون من الشرف
دون البراذين الخسيسه والحق الامام والغزالى البغال النفيسه بالخيل وجزم به الفورانى
ولم يقيده بالنفيسه ولا زكاه فى الخيل عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على
المسلم فى عبده ولا فرسه صدقه متفق عليه واوجبها ابو حنيفه فى اناثها المنفرده او المجتمعه
مع الذكور ويخير ذلك صاحبها بالخيار ان شا اعطى عن كل فرس دينارا وان شا قومها واعطى
عن كل مايتى درهم خمسه دراهم وان كانت ذكورا منفرده فلا شى فيها مسله قال
شيخ الاسلام الشيخ تقى الدين السبكى رحمه الله ورد مينا لكريم ممن هو ضنين بالتبجيل
والتعظيم يتضمن السوال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه الصلاه والسلام او خلقت بعده وهل خلق
الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين او البراذين
قبل العربيات وهل ورد فى الحديث والاثار او السير او الاخبار ما يدل على ذلك
فالجواب انا نختار ان خلق الخيل قبل خلق ادم بيومين او نحوهما وان خلق الذكور قبل

الاناث وان العربيات قبل البراذين اما قولنا ان خلقها قبل ادم فلايات في القران سنذكرها
آيه آيه ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيي الله قبل قدومه
ما يحتاج اليه وقال الله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فكلها مخلوقة لادم وذريته اكراما
لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم بجميع ذلك تقدم خلقه ثم كان خلق ادم بعد ذلك اخر
الخلق لانه وذريته اشرف الا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من الجميع ولذلك
كان اخر الا ان به تم كمال الوجود وما سوى ادم مما هيي له حيوان وجماد والحيوان اشرف
من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي او اشرفها فكيف يوخر خلقها عنه فهذه
الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين او نحوها لحديث ورد
فيه يقتضي ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق
ادم يوم الجمعة والحديث المذكور يقتضي انه بعد العصر فلهذا قلنا انه بيومين او نحوهما
على التقريب واما التقدم فلا نتردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه والايات التي تدل له
منها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ووجه
الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السما ومن
جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السما عملا بالاية ودلالة ثم على الترتيب
وتسوية السما قبل خلق ادم لان تسوية السما في جملة الستة الايام لقوله تعالى رفع سمكها
فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان
خلق ادم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات اما اخر الايام الستة ان قلنا ابتدا الخلق يوم
الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم
السابع خارجا عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سوى
الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام واما
تاخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه الصلاة والسلام
وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة كما يقوله بعض الجهلة الكفرة فيروى فيه
احاديث موضوعة لا تصدر الا عن سخف المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات
قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسما هولا ان كنتم
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبيهم
باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما
تبدون وما كنتم تكتمون ووجه الاستدلال بهذه الاية ان الاسما كلها اما ان يراد بها
نفس

نفس الاسما او صفات المسميات ومنافعها وعلى كل التقدير المسميات موجودة في
ذلك الوقت للاشارة اليها بقوله هولا ومن جملة المسميات الخيل فلتكن موجودة حينئذ
والاسما عام بالالف واللام موكد بقوله تعالى كلها فيقوى العموم فيه والمسميات لابد
ارادتها بقوله ثم عرضهم وقوله باسمائهم فهذا دليل قاطع على ذلك وان العموم شامل للخيل
فمن راى دلالة العموم قطعية فيقطع بدخولها ومن لا يرى ذلك يستدل به فيه كما
يستدل بسائر الادلة الشرعية ومن الايات قوله تعالى في سورة الم تنزيل السجدة الله الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وجه الاستدلال
اقتضاوها ان ما خلق بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق ادم خارج عن الستة بعدها او حاصل
في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمناه
فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك فيها كفاية وقد جا عن وهب بن منبه عن
الاسرائيليات ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا نلتزم صحته لانا
لا نصحح الا ما صح لنا عن الله ورسوله وجا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخيل كانت وحشا
وان الله ذللها لاسمعيل عليه الصلاة والسلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد تكون مخلوقة من
قبل ادم واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام او تكون كانت تركب في وقت
ثم توحشت ثم ذللت لاسمعيل وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة دليل
فالمعتمد ما قلناه من دلالة القران والذي قيل في ان اسمعيل عليه السلام اول من ركب
امر مشهور ولكنه ليس اسناده صحيحا حتى يلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله
ورسوله وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس لما اذن الله لابرهيم
واسمعيل برفع القواعد قال الله تبارك اسمه اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الى
اسمعيل ان اخرج الى اجياد فادع يأتك الكنز فخرج الى اجياد لا يدري ما الدعا ولا الكنز
فالهمه الله فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته وامكنته من نواصيها وذللها
له ولو ذكرنا ما قاله الناس في ذلك وشرحناه بطوله لكان يطول فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا
وذكروا من خواص الخيل ومنافعها اشيا كثيرة ليس ذلك كله مما نلتزم صحته ومطالبه
القاصد بسرعة الجواب في اسرع وقت تقتضي الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية واما قولنا
ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى والثاني حرارته واذا كان
الاناث من جنس واحد من مزاج واحد واحدهما اكثر حرارة تميز الاخر جرت عادة القدرة

الالهيه ينكوبن اوانما حراره فنيل الاخر والذكر اقوى حراره من الانثى فيناسب ان يكون
وجوده اسبق ولتحصل المنه به اكثر ولذلك كان خلق ادم قبل خلق حوا ولان اعظم ما يقصد
له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى لان الذكر اجرى واحرا اعني اشد جريا واقوى
جراه ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تنقطع بصاحبها احوج ما يكون اليها اذا
كانت وديقا او رات فحلا ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثى لما جاز البحر
بموسى لان ذلك لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه للانثى وعجز فرعون عن امساكه راسه
واما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حديث اسمعيل عليه السلام ولان العربيات ت
اشرف واصل والبرذون انما يكون بعارض او علة اما فيه واما في امه ولم تكن البراذين
تذكر فيما طلا من الزمان الا ترى لما قصه اسمعيل عليه السلام وقصه سليمن عليه السلام وانما
البراذين ما انجس من الخيل حتى اختلف العلما هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي اولا وفي حديث
من مراسيل مكحول في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الروايه تقتضي ان
الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجمله البراذين حثاله الخيل
ما كان الله ليخلق من الجنس حثالته في الاول واما الاحاديث النبويه والاثار الصحيحه
فانما جاءت في فضيله الخيل وسباقها وشياتها وفضيله اتخاذها وبركتها والنفقه
عليها وخدمتها ومسح نواصيها والنهي عن تسليها اذنابها والنهي عن خصاها وجز نواصيها
واذنابها وفيما يقسم لها ولصاحبها من الغنيمه واختلاف العلما فيه وهل يجب فيها زكاه
اولا وغير ذلك وهذه نبذه يسيره كتبتها على سبيل العجله في ساعه من نهار لعجله المطالب
بها وان اخر الله بي كتبت فيها كتابا مستقلا ان شا الله تعالى **الامثال** قالوا الخيل ميامين
اي مباركات وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي يظن ان عنده غنى ولا غنى عنده
ومن كلمات النبي صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين
في حديث خرجه مسلم وهو على حذف مضاف اراد يا فرسان خيل الله اركبي وهو من احسن
المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين
عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من روائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وغلطوا في هذا الحديث ونسب الى التصحيف وانما قال القائل ما بلغنا عن البتي يريد عثمان
البتي فصحف الجاحظ قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان يختلط مع غيره من الفصحا
حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحه اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه اجل من ذلك
واعلى صلى الله عليه وسلم **الخواص** الخيل اذا سقيت الزرنيخ الاحمر قتلها وسياتي في باب
الفا

حـ ذو الخال
للاسود

٩٤

الفاطرو من خواصها ان شا الله تعالى **ام حبتور** على وزن التنور والسعفود الضبع
باب الدال المهمله الدارم القنفذ قاله ابن سيده **الدئل** دويبه
حـ بضم الدال وكسر الهمزة
شبيهه بابن عرس قال كعب بن مالك الانصاري جاوا بجيش لو قيس معرسه ما كان
الا كمعرس الدئل اراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس وقال احمد بن يحيى لا نعلم
اسما جاء على فعل غيره قال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدؤلي قاضي البصره الا
انهم فتحوا الهمزه على مذهبهم في النسب استثقالا لتوالي الكسرتين مع يا النسبه كما نسبوا
الى نمر نمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمن بن عمرو وفي نسبه
واسمه اختلاف كثير كان من سادات التابعين واعيانهم يروي عن علي وابي موسى وابي ذر
وعمران بن الحصين صحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين وهو بصري وكان من اكمل
الرجال رايا واسدهم عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا وضع له الكلام كله
ثلاثه اضرب اسم وفعل وحرف فاستاذنه ان يصنع نحو ما وضع فسمي بذلك نحوا وكان
لابي الاسود بالبصره دار وله جار يتاذى به كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك
قال بل بعت جاري توفي بالبصره سنه تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس
ل وثمانون سنه **ذؤاله** كثماله من اسما الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفه مشيه والذؤاله
مشيه النشيط **الدابه** ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير
لقوله تعالى وما من دابه في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله
تعالى وما من دابه في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في
كتاب مبين ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته قال الاعشى
نياف كغصن البان ترتج ان مشت دبيب قطا البطحا في كل منهل وقال تعالى وكاين
من دابه لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال تعالى ان شر الدواب
عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطيه مقصود الايه ان تبين ان هذه
الطايفه العاتيه من الكفار هي شر الناس عند الله وانها في اخس المنازل لديه وعبر
بالدواب لتاكيد ذمهم وليفضل عليهم الكلب العقور والخنزير من السباع والخمس الفواسق
وغيرها والدواب كل ما دب فهو لجميع الحيوان بجملته وفي الصحيحين عن ابي قتاده ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازه فقال مستريح ~~من تعب الدنيا~~ ومستراح منه فقالوا يا
رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد المومن يستريح من تعب الدنيا ونصبها
الى رحمه الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب

وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحة عن ابرهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة يروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناها منصتة مستمعة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله عز وجل ويوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب وفي الكامل لابن الاثير ان كسرى ابرويز كان له خمسون الف دابة واثنا عشر الف زوجة وقيل ثلاثة الاف امراة وفي شفا الصدور لابن سبع عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شي يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمة قريب من هذا وفي الاحيا في كتاب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمايه وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملكوت الهوا ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى احمد والبيهقي في الشعب عن ابن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجا رجل اعور فقال ادعوني واياها فدنا منها فوضعت راسها له حتى قتلها فقالوا اخبرنا من امرك قال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذت سهما ففقاتها به قال الامام احمد لعل هذا في بني اسرائيل او في شريعة من كان قبلنا فاما في شريعتنا فلا يجوز فقو العين التي نظر بها الى ما لا يحل لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الغلام الذي كان ياتي الساحر والراهب فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فرماها بحجر فقتلها الحديث بطوله وفي رواية الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما رماه الملك بسهم فقتله وضع يده على صدغه فخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويده على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر صاحب المبتدا ان اسمه عبد الله

ابن

95

ابن التامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر في بعض حاجته فوجد تحت الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه في يده خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا فيه الى عمر فكتب اليهم اقروه على حاله ففعلوا قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ذا نواس وكان بنجران والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة قال وكان اسم الراهب فيمون وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري معناه اكذب الاحيا والاموات لانهم يدرجون في الاكفان وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد فارسلوا قاصدا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله فلما انتهى اليه سمعه يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون باهون على الله عز وجل فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه ابشروا فقد جاكم الغوث فظنوا انه اعلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك اذا اتاهم رجلان معهما قصعة مملوة خبزا ولحما فاكلوا ما شا الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم انهم اتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا قال ما ارسلت اليكم شيا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فساله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شي رزقكموه الله تعالى قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله رحمه الله وهذه الاية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المومنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقة به فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه قال النووي حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصري التابعي المشهور رحمه الله تعالى انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات

والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى **وروى** الطبراني في معجمه
الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب
والصبيان فاقروا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه ترجعون وقد تقدم في البغل ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت
به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت **فرع** في كتب الحنابلة يجوز
الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل او الركوب والابل والحمير للحرث وقوله
صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق
عليه المراد انه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال احمد من شتم دابة قال
الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم عن ابي
الدردا لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيمة **فرع** يجب على مالك الدواب علفها
وسقيها لحرمة الروح ففي الصحيح عذبت امراة في هرة ولانها ذات روح فاشبهت
العبد فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايته وان
كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع ووجود الما
فان اكتفت بكل من المرعى والعلف خير بينهما وان لم تكتف الا بهما لزماه واذا احتاجت
البهيمة الى السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف
اجبر في ماكول على بيع او علف او ذبح وفي غيره على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم
يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع
ذلك فمن بيت المال **فرع** يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه
عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في
الركاب قال باسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال
سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين
من اي شي ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي
شي ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب
غيري وروى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطا عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال تغن فان
كان لا يحسن الغنا قال له تمنه فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه عن ابي الدردا ان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال لمن قال اذا ركب دابة باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي سبحانه ليس له سمي
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مومن خففت عن ظهري
واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا
عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال
اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنة الله
وفي كامل ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شعبة لا يستغفر له انه روى عن
ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا الدواب على
النفار ولا تضربوها على العثار **فرع** ويجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا
يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس من مزدلفة الى منى
وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا على الرحل واردفه على حمار يقال له عفير وامر عبد الرحمن
ابن ابي بكر ان يعمر اخته عائشة من التنعيم فاردفها وراه على راحلته واردف صلى الله عليه
وسلم صفية ام المومنين وراه حين تزوجها بخيبر واذا اردف صاحب الدابة فهو احق
بصدرها ويكون الرديف وراه الا ان يرضى صاحبها بتقديمه لجلالته او غير ذلك وافاد
الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلثون نفسا ولم يذكر فيهم
عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علما الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم
اردفه وروى الطبراني عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على دابة
ودابة الارض التي ذكرها الله تعالى في سورة سبا الارضة وقيل سوسة الخشب قال
تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته والسبب في
ذلك ان سليمن عليه السلام كان قد امر الجن ببنا صرح فبنوه له ودخله مختبيا ليصفو له
يوم واحد من الدهر من الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استيذان
فقال له انما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمن انه ملك
الموت اتى ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال طلبت
ما لم يخلق فاستوثق من الاتكا على العصا لانه كان بقي من تمام بنا المسجد عمل سنة فسال الله
تمامها على يدي الانس والجن وكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون انه يتحنث
اي يتعبد ربه وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح

وقام يصلي متكئا على عصاه فمات وهو متوكئ عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه
فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع
فاذا هو قد خر ميتا وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصا وكانت من خروب
وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول
الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر بقطعها فتقطع فان
كانت نبتت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه
فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروبة خرجت لخراب ملكك فغرسها فلما حضر اجله فاستحد
واتخذ منها عصا واستدعى بزاد سنة والجن يتوهمون انه يتغذى بالليل وكان امر الله
قدرا مقدورا وروى الحاكم عن ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه راى شجرة نابتة
بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فان كانت لدواء
كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راى شجرة فقال لها ما اسمك قالت الخروب ب
فقال لاي شيء انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم عن الجن موتي حتى يعلم الانس
ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصا وتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه
حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان
ابن عباس يقرؤها كذا فشكرت الجن الارضة فكانت تاتيها بالماء حيث كانت ثم قال
صحيح الاسناد والدابة التي هي احد اشراط الساعة قال ابن عمر رضي الله عنهما في
قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يامروا بالمعروف ف
ولم ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل هي مختلفة
الخلقة تشبه عدة من الحيوانات ينصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس
سائرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان
عليهما الصلاة والسلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصا وتكتب في
وجهه مومن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك رك
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن ابي الطفيل عن ابي سريحة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج في اول خرجة باقصى اليمن فيفشو
ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم بينا الناس يوما في اعظم المساجد
حرمة واحبها الى الله واكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد

بين

٩٧ بين الركن الاسود وباب بني مخزوم فيرفض الناس عنها شتى وتثبت لها عصابة من المسلمين
عرفوا انهم لن يعجزوا الله فتنفض عن راسها التراب فتجلو عن وجوههم حتى تتركها كانها الكواكب
الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها
بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول اي فلان الان تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه
ثم تذهب فتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في اموالهم يعرف
المومن من الكافر حتى ان الكافر يقول يا مومن اقضني ويقول المومن يا كافر اقضني وروى
المهلبي ان موسى صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها الله
له من الارض فراى منظرا هاله وافزعه فقال اي رب ردها فردها وروي انها تخرج
حين ينقطع الخير ولا يومر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب وفي
الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول الاشراط ولم يعين الاول منهما
وكذا الدجال فظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة التي تخرج هي
واحدة وروي انه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة
فيكون قوله دابة اسم جنس وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفه
العقاب حين ارادت قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها القاها بالحجون
فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس فتخرج عند الصفا وفي الميزان للذهبي
عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب قال وكان جابر الجعفي شيعيا
يرى بالرجعة اي ان عليا يرجع الى الدنيا قال الامام الاعظم ابو حنيفة ما لقيت احدا
اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء بن ابي رباح وقال الشافعي اخبرني سفيان بن عيينة
قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء فتركنا خوفا ان يقع علينا السقف ومع ذلك روى
له ابو داود والترمذي وابن ماجه ووفاته سنة ثمان وعشرين ومائة فرع اوصى بدابة
حمل على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم خصها العرف بـ
ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرف في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف
لا يركب دابة فركب كافرا لم يحنث والله تعالى سماه دابة وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل
خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا
على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا في الفرس
كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان قاله بمصر لم يعط الا حمارا فانه في الحمر ويدخل في
لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما

يمكن ركوبه **فرع** يكره دوام الوقوف على الدابه لغير حاجه وترك النزول عنها للحاجه لما في
سنن ابي داود والبيهقي من حديث ابن ابي مريم عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى
بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز
الوقوف على ظهر الدابه للحاجه ربما اقتضى لما روى مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين
الاحمسيه قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه الوداع فرايت اسامه وبلالا
رضي الله عنهما احدهما اخذ بخطام ناقه النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستره من
الحر حتى رمى جمره العقبه وهكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه قال الشيخ عز الدين
في الفتاوى الموصليه النهي عن ركوب الدواب وهي واقفه محمول على ما اذا كان لغير غرض
صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحه فتاره يكون مندوبا كالوقوف بعرفه
وتاره يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك
الحراسه في الجهاد اذا احتيج لهجمه العدو وهذا لا خلاف فيه، وفي حديث ام الحصين
دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدواب ورخص
فيه اكثر اهل العلم الا ان ملك بن انس واحمد رحمهما الله تعالى كانا يكرهان للمحرم ان يستظل راكبا
لما روى احمد عن ابن عمر انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه
ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس، قال
الرياشي رايت احمد بن المعذل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا
ابا الفضل هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعه فانشا يقول

، ضحيت له كي استظل بظله، اذا الظل اضحى في القيمه قالصا،
، فوا اسفا ان كان سعيك باطلا، ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا، واحمد بن المعذل
هذا بصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصره وعلمائها واخوه عبد الصمد بن المعذل
الشاعر **الدبا** بفتح الدال وتخفيف الباء الجراد قبل ان يطير الواحده دباه، قال الراجز
، كان خوق قرطها المعقوب، على دباه او على يعسوب، وارض مدبه اي كثيره الدبا
وقالوا في امثالهم اكثر من الدبا، وفي حديث عائشه رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف
الناس بعد ذلك قال دبا ياكل شداده ضعافه حتى تقوم الساعه وقد تقدم الكلام على
عموم الجراد **الداجن** الشاه التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقه والحمام البيوتي
والانثى داجنه قال اهل اللغه دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاه وغيرهما وقد

دجن

دجن في بيته اذا لزمه وقال ابن السكيت شاه داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست
قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاه ككلاب الصيد وانشد عليه الجوهري بيتا
للبيد قال وابو دجانه كنيه سماك بن خرشه وسياتي ذكر حرز في الفنقذ ان شا الله
تعالى **وفي** صحيح مسلم عن ابن عباس ان ميمونه اخبرته ان داجنه كانت لبعض نسا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم
به **وفي** صحيح مسلم والسنن الاربعه عن عائشه قالت لقد انزلت ايه الرجم ورضاعه الكبير
عشرا ولقد كان في صحيفه تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته
فدخل داجن فاكلها **وفي** حديث عائشه ايضا كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عندنا قر وثبت واذا خرج صلى الله عليه وسلم جا وذهب **وفي** الحديث لعن الله
من مثل بدواجنه **وفي** حديث عمران بن حصين كانت العضبا داجنا لا تمتنع من حوض
ولا نبت هي ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث الافك يدخل الداجن فياكل
عجينها **تتمه** دجين بن ثابت ابو الغصن اليربوعي البصري روى عن اسلم مولى عمر وبن هشام
عن عروه وقال ابن معين ليس حديثه بشي وقال ابو حاتم وابو زرعه ضعيف وقال النسائي
ليس بثقه وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي روي لنا عن ابن معين انه
قال الدجين هو جحا وقال عبد الرحمن بن مهدي قال الناس حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه فقلنا له ان مولى لعمر لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو اسلم مولى
عمر بن الخطاب قال فقلنا لعمر ما لك لا تحدث شاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اخشى ان ازيد او انقص وان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار، وقال حمزه والميداني في الامثال جحا رجل من فزاره كنيته
ابو الغصن فمن حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفه موضعا
فقال له ما لك يا ابا الغصن قال اني دفنت في هذه الصحرا دراهم ولست اهتدي لمكانها
قال كان ينبغي ان تجعل عليها علامه قال لقد فعلت قال ماذا قال سحابه في السما كانت تظلها
ولست ارى العلامه، ومن حمقه انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه
في بير هناك فعلم ابوه به فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البير ثم ان اهل القتيل
طافوا في سكك الكوفه يبحثون عنه فتلقاهم جحا وقال في دارنا رجل مقتول
فانظروا اهو صاحبكم فعدلوا الى منزله فانزلوه في البير فلما راى الكبش ناداهم هل كان
لصاحبكم قرون فضحكوا ومروا، ومن حمقه ان ابا مسلم صاحب الدوله لما ورد الكوفه

قال لمن حوله اتكم يعرف هذا فيدعوه الي فقال يقطين انا ادعوه فلما دخل لم يكن في المجلس
غير ابي مسلم ويقطين فقال يا يقطين اتكم ابو مسلم وهذا اسم لا ينصرف لانه معدول عن
جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذا رمى **الدب** من السباع والانثى دبة
وكنيته ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة وابو حميد وابو قتادة وابو العباس
وارض مدبة اي ذات دببة والدب يحب العزلة فاذا جا الشتا دخل وجاره
الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهوا واذا جاع يمص يديه ورجليه
فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما كان وهو مختلف الطباع لانه
ياكل ما تاكله السباع ويرعى ما ترعاه البهايم وما ياكله الناس ومن طبعه انه اذا كان
اوان السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسفد انثاه مضطجعة على الارض وهي
تضع جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه
من النمل كما تقدم في جعفر وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاوه ويتنفس وفي ولا دتها
صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانما
تلد ناقص الخلق شوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الادمي لوطئها
ومن شان هذا الجنس ان يسمن في الشتا وتقل حركته فيه وتضع الاناث حينئذ
واذا جثم في مكان لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك يتدرج
في الحركة والانثى اذا انهزمت دفعت جراها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليهم
صعدت بها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا
بعنف وضرب شديد **وحكمه** تحريم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه وقال احمد ان لم
يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم **فايدة** قال ابن
الجوزي في اخبار الاذكيا هرب رجل من الاسد فوقع في بير فوقع الاسد خلفه فاذا
في البير دب فقال له الاسد منذ كم ههنا قال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له
الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا
الجوع فما نصنع وانما الراي ان نحلف له انا لا نوذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه
فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا له فتسبب حتى وجد تشبثا فوصل الى الفضا
فتخلص وخلصهما وحكي في عجايب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب فالتجا
الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرتها فلما راى الاسد قصد الشجرة
جا وافترش تحتها يرتقب نزول الانسان قال فنظر الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى

فيه

٤٩

فيه يعني اسكت لئلا يعرف الاسد اني ههنا فبقيت متحيرا بين الاسد والدب
وكان معي سكين صغير فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا
اليسير سقط بسبب ثقل الدب فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه
ورجع عني **الامثال** تقدم انهم قالوا احمق من جهيزة وهي انثى الدب واما قولهم الوط
من دب فهو رجل من العرب كان متهما بذلك وقولهم الوطس ثغر انما قالوا ذلك لان
الثغر لا يغادر دبر الدابة وقولهم الوطس راهب هذا من قول الشاعر
والوطس راهب يدعي بان النسا عليه حرام **الخواص** نابه يعلق في لبن المرضعة ويسقاه
الصبي تنبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص طلا واذا اشترت عينه اليمنى بخرقة
وعلقت على عضد انسان لم يخف السباع وان علقت على من به الحمى الدايمة ابراته ومرارته
اذا اكتحل بها مع ما الرازيانج اذهب ظلمة البصر واذا طلي بذلك موضع الثعلب انبت الشعر
واذا شرب من مرارته وزن دانقين بعسل وما حار نفع الربو والبواسير وطرد الرياح
واذا ربطت مرارته على فخذ الرجل اليمنى جامع ما شا ولا ينقطع دمه اذا اكتحل به منع
من طلوع الشعر في اجفان العين وان اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا دهن المولود بشحم
الدب مرارا كان له حرزا من كل سوء واذا احشي شحمه موضع الباسور نفعه واذا طلي
بشحمه كلب جن وجلده يعلو على الصبي الذي يساخلقه يزول عنه ذلك وعينه اليمنى اذا
جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه **الديبر** حمار الوحش قاله في الغباب **الدبر**
بفتح الدال الجماعة النحل واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من
لفظه ويقال ان واحده خشرمة ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي في وصف عسال
اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى ومن كان يرجوا
لقا الله اي من كان يخاف لقاه قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجا في الاية بمعنى الخوف
وكذلك في من كان يرجو لقا ربه الاية ويقال ايضا للزنابير دبر ومنه قيل لعاصم بن ثابت
الانصاري حمي الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر
فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وكان قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه
مشرك فحماه الله بعد وفاته **وفي** اوايل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن انس
ابن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال خرجنا من خراسان ومعنا رجل يشتم
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرجنا ذات يوم ثم مضى لحاجته فابطا
فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم فاذا هو قد قعد على حجر

يقضي حاجته فخرج عليه غثو من الدبر فنثرت مفاصله مفصلا مفصلا وفي الحديث
لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه والخشرم
ماوى النحل وفي الفائق ان سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما جاءت الى امها الرباب
وهي صغيرة تبكي قالت ما لك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير
الدبرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل **الدبسي** بضم الدال طائر صغير
منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والقاضي بانع
القوم والقياس فتحها والادبس من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة
وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة
لكن افخرها المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر اليمام روى احمد والطبراني ورجال المسند
رجال الصحيح عن يحيى بن عثمان عن جده حنش قال دخلت الاسواق فاخذت دبسيين
وامهما ترفرف عليهما وانا اريد ان اذبحهما قال فدخل ابو حنش فاخذ منيحة فضربني بها
وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة المنيحة اصل
جرائد النخل واصل العرجون والاسواق سياتي ذكره في المهامس ايضا وفي الموطا
عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي طلحة انه كان يصلي في حائط له فطار دبسي فاعجبه وهو طائر في
الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله
عليه وسلم ذلك ما اصابه من الفتنة ثم قال هو صدقة فضعه حيث شئت قال مالك وعن
عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالقف واد من اودية المدينة
في زمن التمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها
ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة فجاء عثمان
بن عفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك قال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه
عثمان بن عفان رضي الله عنه بخمسين الفا فسمي ذلك المال الخمسين وكان ابن عمر لا يعجبه شيء من
ماله الا خرج عنه لله وكان رقيقه يعرفون ذلك منه فربما لزم احدهم المسجد فاذا
راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من
خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه خادم بثلاثين الفا فقال اخاف ان تفتنني دراهم ابن
عامر وكان هو الطالب له وقال للخادم اذهب فانت حر ولذلك قال ابو سعيد الخدري
ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت حتى اعتق الف نسمة واكثر من ذلك
رضي الله عنه قال الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من قطع

الصلاة

الصلاة وهذا هو الدواء القامع لمادة العلة ولا يغني غيره وفي طبع الدبسي انه لا يرى ساقطا
على وجه الارض بل في الشتاء له مشتى وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر
وحكمه الحل بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن ابن عباس في الخضري
والدبسي والقمري والقطا والحجل شاة شاة **الخواص** قال صاحب المنهاج في الطب انه
افضل الطير البري وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان
وهو حار يابس والدباسة ممدودة الانثى من الجراد **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معن
الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامه
قال ابن سيده سميت بذلك الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون
دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا
وكنية الدجاجة ام حفصة وام الوليد وام جعفر وام عقبة وام احدى وعشرين وام
قوت وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن
عجيب امرها انه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح رمت
انفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه ويقال ان نومها واستيقاظها
انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها
من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او جذع او جدار او ما قارب ذلك واذا
غربت الشمس نزعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفروج يخرج من البيضة كاسيا
كاسيا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب ثم كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه
وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان عليه الى ضده ويصير الى حالة لا يصلح فيها
الا للذبح او الصياح او البيض والدجاج مشترك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع
الجوارح وياكل الفول ويلقط الحب وذلك من طباع بهائم الطيور ويعرف الديك من الدجاجة وهو
في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت
مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة
بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج من يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة
الا في شهرين منها شتوية ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر
فاذا اصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيضا ويعلوه قشر
صلب فالبياض رطوبة مختلطة لزجة منها يعم الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة يابسة
ناعمة اشبه شيء بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يتغذى بها من سرته ثم يمتاز البياض في لفافة

واحدة من جملة الفرخ وتخار الصغير في عشه واخر هي سرته فيغتذي منها كتغذي محارع
الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة صفاران فاذا احضنت
هذه خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك ويعرف الفرخ الذكر من غيره بان يعلق بمنقاره
فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعرا البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابي
الفرج الاصبهاني في ابيات ● فيها بدايع صنعه ولطايف الفن في التقدير والتعليق ●
● خلطان ما بيان ما اختلطا شكل وتختلف المزاج رقيق روى ابن ماجه من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا
باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك القرى وفي اسناده
علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما
امر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا بالدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل
اليه قوتهم والقصد في ذلك كله ان لا يبعد الناس عن الكسب وانما المال عمارة الدنيا
وان لا يدع التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما ادى الى الغنى والثروة
وترك ذلك والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسئلة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم
شرعا واما قوله عند اتخاذ الاغنيا الدجاج باذن الله بهلاك القرى يعني ان الاغنيا
اذا ضيقوا على الفقرا في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل الفقرا وفي ذلك هلاك
القرى وبوارها وفي اخر البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق
يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه كقر الدجاجة وحكى ابن خلكان في ترجمة
الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه
سائل فرده خايبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله
وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاء سائل فقال
لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته القصة
فقال لها الزوج الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول خولني الله نعمته واهله لقلة شكره
وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فامسيت عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت
ربة الخبا من انت قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرا لواسعة
ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فاكلت فلم البث ان جاء زوجها
ومعه لبن ثم قال لها من الرجل قلت ضيف فقال اهلا وسهلا حياك الله وملا قعبا من لبن
وسقاني ثم قال اما اراك اكلت شيا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها

مغضبا

١٠١

مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وجاراها
الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله تعالى
فقال لا والله لا يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكبب ويطعمني وياكل
ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى
النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظرين ينظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني
من ذلك اللحم ومما حضر وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت
صاحبة الخبا علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك
فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته وخبزت ثم روت ذلك بالزبد واللبن ووضعته
بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان جا اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام
فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي
قالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين طعامي الاضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت
اضحك فخرج الي وقال ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراة اللذين نزلت عندهما
قبله فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبت
متعجبا ثم انصرفت الحكم يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات روى الشيخان والترمذي
والنساي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى فدعا بمايدة عليها لحم دجاج
فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكا فقال هلم فاني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل منه وفي لفظ رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل
دجاجة وهذا الرجل انما تلكا لانه راه ياكل شيا فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس
الحكم عليه وانه لم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جا النهي عن الجلالة
ولحمها وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم
ياكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي حسين لو قال الرجل لامراته ان لم تبيعي هذه
الدجاجات فانت طالق فقتلت منهن واحدة طلقت لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان
كانت بحيث لو ذبحت لحلت صح البيع ووقع الطلاق والا فتنحل اليمين الامثال قالوا
اعطف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم الخواص اكل لحم الدجاج الفتي يزيد
في العقل والمني ويصفي الصوت ودماغ الدجاج اذا وضع على لسعة الحية خاصة ابراه
وقال القزويني تطبخ الدجاجة بعشر بصلات وكف حمص مقشر حتى تتهرا ويوكل لحمها ويشرب

مرقها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة والمداومة على اكل الدجاج يورث البواسير والنقرس قال وفي قانصة الدجاجة حجرًا فاذا شد على المصروع برا واذا علق على انسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء وبزرك تحت راس الصبي فلا يفزع في نومه وذرق الدجاجة السود اذا القي على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا اطلي الذكر بمرارة الدجاجة السودا وجامع من شاء لم يبله احد بعده واذا دفنت راس دجاجة سودا في كوز جديد تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقتها واذا احتمل رجل من دهن الدجاجة السودا قدر اربعة دراهم هيج الباه **الدجاج الحبشي** نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت ربما الفت البيوت قال القاضي حسين هي شبيهة بالدراج قال وتسمى بالعراق دجاجة سندية فان اتلفها لزمه الجزا وقال مالك لا جزا في دجاج الحبش على المحرم لاستيناسه وكذلك كل ما تانس من الوحش عند الشافعي فيه الجزا خلافا لمالك **الدحاس** كنحاس دويبة تغيب في التراب والجمع الدحاجيس **الدخ** طير صغير في حد اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم كثير بالاسكندرية وما شابهها من بلاد السواحل **الدحرج** بضم الدال دويبة قاله ابن سيده **الدخس** بضم الدال وتشديد الخا المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده ايضا **الدخل** بتشديد الخا ايضا طائر صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على رؤس الشجر والنخل واحدته دخلة **الدراج** كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو ضبة وسياتي في باب الضاد واحدته دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته على هذه الكلمات وتطيب نفسه في الهوا الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وهو طائر اسود باطن الجناحين ظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انها الطف وهو يطلق على الذكر والانثى حتى يقولوا الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيبويه واصل الدراج درجوج قال ابن دريد احسبه مولدا وهي الدرجة مثل الرطبة واما الجاحظ فانه جعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام ومن شانه ان لا يجعل بيضه في مكان واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا يستافد في البيوت وانما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب المأموني يصف دراجة

قد نعمنا بذات حسن بديع ، كنبات الربيع بل هي احسن
لي رد آمر جلنار وآس ، وقميص من ياسمين وسوسن ، وسياتي في القبج زيادة

في

في بعتها وحكمها الحل لانها اما من الحمام او القطا **الامثال** قالوا يطلب الدراج في جنبين يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص** يوخذ شحمه فيذوب بدهن كادي ويقطر منه في الاذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى وقال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ والمني والفهم **الدراج** بفتح الدال القنفذ صفة غالبة عليه لانه يدرج كل الليلة قاله ابن سيده **فائدة اجنبية** استدراج الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد الله له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته روى احمد في الزهد عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية روي عن بعض العلما انه قال رحم الله امرا تدبر هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال محمد بن النضر الحارثي امهل الله هولا القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط الله له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وما امسكها الله عن عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه الصلاة والسلام اذا رايت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته **الدرحرح** قال القزويني انها دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال انها تسم من اكلها تقرحت مثانته وسدت بوله واظلم بصره وتنوترم قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط في العقل **وحكمها** التحريم لضررها بالبدن والعقل **الدرص** بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفارة والهرة والذئبة ونحوها والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحمق ابو دراص للعبة بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قال طفيل

فما ام ادراص بارض مظلة ، باغدر من قيس اذا الليل اظلما

الدرة الببغا المتقدم في باب البا حكى الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد ابن محمد النصيبيني القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبر انه حضر من عند عز الدين ابن النصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤسا والفضلا والادبا بحضرة الشيخ على الحريري وحكى انه راى درة تقرا سورة يس فقال النصيبيني وكان غراب يقرا سورة السجدة فاذا جا الى محل السجود يسجد ويقول سجد لك سوادي واطمأن بك فؤادي

انتهى الدساسة بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب اندساسا اي تندفن وقيل
في تخوم الارض وستاتي الدعشوبة بفتح الدال دويبة كالخنفساء وربما قيل ذلك
للصبية والمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم الدعموص بضم الدال دويبة تغوص
في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية
الماء ودعيميص اسم رجل كان داهيا يقال هذا دعيميص هذا الامر اي عالم به انتهى روى ك
مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه مات لي ابنان من الولد فما انت محدثي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم
دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بثوبه
او بيده كما آخذ انا بصنفة ثوبك هذا فلا ينتهي حتى يدخل هو وابوه الجنة وفي
الحديث ان رجلا زنى فمسخه الله دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الآذن على
الملك المتصرف بين يديه وقال امية بن ابي الصلت • دعموص ابواب الملوك وجائب
للخرق فاتح • وقال الجاحظ اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد
واذا كبر صار فراشا ولعل هذا هو عمدة من جعل الجراد بحريا والدعموص من الخلق الذي
لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل ناموسا وبعوضا • وفي فتاوى
القاضي حسين ان دود الماء الواقف او ذباب تخرج منه ما كان ذلك الماء طهورا يجوز
منه التوضي وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من دخان يتعقد من
الماء فيشبه الدود وهذا صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها ماء منعقد
والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تفسيرا وحكما وانه محرم الاكل
لاستقذاره لانه من الحشرات الامثال قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو
عبد اسود كان داهية خريتا لم يكن يدخل في بلاد وبار غيره فقام في الموسم وقال من
يعطيني تسعة وتسعين بكرا هجانا وادما اهده لوبار فقام رجل من مهرة فاعطاه ما
سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك
من معه في تلك الرمال • وفي ذلك يقول الفرزدق • كهلاك ملتمس الطريق وبار الدغفل
كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالب ايضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد بني شيبان
يضرب بذلك روى عنه الحسن البصري شيا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف
فيه ويقال له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل وروى عنه الحسن انه قال كان على
النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد الصوم

عشرا

عشرا ثم كان عليهم ملك بعده ياكل اللحم فمرض فنذر ان شفي ان لا ياكل اللحم ويزيد الصوم
ثمانية ايام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع
فصارت خمسين يوما قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه
وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن اغتلبته النسابة ارسل اليه معوية يسأله
عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم
فقال له من اين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول فامره ان يعلم يزيد
الدغناش طائر صغير من انواع العصفور اصغر من الصرد مخطط الظهر احمر مطوق
بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد المنقار يوجد كثيرا بساحل البحر المالح وغيره
وحكمه الحل لانه من انواع العصفور الدقيش بضم الدال وفتح القاف طائر صغير اصغر من
الصرد وتسميه العامة الدغناش وحكمه كالذي قبله ولعله هو ولكن تلاعبوا به فسموه
نعم هو
تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش قال لا ادري هي اسماء
نسمعها فنتسمى بها الدلدل عظيم القنافذ والدلدلة الاضطراب وقد تدلدل السحاب
اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس وفي
حديث ابي مرثد الا في باب الغين قالت عناق البغل يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي
يحمل اسراكم وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده
ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين البقر والجواميس
والبخاتي والعراب وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد العرب في قدر الثعلب القلطي
وقال الرافعي على حد سخله ومن شانه ان يسفد قائما وظهر الانثى لاصق بظهر الذكر وهي
تبيض خمس بيضات وليس هو بيض بالحقيقة انما هو على صورة البيض يشبه اللحم ومن
شانه ان يجعل لجحره بابين احدهما في جهة الجنوب والاخر في جهة الشمال فاذا هبت
ريح سد باب جهتها واذا راى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من
اصابه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبائع الحيوان ان
الشوك الذي على ظهره شعره وانه لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده
من المسام صار شوكا الحكم نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافعي
احمد
قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعد من الخبائث وقال ابن الصلاح هذا
غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل فاعتمد ما بلغنا عن الشيخ ابي محمد الاشتهي انه قال
الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي

والروياني وغيرهما **الامثال** قالوا اسمع من دلدل وخواصه كالقنافذ وسياتي
الدلفين ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال فقال الدخس مثال الصرد دابة في
البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين وقال غيره انه
خنزير البحر وهي دابة تنجي الغريق وهو كثير بأواخر نيل مصر من جهة بحر الملح يقذفه البحر
الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر ما له
رئة سواه فلذلك تسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب
في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا ياكل الا السمك
وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد
الا في الصيف ومن طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت
دلافين كثيرة لقتاله لصائده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا
مثل السهم لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها على السفينة
ولا ترى منها ذكرا الا مع انثى **الحكم** يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني وليس هذا من
المستثنيات كما سياتي **الخواص** اذا علق شحمه في حنظلة فارغة ونظر في الاذن
نفع الصمم وكحمه بارد بطيء الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل
شحمه ينفع من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق
وجه امراة احبها زوجها وطلب مرضاتها وكعباه يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه
واذا نقع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ودهن به انسان وجهه كان محبوبا عند
عامة الناس ونابه الايسر بضده **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة تقرب من
السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر
ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الرافعي والدلق يسمى ابن مقرض وقال
القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وتنقطع
الثعابين عند صوته وسياتي في الميم الكلام على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي
وفي رحلة ابن الصلاح في كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل للكيا انه قال يجوز
اكل الفنك والسنجاب والدلق والفاقم والحواصل والزرافة كالثعلب ثم ان ابن الصلاح
كتب بخطه الدلق هو النمس فاستفدنا من هذا حل النمس والزرافة وسياتي بيانهما
في بابيهما **الخواص** عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول بها التدريج وان علقت
البسرى عادت شحمه اذا بخر به برج الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للانسان

من اكل الحامض دمه يقطر في انف المصروع نصف دانق منه ينفعه جلده يجلس عليه
صاحب البواسير ينفعه **الدلم** نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم
الدلهاث قال القزويني شيء في جزائر البحار على هيئة انسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس
الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم فحاربوه فصاح بهم صيحة
خروا على وجوههم فاخذهم **الدم** السنور حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش **الدنة**
بتشديد النون دويبة قاله ابن سيده ايضا **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف
والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء **وحكمه** حل
الاكل لانه من طعام البحر لا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى بها الشيخ
شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام
من الافتاء بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه
يؤكل لعموم الاية ولقوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته وورا ذلك وجهان
وقيل قولان اصحهما يحرم لانه صلى الله عليه وسلم خص السمك بالحل والثاني ما اكل
شبهه في البر كالبقر والشاة حلال وما لا يؤكل كخنزير الماء وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما اشبه
الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا **الدهانج** الجمل الضخم ذو السنامين وسياتي
في الفاء **الدوبل** الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير
بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه ۞ الا انما يبكي من الذل دوبل **الدود** جمع دودة
وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويبة وداد الطعام يداد اذا وقع
فيه السوس ۞ قال الراجز ۞ قد اطعمتني دقلا حوليا ۞ مسوسا مدودا حجريا ۞ والدواد
ايضا صغار الدود ودويد بن زيد عاش اربعمائة وخمسين سنة ادرك الاسلام وهو
لا يعقل وارتجز محتضرا ۞ اليوم يبنى لدويد بيته ۞ لو كان للدهر بلى ابليته ۞
۞ او كان قرني واحدا كفيته ۞ يا رب نهب صالح حويته ۞ ورب غيل حسن لويته ۞
۞ ومعصم مخضب ثنيته ۞ والدود انواع كثيرة يدخل فيها اليساريع والحلم والارضة
ودود الخل والزبل ودود الفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد على شجر
الصنوبر وهو مثل العقرب والنغف كالدود ومنه معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان
روى ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود **وروى** البيهقي في الشعب عن
صدقة بن يسار قال كان داود عليه الصلاة والسلام في محرابه فابصر دودة صغيرة فتفكر

فتفكر في خلقها وقال ما يعبأ الله جل ذكره في خلق هذه قال فانطقها الله عز وجل فقالت
يا داود أتعجبك نفسك لأنا على قدر ما أتاني الله أذكر الله وأشكر له منك على ما آتاك الله
قال الله سبحانه وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فاما دود الفاكهة فذكر الزمخشري
في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الآية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم
ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية بزي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل
المسومة والف لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر
وحقا فيه درة يتيمة وجزعة معوجة الثقب وبعثت برجلين من أشراف قومها المنذر
ابن عمرو وآخر ذا عقل ورأي وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب
الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو
ملك فلا يهولنك وان رأيته بشا لطيفا فهو نبي فاعلم الله تعالى سليمان بذلك فامر الجن
فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا
حول الميدان حائطا شرفه من ذهب وشرفه من فضة وامر باحسن الدواب في البر
والبحر فربطوها على يمين الميدان ويساره على اللبن وامر اولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا
على اليمين واليسار ثم قعد على سريره والكراسي عن جانبيه واصطفت الشياطين صفوفا
فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم
فنظروا ورأوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة رموا بما معهم منها فلما
وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا ثم امر الارضة
فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط
ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ بيدها فتجعله
في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذ يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال
للمنذر ارجع اليهم فلما رجع قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف
قيل تحت كل قيل الوف واما دود القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب
المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين ثم يخرج منه الدود عند استقبا ل
فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفئة من
غير حضن اذا كان مصرورا محمولا في حق وربما تأخر خروجه فتصره النساء ويجعلنه تحت
ثديهن فاذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يكون في قدر الاصبع
وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما في الاكثر ثم ياخذ في النسج
على نفسه

على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون كهيئة
الجوزة فيبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا
ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلصق
الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان ويبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق
بيض تفرش له قصدا الى ان ينفد ما فيها منه ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البزر واذا اريد
الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار
الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ومس
الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد وقال
فيها بعض الشعراء ملغزا • وبيضة تحضن يومين • حتى اذا دبت على رجلين •
• واستبدلت بلونها لونين • حاكت لها حلسا بلا ابرتين • بلا اساس وبلا بابين • وثقبته بعد ليلتين •
• تخرجت مكحولة العينين • قد صبغت بالنقش حاجبين • قصيرة مسبلة الجنبين • كانها قد قطعت نصفين •
• لها جناح سابغ البردين • ما نبتا الا لقرب الحين • ان الردى يحل لكل عين • قال في قوت
القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن آدم بدودة القز لا يزال ينسج على نفسه لجهله حتى لا
يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف
عليه فيروم الخروج فيشمس وربما غمز بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا
فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله فتنعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا
به كان الاجر لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياه فلا
يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره لماله في ميزان غيره واشار الى
ذلك ابو الفتح البستي بقوله • الم تر ان المرء طول حياته • معنى بامر لا يزال يعالجه •
• كدود كدود القز ينسج دائما • ويهلك غما وسط ما هو ناسجه • وقال آخر •
• يفني الحريص بجمع المال مدته • وللحوادث ما يبقي وما يدع •
• كدودة القز ما تبنيه يهلكها • وغيرها بالذي تبنيه ينتفع • لما اخذ دود القز ينسج
اقبلت العنكبوت تتشبه به وقالت لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز ان نسجي ملابس الملوك
ونسجك شبك الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق •
• اذا اشتبكت دموع في خدود • تبين من بكى ممن تباكى • شجرة الصنوبر تثمر في ثلاثين
سنة وشجرة الدباء تصعد في اسبوعين وتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قطعتها في
ثلاثين سنة قطعتها في اسبوعين فيقال لها شجرة ولي شجرة فتقول مهلا الى ان تهب رياح

الجنوب فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في ترجمة الراضي ان دودا
بطبرستان تكون من المثقال الى الثلاث تضيء في الليل كضوء الشمع ويطير بالنهار فترى لها
اجنحة وهي خضر املس لا اجنحة لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا
ان يفنى التراب من الارض فتهلك جوعا قالوا وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة الحكم يحرم
اكل الدود بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول ففيه عندنا ثلاثة اوجه
اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل اصلا والثالث يؤكل معه
ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود
الا القرمز الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي شبيه
بالحلزون يجمعه نساء تلك البلاد بافواههن وكذلك دود القز يجوز بيعه ويجب اطعامه
ورق الفرصاد ويجوز تشميسه وان هلك لتحصل فائدته ويجوز بيع الفيلج وفي باطنه الدود
الميت لان بقاءه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام
ان باعه وزنا لم يجز وان باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه
يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في اخر كتاب السلم
وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي روضة الخلاف في روث ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان
في بيض ما لا يؤكل لحمه والاصح طهارته وقال الفوراني والمتولي ان قلنا ان دود القز طاهر
بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له نماء وفي فتاوى القفال
ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون
نسجه ابيض او احمر فهو كالسلم في الجواهر الامثال قالوا اصنع من دودة القز وربما
قالوا اكرم من الدود واضعف من الدود وقال ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سال عمر
ابن الخطاب عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود ان
ضاعوا هلكوا وان بقوا فرقوا فقال عمر لا احمل احدا فيه ابدا الخواص اذا اخذ دود
القز وتلطخ به مع الزيت منع المتلطخ من نهش الهوام وذوات السموم ودودة الجرجير
اذا اخرجت منه واكلها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه
اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ودهن بذلك الزيت داء الثعلب ابراه وهو في ذلك عجيب
اذا داوم عليه الرودس ضرب من الحيات محرنسف العلام ينفخ فيحرق ما اصاب
والجمع رودسيات ورواسن قاله ابن سيده الدوسر الجمل الضخم والانثى دوسرة
وجمل دوسري كانه منسوب اليه الذيثم بالفتح ولد الدب قال الجوهري قلت لابي
الغوث

١٠٦

لابي الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة قال ما هو الا ولد الدب وفي المحكم
انه ولد الثعلب والجاحظ قال انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته تمزوج
بسواد وحكمه التحريم على كل تقدير الديك جمعه ديوك وديكة وكنيته ابو حسان
وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو اليقظان وابو
براثل والبرائل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه للديك
خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة
وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله
وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة واعظم ما فيه
من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منها
شيا سواء طال او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى
القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات ومن غريب
امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر
الصنوبري في مدحه حيث قال

مغرد الليل ما يالوك تغريدا ... مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب ... ومد للصوت لما مده الجيدا
كلابس مطرفا مرخ ذوائبه ... تضاحك البيض من اطرافه السودا
حالي المقلد لو قيست قلائده ... بالورد قصر عنه الورد توريدا

قال الجاحظ وزعم اهل
التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في ماله وفي تاريخ ابن خلكان
في ترجمة محمد بن معن بن صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدحه بها ابو القاسم الاسعد
ابن بليط في صفة الديك

كان انوشروان اعلاه تاجه ... وناطت عليه كف مارية القرطا
سبى حلة الطاووس حسن لباسه ... ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

وروى عبد الحق بن
قانع بسنده الى جابر بن ثوب باسكان الثاء المعجمة بثلاث وفتح الواو وهو ثوب بن عتبة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره
بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه قال وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقتنيه في البيت وفي التهذيب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير
وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف الحديث
عن الحسن عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض الافرق حبيبي
وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الله بن الطبري

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون معهم بالديكة
لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت
ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا قال
القاضي عياض سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالتضرع
والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امر بالتعوذ
من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان لما حضر يخاف شره فينبغي ان يتعوذ منه **وفي** معجم
الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله سبحانه ديكا ابيض
جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه
تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض
الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض فاذا دنا يوم القيامة
قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة
قد اقتربت **وروى** الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطوية فاذا كان هنة
من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي ابن
ابي علي اللهبي قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة
جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في
الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله
غيره **وروى** الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى
صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وروى احمد
وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد **قال** الحليمي في قوله صلى الله عليه وسلم فانه
يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه
ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة ان يقول بصراخه حقيقة
الصلاة او قد حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند
صلاة الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم
ان

١٠٧

ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة
والله اعلم **روى** الحاكم في المستدرك في اول كتاب الايمان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت
العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا
روى صاحب قوت القلوب والغزالي عن ميمون بن مهران قال بلغني ان تحت العرش
ملكا في صورة ديك براثنه من لؤلؤ وصيصيته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل
الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه
وزقا وقال ليقم المتهجدون فاذا مضى ثلث الليل الاخر ضرب بجناحيه وزقا وقال
ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم
فائدة كان سهل بن هرون بن راهويه في خدمة المامون وكان حكيما فصيحا شاعرا
فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في
الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته ويحكي عنه في كتبه وكان نهاية في
البخل وله فيه حكايات عجيبة من ذلك قال دعبل كنا عنده فاطلنا القعود حتى كاد
يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتانا بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله فقال
اين الراس قال رميت به فقال والله اني لامقت من يرمي برجله فكيف براسه ولو لم اكره
ما صنعت الا للطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ
الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل
في الصفاء يقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكلية ولم ير عظم اهش
تحت الاسنان منه وهل ظننت اني لا آكله ان العيال يأكلونه ولو كان قد بلغ من نبلك
ان لا تاكله فعندنا من ياكله او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن راس العنق
انظر لي اين هو فقال والله ما ادري اين هو ولا اين رميت به فقال رميت به في بطنك فالله
الحكم يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني
ويجوز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم قال اصبغ بن زيد الواسطي
كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد
تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فما سمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب الشافعي
ان رجلا ساله عن رجل خصى ديكا فقال عليه ارشه وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله
ابن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خصاء الديك والغنم والخيل

وقال انما التماري في الخيل **فائدة** قال في الروضة في باب قسم الصدقات فرع يجوز خصاء ما يوكل لحمه في صغره ليطيب لحمه ولا يجوز في كبره ولا خصاء ما لا يوكل انتهى ويحرم المناقرة بالديكة وسياتي ما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف في المناطحة بالكباش ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اشجع من ديك وافسد روى مسلم وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رايت رويا ولا اراها الا عند حضور اجلي ان ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كان ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها اسما بنت عميس فحدثتني انما انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعا رضي الله عنه ورواه الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هولاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمن وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة وقال رجل لابن سيرين رايت كان ديكا يصيح بباب انسان وينشد

قد كان من رب هذا البيت ما كانا ۞ هنوا الصاحبه يا قوم اكفانا

فقال يموت صاحب هذه الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهو عدد حروف الديك بالجمل وجاء اخر فقال رايت كان ديكا يقول الله الله الله فقال بقي من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك وكان لرقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم من عثمن بن عفان رضي الله عنه ولد اسمه عبد الله وبه كان يكنى فلما بلغ ست سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى سنة اربع ولم تلد له غيره ولما هاجر بها الى ارض الحبشة كان فتيان الحبشة يتعرضون لرويتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا اما كلمته الا يجبوا الديك يريدون المترعة قال الشاعر

ويوم كحبو الديك قد بات صحبتي ۞ ينالونه فوق القلاص العيا هل

يعني قلبه وضربوا المثل بصفا عينيه فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي الذي يقول فيها

بكر العاذلون في وضح الصبح ۞ يقولون لي اما تستفيق ۞
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله ۞ والقلب عندكم موهوق ۞ (اى مربوط)
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها ۞ اعدو يلومني ام صديق ۞
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ۞ قينة في يمينها ابريق ۞
قدمته على عقار كعين الديك ۞ صفى سلافها الراووق ۞
مزج قبل مزجها فاذا ما ۞ مزجت لذ طعمها من يذوق ۞
وطفا فوقها فقاقيع بالياقوت ۞ حمر يزينها التصفيق ۞

ولهذه

ولهذه الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية **الخواص** دم الديك ودماغه اذا طلي على لسع الهوام ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يبول في الفراش ازال عنه ذلك وابراه واذا طليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا انتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الحمام انعظ وفي طرف جناحيه عظمتان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة ابراته واذا علقت اليسرى على من به حمى الربع ابراته وهاتان العظمتان تمنعان الاعيا والنعاس اذا علقتا على بهيمة واذا اخذت المراة التي لا تحبل خصيته وشوتها في حيضها واكلتها قبل طهرها بثلاثة ايام وجامعها زوجها حملت وان اخذ هذا العضو من بين الجناح الكبير وصر في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا فاذا حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الاحمر والابيض اذا بخر به المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بمرارة ضان وتوكل على الريق تذهب النسيان وتذكر من نسي ويخلط دمه بالعسل ويعرض على النار يقوي الباه اذا طلي به الذكر وخصية الديك تعلق على الديك الذي رش لا يغلبه ديك **ديك الجن** دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في قنان ويشد راسها وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شي من الارضة اصلا قاله القزويني ۞ وديك الجن لقب ابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المعدود من شعرا الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومائة ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاء الى بيته فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

مورده من كف ظبي كانما ۞ تناولها من خده فادارها ۞

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه **الدبلم** ذكر الدراج وحكمه وخواصه كما تقدم **ابن داية** الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرا في ظهر دابة او قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها الى العظم وهو الذي تسميه العرب الاعور تشاما به وسياتي الكلام عليه في بابه

باب الذال المعجمة

ذوالة اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال في مشيه من الذالان وهو المشي الخفيف وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيا وتقول ذوال يا ابن القرم يا ذواله فقال صلى الله عليه وسلم لا

تقولى ذو الله شر السباع ذؤال ترخيم ذؤالة والقرم السيد الذباب معروف واحدته
ذبابه ولا تقل ذبانه وجمعه في القلة اذبه وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء مثل
غراب واغربه وغربان وقراد واقرده وقردان قال النابغه • يا اوهب الناس لعير صلبه
ضرابه بالمشفر الاذبه • ولا يقال ذبابات الا في الديون قال الراجز ويقضي الله
ذبابات الدين وارض مذبه بفتح الميم والذال اي ذات ذباب وقال الفرا ارض مذبوبه
كما يقال ارض موحوشه اي ذات وحش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه
كلما ذب آب وكنيته ابو جعفر وابو حليم وابو الحارث • روى الحاكم عن النعمان بن بشير انه
قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل
الذباب يمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم معنى يمور
تذهب وتاتي والجو ما بين السما والارض • وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعين ليله والذباب كله في النار الا النحل وهو
في الكامل في ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذباب كله في النار غير النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له بل ليعذب به اهل النار
بوقوعه عليهم • وروى النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامه بن عمير بن عامر الاقيش
الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس
الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل
البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب ورواه ابو داود
عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الى
احزم • ورواه ابن السني كما رواه الحاكم وصرح به بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامه بن مالك
وكلا الروايتين صحيحه فان الرجل المجهول في روايه ابي داود صحابي والصحابه رضي الله عنهم
كلهم عدول لا تضر الجهاله باعيانهم وقال الذهبي الرجل المبهم ابو عزه • ورواه خالد
الحذاء عن ابي تميمه الجهيمي بحاله قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقه الى
احزم كذا هو في اسد الغابه في ذكر المنسوبين الى القبايل • واما قوله تعس فقيل معناه
هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر
الجوهري غيره • وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وكل بالمومن مايه وستون ملكا يذبون عنه ما لا يقدر عليه من ذلك سبعة املاك
يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصايف وما لو بدا لكم لرايتموه

كل

كل سهل وجبل كلهم باسط يديه فاغر فاه وما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته
الشياطين والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكه وقال الجوهري يقال ليس
شي من الطيور يلغ الا الذباب وسياتي في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص
الاشيا وهو اصناف كثيره متولده من العفونه لم يخلق لها اجفان لصغر احداقها ومن شان
الاجفان ان تصقل مراة الحدقه من الغبار فجعل الله لها يدين تصقل بهما مراة حدقتها
فلهذا ترى ابدا الذباب يمسح بيديه عينيه • روى البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه
وابن خزيمه وابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في انا احدكم
فليمقله فان في احد جناحيه دا وفي الاخر دوا وانه يتقي بجناحه الذي فيه الدا وفي روايه
النسائي وابن ماجه ان احد جناحي الذباب سم والاخر شفا فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه
يقدم السم ويوخر الشفا قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له فقال
وكيف يكون هذا وكيف يجتمع الدا والشفا في جناحي الذبابه وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى
تقدم جناح الدا وتوخر جناح الشفا وما اداها الى ذلك وهذا سوال جاهل او متجاهل
فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحراره والبروده والرطوبه
واليبوسه وهي اشيا متضاده اذا تلاقت تفاسدت ثم ترى الله سبحانه قد الف بينها وقهرها
على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي منها بقاوها وصلاحها لجدير ان لا ينكر اجتماع
الدا والدوا في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحله ان تتخذ البيت العجيب الصنعه
وان تعسل فيه والهم الذره ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق
الذبابه وجعل لها الهدايه الى ان تقدم جناحا وتوخر جناحا لما اراد من الابتلا الذي
هو مدرجة التعبد انتهى • وقد تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو
مناسب للدا كما ان الايمن مناسب للدوا واستفيد من الحديث انه اذا وقع في المايع لا
ينجسه لانه يموت فيه وهذا هو المشهور وفي قول ينجسه كساير الميتات النجسه وفي
ثالث مخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب
ينجس وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميته اجنبيه اما الناشي فيه كدود
الفاكهه والجبن فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف هكذا قاله الشيخان وابن الرفعه وحكى
الدارمي في المسله ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير به الكثرة
فان كثر وتغير به فالاصح انها تنجسه ومحله ايضا اذا وقع بنفسه فان طرح فيه ضر • والعرب
تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر كلها من الذباب • وحكى الميورقي قال انه الوان فالابل

ذباب والبقر ذباب واصله دود صغار يخرج من ابدانهن فتصير ذبابا وزنابير وذباب
الناس يتولد من الزبل وتكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هاجت
ريح الشمال خفت وتلاشت وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض ومن عجيب امره انه يلقي
رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجر اليقطين ولذلك انبتها الله تعالى
على يونس عليه الصلاة والسلام لانه خرج من بطن الحوت لو وقع عليه ذبابه لآلمته فمنع الله
عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفونة
ومبدا خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوانات
الشمسية لانه يخفى شتاء ويظهر صيفا وبقية انواعه كالناموس والفراش والنعير والقمع
تذكر في ابوابها وما احسن قول ابي العلا المعري

رعت الاسود بقوق جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال
انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال هل تعلم لماذا
خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وفي مناقب الشافعي
ان المامون ساله فقال لاي علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المامون
وقال رايته قد سقط على جسدي قال نعم ولقد سالتني عنه وما عندي جواب فلما
رايته قد سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح لي فيه بالجواب فقال لله درك وفي
شفا الصدور وروى في تاريخ ابن النجار مسندا الى النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على
جسده ولا ثيابه ذباب اصلا صلى الله عليه وسلم وقعد مقاتل بن سليمان يوما واسند
ظهره الى القبلة وقال سلوني عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل اول من حج
حين حج ادم من حلق راسه فقال لا ادري ويروى انه قال يوما كذلك فقال له رجل
الذباب معاه في مقدمها ام مؤخرها فبقي لا يدري ما يقول الحكم كل انواعه يحرم
اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي قال الماوردي ومن لغتها من اباح الذباب
المتولد من ماكول كالفواكه ونحوه ولعل قائل هذا هو القائل باباحة المتولد من الفواكه
وقال في الاحياء في كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر يطبخ وتفرقت
اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوه انما كان للاستقذار
ولا يعد هذا مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم ادمي ميت لم يحل اكل ذلك الطبيخ
حتى لو كان لحم ذلك الادمي وزن دانق حرم الطبيخ لا لنجاسته فان الادمي الميت طاهر
على

على الصحيح ولكن لان اكل الادمي حرام لحرمته لا للاستقذار بخلاف الذباب هذا كلام
الغزالي قال في شرح المهذب المختار الصحيح انه لا يحرم الاكل للطبيخ في مسئلة لحم الادمي
لانه صار مستهلكا فهو كالبول او غيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعماله جميعه
لان البول صار باستهلاكه كالعدم **الامثال** قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب
مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية
معنى ضرب اثبت والزم نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من
الضرب الذي هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله في تجهيل قريش واستركاك
عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار
على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها صورا وتمثيلا واذل من
ذلك على عجزهم وانتفا قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا
على ان يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين حول
الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون رؤوسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك
وكانوا يأتون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا اجرأ من ذبابة واهون من ذباب واطيش
واخطأ من الذباب لانه يلقي نفسه في الشيء الحار الذي يلتصق به ولا يمكنه التخليص وقالوا
اوغل من ذباب قال ابو عبيدة كان رجل من اهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بني عبد الله
ابن غطفان وكان ياتي الولائم من غير ان يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان اول
رجل لابس هذا العمل في الامصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يقتدي به قال الشاعر

اوغل في التطفيل من ذباب على طعام وعلى شراب
لو ابصر الرغفان في السحاب لطار في الجو بلا حجاب

وقالوا ازهى من ذباب وقالوا اصابه ذباب لادغ يضرب لمن نزل
به شر عظيم يرق له من سمعه وقالوا اما يساوي منك ذباب يضرب للشيء الحقير قال النصير
المنك العرق الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على خلقة العقاف **الخواص** قال
الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ولطخ به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة
وفصل راسها ودلك بها قرصة الزنبور سكنت وعرق الذباب ويسحق ويخلط بعسل
ويطلى به داء الثعلب ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة ونثر عليها خبث الحديد عاشت
من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع ذهب منه الذباب وان طبخ ورق القرع ورش في
البيت وعلى الحيطان لم يقع فيه ذباب **الذر** النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال الله
تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وسئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة

حاشية: طلسم للذباب لا يقرب للمكان الذي تريد تأخذ كندس طري وزرنيخ اصفر مدقوق وكذا باسنج الحج وتسحقه وتعجن بما يصلح للنار وبهذا الدواء بكل ... وتصنع منه ... وتضعها على ... فلا ... وتضعها ... باذن الله واهنه ... عن الاطلاط ...

منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر فستره ثم وزنه
فلم يزد شيا وفي صحيح مسلم من حديث انس في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة وصحفها شعبة
ابو بسطام فقال مثقال ذُرة بضم الدال وتخفيف الرا وقال العذري انما قال ذرة
بالدال المهملة وتشديد الرا واحد الذُر وهو تصحيف التصحيف وقال ابن عطية
في تفسير الاية مثقال مفعال من الثقل والذرة الصغيرة الحمرا من النمل وهو اصغر
ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتجرى كما تفعل الافعى تقول العرب افعى جارية
وهي اشدها سما قال امرو القيس من القاصرات الطرف لو دب محول
من الذر فوق الاتب منها لاثرا المحول الذي اتى عليه حول والاتب ثوب تلقيه
المراه في عنقها بلا كم ولا جيب وقال حسان لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم
وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة
رؤيت وهي تطوف بالبيت بعدهم بزمان فعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها
قايل اجنية انت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة
بعيرا الى خيبر فلما انزلاها استغيرا هل الما فاخبرتهما فوليا فاتاها الذر فتعلق بها الى
ان انتهى الى حشاشتها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن الذرة يزيد بن هرون بانها دودة
حمرا وهي عبارة فاسدة وروي عن ابن عباس انه قال الذرة راس النملة وقال بعض
العلما لا ينقص حسناتي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا جميعا وقال في قوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسمي هذه الاية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها وروى البيهقي في
الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس ان سايلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاعطاه تمرة فقال السايل سبحان الله نبي من الانبيا يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اوما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه اخر فساله فاعطاه تمرة فقال
تمرة من نبي من الانبيا لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا ازال ارجو بركتها ابدا فامر
له النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فمري
فلتعطه الاربعين درهما التي عندها قال انس فما لبث الرجل ان استغنى روى
احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليقتصن للخلق بعضهم من بعض حتى الجما من القرنا وحتى الذرة من الذرة واعطى
سعد

سعد بن ابي وقاص سال الا تمرتين فقبض السايل يده فقال له سعد يا هذا ان الله قبل منا مثاقيل
الذر وفعلت عايشة هذا في حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن عقال التميمي عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها وسمعها رجل عند الحسن فقال
انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن اسما الرحبي
ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق رضي الله عنه ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فترك ابو بكر
الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال يا رسول الله اونسال عن مثاقيل الذر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر الله
لك مثاقيل ذر الخير الى الاخرة قال والذرة نملة حمرا حقيرة لا يرجح بها ميزان وروى احمد في
الزهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجا بالجبارين والمتكبرين يوم القيمة
رجال في صورة الذر يطوهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس قال ثم يذهب بهم
الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار رواه صاحب
الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر
المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صورة الرجال يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون الى
سجن من النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار
رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية في
البادية في كوخ فقلت يا اعرابية من يونسك ههنا قالت يونسني مونس الموتى في قبورهم
قلت ومن اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذر وهي اصغر مني وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود
والترمذي وقال حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله
جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس قيل المراد بالكبر ههنا الكبر عن الايمان فصاحبه
لا يدخل الجنة اصلا اذا مات وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل وهذان التاويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر
المعروف وهو الارتفاع عن الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض
وغيره من المحققين انه لا يدخل دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله
قال رجل فهذا الرجل هو ملك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابو عمر
ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه اقوالا احدها ابو
ريحانة واسمه شمعون وقيل اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن عمرو وقيل

معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص
ومعنى قوله ان الله عز وجل جميل ان كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل فله الاسما الحسنى
وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل كريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال
ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه
جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل قال النووي
وهذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح وورد ايضا في حديث الاسما الحسنى وفي
اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله سبحانه ومن العلما من منعه قال امام
الحرمين ابو المعالي ما ورد الشرع باطلاقه في اسمائه تعالى وصفاته اطلقناه وما
منع الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا
منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا
مثبتين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع
ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات
العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالى وصفته قال النووي وقد اختلف اهل
السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الجلال والكمال والمدح بما لم يرد به
الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص
كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه
طائفة وقالوا الدعا به والثنا من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون
لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز او يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال
القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل لقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها
وقوله وغمط الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكره
الترمذي وغيره وغمص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم **الذراريح** قال
الجوهري الذراح والذروح دويبة حمرا منقطة بسواد تطير وهي من السموم والجمع الذراريح
وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح وليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول
سبوح قدوس بفتح اولهما والذراريح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر
ومنها ما في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف واجسامها كبار طوال مثلثة قريبة
الشبه من بنات وردان **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** ينفع الجرب والعلة التي
ينقشر معها الجلد وتخلط في الادوية الموافقة لاورام السرطان والقوابي الردية
والاكتحال

والاكتحال بها ينفع الظفرة في العين واذا طلي بها مسحوقة قتلت القمل واذا طبخت في
زيت اوذلك الزيت من دا الثعلب وزعم الاطبا انه اذا جعل شي منها في خرقة حمرا
وعلقت على من به حمى اربعة نفعته بخاصية عجيبة **الذرع** بالتحريك ولد البقرة الوحشية
تقول منه ذرعت البقرة فهي مذرع **الزغلب** والزغلبة الناقة السريعة وفي حديث
سواد بن مطرف الزغلب الوجناء **الذيب** يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذيبة
وجمع القلة اذوب والكثير ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد وذؤالة
والسرحان والعملس والسلق والانثى سلقة والسمسام وكنيته ابو مذقة لان لونه
كذلك قال الشاعر حتى اذا جن الظلام واختلط جا بمذق هل رايت الذيب قط
ومن كناه المشهورة ابو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر حين اراد قتله
وقالوا هي الخمر تكنى الطلا كما الذيب يكنى ابا جعدة ضربه مثلا اي تظهر الاكرام وانت
تريد قتلي كما ان الذيب وان كانت كنيته حسنة فان عمله ليس بحسن وكذلك الخمر وان
سميت طلا وحسن اسمها فان عملها قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في
الربيع ويجف سريعا فكذلك الذيب ان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح وسيل ابن
الزبير عن المتعة فقال الذيب يكنى ابا جعدة يعني انها حسنة الاسم قبيحة المعنى ومن
كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو رعلة وابو سلعامة وابو العطلس وابو كاسب وابو
سبلة ومن اسمائه المشهورة اويس مصغرا كما نبت وحنيف قال الشاعر الهذلي
يا ليت شعري عنك والامر عمم ما فعل اليوم اويس في الغنم ومن اوصافه الغبش
وهو لون كلون الرماد فيقال ذيب اغبش وذيبة غبشا روى احمد وابو يعلى
الموصلي وعبد الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن
الاعور كانت عنده امراة يقال لها معاذة خرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت
منه امراته ناشزة عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل بن كعب بن
قميع بن دلف بن اهصم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في
بيته واخبر خبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف منه فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فعاذ به وانشا يقول يا سيد الناس وديان العرب اشكو اليك ذربة من الذرب
كالذيبة الغبشا في ظل السرب خرجت ابغيها الطعام في رجب
فخلفتني بنزاع وهرب وقذفتني بين عيص موتشب اخلفت العهد ولطت بالذنب
وهن شر غالب لمن غلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب

كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد
سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال
والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والمؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو
بالطاء المهملة اراد بها انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به
اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت واختفت بشخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها
وكان الاعشى المذكور شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم امراته وما صنعت وانها عند
رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فكتب النبي صلى الله عليه وسلم انظر امراة هذا معاذه
فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقراه عليه فقال لها معاذة هذا
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق
وذمة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف
اليه فانشا يقول ❀ لعمرك ما حبي معاذة بالذي ❀ يغيره الواشي ولا قدم العهد ❀
❀ ولا سوء ما جاءت به اذ ازالها ❀ غواة رجال اذ يناجونها بعدي ❀ وقال الزمخشري
في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء وان كان في الرجال الا ان النساء
الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى من
شر النفاثات في العقد والعضهيات من بينهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوايق ❀
وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى
يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم ❀ والاسد والذيب
يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك
يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيا والذيب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر
كدا اذا لم يجد شيا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب
نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذيب ومتى التحم الذيب
والذيبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما
اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا تطوه الانس خوفا على انفسهما ويسفد مضطجعا
على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج فاذا اراد العدو فانما هو
الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ❀ ومن عجيب امره انه ينام باحدى
مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وتنام الاخرى
ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة ❀ قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات مشهورة

وثمت

❀ وثمت كنوم الذيب في ذي حفيظة ❀ اكلت طعاما دونه وهو جائع ❀
❀ ينام باحدى مقلتيه ويتقي ❀ باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع ❀ وهو اكثر الحيوان عوا
اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع او يهشم لم يسمع له صوت
الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم ان يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم
في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليلته حارسا مستيقظا
ومن عجيب امره انه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث
انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذيب تمعط جلد الشاة والذيب اذا اكله الجوع عوى
فتجتمع له الذياب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون فاكلوه
واذا عرض لانسان وخاف العجز عنه عوى عوا استغاثة فتسمعه الذياب فتقبل الى الانسان
اقبالا واحدا وهم سوا في الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون
على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان قال بعض الشعرا يعاتب صديقا له اعان عليه في
امر نزل به ❀ وكنت كذيب السوء لما راى دما ❀ بصاحبه يوما احال على الدم ❀
روى البيهقي في شعبه عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها شاة
مقتولة وجرو ذيب مقع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو
ذيب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت
❀ بقرت شويهتي وفجعت قوما ❀ وانت لشاتنا ابن ربيب ❀
❀ غذيت بدرها وربيت فينا ❀ فمن انباك ان اباك ذيب ❀
❀ اذا كان الطباع طباع سوء ❀ فليس بنافع ادب الاديب ❀ وهو اذا طمع في انسان
خافه واذا خافه الانسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع
له صوت ويقال عوى الذيب كما عوى الكلب ❀ قال الشاعر ❀
❀ عوى الذيب فاستانست للذيب اذ عوى ❀ وصوت انسان فكدت اطير ❀ وقال اخر
❀ ليت شعري كيف الخلاص من الناس ❀ وقد اصبحوا ذياب اعتدا ❀
❀ قلت لما بلاهم صدق خبري ❀ رضي الله عن ابي الدردا ❀ اشار الى قول ابي الدردا
اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جوادا الا عقروه ولا
بعيرا الا ادبروه روى السهيلي الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه لما ولد
عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك اسما
امسكت عن رضاعه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين

مذى
بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمضين المبيت او ليقتلن دونه وروى ابن ماجه والتر
وقال حسن صحيح عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان ارسلا في
زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى
على ذم الحريص بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة وروى ابن عدي عن عمرو بن حليف
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرايت فيها ذئبا فقلت اذئب
في الجنة قال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله رفع في
عليين بهرانه كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي
وهو حديث موضوع فائدة روى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي
سعيد قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب وبينها
فاقعى الذئب على ذنبه فقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل
يا عجبا ذئب يكلمني فقال الذئب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه الى زاوية من زوايا
المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس
فقال صدق والذي نفسي بيده وقال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلاثة
رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ابن عدي ولذلك تقول
العرب هو كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور في غنم له فشد
الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذئب وقال له انتزع مني رزقا رزقنيه الله
تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات واوما بيده الى المدينة يحدث بما كان
ويكون ويدعو الى الله تعالى وعبادته ولا يجيبونه قال فجيت الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته
بالقصة واسلمت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدث به الناس قال عبد الله بن ابي
داود السجستاني الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذئب ولاولاده اولاد مكلم الذئب وهم
ابن الاشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع وقال
البخاري هكذا اخبرنا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ
منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه وقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما
رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث
فقال

فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك انا وابو بكر
وعمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة اراد من لها
يوم القيامة وقيل هذا التاويل يفسد بقول الذئب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب
لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل اراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها
نهبة للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا
انذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتتمكن منها السباع بلا
مانع وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى يوم السبع كان لهم عيد في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم
ولعبهم واكلهم فيجي الذئب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال واملاه ابو عامر
العبدري الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جا الذئب فذهب بابن احداهما فقالت هذه
لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام
فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمن بن داود فاخبرتاه بذلك فقال ائتوني بالسكين اشقه بينكما
فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت
بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة
تستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها احد الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح
انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف
الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحق
بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها
فراشا للشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سوا كانت في عصمته
ام في العدة روى احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان
ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمسا جد
وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر
تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها
فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وتقول يا ذئب ابني يا ذئب
ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لها لقمة بلقمة وروى
الحلبي عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه السبع
فنوديت لقمة بلقمة وروى احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها

صبي لها فجاء الذئب فاختلسه منها فخرجت في اثره ومعها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فالقى لها الذئب بصبيها فرده عليها وقد تقدم عنه نظير ذلك في الاسود السالخ

قال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فكانت الشاه والدواب والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاه فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنه احدى ومايه وكانت مده خلافته سنتين وخمسة اشهر وروى احمد في الزهد عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على الناس قالت رعاة الشاء من هذا الرجل الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما اعلمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذئاب والاسد عن شياهنا

الحكم يحرم اكله لتقويته بنابه **الامثال** وصفته العرب باوصاف مختلفه فقالوا اغدر من ذيب واختل واخبث واخون واجول واعق واعوى واظلم واجرا واكسب واجوع وانشط واروح واجسر وايقظ واعق والام قالوا اخوك ام الذئب وقالوا اخف راسا من الذئب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وسياتي له ذكر في امثال الغراب وقالوا في الدعا على العدو رماه الله بداء الذئب اي الجوع وقالوا الذئب يكنى ابا جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد ظلم الذئب حين كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر في قصه ساريه المشهوره وذلك انه كان يخطب يوم الجمعة فقال في خطبته يا ساريه الجبل الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض فلم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له علي رضي الله عنهما ما هذا الذي قلته قال وسمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجا البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وفي تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول يا ساريه بن حصن الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا في تهذيب الاسما واللغات وفي طبقات ابن سعد واسد الغابه وتجريد الصحابه انه ساريه بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشدوا في هذا المعنى

• وراعي الشاه يحمي الذئب عنها • فكيف اذا الرعاة لها ذئاب •

كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلما الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصريه وبيوتكم كسرويه واثوابكم ظاهريه واخفافكم جالوتيه ومراكبكم قارونيه واوانيكم فرعونيه ومواردكم جاهليه ومذاهبكم سلطانيه

ابن حصن

فائدة

فاين

115

٣

قال ابن المجربيه **الخواص** اذا علق راس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شي يوذي الحمام وكعب الذئب الايمن اذا علق على راس رمح ثم اجتمع حوله جماعه لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شققت وملحت بملح وصعتر وشوى منها وزن مثقال بما الجرجير نفع من وجع الخاصره وهو نافع ايضا للذات الجنب اذا شرب بما حار وعسل ودمه ينفع الصمم اذا اذيب بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يداف بما السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهره وباطنه في البدن من البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها انسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبده تنفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوى في التنور وقطعت منه قطعه هيجت الباه مجرب واذا طليت مرارته بالعسل او بالما ولطخ به الذكر وقت الجماع احبت المراه الرجل حبا شديدا واذا علق ذنب ذيب على معلف بقر لم تتقرب اليه ما دام معلقا ولو جهدها الجوع وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاه في موضع واحد تجرد جلد الشاه كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق وتر من ذنبه على شي من الملاهي وضرب بها تقطع جميع اوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع له صوت واذا اتخذ من جلد الذئب حانوت من يعمل الدفوف التي تلعب بها النسا تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من دا الثعلب وشرب مرارته ينفع استرخا البطن واذا لطخت على الاحليل جامع الرجل ما شا واذا اطلي بمرارته مع دهن الزنبق هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك واذا اذيبت مرارته بدهن ورد ودهن به الرجل حاجبيه احبته المراه اذا مشى بين يديها واذا خلطت مرارته بورس ودهن به الوجه اذهب البهق صرفا وطلسم يهرب منه الذئب تجعل تمثالا من نحاس وتحشي من خرء الذئب ويدفن في اي موضع اردت فانه تهرب الذئاب منه **الذيخ** بكسر الذال ذكر الضباع الكثير الشعر والانثى ذيخه والجمع ذيوخ واذياخ وذيخه روى البخاري في احاديث الانبيا وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابرهيم عليه السلام اباه آزر يوم القيمه وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنه على الكافرين ثم يقال يا ابرهيم ما تحت رجليك

فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوائمه ويلقى في النار ورواه النسائي والبزار
والحاكم في اخر المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأخذن رجل
بيد ابيه يوم القيمه يريد ان يدخله الجنه قال فينادى ان الجنه لا يدخلها مشرك
لان الله قد حرم الجنه على المشركين قال فيقول اى رب فابى فيحول في صوره
قبيحه وريح منتنه فيتركه قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون
انه ابرهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح
على شرط الشيخين ثم روى عن حماد بن سلمه عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريره
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الرجل اباه يوم القيمه فيقول له يا ابت اى ابن
كنت لك فيقول لخير ابن فيقول هل انت مطيعى اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتى فيا خذ
بازرته ثم ينطلق حتى ياتى الله تعالى وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدى ادخل من اى
باب شئت فيقول اى رب وابى معى فانك وعدتنى ان لا تخزينى قال فيمسخ الله اباه
ضبعا فيهوى في النار فياخذ بانفه فيقول الله يا عبدى هو ابوك وفي حديث خزيمه
ابن ثابت او ابن حكيم السلمي البهزى وليس بالانصارى والذيخ يخرنجم اى كالح
منقبض من شده الجرب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اوايل كتاب مثال
الطالب والحكمه في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان
كما سياتي في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي
رضي الله عنه لا اكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج له حتى تصاد واللدم الضرب
الخفيف فلما لم يقبل آزر النصيحه من اشفق الناس عليه وقبل خديعه عدوه الشيطان
اشبه الضبع الموصوفه بالحمق لان الصياد اذا اراد صيدها رمى في جحرها بحجر
فتحسبه شيا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها
اطرقي ام طريق خامري ام عامر اى استترى بجراد عظلى وشاه هزلى
فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصايد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان
آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه خلقته فاراد الله اكرام ابرهيم بجعل
ابيه على هيئه متوسطه قال في المحكم يقال ذيخه اى ذلليه فلما خفض له ابرهيم
عليه السلام جناح الذل من الرحمه فلم يقبل حشر بصفه الذل يوم القيمه وهذه
الحكمه هي احد الاسباب الباعثه على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته

باب الراء

الراحله قال الجوهري هي الناقه التي

تصلح

تصلح ان ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحله المركب من الابل ذكرا كان او انثى
انتهى والهاء فيها للمبالغه كالتي في داهيه وراويه وانما سميت راحله لانها ترحل
اى يشد عليها الرحل فهي فاعله بمعنى مفعوله كقوله تعالى عيشه راضيه اى مرضيه وقد
ورد فاعل بمعنى مفعول في عده مواضع من القران كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله
اى لا معصوم وكقوله من ماء دافق اى مدفوق وكقوله حرما امنا اى مامونا فيه وجا ايضا
مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اى ساترا وكان وعده ماتيا اى آتيا قال
الحريري وقد يكنى عن النعل بالراحله لانها مطيه القدم واليها اشار الشاعر الملغز بقوله
رواحلنا ست ونحن ثلاثه نجنبهن الماء في كل مورد روى البيهقي في الشعب في اواخر
الباب الخامس والخمسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن راحلته عقبه فكانما
اعتق رقبه قال ابو احمد العقبه سته اميال وروى البخاري ومسلم وغيرهما من
حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مايه لا تجد
فيها راحله قال البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في المدخل على القاضي والاستماع
منهما والانصاف لهما هذا الحديث يتاول على ان الناس في احكام الدين سوا لا فضل
فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع منهم على وضيع كالابل المايه لا يكون فيها راحله
وهي الذلول التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيده بن
حذيفه قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يستوقد نارا فساله حاجته فقال
ابو عبيده اسالك ان تدخل اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله قال افبخلت علي
باصبع من اصابعك في هذه النار وسالتني ادخال جسمي كله في نار جهنم وقال ابن
قتيبه الراحله النجيبه المختاره من الابل للركوب وغيره فهي كامله الاوصاف
فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون وليس لاحد
منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المايه وقال الازهري الراحله عند العرب
الجمل النجيب او الناقه النجيبه قال والهاء فيها للمبالغه كما يقال رجل داهيه
ونسابه قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبه غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا
الكامل في الزهد والرغبه في الاخره قليل جدا كقله الراحله في الابل هذا كلام
الازهري قال النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبه واجود منهما قول اخرين ان
المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقله الراحله في الابل
قالوا والراحله البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار

وقال ابو العباس القرطبي الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل
الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات
عنهم وكشف كربهم لعزته وهو القليل الوجود بل قد يعدم عليه المفقود وهذا اشبه
القولين الرأل ولد النعام والجمع رئال ورئلان والانثى رألة الراعي طائر
يتولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني الربى على فعلى بالضم
الشاة التي وضعت حديثا وان ماتت ولدها فهي ايضا ربى وقيل ربابها ما بينها
وبين عشرين يوما وقيل هي ربى ما بينها وبين شهرين وقيل الربى من المعز والرغوث
من الضان وجمعها رباب بالضم وقد جاء الجمع على فعال في خمس عشرة كلمة
رباب جمع ربى ورخال للانثى وردال جمع رذل وبساط جمع بسط وناقة بسط اي
هزيلة وتوام تقول هذا ذو توام اي من التوأمين ونزال جمع بزل ورعا جمع رع
وفنا جمع فني اي حقير وجمال جمع جمل وسحاح جمع سح المطر اي كثر انصبابه وعراق
جمع عرق قال علي رضي الله عنه الدنيا اهون علي من عراق خنزير بيد اجذم وضوار
جمع ضير وهي الدابة وثنا جمع ثني واحد اثنا الشيء وفرار جمع فرير وهو الظبي
الرباح بفتح الراء والبا المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد هذا هو
الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال في النسخة التي هي بخطه الرباح اسم دويبة
يجلب منها الكافور وهو عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه وكان
الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي
ذكره في باب الزاي فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب
منه الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب يتخشخش به
اذا حرك فينشر ويستخرج الرُّبَّاح بضم الراء والبا المشددة ذكر القرود وسياتي
حكمه الامثال قالوا اجبن من رباح الرُّبَح بضم الراء وفتح البا الفصيل كانه لغة
في الربع والربح ايضا طائر قاله الجوهري الربيه دويبة بين الفار وام حبين
قاله ابن سيده وقال غيره هي الفار الرتوت الخنازير قاله الجوهري وقال في
المحكم الرت شي يشبه الخنزير البري وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور الرُّثيلى
بضم الراء وفتح الثاء المثلثة جنس من الهوام ويمد ايضا وسياتي ذكرها في اخر الصيد
الرخل الانثى من ولد الضان والجمع رخال كما تقدم الرخ طير في جزائر الصين
يكون جناحه الواحد عشرة الاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وكان
قد

قد وصل الى الغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل
ريشة من جناحه كانت تسع قربة ما وكان يقول انه سافر في بحر الصين والقتهم الريح
الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الما والحطب فراوا قبة عظيمة
اعلى من مائة ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا
يضربونها بالخشب والفوس والحجارة حتى انشقت وخرج منها فرخ كانه جبل فتعلقوا
بريش جناحه فجروه فانتفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم فخرج اصلها من
جناحه ولم يكمل بعد خلقه قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم
طبخ بالجزيرة قدرا وحركها بعود حطب وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسود
لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا
به القدر من عود شجر الشباب قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهوا
كالسحابة العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى
السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله
بفضله ورحمته الرخمة وكنيتها ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كثير
وهي طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة والجمع رخم وهو للجنس قال الاعشى
يا رخما قاظ على مطلوب • يعجل كف الخارئ المطيب •
مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجا ومنه الاستطابة وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا
من الدواب لكانوا حمرا او من الطير لكانوا رخما وهي تسمى الرخمة والانوق ولذلك
يقال لها ذات الاسمين قال الكميت • وذات اسمين والالوان شتى • تحمق وهي كيسة الحويل •
اي الحيلة وفي طبع هذا الطائر انه لا يرضى من الجبال الا بالوحش منها ولا من الاماكن
الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدائه ومن الهضبات بصخورها ولذلك تضرب العرب
المثل بالامتناع ببيضة الانوق فيقولون اعز من بيض الانوق كما تقدم والانثى منه
لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتامت وهي من الام الطير
وهي ثلاثة الغراب والبوم والرخمة الحكم يحرم اكلها كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة
عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوي
وقال القرطبي في تفسير سورة الاحزاب كالذين آذوا موسى بقولهم انه قتل اخاه هرون
فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعلها الله صما بكما وكذلك
رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبيا عليهم السلام وقال الزمخشري انها تقول

في صياحها سبحان ربي الأعلى **الأمثال** قالوا أموق من رخمة وإنما خصت من بين
الطير بذلك لأنها ألأم الطير وأطفرها موقًا وأقذرها طعمًا لأنها تأكل العذرة وقالوا
انطقي يا رخم فإنك من طير الله أصله أن الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها يهزأ بها
إنك من طير الله فانطقي يضرب للرجل لا يلتفت إليه ولا يسمع منه **الخواص** إذا بخر البيت
بريشها طرد الهوام وزبلها يداف بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه وكبدها
تشوى وتسحق وتداف وتسقى من به جنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة أيام متوالية يشفى
وإن علق رأسها على المرأة التي عسرت ولادتها وضعت سريعًا **الرشا** الظبي إذا قوي
وتحرك ومشى مع أمه والجمع أرشاء أنشدنا شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي
قال أنشدنا شيخنا الشيخ أثير الدين أبو حيان قال أنشدنا شيخنا أبو جعفر الزبير قال
أنشدنا شيخنا أبو الخطاب بن خليل قال أنشدنا شيخنا أبو حفص عمر بن عمر قاضي
إشبيلية لنفسه وقد أهديت إليه جارية فتبين له أنه كان قد وطئ أمها فردها و[illegible] معها
هذه الأبيات ۞ يا مهدي الرشا الذي ألحاظه ۞ تركت جفوني تصب تلك الأسهم

ريحانة كل المنى في شمها ۞ لولا المهيمن واجتناب المحرم

يا ويح عنترة يقول وشفه ۞ ما شفني وجدًا وإن لم أكتم

ما عن قلى صرفت إليك وإنما ۞ صيد الغزالة لم يبح للمحرم

يا شاة من قنص لمن حلت له ۞ حرمت علي وليتها لم تحرم

الرشك بضم الراء وإسكان
الشين بالفارسية اسم العقرب ذكر القاضي الإمام أبو الوليد بن الفرضي في كتاب
الألقاب في أسماء نقلة الحديث والخطيب أبو علي الغساني في تقييد المهمل والقاضي
أبو الفضل عياض بن موسى في مشارق الأنوار والحافظ أبو الفرج بن الجوزي وغيرهم
أن يزيد بن أبي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الذراع المعروف بالرشك
إنه لقب بذلك لكبر لحيته فقيل إن العقرب دخلت في لحيته فأقامت ثلاثة أيام وهو لا
يدري بها لكبر لحيته وطولها قال ابن وحشية في كتاب العلم المشهور والعجب كيف
لم يحس بها أو كيف لا تسقط عند وضوئه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها
أو كانت العقرب صغيرة جدًا فاختبأت بين الشعر وأما كونها مقدار ثلاثة أيام
فهذا المقدار كيف يصح لأنه لو علم بها في أول وجودها في لحيته ما تركها فمن أين يعلم
بهذا القدر والذي عندي في ذلك أنه يحتمل أن يكون في منزله أو مكان تكون فيه العقارب
وكان مبتدأ كونه في ذلك المكان من ثلاثة أيام فلما أصابها بعد ذلك علم أن مبدأ وجودها

كان

كان من ذلك الوقت وهذا أولى من تكذيب من رواه من الأئمة فقد روى الحاكم أبو
عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين أنه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج
منها عقرب فلقب بالرشك والمشهور أن الرشك هو القسام بلغة أهل البصرة سمي بذلك
لأنه كان يقسم الأرض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة روى له الجماعة
قال الترمذي أبو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر حدثنا محمود بن
غيلان ثنا أبو داود ثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة قالت قلت لعائشة
أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم فقلت من أيه كان
يصوم قالت كان لا يبالي من أيه صام قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك
هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغة أهل البصرة **الرفراف**
ملاعب ظله وسيأتي في الميم والظليم أيضًا يقال له رفراف لرفيفه عند عدوه
والرفرف ضرب من السمك قاله ابن سيده **الرق** بكسر الراء وقبل القاف ضرب من دواب
الماء يشبه التمساح والرق أيضًا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث
كان فقهاء المدينة يشترون الرق فيأكلونه رواه الجوهري بفتح الراء والأكثرون بكسرها
الركاب بكسر الراء الإبل واحدها راحلة وجمعها ركب مثل كتب في حديث جابر أن النبي
صلى الله عليه وسلم بعث بعثًا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فانحر لهم قيس تسع
ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الجود لمن شيمة أهل ذلك البيت وتجمع أيضًا
على ركب ومنه قيل زيت ركابي لأنه يحمل على ظهور الإبل والركوبة ما يركب يقال ما له
ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة أي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرأت عائشة فمنها ركوبتهم
وجمع الركوبة ركائب قال السهيلي فقيل الكلام على ما أنزل الله تعالى في غزوة بدر الركوبة
جمعها ركائب ولو أراد الجمع بغيرها لقال عجز كما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن الجنة لا يدخلها العجز قالها صلى الله عليه وسلم ممازحًا لعمته صفية وقيل بل قالها
لامرأة من الأنصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب الرقائق له **المركن** الفار
ويسمى زكين على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الرمكة** بالتحريك الأنثى من البراذين
والجمع رماك ورمكات وأرماك أيضًا عن الفراء مثل ثمار وأثمار ووقع في الوسيط (لعله: وأرماك)
في الباب الثاني من أبواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فإذا هي رمكة ففي قول يعول على
الإشارة وفي آخر يعول على العبارة وقال ابن الصلاح هذا تصحيف إنما هو هذه البغلة
فإن الرمكة لا تشتبه بالنعجة **الرهدنة** والرهدون بفتح الراء طائر يشبه بالحمرة

رهد

في مشيتها كانها تستدبر وجهها رهادن وهي كثيرة بمكة خصوصا بالمسجد الحرام
وهو يشبه العصافير الا انها ادبس **الربير** ولد الظبي والجمع آرام قال الشاعر
بها العِيْنُ والآرام يمشين خلفة • واطلاؤها ينهضن من كل مَجْثَمِ • يقول اذا ذهب
فوج جا فوج وقال الاصمعي الارام الظبا البيض الخالصة البياض الواحدة ريم قال
وهي الارام تسكن الرمال وهذا النوع من الظبا يقال انه ضانها لانه اكثرها شحما ولحما
وكان زاكي بن كامل القطيعي ابو الفضل الهيتي يعرف بقتيل الريم واسير الهوى
توفي سنة ست واربعين وخمسمائة ومن شعره
لي مهجة كادت تحرّكلومها • الناس من فرط الجوى تتكلم •
لم يبق منها غير ارسم اعظم • متحرّنات للهوى تتظلم **ام رَباح** بفتح الرا وتخفيف
البا وقيل الحا المهملة طائر اغبر احمر الجناحين والظهر يأكل العنب قاله في المرصع
ابو رياح بكسر الرا البوبو وسيأتي في اخر الكتاب **ذو رميح** مصغر اليربوع
ورمحه ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده **باب**
الزاي الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع هو غراب صغير
قد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف
الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجائب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر
من الف سنة والصواب الاول ورايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي اخر
ورقة من عجائب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال وجّهه الي يحيى بن اكثم
فاذا عن يمينه قمطر فامرني ان يفتحه فاذا شي خرج منه راسه راس انسان ومن اسفله
الى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك
فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت ما انت فنهض وانشد
بلسان فصيح • انا الزاغ ابو عجوة • انا ابن الليث واللبوة • احب الراح والريحان والنشوة والقهوة
ولي اشيا تستطرف يوم العرس والدعوة • فمنها سلعة الظهر ولا تسترها الفروة •
واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروة • لما شك جميع الناس في انها ركوة •
ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت ايها القاضي وعاشق فقال
هو ما ترى لا علم به حمل الى امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله **الحكم** يحل
اكل الزاغ وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن روى البيهقي عن شعبة قال سالت الحكم
عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ

فلاباس

119

فلاباس بها والامثال لنا في باب الغين **الخواص** لسان الزاغ يجفف وياكله العطشان
يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا سحق وجفف وشربه الانسان لا يعطش
في يومه قال هذا الطائر لا يشرب ماء في تموز ومرارته تخلط بمراره الديك ويكتحل بها تذهب
ظلمة العين وتسود الشعر اذا اطلي بها سواد الحيا وصلبه تمنع نزول الما عن مبادية
الزاقي الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق وفي حديث هشام
ابن عروة انه اثقل من الزواقي يريد انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو
والزقي مصدر وقد زقا الصدى يزقو ويزقي زقا اي صاح وكل صائح زاق وقاله الجوهري
وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية •
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفايح •
لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر صايح • وسياتي هذا ايضا في باب
الصاد **الزامور** قال التوحيدي انه حوت صغير الجسم الوف لاصوات الناس يستانس
باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها فاذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك
بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه فلا يزال زامرا فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب
جرفا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه
ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا
القوا شبكة للصيد فوقع فيها الزامور اطلقوه لكرامته **الزبابة** الفارة البرية وقيل فارة
عميا صما جمعها زباب يشبه بها الجاهل قال الحرث بن كلدة •
ولقد رايت معاشرا • جمعوا لهم مالا وولدا • وهم زباب حائر • لا تسمع الاذان رعدا •
اي لا يسمعون شيا يعني صوتا واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسياتي
حكمها في الفا **الامثال** قالوا اسرق من زبابة لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغني
عنه **الزبزب** دابة كالسنور قاله في الغباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة
اربع وثلاث مائة قال في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه
الزبزب ويقولون انهم يرونه في الليل على سطوحاتهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل
وثدي المراة فقطعها وكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون الطسوت والصوانى
وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل
ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب فصلبوه على الجسر فسكن الناس
الزخارف جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوائم اربع تطير على الما قال اوس

ابن حجر؛ تذكر عيشًا من غمار ومائها، له حدب يستن فيه الزخارف **الزرزور**
بضم الزاي طائر من نوع العصفور يسمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل
طائر جيد الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر
على الطيران كما اذا قطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو وسياتي حكمه في العين
روى الطبراني وابن ابي شيبه عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ارواح المومنين
في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنه وما احسن ما قال شيخنا
الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله؛ قد قلت لما مر بي معرضا، وكفه حلي زرزورا؛
يا ذا الذي عذبني مطله، ان لم تزرحقا فزر زورا؛ وفي مناقب الشافعي لعبد الحسن
ابن عيش بن غنام قال الشافعي من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في
روميه يصفر في يوم واحد من السنه فلا يبقى طائر من جنسه الا اتى الى روميه في
منقاره زيتونه فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي هذا في
السودانيه في باب السين **وحكمه** الحل لانه نوع من العصافير ولحمه يزيد في الباه
واذا وضع دمه على الدماميل نفعها **الزرق** طائر يصاد به بين البازي والباشق
قاله ابن سيده وقال الفرا هو البازي الابيض والجمع الزرارق وهو صنف من البازي
لطيف الا ان مزاجه احر وايبس ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما
وفيه ختل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن
ابن هانئ في طريدته بصفته؛ مسكر ابزرق وزرقه، وصفته بصفه مصدقه؛
كان عينيه لحسن الحدقه، نرجسه نابته في ورقه؛ ذو منسر مختضب بعلقه؛
كم ورقه صرنا به ولقلقه؛ سلاحه في لحمها مفرقه؛ **الحكم** يحرم اكله كما تقدم **الزرافه**
كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي وضمها مخففة الرا حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة
الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر
وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في
رجليها انما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى
خلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد
والتانس تجتر وتبعر ولما علم الله ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجليها
لتستعين بذلك على الرعي وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي
البصري الاخباري الشاعر انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف
وهي

وهي متولده بين ثلاث حيوانات الناقه الوحشيه والبقره الوحشيه والضبعان
وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقه فتاتي بولد بين الناقه والضبع فان كان
الولد ذكرا وقع على البقره فتاتي بالزرافه وذلك في بلاد الحبشه ولذلك قيل لها الزرافه
وهي في الاصل الجماعه فلما تولدت من جماعه قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركاوبلنك
لان الاشتر الجمل والكا البقر والبلنك الضبع وقال قوم انها متولده من حيوانات
وسبب ذلك اجتماع الوحوش والدواب في القيظ عند المياه فتسافد فيلقح منها ما يلقح
ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيره فتختلط مياهها فياتي منها
خلق مختلف الصور والالوان والاشكال والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول انه جاهل
بتدبير لا يصدر الا عن لا تفصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشا وهو نوع من الحيوان كالخيل
قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك **الحكم**
في حلها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي
انها محرمه بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها ابو الخطاب
من الحنابله والثاني الحل قال ابن الرفعه هو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من
اول لفظها وقال ليست الزرافه بالقاف بل الفا وقال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل
ليس بشي لكن اختار في الحلبيات حلها ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمه وهو مذهب
احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفيه تقتضيه **الخواص** لحمها غليظ سوداوي
الكيموس **الزرياب** قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من
بغداد ومعه اربع مائه درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ
الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح بارده
فماتت كلها الا فرخا واحدا كان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل
الى الله تعالى بالدعا الليله كلها يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك
الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس
عليه يستمعون صوته فاجتازت امة لامير المومنين فاشترته بالف درهم **الزغبه**
دويبه تشبه الفار قاله ابن سيده قال وقد سمت العرب زغبه واشار بذلك الى عيسى
ابن حماد المصري زغبه الذي روى عن رشد بن سعيد وروى عنه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه ومات سنه ثمان واربعين ومائتين **الزغلول** بضم الزاي فرخ
الحمام ما دام يزق يقال ازغل الطائر فرخه اذا زقه والزغلول اللاهج بالرضاع من

الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال **زغيم** طاير وقيل بالراء غير المعجمه
قاله ابن سيده **الزرقه** طاير من طير الما يمكث حتى يكاد يغمض عليه ثم يغوص فيخرج بعيدا
قاله ابن سيده ايضا **الزلال** بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب
من الاصبع ياخذه الناس من اماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك يشبه
الناس الما البارد بالزلال لكن في الصحاح ما زلال اي عذب قال ابو الفتح العجلي
في شرح الوجيز الما الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين
فيما تقدم في الدود والمشهور على الالسنه ان الزلال هو الما البارد ٥ قال زيد بن عمرو
ابن نفيل بن سعيد بن زيد احد العشره المشهود لهم بالجنه الذي قال عنه النبي صلى الله
عليه وسلم انه يبعث امه وحده ٥ اسلمت وجهي لمن اسلمت ٥ له المزن تحمل عذبا زلالا ٥
وما احسن قول ابي الفوارس بن حمدان واسمه الحرث ٥ ٥

٥ قد كنت عدتي التي اسطو بها ٥ ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي ٥
٥ فرميت منك بضد ما املته ٥ والمرء يشرق بالزلال البارد ٥ وقال اخر
٥ ومن يك ذا فم مر مريض ٥ يجد مرا به الما الزلالا ٥ وما احسن قول وجيه الدوله
ابن المطاع بن حمدان ٥ قالت لطيف خيال زارني ومضى ٥ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ٥
٥ فقال ابصرته لو مات من ظما ٥ وقلت قف عن ورود الما لم يرد ٥
٥ قالت صدقت الوفا في الحب عادته ٥ يا برد ذاك الذي قالت على كبدي ٥ **الزماج** كرمان
طاير كان يقف بالمدينه في الجاهليه على اطم فيقول شيا وقيل كان يسقط على منزل
لبعض اهل المدينه فياكل تمره فرموه فقتلوه فلم ياكل احد من لحمه الا مات قال
الشاعر ٥ اعلى العهد اصبحت ام عمرو ٥ ليت شعري ام غالها الزماج ٥

قاله ابن سيده وغيره **الزمج** مثل الخرد طاير معروف تصيد به الملوك الطير واهل
البزدره يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف وذلك معروف في عينه وحركته
وشدة وثبه ويصفونه بالغدر وقلة الالف لكثافة طبعه وقد يقبل التعليم ولكن
بعد بطء ومن عادته ان يصيد على وجه الارض والمحمود من خلقته ان يكون لونه
احمر وهو احد نوعي العقاب وسياتي في بابه وقال الجواليقي الزمج جنس من الطير
يصاد به وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع زماميج وقال الليث الزمج طاير دون
العقاب حمرته غالبه تسميه العجم دبرازو وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه
على اخذه **وحكمه** تحريم الاكل كسائر الجوارح **الخواص** ادمان اكل لحمه ينفع من خفقان القلب

ومرارته اذا جعلت في الكحل نفعت من الغشاوه وظلمه البصر نفعا بليغا وزبله
يزيل الكلف والنمش طلا **زمج الما** هو الطير الذي يسمى بمصر النورس وهو ابيض في
حد الحمامه او اكبر يعلو في الجو ويزج نفسه على سطح الما فيختلس منه السمك ولا يقع
على الجيف ولا ياكل غير السمك **وحكمه** الحل لكن حكى الروياني عن الصيمري ان طير الما الابيض
حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الما حلال الا اللقلق **الزنبور**
الدبر وهو يونث والزنابير لغه فيها وربما سميت النحله زنبورا والجمع الزنابير قال
ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد يذكر كنيه الزنبور الا ابو عمر الزاهد فانه قال كنيته
ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى
السواد وبدو خلقته دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل
لبيته اربعه ابواب لمهاب الرياح الاربع وله حمه يلسع بها وغذاوه من الثمار
والازهار وتتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثه والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه
تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتا لانه متى ظهر فيه
هلك فهو ينام طول الشتا كالميته ولا يجمع القوت للشتا بخلاف النمل فاذا جا الربيع
وقد صارت من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الجثث الحياة
فعاشت مثل العام الاول وذلك دابها وفي هذا النوع صنف مختلف اللون
مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير
مفردا ويسكن بطن الارض وهذا الحيوان باسره مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس
من جوفه البته قال الزمخشري في تفسير سوره الاعراف وقد يجعل المتوقع الذي
لا بد منه بمنزله الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت دخل على ابيه
وهو طفل يبكي فقال له ما ابكاك قال لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبره فقال
يا بني قلت الشعر ورب الكعبه اي ستقوله جعل المتوقع كالواقع وما احسن قول
الاول ٥ وللزنبور والبازي جميعا ٥ لدى الطيران اجنحه وخفق ٥
٥ ولكن بين ما يصطاد دبان ٥ وما يصطاده الزنبور فرق ٥ روى ابن ابي الدنيا
عن ابي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث
فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا وكذلك رواه ابن سبع
في شفا الصدور وزاد عليه قال فحفرنا له قبرا فصلبت الارض ولم نقدر على حفرها

فالقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شي فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة قال يحيى بن معين وكان معلى بن منصور الرازي من كبار علما بغداد اخذ عن مالك والليث وغيرهما يصلي يوما فوقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صارت هكذا من شدة الانتفاخ **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسئل احمد عن تدخين الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس وهو احب الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات **الخواص** اذا طرح الزنبور في زيت مات فان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير تؤخذ من اوكارها فاذا قليت بالزيت وطرح عليها سذاب وكراويا واكلت زادت في الباه وتهيج الجماع وقال ابن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرأته **الزنبيل** الفيل الكبير انشد يحيى بن معين وجاءت قريش قريش البطاح هم السامون الاول الداخله يقودهم الفيل والزنبيل وذو الضرس والشفة العالية وقال يحيى الفيل والزنبيل عبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان قتلا مع ابن هبيرة الاصغر وذو الضرس والشفة العالية خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفافا الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وعن شعبة والسفيانين كان مرجيا يبغض عليا اخذ مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر لسانه ثم قتله **الزهدم** بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال فرخ البازي وبه سمي زهدم ابن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير

جزاني الزهدمان جزا سوء ... وكنت المرء يجزى بالكرامه

الازيب القنفذ **ابو زريق** الطير الاتي في باب القاف والزرياب المتقدم قبل بورقة وهو طائر الوف الناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغا وذلك اذا انجب واذا تعلم جا بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه بانه انسان وقد تقدم ذكره في هذا الباب **ابو زيدان** في الزرياب **الحكم** حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه يتولد بين الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه

فيه

فيه وجه بالحرمه ولم يذكروه **ابو زيدان** ضرب من الطير **ابو زياد** الحمار قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه ... ولكن الحمار ابو زياد

وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر

يحاول ان يقيم ابا زياد ... ودون قيامه شيب الغراب

وهو الرباح ايضا قاله ابن سيده في المرصع

باب السين

السبرباطو دابه من دواب البحر قاله ابن سيده **ساق حر** هو الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت تغريد ساق على ساق يجاوبها من الهواتف ذات الطوق والعطل عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق جرة وقال حميد بن ثور

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ... دعت ساق حر ترحة وترنما

مطوقة غرا تسجع كلما ... دنا الصيف وانجال الربيع فانجما

محلاة طوق لم يكن من تميمة ... ولا ضرب صواغ بكفيه درهما

تغنت على غصن عشا فلم تدع ... لنائحة في نوحها متلوما

اذا حركته الريح او مال ميله ... تغنت عليه مائلا ومقوما

عجبت لها انى يكون غناوها ... فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ... ولا عربيا شاقه صوت اعجما

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لصوته فانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حران كان مضافا وساق حرا ان كان مركبا فتصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه يحكي الصوت بعينه وهو صاحبه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه باب دار كذا حكاه ابن سيده وسياتي في باب القاف **السلخ** **الاسود** من الحيات وقد تقدم ذكره في الافعى **سام ابرص** بتشديد الميم قال اهل اللغه هو كبار الوزغ وهو معرفه الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف وتقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هولا سوام ابرص وان شئت هولا السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هولا البرصه والاباريص ولا تذكر سام قال الشاعر

والله لو كنت لهذا خالصا ... ما كنت عبدا آكل الابارصا

وسياتي في باب الواو ذكر الوزغ ومن شانه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره والامر بقتله وعدم

جواز بيعه كسائر الحشرات التي لا منفعة فيها الخواص دمه اذا اطلي به دا الثعلب انبت فيه الشعر كبده تسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح الظبي لي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وقال ابو عبيدة سال يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد ٭ لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ٭ ولا زاجرات الطير ما الله صانع ٭ والطيرة سياتي الكلام عليها في الطير واللقحة السبد بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت من لينه وجمعه سبدان قال الراجز

٭ اكل يوم عرشها مقبلي ٭ حتى ترى المئزر ذا الفضول ٭ مثل جناح السبد الغسيل ٭

والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل ٭ كانه سبد بالماء مغسول ٭ لم ار لاصحابنا في حكمه كلاما السبع الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة كثيرة السباع قرا الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال حسان في عتبة بن ابي لهب ٭ من يرجع العام الى اهله ٭ فما اكيل السبع بالراجع ٭ وقرا ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن عباس واكيل السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك صقعا وبناء الغين المعجمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفدت اليه فيه السباع تساله ان يفرض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اقبل ذيب فوقف بين يديه فعوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيا لا يعدوه الى غيركم وان احببتم تركتموه وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا اليه بشيء فاوما اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب الذيب نظير ذلك ووادي السباع بطريق الرقة مر به وائل بن قاسط على اسماء بنت رؤيم فهم بها حين راها منفردة في الخباء فقالت والله لئن هممت لادعون اسبعي فقال

ما ارى في الوادي سواك فصاحت ببنيها يا كلب يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا شبل يا ضبع يا نمر فجاؤوا يتعادون بالسيوف فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيحين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل والقاسم بن الفضل ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وسئل صلى الله عليه وسلم انتوضا بما افضلت الحمر فقال وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني قال السهيلي يريد وبما افضلت السباع نعم وليس كذلك بل يدل على تصديق القائل بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قائل زيد شاعر فقلت له وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات الاية قال الزمخشري هذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم وحكى القشيري في اوائل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلماء في سؤر السباع وقيل حج سفين الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفين لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفين ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى آتي مكة وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت يسميه الناس بيت السباع كانت السباع تاتي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم وفي الاحياء في عجائب القلب عن ابرهيم الرقي قال قصدت ابا الخير التيناتي مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبحت خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد وحكمه تقدم في الهر ويكره ركوبها لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل بن عياش عن بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد

ابن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما الذي ينفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه السبنتى والسبندى النمر الجريء والانثى سبنتاة قالت عائشة ناحت الجن على عمر قبل ان يموت بثلاث فقالت (رضي الله عنها)

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ۞ له الارض تهتز العضاه باسوق ۞
جزى الله خيرا من امام وباركت ۞ يد الله في ذاك الاديم الممزق ۞
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ۞ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ۞
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ۞ بوائق في اكمامها لم تفتق ۞
وما كنت اخشى ان تكون وفاته ۞ بكفي سبنتى ازرق العين مطرق ۞

المطرق المسترخي الجفن الذي يرخي عينيه ينظر الى الارض ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ ابن ضرار او لاخيه وكانوا ثلاثتهم كلهم شاعر وقال في الاستيعاب لما مات عمر نحل الناس هذه الابيات الى الشماخ وسياتي حكم النمر في النون السبيطر مثل العميثل طائر طويل العنق جدا تراه ابدا في الماء الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انهما ارادا به مالك الحزين وقال في المحكم الكركي يكنى ابا العيزار وسياتي ذكر العميثل في باب العين السحلة كالهمزة الارنب الصغير الذي قد ارتفع عن الخرنق وفارق امها السحلية العظاءة وسياتي في باب العين قول الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها انقى ذي وهي احسن منه سحنون بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم جال بها على سحنون فدعا عليه ابن القسم ان لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان ما يعول على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة اربعين ومائتين ومولده في شهر رمضان سنة ستين ومائة السخا بفتح السين والخاء المهملتين الخفاش الواحد سخاة مفتوحان مقصوران عن النضر بن شميل السخلة ولد الشاة من المعز والضان ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخلة وسخال قال الشاعر ۞ فللموت تغذو الوالدات سخالها ۞ كما لخراب الدور تبنى المساكن ۞ وهذه لام العاقبة كقول الاخر ۞ اموالنا لذوي الميراث نجمعها ۞ ودورنا لخراب الدور نبنيها ۞

ولم

١٢٤

ولم يبنوها لخراب ولكن اليه مآلها كقول الاخر ۞
فان يكن الموت افنانا فللموت ما تلد الوالده ۞

وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة الاية وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم حين تضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخلة ثم هي بهمة بفتح البا الموحدة للذكر والانثى وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهي جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع في السنة الثانية والذكر والانثى جذعة روى مالك عن عمر رضي الله عنه انه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي وغيره على ان ما انتج النصاب تزكى بحول الاصل لان الحول انما اعتبر للنماء والسخال في نفسها نماء حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول الاصل لان كملوا النصاب وان ماتت الامهات كلها قبل انقضاء حولها على الاصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الامهات وقيل يشترط بقاء شيء منها ولو واحدة وروى احمد وابو يعلى من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جرباء قد اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله عز وجل من هذه على اهلها وروى البزار في مسنده عن ابي الدرداء والترمذي وابن ماجه عن المستورد بن شداد قال الترمذي حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمسنة قوم فيها سخلة ميتة فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها قال فوالله للدنيا اهون على الله عز وجل من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت احدكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال او فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة ابن وقش لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بزيادة وهو انه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل البادية

وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا
فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا نعم قال فان كنت رسول الله فأخبرني ما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة
ابن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخبرك نزوت عليها
ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشت على الرجل ثم اعرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحا
يهنئونهم فقال سلمة بن سلامة ما الذي يهنئونك فوالله ان رأينا الا عجائز صلعا كالبدن
المعقلة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها
الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن
مسعود انه قال أفرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته اكرمي
مثواه والمرأة التي رأت موسى عليه السلام فقالت لأبيها يا ابت استأجره وابو بكر حين
استخلف عمر رضي الله عنهما قال الحاكم فرضي الله عن ابن مسعود انه احسن في الجمع بينهم
بهذا الاسناد الصحيح **فرع** السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة ويكره اكلها
كراهة تنزيه على الاصح وقال ابو اسحق القفال كراهة تحريم ورجحه الامام والغزالي
وسئل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا بأس بأكله قال الطبري العلما
مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف ان
البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزيرة لا يدرك في
الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة فقد نقله الله واحاله كما يحيل الغذا وانما
حرم الله اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله ابو الحسن علي بن خلف
ابن بطال القرطبي في شرح البخاري ووفاته سنة تسع واربعين واربع مائة وهو احد
شيوخ عمر بن عبد البر وسوا كانت الجلالة من الابل او البقر او الغنم او الدجاج
وقد تقدم في باب الدال في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد يأكل
دجاجة امر بها فربطت اياما ثم يأكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي
عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى
تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل
بالرائحة فان علفت مدة فان زال النتن فلا كراهة ولو لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم
ولا بالطبخ وان زالت الرائحة وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وكما
يمنع

يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حائل بين الراكب وبينها ويطهر
جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم لا يطهر بالذكاة عند القائل بالتنجيس **السرحان**
بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى بالهاء والجمع كالجمع والسرحان الاسد
بلغة هذيل قال ابو المثلم يرثي ميتا هباط اودية حمال الوية شهاد اندية سرحان فتيان
وقال سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والانثى سرحانة
الامثال قالوا سقط العشا به على سرحان وقال ابو عبيدة اصله ان رجلا خرج يلتمس
العشا فلقيه فوقع على ذيب فأكله وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها
ذيب فأكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال
رجل يوما والله لأرعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان من هزله فقتله واخذ ابله
فقال ابلغ نصيحة ان راعي اهلها . سقط العشا به على سرحان
سقط العشاء به على متنمر . طلق اليدين معاود لطعان . يضرب في طلب الحاجة
تؤدي صاحبها الى التلف **السرطان** معروف ويسمى عقرب الما وكنيته ابو بحر وهو من
خلق الما ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد
كثير الاسنان صلب الظهر من رآه رأى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في
صدره وفكاه مشقوقان من جانبين له ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الما
والهوا معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع الى الما والآخر
الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الما خوفا على نفسه من السمك وترك ما يلي اليبس
مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الما وطلب معاشه
زعموا انه اذا وجد سرطان ميت في جحره مستلقيا على ظهره في ارض او قرية تأمن تلك
البقعة من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر
في سرطان البحر اعجوبة . ظاهرة الخلق لا تخفى . مستضعف المشية لكنه
ابطش من جاراته كفا . يسفر للناظر عن جملة . متى متى قدرها نصفا
وقيل ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطبا يتخذونها
كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد وتناسل انما يتخلق في الصدف ثم يخرج
ومنه يتولد وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي قال كنت عند خير النساج فجاته امراة
تسأل لها منديلا فقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت له ما معي الساعة شي وغدا
آتيك بهما ان شا الله تعالى فقال اذا اتيت فلم تجديني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا

رجعت اخذتهما منها فقالت ان شا الله تعالى قال ابو الخير فجات المراه وخبز
غايب فقعدت ساعه تنتظره ثم قامت والقت خرقه في المرحله فيها الدرهمان
فاذا السرطان تعلقت بالخرقه وغاصت في الما فبعد ساعه جا خبز ففتح باب حانوته
وجلس على الشط يتوضا فاذا بسرطان خرجت من الما تسعى نحوه والخرقه على ظهرها
فلما قربت من الشيخ اخذها فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح بهذا
في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي لما
فيه من الضرر وفي قول انه يحل وهو مذهب ملك **الخواص** من علق عليه راس
سرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام واذا احرق وحشي به
البواسير كيف كانت ابراها وان علقت رجله على شجره مثمره سقط ثمرها من غير عله
ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصل وينفع
من لسع الحيات والعقارب **السرعوب** ابن عرس ويقال له النمس قاله في كفايه
المتحفظ **السرفه** بضم السين وسكون الراو وفتح الفا الارضه وقال الجوهري انه
دويبه تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل
الناووس ثم تدخل فيه وتموت وقال في المحكم السرفه دوده القز وقيل هي دوده
غبرا تبني بيتا حسنا ويقال سرفت السرفه الشجره تسرفها سرفا اذا اكلت
ورقها عن ابن السكيت وفي الحديث عن ابن عمر قال لرجل اذا اتيت منى فانتهيت الى
موضع كذا وكذا فان هناك سرحه لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد سر تحتها
سبعون نبيا فانزل تحتها معنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد
ولم تسرف لم تصبها السرفه ولم تسرح لم يصبها السرح اى الابل والغنم السارحه
الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات **الامثال** قالوا اصنع من سرفه وقد تقدم الكلام
عليها في الهمزه **السرفوب** دويبه تعشش في كور الزجاج حال توقده واضطرامه
وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستمره الدايمه كذا قال
ابن خلكان في ترجمه يعقوب بن صابر المنجنيقي وهذه الدوده تشارك السمندل
في هذا الوصف كما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى **السرمان** دويبه كالجعل البر مال
ايضا ضرب من الزنابير اصغر واسود ويجزع **السروه** الجراده اول ما تكون
وهي دوده اصله الهمزه والسرويه لغه فيها **السرياح** الجراد قاله ابن سيده
السعرانه الحمامه **السعلاة** اخبث الغيلان وكذلك السعلا تمد وتقصر والجمع
السعالي

السعالي واستغولت المراه صارت سعلاه اذا صارت صخابه بذيه انشد ابو عمرو
يا قبح الله بني السعلات • عمرو بن يربوع شرار النات • ليسوا اعفا ولا اكيات • قلب السين تا
وهي لغه لبعض العرب • وقال اخر • لقد رايت عجبا مذ امسا • عجايزا مثل السعالي خمسا
• ياكلن ما اصنع همسا همسا • لا ترك الله لهن ضرسا • قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع
كان متولدا من السعلاه والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملايكه وبنات ادم
عليه السلام قال وكان الملك من الملايكه اذا عصى ربه في السما اهبط الى الارض على صوره رجل
كما صنع بهاروت وماروت فتوالدت منه جرهما ولذلك قال شاعرهم • لاهم ان جرهما عبادكا
• الناس طرف وهم تلادكا • قال ومن هذا كانت بلقيس ملكه سبا وكذلك كان ذو القرنين
كانت امه ادميه وابوه من الملايكه ولذلك سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا ينادي
رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسما الانبيا فارتفعتم الى اسما الملايكه قال وزعموا
ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
وذلك ان الجنيات انما تعرض لصرع رجال الانس على جهه العشق في طلب السفاد وكذلك
رجال الجن لنسا الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنسا للنسا وقال تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان ولو كان الجن لا تفتض الادميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله
هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان وقال السهيلي
السعلاه ما يترآى للناس بالنهار والغول الذي يترآى بالليل وقال القزويني السعلاه
نوع من المتشيطنه مغايره للغول قال عبيد بن ايوب • وساخره مني ولو ان عينها •
• رات ما الاقيه من الهول جنت • ابيت وسعلاه وغول بقفره • اذا الليل وارى الجن فيه ارنت
قالوا واكثر ما توجد السعلاه في الغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط
بالفار قال وربما اصطادها الذيب بالليل فاكلها فاذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني
ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار وياخذها والقوم
يعرفون انه كلام السعلاه لا يخلصها احد فياكلها الذيب **السفنج** بضم السين واسكان الفا
وضم النون ثم جيم قال ابو عمرو وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث
منه كذا قاله الجوهري والسفنج ايضا طاير كثير الاستنان قاله في العباب **السقب** ولد
الناقه ساعه تلده والجمع سقاب وسقوب واسقب وسقبان والانثى سقبه وامها مسقب
ومسقاب قالوا في الامثال اذل من السقبان بين الحلاب ارادوا بالحلاب جمع حلوبه
وهي التي تحلب **سقنقور** قال القزويني انه من جوارح الطير في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظتان

جدا ولا يعيش الا بالبلاد البارده ويوجد ببلاد الترك اذا ارسل على الصيد اشرف عليه
ويطير حولها على شكل دائرة واذا رجع الى المكان الذي ابتدا منه تبقى الطيور كلها في وسط الدائرة
ولا يخرج منها واحد ولو كانت الف والجارح يقع عليها وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطير بنزوله
حتى تلتصق بالارض فياخذها البزادره فلا ينفلت منها شى اصلا **السقنقور** نوعان
هندى ومصرى ومنه ما يتولد من بحر القلزم وبلاد الحبشه وهو يغتذى بالسمك في
الماء وفي البر بالقطا ويسترطبه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضه تدفنها في الرمل فيكون
ذلك حضنا لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضباب قاله التميمى ومن عجيب امره انه اذا
عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور
الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحيه عداوه حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق
بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل برى لا ياوى الا البرارى والسقنقور لا
ياوى الا بالقرب من الماء او فيه ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل
ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفره وسواد والمختار
من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع في المنسوب اليه من امر الباه فيما
جربه بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلى ذنبه من ظهره
فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان ما دام رطبا حار رطب في الدرجه الثانيه واما مملوحه
المجفف فانه اشد حراره واقل رطوبه لا سيما ما مضى عليه بعد تعليقه مده طويله
ولذلك صار لا يوافق استعماله ذوى الامزجه اليابسه الحاره بل ارباب الامزجه البارده
الرطبه قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور بالديار المصريه الا ببلاد
الفيوم ومنها يجلب الى القاهره لمن يعنى بطلبه وانما يصاد في ايام الشتا لانه اذا اشتد
عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ يصاد قال والسقنقور الهندى نحو ذراعين طولا وعرضه
نحو نصف ذراع وهذا النوع حلال لانه سمك واما الذى تقدم في الهمزه انه من التمساح فهو
حرام كاصله **الخواص** اذا اكل منه اثنان بينهما عداوه زالت وصارا متحابين وخاصيته
لحمه وشحمه انهاض شهوه الباه وتقويه الانعاظ والنفع من الامراض البارده التي بالعصب
واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادويه والشربه منه من مثقال
الى ثلاثه مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده **السلحفاه** بفتح اللام
واحده السلاحف قال ابو عبيد وحكى الرواسى سلحفيه مثال بلهنيه وهى لها عند
الكافه وعند عبدوس السلحفا بغير ها وذكرها يقال له غيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما

نزل

نزل منه في البحر كان لجاه وما استمر في البر كان سلحفاه ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير
كل واحد حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه يات الذكر بحشيشه في فيه
من خاصيتها ان يكون صاحبها مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشه لا يعرفها الناس
واذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد منها اذ ليس
لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها فان اسفلها صلب لا حراره فيه وربما قبضت السلحفاه على
ذنب الحيه وقطعت راسها وتمضغ من ذنبها والحيه تضرب بنفسها على ظهر السلحفاه وعلى الارض
حتى تموت ولها حيله عجيبه في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في
التراب وتاتى موضعا قد سقط الطير عليه ليشرب الماء فيخفى عليه بكدوره لونها الذى اكتسبها
من التراب والماء فيصيد منها ما يكون له قوتا ويدخل به الماء ليموت فياكله ولذكرها ذكران
وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاه مولعه باكل الحيات فاذا اكلتها
اكلت بعدها صعترا والترس الذى على ظهرها وقايتها وقد اجاد الشاعر حيث قال في
وصفها لحى الله ذات فم اخرس • تطيل من الشح وسواسها • يكب على ظهرها ترسها •
وتظهر من جلدها راسها • اذا الحذر اقلق احشاءها • وضم بالخوف انفاسها •
تضم الى نحرها كفها • وتدخل في جلدها راسها **الحكم** حكى البغوى في حلها وجهين وصحح
الرافعى التحريم لاستخباثها فان غالب الاكل لها الحيات وقال ابن حزم البريه والبحريه حلال وكلا
بينها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم
يفصل لنا تحريم السلحفاه فهى حلال قال وكذلك اليربوع والسرطان والجراذين وام
حبين والورل والطير كله قال وقد روينا عن عطا اباحه اكل السلحفاه وعن ابن عباس
انه نهى المحرم عن قتل الرخمه وجعل فيها الجزا **الامثال** قالوا ابلد من سلحفاه **الخواص**
ذكر صاحب الفلاحه والقزوينى ان البرد اذا كثر ووقعه على الارض واضر بذلك
المكان يوخذ سلحفاه وتقلب على ظهرها بحيث تبقى قوايمها شايله نحو السما فان البرد
لا يضر ذلك الموضع واذا لطخت الايدى والاقدام من دمها نفع من وجع المفاصل واذا
ادمن التمسح من دمها نفع الكزاز والتشنج واكل لحمها ينفع ذلك وطرف ذنبها وقت هيجان
الذكر من علقه عليه هيج الباه وان اتخذ من ظهرها مكبه وغطى بها راس قدر لم تغل ما دام
عليها **السلحفاه البحريه** اللجاه وستاتى في اللام قال الجوهرى زعموا ان ابنه الجلندى
وضعت قلادتها على سلحفاه فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر
غير غراف وهو جمع غرفه من الماء والسلحفاه جلدها الذبل الذى تصنع منه الامشاط

ض

وخاصيته التسريح به إذهاب الصيبان من الشعر وإذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية فائدة كان النبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج الذبل وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية تتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة رضي الله عنها سوارين من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي طاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بسلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه حمل ما وقع في شرح المهذب من جواز التسريح به ثم المراد بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل السلفان بكسر السين ولد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قال ابو عمرو ولم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا السلق بالكسر الذئب والانثى سلقة وربما قيل للمراة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسلقة التي ترفع صوتها عند المصيبة السلك فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل واحدته سلكانة وقد ضرب العرب المثل بسليك بن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر الى الهول امضى من سليك المقانب وهو احد اغربة العرب الآتي ذكرهم في باب الغين السلكوت طائر قاله في المحكم في رباعي السين السلوى قال ابن سيده انه طائر ابيض مثل السماني واحدته سلواة والسلوى العسل قال خالد بن زهير وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طائر قال القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما طائر قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كما قالوا للواحد والجمع وهو طائر يعيش ذهره في قلب اللجة فاذا مرضت المراة بوجع الكبد طلبته واحتالت تاكل كبده فتبرأ وهو الذي انزله الله على بني اسرائيل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث الانبياء وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلماء معناه ان بني اسرائيل لما انزل الله

اوله لتطلب ليلى بالمنبر منكم

عليهم

١٢٨

عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى اللحم وانما سمي سلوى لان الانسان يسلو به سائر الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات روى ابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي للحم الا اجاب وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي لما رايت سلوى عز مطلبه عنكم وعقد اصطباري عاد محلولا دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا الحكم يحل اكله بالاجماع الخواص قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مداف وتطلى على البهق الاسود تقلعه وزبله يجلو وينثر على القروح المتآكلة ينفعها واذا دفن راسه في برج حمام زالت عنه سائر الهوام السماني طائر معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ومن عجيب امره انه يسكت في الشتاء فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتذي بالبيش والبيشا ومها سم قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر الملح فانه يرى طائرا عليه واحد جناحيه فيه منغمس والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويغالون في ثمنه وحكمه حل الاكل بالاجماع الخواص مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس ينفت اكله الحصى ويدر البول واذا قطر دمه على الاذن سكن وجعها واذا ادمن اكله الان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط السمسع الانثى الطويل الظهر والجمع سماسع وكذلك الفرس ولا يقال للذكر السمع بكسر السين ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الذئب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا قال الجوهري السمع الازل الذئب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذئب ارسح قالوا وهذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء وقال بعض الاعراب فيه

تراه حديد الطرف ابلج واضحا اغر طويل الباع اسمع من سمع

ويقال ان وثبته تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا وحكمه تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص لا جزاء في ذلك وغلط فيه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء الامثال قالوا اسمع من سمع والسمع الازل لان هذه

حبه

الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجا السَّمَام بالفتح جمع سَمَامة وهو ضرب من الطير
كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السُّنونو الآتي قريبا وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى
على اصحاب الفيل الامثال قالت العرب كلفتني بيض السمام ويروى بيض السماسم وهي
جمع السمسمة وهي النملة وشاء ان يضرب للشيء العزيز الوجود السَّمْسَم بالفتح الثعلب
السِّمْسِمَة بكسر السين النملة الحمرا وجمعها سماسم قال ابن فارس هو النمل الصغار
وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين
وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا
من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس وقال النووي قوله كانهم عيدان
السماسم هو بالسينين المهملتين الاول مفتوحة والثانية مكسورة وهو معروف وهو الذي
يستخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا
قلعت وتركت ليوخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطال ما طلبت هذه اللفظة
وسالت عنها فلم اجد فيها شيا شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان
الساسم وهو عود اسود وقيل هو الآبنوس وقيل هو كل نبت صغير ضعيف كالكزبرة وقال
آخرون لعله الساسم مهموز وهو الآبنوس شبههم به في سواده السمك من خلق الما
الواحدة سمكة وجمعها اسماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وتقدم في الجراد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة منها ستماية في البحر واربعمائة
في البر ومن انواع الاسماك ما لا يدرك الطرف اوله وآخره لكبرها وما لا يدركه الطرف
لصغرها وكله يأوي الما ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر الهوا الا ان حيوان
البر يستنشق الهوا بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرئة والسمك يستنشق باصداغه فيقوم م
له الما في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهوا وانما استغنى عن الهوا في اقامة الحياة ولم
يستغن الحيوان البري وما اشبهه من الحيوان عنه لانه من عالم السما والارض دون عالم الهوا والحيوان البري
من عالم الما والارض ونسيم البر لو مر على السمك ساعة لهلك وهو يجمله شره كثير الاكل
لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الى جوفه هوا
البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له
والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تحترس من كبارها فلذلك تطلب ما الشطوط والما القليل
الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوتها المحركة للارادة تجري في مسلك واحد لا
تنقسم في عضو واحد وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها
ما يتولد

حث نحو ذلك صح

يتولد من غير اما من الطين او الرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا يتولد من العفونات
وبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة انما هو لون واحد قال الجاحظ من السمك القواطع الاوابد
كما في الطير فرب سمك ياتي في بعض فصول السنة وينقطع في بعضها ومن اصنافه ما هو على
شكل الحيات وغير ذلك قال ابو عثمان كل سمك يكون في الما العذب فان له لسانا ودماغا
وما كان في الما الملح ليس له لسان ولا دماغ وقال الغزالي اكثر خلق الله السمك ومن جملة انواعه
السقنقور والتمساح والدلفين والخرشقلي وقد تقدمت ومنها القرش والعنبر وسياتيان ن
في بابيهما ومن انواعه السمكة الرعادة وهي صغيرة تخدر جدا اذا وقعت في الشبكة والصياد
ممسك حبلها ارتعد من برودتها والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل
الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ
شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين بن الرعاد

لقد عاب شعري في البرية شاعر ۝ ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجى ۝
فشعري بحر لا ترى فيه ضفدع ۝ ولا يقطع الرعاد يوما له لجا ۝

والاطبا الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها وقال
ابن سينا الرعادة اذا قربت من راس المصروع وهي حية نفعته واذا علقت المراة منها
شيا عليها لم يقدر الرجل على قربانها وفي البحر من العجايب ما لا يستطاع حصره ويكفي
ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج وقيل لو ان الحال اي حدثوا
عليه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسياتي في اواخر باب الشين
المعجمة حكى في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت بحر المغرب
فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالقاها في البحر
فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها
محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي
ان في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمى المنلب اذا اخذ وامسك ما شاء الله لا يموت
بل يتحرك ويضطرب فيقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه قطعة على الجمر
وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس وان جعلت في قدر غطي راسها بحجر او
حديد لئلا يخرج منها وما لم ينضج لم يمت ولو قطعت الف قطعة روى احمد في الزهد عن
نوف البكالي قال انطلق رجل مومن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته
ويذكر آلهته فتمتلي ويلقي المومن ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيا قال ففعلا

ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المومن اصطاد سمكه فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في
الما فرجع المومن وليس معه شى ورجع الكافر وقد امتلأت سفينته فاسف ملك المومن
قال اى رب عبدك هذا المومن الذى يدعوك رجع وليس معه شى وعبدك الكافر رجع
وقد امتلأت سفينته قال الله عز وجل لملك المومن تعال فاراه مسكن المومن فى الجنه
فقال ما تضر عبدى هذا المومن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر فى النار
فقال هل يغنى عنه من شى اصابه من الدنيا قال لا والله يا رب وفى اخر صفوة الصفوه عن
العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى
جانبه ابنة له فكلما اصطاد سمكه فى دوخله معه ردتها الصبيه الى الما فالتفت الرجل
فلم ير شيا فقال يا بنيه اى شى عملت بالسمك فقالت يا ابه اليس سمعتك تقول يروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقع سمكه فى شبكه الا اذا غفلت عن ذكر الله
فلم احب ان ناكل شيا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصناره وروى ابو الشيخ فى كتاب
الثواب عن نافع ان ابن عمر كان مريضا فاشتهى سمكه طريه فالتمست له بالمدينه فلم
توجد حتى وجدت له بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على
رغيف فقام سايل بالباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال له الغلام
اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت
بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فدفعها اليه وقال الغلام للسايل هل
لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكه فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام الى عبد الله وقال
له دفعت له درهما واخذتها منه فقال لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيا انى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرى اشتهى شهوه فرد شهوته واثر على نفسه
غفر الله له وروى الطبرانى باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما اشتكى فاشتر
له عنقود عنب بدرهم فجا مسكين فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه بدرهم
ثم جا اليه به فجا المسكين يسال فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه منه بدرهم ثم كذلك
ثلاث مرات ثم فى الرابعه اكله ولو علم ذلك ما ذاقه وقال سريج بن يونس خرجت يوما
من صلاه الجمعه فرايت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بقلبى للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت
لم استقر الا يسيرا حتى دق انسان الباب وعلى راسه طبق عليه السمكتان وبقل وخل
ورطب كثير فقال لى يا ابا الحرث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله بن احمد بن حنبل
سمعت سريج بن يونس يقول رايت رب العزه تعالى فى المنام فقال لى يا سريج سل حاجتك
فقلت

فقلت يا رب سرا بسر يعنى راسا براس وفى تاريخ ابن خلكان ان سريجا هذا جد ابى العباس
ابن سريج امام الفقها الشافعيه الحكم السمك بجميع انواعه حلال سوا مات بسبب ظاهر
كضغطه او صدمه حجرا وانحسار ما او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم ما
تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
واجمع المسلمون على طهاره ميتتهما ولو صاد مجوسى لقول الحسن رايت سبعين صحابيا
كلهم ياكلون صيد المجوسى من الحيتان ولا يتخلج فى صدورهم شى من ذلك وهذا فى السمك مجمع
عليه وخالف مالك فى الجراد ولا يحل قطع بعض السمكه الحيه لما فيه من التعذيب كما لو قلاها
قبل الموت فى الزيت المغلى كذا قاله الشيخ ابو حامد قال النووى هذا تفريع على اختياره على تحريم
ابتلاعها حيه وذكر مباح انتهى وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلى لما فيه
من التعذيب بالنار ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول تقاوه فيستحب ذبحه فى الاصح
راحه له وسياتى فى باب العين حديث العنبر الذى وجده ابو عبيده واصحابه واكل منه
النبى صلى الله عليه وسلم وقال الرافعى اكل السمك الصغار اذا شويت ولم يشق جوفها ويخرج
ما فيه وجهان وعلى المسامحه بها جرى الاولون قال الرويانى وبهذا افتى ورجيعها
طاهر عندى وهو اختيار القفال واختلف العلما فى الحيوان الذى فى البحر سوى الحوت
فقال بعضهم يوكل الجميع ما فى البحر سوى الضفدع ولو كان على صوره انسان وقال اخرون يوكل
الجميع الا ما كان على صوره الكلب والخنزير والضفدع وقيل كلما اكل فى البر مذبوحا يوكل
مثله فى البحر غير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه فعلى هذا لا يحل كلب الما ولا خنزيره
ولا يوكل حمار البحر وان كان له شبه فى البر حلال وهو حمار الوحش لان له شبها حراما
وهو الحمار الاهلى تغليبا للتحريم كذا قاله فى الروضه وشرح المهذب والمذهب المفتى به
حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سوا كان على صوره كلب او خنزير ام لا ولو حلف
لا ياكل اللحم لم يحنث باكل السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عرفا وان سماه الله تعالى لحما
طريا كما لا يحنث بالجلوس فى الشمس اذا حلف لا يجلس فى ضو سراج وان سماها الله سراجا
وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله بساطا واختلفوا
فى اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات فالذى نص عليه الشافعى فى الام
والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح فى الروضه وقال فى اختلاف العراقيين فى قوله
تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال
والله اعلم هذه عبارته وهى صريحه فى حل الجميع وذكر فى المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت

وتقدم في الجراد انه يجوز السلم فيه وفي السمك حيا وميتا عند عموم الوجود ووصف
كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في الما روى احمد بن حنبل عن محمد بن السماك
عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تشتروا السمك في الما فانه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا وفيه ارسال
بين المسيب وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله انه
كره بيع السمك في الما الخواص اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره وقال ابن
سينا لحمه نافع لما العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ومرارة السمك
اذا شربت تنفع من الخفقان وكذلك اذا نفخت في الحلق مع شي من السكر السمندل بفتح
السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم
وابن خلكان السمند بغير لام وهو طائر ياكل البيش والبيشا وهو بارض الصين يوكل وهو
اخضر بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين ولو مائة
ذراع واكله آكل مات من ساعته ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه
فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهو دابة دون الثعلب
خلنجية اللون حمرا العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت
في النار فتصلح ولا تحترق وزعم آخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ
في النار وهو بالخاصة لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد
الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في النار فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل
قال ابن خلكان ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في
طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها فغمسوا احد جوانبه في الزيت ثم تركوه
على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفوه فاذا هو على حاله ما
تغير منه شي قال ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه
قال قدم للملك الظاهر ابن صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل قدر ذراع في طول
ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت وترجع بيضا كما
كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات ستاتي في
باب العين في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما
تقدم والمعروف انه طائر كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره ايضا
الخواص مرارته اذا سقي منها وزن دانق بما الحمص المقلي مصفى ولبن حليب ادر ا
كثيرة

كثيرة من بها السموم القاتلة ابراه منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الما النازل
ابراه ويحفظ الحدقة من سائر الاوجاع اذا طلي على الوجع غير لونه ومن بلع شيا من قلبه
لا يسمع شيا بعد ذلك الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الوجه السمور بفتح
السين وبالميم المضمومة المشددة على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور
وزعم بعض الناس انه النمس وانما البقعة التي هو فيها اثرت في تغيير لونه وقال عبد اللطيف
البغدادي انه حيوان جري ليس في الحيوان اجرا منه على الانسان لا يوخذ الا بالحيل وذلك
بان يدفن له جيفة فيصاد بها ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود ومن
عجيبه ما وقع للنووي في تهذيب الاسما واللغات انه ضرب من الجن وخص هذا باتخاذ
الفرو من جلوده للينها وخفتها ودفائها وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر قال مجاهد
رايت على الشعبي قبا سمور وحكمه حل الاكل الحاقا له بالثعلب ولانه لا ياكل شيا من الخبائث
السميطر على مثال العميثل طائر طويل العنق جدا تراه ابدا في الما الضحضاح يكنى بابي العيزار
كذا قال الجوهري والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتي في الميم
السمندر دابة قاله ابن سيده سناد قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه
اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرجها ويرعى حتى يقوى
فاذا قوي خرج ويهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها لان لسانها مثل الشوك فاذا
وحرته لحستها حتى يجاز لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند والظاهر ان حكمه تحريم الاكل
كالفيل السنجاب حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار شعره في غاية النعومة يتخذ من
جلده الفرا يلبسها المتنعمون وهو شديد الختل اذا ابصر الانسان صعد الشجر العالي
وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة
حركته على حركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس وقد احسن القائل
كلما ازرق لون جلدي من البرد تخيلت انه سنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات وقال
بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور
بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا
ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فرائه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر الشعر على
الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهو
رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في المهذب سوى هذه المسالة وهذا الوجه
صححه الاستاذ ابو الخلاف الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي في
اسحاق

قال السمور كالسمع لعله سمور بفتح ... واعيب منسطحكي ابن هشام في شرح الفصيح انه

لان الصحابة في زمن عمر رضي الله عنه قسموا الفرا المغنومة من الفرس وهي من ذبائح المجوس
وفي صحيح مسلم عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السبائي
فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس قلت له انا نكون بالمغرب ومعنا
البربر والمجوس نؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبائحهم ويأتون بالسقاء يجعلون
فيه الودك فقال ابن عباس قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه
طهوره الخواص لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه ويأكله صاحب الامراض السوداوية
ينفعه وقال في المفردات اختيار السنجاب قليل لان الغالب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة
وقلة الرطوبة الحارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن
اسخانا معتدلا السنداوة الذيبة السنة الذئبة ايضا السندل هو السمندل المتقدم
وهو لقب عمرو بن قيس المكي وهو متروك الحديث له في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان
السنور واحد السنانير حيوان متواضع ألوف خلقه الله لدفع الفار وكنيته ابو خداش
وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسماء كثيرة قيل ان اعرابيا
صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا قال هذا السنور ولقي اخر فقال ما هذا
قال القط ثم لقي اخر فقال ما هذا قال الهر ثم لقي اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي اخر
فقال ما هذا الخيدع ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي اخر فقال ما هذا الدم
فقال الاعرابي احمله وابيعه فيجعل الله لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم
هذا قال بمائة فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر اسماءه واقل
ثمنه روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي دار
قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيهم فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا
فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال الحديث صحيح وروى نعيم بن حماد في
كتاب الفتن عن ابي سريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لحشر رجلان من مزينة هما اخر الناس يحشران يقبلان من جبل قد توارى
حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيا المدينة فاذا بلغا ادنى
المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم
فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول
احدهما لصاحبه اين الناس فيقول اراهم في الاسواق شغلتهم الاسواق فيخرجان حتى
ياتيا السوق فلا يجدان فيه احدا فينطلقان حتى ياتيا المدينة فاذا عليها ملكان

فياخذان

فياخذان بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر الناس حشرا وقيل كان لركن
الدولة سنور يألف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به وتعسر عليه ذلك
كتب حاجته في رقعة وجعلها في عنق السنور فيراه ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقرؤها
ويكتب عليها ثم يشدها في عنقه حتى يرجع الى صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح تاذوا
من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس ورمى السنور فلذلك هو اشبه
شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا جا اسدا وهو لطيف ظريف يمسح بلعابه وجهه
واذا التطخ شيء من بدنه نظفه وفي اخر الشتاء تهيج شهوته فيتالم الما شديدا من لذع مادة
النطفة فلا يزال يصيح حتى ينقضي تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل
تفعل ذلك لشدة حبها لهم وانشد الجاحظ: جاءت مع الاشقين في هودج
تزجي الى البصرة اجنادها. كانها من فعلها هرة تريد ان تاكل اولادها. معنى
تزجي تسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا واذا بال السنور ستر بوله حتى لا يشم
رائحته الفار فيهرب فيشمه او لان الفار وجد رائحته ستره بغطائه بحيث يواري الرائحة
والجرم والا اكتفى بايسر التغطية واذا الف السنور المنزل منع غيره من السنانير من
الدخول الى ذلك المنزل وجاريهم اشد محاربة وهم من جنسه علما منه بان اربابه ربما
استحسنوه وقدموه عليه وشاركوا بينه وبينه في المطعم وان اخذ شيئا مما يحرزه اصحاب
المنزل عنه هرب علما منه بما ينا له منهم من الضرب فاذا اطردوه تملقهم وتبصبص بهم علما منه
بما يحصل له بالتملق من العفو والاحسان وجعل الله في قلب الفيل الهرب منه فاذا
راى سنورا هرب وحكي ان جماعة من الهند هزموا بذلك والسنور انواع ثلاثة اهلي
ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوبة يفترس ويأكل اللحم الحي
ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده وتحمل
الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي جسمه اكبر من جسم الاهلي قال
الجاحظ قال العلماء اتخاذ الهر وتربيتها مستحب وذكر القزويني ان لبعض السنانير اجنحة
كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب فاذا صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري
عملا بالمشاكلة وقال مجاهد جاء رجل يخاصم امراة الى شريح القاضي في سنور فقال
بينتك فقال ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهبا بها الى امها فان
استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وان اقشعرت وازبارت وهرت فليست
بسنورك الحكم الاصح تحريم اكل الاهلية والوحشية لما روي انها سبع وروى البيهقي

وعنه عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الهر واكل
ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا ينتفع به وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد حيث
الناس هبته ولعاريته كما هو الغالب فان كان مما ينتفع وباعه صح البيع وكان ثمنه
حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلما كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس
ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث
بانه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر بن عبد البر
ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه ايضا
عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة غلط لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن
عبيد الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه
عن ابن لهيعة عن ابي الزبير ولا يضر ذلك وسياتي في باب الهاء الاشارة الى هذا
ايضا واختلفت الرواة عن احمد في سنور البر كاختلافهم في الثعلب اما الاهلي
عنده فحرام وبه قال مالك وابو حنيفة **الامثال** قالوا اثقف من سنور والثقف الاخذ
بسرعة يقال لرجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب
لمن لا يزيد سنا الا ازداد نقصانا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى

كسنور عبد الله بيع بدرهم ۞ صغيرا فلما شب بيع بقيراط ۞ لكنه مثل مولد ليس من كلام
العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله المذكور وسالت عنه اهل
المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر حتى ظفرت بقول
الفرزدق ۞ رايت الناس يزدادون يوما ۞ فيوما في الجميل وانت تنقص ۞
كمثل الهر في صغر يغالى ۞ به حتى اذا ما شاب يرخص ۞ ومن ههنا اخذ بشار
قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر فان قيمته في صغره اكثر منها في كبره **خواص**
الاهلي من اكل لحم الاسود منها لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة فينقطع
حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استصحب
نابه لم يفزع في الليل وقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لا يظفر به الاعدا
ومرارته من اكتحل بها راى في الليل كما يرى في النهار وزبله يسقط المشيمة بخورا
وخواص البري ان لحمه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا ذيب بما الجرجير وسخن بالنار
وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به اخرج المني من الرحم قاله القزويني

وام

واما سنور الزباد فهو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى
السواد اميل وربما كان انمر يجلب من بلاد السند والهند والزباد فيه شبيه بالوسخ
الاسود اللزج ذفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه وباطن افخاذه
وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بملعقة او بدرهم رقيق وقد
تقدم في باب الزاي الكلام على شي من هذا **وحكمه** في الاكل التحريم على الاصح كالاهلي
والوحشي واما الزباد فطاهر لكن قال الماوردي والروياني في اخر باب الخمر ان الزباد
لبن سنور في البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل البحر طيبا وهذا
يقتضي ان يكون حلالا فان قلنا بنجاسته ما لا يوكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي
الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر حلال طاهر يحل لحمه ولبنه
هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر لكنهم قالوا انه
يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شي من شعره لان الاصح
نجاسة شعر ما لا يوكل اذا انفصل في حياته غير الادمي **السنونو** بضم السين والنون
الواحدة سنونوة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حجر اليرقان حجر السنونو لكنه
تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين
المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف **وحكمها وخواصها** تقدمت في باب الخا
ومن خواصها ان من اخذ عيني السنونوة وشدهما في خرقة وعلقها على سرير فمن صعد
ذلك السرير لم ينم وان غرزتهما العصافير هربت واذا تبخر بها صاحب الحمى شفي
السودانية والسوادنة طائر ياكل العنب قاله ابن سيده حكى ان بمدينة رومية
شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية
فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة
وفي رجليها اثنتان حتى تطرحهن على راس السودانية التي من النحاس فيعصر اهل رومية
ما يحتاجون اليه من الزيت في عامهم كله قلت الظاهر ان السودانية هي الزرزور
فقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي فيه وهو ياكل العنب كثيرا **السوذنيق** الصقر
قاله في كفاية المتحفظ **السوس** دود يقع في الصوف والطعام قاله الجوهري يقال
طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز ۞ قد اطعمتني دقلا حوليا ۞
مسوسا مدودا حجريا ۞ وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة ومجاهد هو
سوس الثياب ودود الفواكه وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن يمين العرش نهر من

النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل كل فجر فيغتسل فيه فيزداد
نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين
الف قطرة ويخرج من كل قطرة سبعة الاف ملك يدخل منهم كل يوم سبعين الف ملك الى
البيت المعمور وفي الكعبة سبعين الفا لا يعودون اليه الى يوم القيمة قال الطبري ما لا تعلمون
ما اعد الله في الجنة لاهلها مما لم تر عين ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر روينا في بعض
الاجزاء عن الحرث بن الحكم قال انزل الله تعالى في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت
بالنتن على الميت لحبسه اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا مرخص الاسعار والبلاد مجدبة
وانا الله لا اله الا انا مغلي الاسعار والاهرا ملأى وانا الله لا اله الا انا لولا اني اسكنت
الامل في القلوب لاهلكها التفكر ولما حرم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال
آليت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس وقالوا العيال سوس المال
روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا
تناله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ عند كنزه وحكي عن الشيخ ابي
العباس المرسي ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه
وكان عندنا فول مسوس دششناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة
قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي
الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلسه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا
كلب صحب قوما صالحين وكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القرآن ولا يزال يتلى في الالسنة
ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته
ومن الفوائد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا
بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت الرقعة فيه
وهم مجموعون في قول الاول الا كل من لا يقتدي بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجة وافادني بعض اهل التحقيق
ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليها ازالت الصداع العارض به وقد تقدم
في الجراد الابيات التي تنفع الصداع **وحكمه** تحريم الاكل منفردا لانه نوع من الدود
الامثال قالوا اكل من سوسة قيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان
قومه ظرفا وادبا فقيل كم ترزقه كل يوم فقال درهم فقيل وابن يقع منه ثلثون درهما في
كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك المال من السوس في الصوف

في الصوف

في الصوف فحكي كلامه للحسن فقال اشهد ان خالدا تميميا وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم
مشهورون بالبخل والنهم **السيد** بكسر السين واسكان الياء من اسماء الذيب سمي به جد ابي
محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة
مولده سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في نصف رجب سنة احدى وعشرين
وخمسمائة و**السيدة** الذئبة واليها ينسب الامام العلامة الحافظ اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن
اسمعيل بن سيده المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما جمع في ذلك كتابه المحكم
والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربع
مائة وعمره ستون سنة **سيراس** قال القزويني انه حيوان يوجد بالغياض بكابل
في قصبة انفه اثنا عشر ثقبة اذا تنفس يسمع من صوته صوت المزمار والحيوانات
تجتمع لاستماع ذلك الصوت فربما دهش بعضها لذلك فيصيدها وياكلها فاذا لم يرد صيد
شيء منها وضجر منها صاح صيحة هائلة فنفرت عنه **سنفنة** كهينمة قال ابن السمعاني في
الانساب انه طائر بمصر يلتفي اوراق الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شيء شبه به ابو اسحق
ابرهيم بن الحسن بن علي الهمداني سنفنة من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع
عنه جميع ما عنده حتى لا يبقي شيئا من حديثه **باب الشين المعجمة**
الشاذن بكسر الذال المهملة الظبي ج الذكر الذي طلع قرناه **شادهوار** حيوان يوجد
باقصى بلاد الروم قال القزويني له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا
هبت الريح يسمع لها صوت حسن فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ان
بعض الملوك اهدي له قرن منه فتركه بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت
عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضعه منكوسا فكان يخرج منه
صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان البكا **الشارف** المسنة من النوق والجمع شرف
مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ ومنه حديث علي رضي الله عنه انه قال كانت لي شارف من
نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ
فلما اردت ان ابني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني
قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في
وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي
مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا
شارفاي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين

رايت ذلك المنظر منها فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا
البيت في شرب من الانصار غنته قينة واصحابه

الا يا حمز للشرف النواء ۞ وهن معقلات بالفناء ۞ ضع السكين في اللبات منها
وضرجهن حمزة بالدماء ۞ وعجل من اطايبها لشرب ۞ طعاما من قديد او شواء
فانت ابو عمارة المرجى ۞ لكشف الضر عنا والبلاء ۞ وبقية الحديث مشهور رواه
البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب
والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك اسحق بن راهويه وداود وعكرمة فقالوا لا
يوكل وهو قول شاذ ووجه الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخ صح
فتحل بزمته فيها للذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما وقع من حمزة قبل
تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير
مواخذ به وكان سببه الذي دعاه اليه مباحا كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت صار
شاربها مواخذا بشربها محدودا فيها ۞ الشاة ۞ الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى
من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه في ادنى العدد
تقول ثلاث شياه فاذا جاوزت قلت شاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة ايضا
الثور الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي قال الشاعر

لا ينفع الشاوي فيها شاته ۞ ولا حماراه ولا علاته ۞ وفي الكامل في ترجمة خارجة
بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عائذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
له شاة ولا يصيب جائع من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها ۞ ومما يوثر من حكمة
لقمان ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها
ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى فامره ان يذبحها وان يأتيه باخبث ما فيها
فاتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها
ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وفي ربيع الابرار للزمخشري وفي
رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو رايت رغيفا من حلال لاحرقته ثم
دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة
كم تعيش الشاة فقالوا له سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين قال وانشد المبرد

مال دعاني الهوى لفاحشة ۞ الا عصاه الحياء والكرم

فلالا

فلا الى حرمة مددت يدي ۞ ولا مشت بي لريبة قدم ۞ وحكمها حل الاكل بالاجماع واذا
اوصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها سليمة ومعيبة ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع
وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي في ترجمة رزين بن عبد الله من حديث ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب في ترجمة ابي رجاء العطا ردي
ان العرب كانوا ياتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذيب فيذهب بها فياخذون اخرى
مكانها وفي الحديث مثل المومن كالشاة المابورة اي التي اكلت الابرة في علفها فنشبت
في جوفها فهي لا تاكل شيئا وان اكلت لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة
بين غنمين اراد انه متذبذب بين قطيعين من الغنم لا الى هولاء ولا الى هولاء والرابضة
ملائكة اهبطوا مع ادم يهدون الضلال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة
حملة الحجة لا تخلو منهم الارض وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين والحيا والغدة
والمثانة قال وكان احب الشاة الى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة
كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا
فقمت اليها فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينبغي لك
ان تعنقيها اي تاخذي بعنقها وتعصريها وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي
قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وهذا يدل على
استحباب القرب من السترة كما جاء مبينا اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا
يقطع الشيطان صلاته رواه ابو داود ودلالة من حديث ممر الشاة تحرير صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة لانه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو
الذي يمكن المصلي ان يدرا من يمر فيه اذا حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان
قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يحد مالك في ذلك حدا وقدر بعضهم
ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شيء من هذا وروى الترمذي
عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه يشتري له اضحية بدينار قال فاشترى
اضحية بدينار وربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي
داود والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي
الجعد البارقي دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احداهما

بدينا روحنا بشاه ودينار وذكر ما كان منه من امره فقال له بارك الله لك في صفقة
يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفه فيربح الربح العظيم وكان من اكثر اهل
الكوفه مالا قال شبيب بن غرقدة رايت في دار عروة بن الجعد سبعين فرسا مربوطة
للجهاد في سبيل الله عز وجل روى عروة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر
حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قضائها قبل
شريح وفي سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر
شاة مصلية سمتها فاكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل رهط من اصحابه
فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت
قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها صلى الله عليه وسلم فقتلت
كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم
قيل له الا تقتلها قال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في
الابتداء فلما مات بشر امر بقتلها وهي زينب بنت الحرث بن سلام وقال ابن اسحق
انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت وروى
ابن عدي عن جسر بن فرقد القصاب ابي جعفر البصري وكان من اهل الخير انه قال
اضجعت شاة لاذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه فتحركت
فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحائط ودحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة والقت
عليها التراب فقال لي ايوب اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيئا بعد ذلك اليوم قال
ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي ثنا محمد بن زياد بن معروف ثنا جعفر بن جسر عن ابيه
قال حدثني ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله
الاسم الاعظم فجاءني جبريل به مخزونا مختوما اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون
الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عائشة بابي وامي يا نبي الله
علمنيه فقال انا نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء **فائدة** كان ابو محمد
عبد الله بن يحيى بن الهيثم الضبعي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل
اليمن من اقران صاحب البيان من تصنيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه
روي ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا
ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها

ينبغي ان يزاد فيها ان ربي على كل شيء حفيظ

من

من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور
الودود الى اخر السورة ثم قال كنت خرجت يوما مع الجماعة فرايت ذئبا يلاعب شاة مختفيا
ولا يضرها شيئا فلما دنونا نفر منا الذئب فوجدنا في عنق الشاة كتابا مربوطا فيه هذه الايات
مات الضبعي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال الحافظ ابو زرعة وقعت النار
بجرجان فاحرقت منها تسعة الاف دار وحرز وانها تسعة الاف مصحف احترقت الا
هذه الايات لم تحترق في كل مصحف ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى
ربك ان لا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش
استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما توعدون ولهذا وضعت هذه الايات في متاع او
غيره الا حفظه الله تعالى وروى ابن عطية والثعلبي والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد
قال احترق مصحف فلم يبق منه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف
فانمحى الا هذه الاية **الامثال** قالوا كل شاة برجلها معلقة اول من قاله وكيع بن سلمة
ابن زهير بن اياد وكان ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل
فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما
وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب
يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع ايادا فقال لهم اسمعوا وصيتي
من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا
اي كل احد مجزي بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** جلد الشاة اذا اخذ حين
يسلخ والبس المضروب بالسياط نفعه وسكن المه **الشاهمرك** الفتي من الدجاج قاله في الم صح
وكنيته ابو يعلى وهو تعريب الشاه مرغ اي ملك الطير **الشاهين** جمعه شواهين
وشياهين وليس بعربي ولكن تكلمت به العرب وقال الفرزدق
حمى لم يحط عنه سريح ولم يخف ٭ نويرة تسعى بالشياهين [illegible] ٭ ويروى بالشواهين
وقال عبد الله بن المبارك ٭ قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ٭ وقد فتحت لك الحانوت بالدين
٭ بين الاساطين حانوت بلا غلق ٭ تبتاع بالدين اموال المساكين ٭
٭ صيرت دينك شاهينا تصيد به ٭ وليس يفلح اصحاب الشواهين ٭ وقد تقدمت

له ابيات في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشواهين
ثلاثة انواع شامي وقطامي وانيقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد
منه وايبس مزاجا فتكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده
انقضاضا من غير تحويم وعله جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد
ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح
وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ادنى
حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر
ممتلي الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين الريش رقيق الذنب اذا صلب
عليه جناحيه لم يفضل عنه منهما شي فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره يقال ان اول
من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين ربيت له وعلمت ان تحوم على راسه اذا
ركب فتظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى
ان نزل يوما فثار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك
وضراه على الصيد **وحكمها** يأتي في الصقر ومن الرسائل التي كتبتها قديما للاخ فارس
الدين شاهين وانا بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت بروض ازاهر • يضي كما لاحت بافق زواهر
اذا اعتقت كتبي به قال قائل • اني طيها نشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد تزحلت • لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم • فبينهم ذكر لشاهين طائر
وعندي اشتياق نحوه وتلفت • اليه وقلبي بالمودة عامر
تمنيت جهدي ان اراه بحضرة • معظمة اقطارها وهو حاضر
وادعو له في كل وقت مشرف • وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عالي كريم معظم • له شرف في سائر الارض سائر

يقبل الارض التي
لها بشاهين علو النسرين وجود المرزمين وضرب عقاب الجو عن مطارها
والعنقاء ذات الحسن عن محاسن اخبارها وطائرها الميمون ضراح وحامل بطاقة
سعدها منشور الجناح يعترف ابو الصقر لشاهينها والبزاة وان استفزت على
يمين الملوك لتمكينها طالما تصيدت الملوك باحسانها ونشرت جناحها طار الى افق
المعالي ومكانها وينهي ان له الى مولانا اشواقا غالبة وعينا الى رؤيته في تلك

البقاع

البقاع الشريفة مطالبة وادعية له عليها في كل وقت مواظبة ويذكر احسان
مولانا ويصفه فيا اولا نا يذكرها اولانا وكيف لا يحوز صدقا قصب السبق وهي فارسه
ويطير جناحا على افق العلا فضله وهو ذو نسبة شاهينية والملوك تيز كرصد فانه
واحسانه في كل اوقاته على ان المخدوم ما زال يسبق الخيرات ويبادر الى جبر القلوب
بانواع المسرات ويبذل معروفه الى البعيد والقريب ويرسل جوده الذي ما زال
يلبي دعوة الداعي ويجيب فادام الله على مولانا سوابغ نعمه وعمه باحسانه العميم
بمنه وكرمه وسياتي في الصقر ذكر ابن الصقر المشار اليه **الشب** الثور المسن وكذلك
الشبوب والمشب **الشبث** بالتحريك قال الجوهري دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبث
والجمع شبثان مثل خرب وخربان وقال في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طوال
صفراء الظهر وظهور القوائم سوداء الراس زرقاء العين وقيل دويبة كثيرة الارجل
عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الارض وهي التي تسمى مخة الارض
والجمع اشباث وشبثان **وحكمها** تحريم الاكل لانها من الحشرات **الشبرعة** العقرب
والجمع الشبرع بكسر الشين والعين معجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث
من عض على شبرعه سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض مع الخائضين
ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الضارة
الشبربص كسفرجل الجمل الصغير **الشبوة** العقرب والجمع شبوات قال الراجز
قد جعلت شبوة تزبئر • تكسو استها لحما وتقشعر **الشبل** ولد الاسد اذا ادرك
الصيد والجمع اشبال وشبول **الشبوط** كسفود ضرب من السمك قال الليث والشبوط
بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الراس وهذا النوع
قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه
ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر
رمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثوبه في الهوا اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة
ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة **الشجاع** بالضم والكسر الحية العظيمة
التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغ راس الفارس ويكون في الصحارى
وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه
حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه

حسن
ذكر ان السمط الشجاع اكبر السمم

خذ كنزك الذي خبأته فاذا راى انه لابد منه سلك يده في فيه فيقضمها فقضم الفحل ثم
يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن
الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيمة والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان هما الزبيبتان من
جانبي فيه من السم ويكون مثلهما في شدق الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في
عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل هما لحمتان تخرجان من فيه
ويقضم بفتح الضاد اي ياكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل
القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرضت
له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امراته
۝ أرد شجاع البطن لو تعلمينه ۝ واوثر غيري من عيالك بالطعم ۝
۝ واغتبق الماء القراح فانتهي ۝ اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم ۝ اراد بالاول الطعام
وبالثاني ما يشتهي منه والغبوق الشرب بالعشا والمزلج من الرجال الناقص المروة
الضعيف وقول الشاعر ۝ فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى ۝ مساغا لناباه الشجاع لصمما ۝
هذه لغة بلحرث بن كعب وهي ابقا الالف في التثنية في حال النصب والخفض وغيرهما ومنه
قوله تعالى ان هذان لساحران **الشحرور** كشحنون طائر اسود فويق العصفور ويصوت
اصواتا قاله ابن سيده وغيره وما احسن ما قاله الشيخ العلامة علاء الدين الباجي وتوفي
سنه اربع عشرة وسبع مائة دوبيت ۝ بالبلبل والهزار والشحرور ۝ يشبي طربا قلب الشجي المحزون ۝
۝ فانهض عجلا وانهب من اللذة ما ۝ جادت كرما به يد المقدور ۝ **شحمة الارض**
دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزة قال هرمس انها دابة صغيرة طيبة
الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب من طلى بشحمها لم تضره النار
ولو ادخل فيها واذا احرقت شحمة الارض وجففت وسحق منها قدر درهم للمراة اذا
عسر عليها الولادة ولدت سريعا **الشذا** بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع
على البعير الواحدة شذاة **الشران** شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس **الشرشق** الشقراق
الشرشور كعصفور طائر مثل العصفور اغبر على لطافة الحمرة قاله ابن سيده وقد
تقدم في الباء انه البرقش **حكمه** حل الاكل لانه من عموم العصفور **الشرع** والشرع والشرعور
الصعوع الصغير **الشرنبى** كجنظى طائر **الشصر** بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاص
قاله ابو عبيد **الشعرا** بفتح الشين ذباب ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب
يؤذيها

فيؤذيها اذى شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب وفي الحديث لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم
ابي بن خلف تطاير الناس عنه تطاير الشعرا **الشغو** بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد
العقاب سمي بذلك لفضل منقاره الاعلى على الاسفل قال الشاعر ۝ شغوا توطن بين الشيق والنيق ۝
الشفدع الضفدع الصغير حكاه ابن سيده **الشفنين** كالبنسين وبعضهم يقول الشفانين
هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وتحسن
اصواتهما اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى
اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة
وعنده تخوف واحتراس من اعدائه **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الخواص** اكل بيضه يزيد في
الباه وزبله اذا اذيب بدهن ورد وتحملته المراة نفع اوجاع الارحام ومن طلى احليله
بدمه وجامع امراة لم تقدر عليها سواه وان مات لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين
والورم ان يقطر فيها دم شفنين حارا او دم حمامة ويوضع على العين من خارج قطنه
مبلولة ببياض البيض مع شيء من دهن الورد **الشق** بالكسر قال القزويني هو من الشيطنة
صورته صورة نصف آدمي زعموا ان النسناس مركب من الشق والادمي يظهر للادمي في
اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض
له شق فقال علقمة ۝ شق ما لي ولك ۝ اغمد عني منصلك ۝ تقتل من لا يقتلك ۝ قال شق
هبيت لك ۝ واصبر لما قد حم لك ۝ فضرب كل منهما صاحبه فوقعا كلا ميتا واما شق وسطيح
الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح
ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه
طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه
واخبرت انه يخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره لم يكن له راس ولا عنق ودعت
بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر ابو الفرج ان خالد بن عبد الله
القسري كان من ولد شق هذا **الشقحطب** كشعفرجل الكبش الذي له اربع قرون
والجمع شقاحط وشقاطب **الشقذان** الحربا قاله ابن سيده والشقذان ايضا الضب
والورل والطحن وسام ابرص والدساسة واحدة شقذة **الشقراق** بفتح الشين
وكسرها وربما قالوا الشرقراق طائر صغير يسمى الاخيل والعرب تتشام به وهو اخضر مليح
بقدر الحمامة خضرته حسنة مشبعة في اجنحته سواد وله مشي ومصيف بكثر في بلاد
الروم والشام وخراسان وغير نواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه سرقة

وشرابه وشربه فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس يألف الروابي ورؤس الجبال
لكن يبيض بيضه في الغيران العوالي الذي لا تنالها الايدي وعشه شر بيت الشقر وقال الجاحظ
انه نوع من الغربان وفي طبعه الغفلة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا طار طائر ضربه
وصاح وهو كانه المضروب **الحكم** حرم الروياني والبغوي تحريم اكله لاستخباثه وهو
قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله **الامثال** قالوا اشام من الاخيل وهو الشقراق
كما تقدم **الخواص** اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب وينفخ عليه من مرارته فانه يحمر
ويزداد عياره كما لو افرغ فيه مرارة الثعلب فانه ينقص عياره واذا اتخذ من مرارته خضاب
سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة قوية الا انه يحلل الرياح الغليظة
التي تكون في الامعاء **الشمسية** قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمراء براقة
اذا كبرت واصابها وجع العين وكدرت التمست حائطا يقابل المشرق فاذا طلعت
الشمس احدت اليها بصرها قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينها كشط عنها الغمى
والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يتجدد بصرها تاما وغيرها من الحيات اذا عمي
طلب شجر الرازيانج الاخضر يكحل بها بصره كما تقدم **الشنقب** كقنفذ ضرب من الطير
الشهرمان نوع من طير الماء قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق **شه** قال ابن سيده
هو طائر يشبه الشاهين وليس هو ولفظه اعجمي **الشهام** السعلاة قاله الجوهري وغيره
الشوحه قال ابن الصلاح في الفتاوى هي الحداه **الشوثب** القمل والعقرب والنمل
الشوط ضرب من السمك وليس بالشبوط قاله الجوهري **شوط براح** هو ابن آوى
قاله الجوهري قال ويقال للهباء الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل **الشول** النوق
التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة
شائلة وهو جمع على غير قياس تقول منه شولت الناقة بالتشديد اي صارت شائلة
وفي المثل لا يجتمع فحلان في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان حين قتل عمرو بن سعيد
الاشدق والمعنى يتطرق قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهنالك ذكره الزمخشري
وسيأتي للشول ذكر في باب الفاء في ذكر الفحل ان شاء الله تعالى **شولة** من اسماء العقرب
سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهو شوكتها **الشيخ اليهودي** قال ابو حامد وصاحب
عجائب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن ضفدع
وشعره شعر البقر وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت حتى تغيب الشمس
ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن اذا انتم السبت

ذكروا

١٢٩

ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس ازاله في الحال **الشيذمان** بفتح الشين وضم الذال
المعجمة الذئب **الشيصبان** ذكر النمل **الشبع** كالسبع ولد الاسد **الشيم** ضرب من السمك
قال الشاعر ، قل لطغام الاسد لا تبطروا ، بالشيم والجريث والكنعد ، **الشيهم** كالضيغم
الذكر من القنافذ قال الاعشى ، لئن جد اسباب العداوة بيننا ، لترتحلن مني على ظهر شيهم ،
قال الاصمعي الشيهام السعلاة وقال ابو ذويب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها
فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

، خطب اجل اناخ بالاسلام ، بين النخيل ومقعد الآطام ،
، قبض النبي محمد فعيوننا ، تذري الدموع عليه بالتسجام ،

قال ابو ذويب فوثبت
من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت
طلبت شيئا ازجر به فعن لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم
يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيء مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على
القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت
الطائر فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر
ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام
فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خاليا
فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد
خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجئت
الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش
ورأيت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك
فاويت الى قريش وتكلمت الانصار واطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر رضي الله
عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام
لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بكلام دونه ومد يده
فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه قال ابو ذويب فشهدت الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم **ام شبعونة** قال في
المرصع انه طائر يكون مع الحمر والغنم ياكل الذباب

باب الصاد المهملة

بالهمز بينه الهمله والجميع صُؤاب وصِئبان والعامة تخففه فيقولون صيبان والصواب
الهمز روى خيثمة بن سليمان في مسنده في آخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيمة فتوزن الحسنات والسيا ت
فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على
حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته
قال أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشئ وفي حكم الصئبان حكم
القمل للمحرم إذا قتل منه شيئا يستحب أن يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بأنه يلحق
القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة أن التسريح بمشط الرأس يذهب
الصئبان خاصية منه **الأمثال** قالوا تعيد في مثل الصؤابة وفي عينيه مثل الجذع
قال الميداني يضرب لمن يلومك في قليل ما أكثر منه من العيوب أنشد الرياشي ۞
۞ ألا أيها اللائمي في خليقتي ۞ هل النفس فيما كان منك تلوم ۞
۞ فكيف ترى في عين صاحبك القذى ۞ وتنسى قذى عينيك وهو عظيم **الصارخ** الديك
روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن مسروق قال سألت عائشة عن عمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قال قلت أي حين كان يصلي فقالت كان إذا
سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة
صياحه في الليل قال في الإحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه **الصافر**
ويقال له أيضا الصفار هو طائر معروف من أنواع العصافير ومن شأنه إذا أقبل الليل يأخذ
بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر
النور وقال القزويني إنما يصيح خوفا من السماء أن تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط
الذي تقدم في بابه وأنه إن كان له وكر جعله كالخريطة وإن لم يكن له عش شرع يتعلق
بالأغصان كما ذكرنا **وحكمه** حل الأكل لأنه من العصافير **الأمثال** قالوا أجبن من
صافر وأما قولهم ما في الدار صافر فقال أبو عبيدة والأصمعي معناه مفعول به كما قيل
ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما ما به أحد يصفر **الصدف** من حيوانات البحر وفي
حديث ابن عباس إذا أمطرت السماء فتحت الصدف أفواهها وهو غلاف اللؤلؤ والواحدة
صدفة والصوادف الإبل التي تأتي الإبل وهي على الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر
انصراف الشاربة لترد قال ومنه قول الراجز ۞ لناظرات العقب الصوادف ۞
الصدى طائر يصيح في هامة المقتول إذا لم يؤخذ بثأره والصدى ذكر البوم والجمع

أصدآ

أصدآء ويقال له ابن الجبل وابن الطود وبنات رضوى وقال العزيزي الصدى الطائر
الذي يصير بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وإنما هو الصدى وبطير
فأما الجندب فهو أصغر من الصدى وقد تقدم في باب الهاء والزاي قول صاحب ليلى
الأخيلية ۞ ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ۞ علي ودوني جندل وصفائح ۞
۞ لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ۞ إليها صدى من جانب القبر صائح ۞ والصدى الذي
يجيبك من الجبال وغيرها يقال أصم الله صداه وأصم الله صداه أي أهلكه لأن الرجل إذا مات
لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه **الصراخ** ككتان الطاوس **صرار الليل** الجرجر وهو
الكبير من الجندب وبعض العرب يسميه الصدى **الصرصار** كرمان طائر يوكل **الصرد**
كرطب وكنيته أبو كثير وهو فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن
شميل وهو أبقع ضخم الرأس يكون في الشجر نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار له برثن
عظيم يعني أصابعه عظيمة لا يرى إلا في سعفة أو شجرة لا يقدر عليه أحد وهو شرير
النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده
بلغته فيدعوه إلى التقرب منه فإذا اجتمعوا إليه شد على بعضهم وله منقار شديد
فإذا نقر واحدا قده من ساعته وأكله ولا يزال كذلك ومأواه الأشجار ورؤوس القلاع
وأعالي الحصون قال القرطبي ويقال له الصرد والصوام روينا في معجم عبد الباقي بن قانع
عن أبي غليظ أمية بن خلف الجمحي قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد
فقال هذا أول طير صام عاشوراء وكذلك أخرجه أبو موسى والحربي مثل اسمه غليظ
قال الحاكم وهو من الأحاديث التي وضعها قتلة الحسين رواه عبد الله بن معاوية بن موسى
ابن أبي غليظ نشيط بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي عن أبيه أبي غليظ قال رآني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا أول طير صام عاشوراء وهو حديث باطل
رواته مجهولون وقيل لما خرج إبرهيم عليه السلام من الشام لبناء البيت كانت السكينة
معه والصرد فكان الصرد دليله على الموضع والسكينة مقداره فلما صاروا إلى
الموضع وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا إبرهيم على مقدار ظلي **الحكم**
الأصح تحريم أكله لما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل
دليل على الحرمة والعرب أيضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل إنه يوكل لأن الشافعي أوجب
فيه الجزاء على المحرم إذا قتله وبه قال مالك قال القاضي أبو بكر بن العربي إنما نهى النبي صلى الله

عليه وسلم عن قتله لأن العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من
اعتقادهم التشؤم **فائدة** حكى منصور بن الحسين الآبي في نثر الدرر أن أعرابيا سافر ابنه
ثم أتاه فقال له أبوه ما رأيت في طريقك قال الحبيت الشعا متى أشرب فصاح الصرد فقال
اتركها والا لست ابني قال فتركتها قال فأخذني العطش فأتيت اليها فصاح الصرد فقال
اتركها والا لست ابني قال فتركتها ثم زادني العطش فأتيت اليها فصاح الصرد فقال فتّها
يشبعك والا لست ابني قال كذلك فعلت قال له هل رأيت الحية داخلها قال نعم قال الله أكبر
قال وسافر ولد لأعرابي ثم أتى اليه فقال أخبرني بما رأيت في طريقك قال رأيت طائرا على
أكمة قال أطرح والا لست ابني قال ابن الطرنة قال ثم ماذا قال ثم سقط على حجر قال أطرح
والا لست ابني قال كذلك فعلت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال أقلبها والا لست
ابني قال كذلك فعلت قال أعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز أصابه ولده فأعطاه
سهمه منه **الصرصر والصرصار** حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا دقيقا
وأكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الأجنحة
وقيل إنه الجندب وقد تقدم أن الجوهري فسر الجرجر بصرار الليل ولا يعرف مكانه إلا
بتتبع صوته ويألف المواضع الندية وألوانه مختلفة فمنه ما هو أحمر ومنه ما هو أسود ومنه
ما هو أزرق وهو جندب الصحاري والفلوات **الحكم** تحريم الأكل لاستقذاره **الخواص**
قال ابن سينا إنه مع الترد ماء نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام يحرق ويسحق
ويضاف الى الإثمد ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا
الصرصان سمك أملس **الصعب** طائر صغير والجمع صعاب **الصعو** من صغار العصافير
والجمع صعو بالصاد المفتوحة والعين الساكنة المهملتين وفي كتاب العين والمحكم صغار
العصافير وهو أحمر الرأس روى أحمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار أنه كان يقول
الناس أشكال كأجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب
مع الغراب وكل إنسان مع شكله ومن شعر القاضي أحمد بن محمد الأرجاني بفتح الهمزة وكسر الراء
مع خلاف في تشديدها وتخفيفها ووفاته سنة أربع وأربعين وخمسمائة رحمه الله
تعالى عليه لو كنت أجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما أعلم
كالصعو يرتع في الرياض وإنما حبس الهزار لأنه يترنم ومن شعره
أحب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وهذا البيت يقرأ
معكوسا

مقلوبا من آخره الى أوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه وحكمه وخاصيته كالعصافير
الأمثال قالوا أصغر من صعو كما قالوا أصغر من صعوه **الصُّفَارية** بضم الصاد
وتشديد الفاء طائر يقال له التبشر وقد تقدم في باب التاء **الصَّفَر** قيل إن الجاهلية كانت تعتقد
أن في الجوف حية يقال لها الصفر إذا تحركت جاع الإنسان وتؤذيه إذا جاع وأنها تعدي
فأبطل الإسلام ذلك لما روى مسلم عن جابر وأبي هريرة وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول وفيه تأويلان أحدهما المراد تأخيرهم
تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو عبيدة والثاني
أنه الحية التي كانت تعتقد فيها ما تقدم قال النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه
عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز أن يكون المراد هذا
والأول جميعا وأن الصفرين جميعا باطلان لا أصل لهما **الصِّفْرِد** كجردحل نقل الميداني
عن أبي عبيدة أنه طائر من خشاش الطير وفي المثل أجبن من صفرد قال الشاعر
تراه كالليث لدى أمنه وفي الوغى أجبن من صفرد وقال الجوهري الصفرد طائر
تسميه العامة أبا المليح وفي المرصع أن أبا مليح كنية القنبر والعندليب وطائر صغير
يقال له الصعفوة كالعصفور **الصقر** الطائر الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده
الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع أصقر وصقور وصقورة وصقار
وصقارة قال سيبويه جاؤوا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيدا لتأنيثه والأنثى صقرة والصقر
هو الأجدل ويقال له القطامي وكنيته أبو شجاع وأبو الأصبغ وأبو الحمراء وأبو عمرو وأبو عمران
قال النووي في شرح المهذب قال أبو زيد الأنصاري يقال للبزاة والشواهين وغيرهما
مما يصيد صقور واحدها صقر والأنثى صقرة وزقر بإبدال الصاد زايا وبإبدالها سينا
وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق
والبزاق والبساق وأنكر ابن السكيت بسق وقال إن معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات
أي مرتفعات روى أحمد في مسنده حدثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو
بن أبي عمرو عن المطلب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه
السلام فيه غيرة شديدة فكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلا يدخل على أهله أحد حتى
يرجع قال فخرج ذات يوم وأغلقت الأبواب فأقبلت امرأته تطلع الى الدار فإذا رجل
قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من أين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله
لتفتضحن بداود فجاء داود فإذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من أنت قال أنا الذي

لا أهاب الملوك ولا امتنع من الحجاب فقال داود انت اذًا والله ملك الموت مرحبا بامر الله
فمكث مكانه حتى قبضت روحه فلما فرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمن للطير
أظلي على داود فاظلت عليه الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمن للطير اقبضي جناحا
جناحا قال ابو هريرة يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية انفرد باخراجه احمد واسناده
جيد قوي رجاله ثقات ومعنى قوله غلبت عليه يومئذ المضرحية اي غلبت على التظليل
عليه الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل
الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن منبه انه قال ان الناس
حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صايف وكان شيع جنازته
يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فآذاهم الحر فنادوا
سليمن ان يعمل عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمن فنادى الطير فاجابت فامرها
ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس
ان يهلكوا غمًّا فصاحوا الى سليمن عليه السلام من الغم فخرج سليمن فنادى الطير
ان اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل
وتهب عليهم الريح فكان ذلك اول ما رأوه من ملك سليمن والصقر احد انواع الجوارح
الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالسباع والضواري
والكواسر والصقر ثلاثة انواع صقر وكونج ويؤيؤ والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا
ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال
من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذا واحسن الفا واشد اقداما على
جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من ساير ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب
ولهذا السبب يضرى على الغزال والارنب ولا يضرى على الطير لانها تفوته وهو اهدى
من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا يغتذي بلحوم ذوات الاربع
ولكبر دم مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن
شانه انه لا ياوي الاشجار ولا رؤوس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع
الجبال وللصقر كفان في يديه والسبع كفان في يديه لانه يكف بهما على ما اخذ
اي يجمع واول من صاد به الحرث بن معوية بن ثور وذلك انه وقف على صياد وقد
نصب شبكته للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله والحرث يعجب منه
فامر

فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه
ذات يوم وهو ساير اذ لاحت ارنب فطار الصقر عليها فاحرزها فازداد الحرث به
اعجابا واتخذته العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكونج ونسبته من الصقور
كنسبة الزرق الى البازي الا انه اجرأ منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل تحرزا
ويصيد اشياء من طير الماء ويعجز عن الغزال لصغره الصنف الثالث اليؤيؤ وتسميه
اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحيه وسرعتهما لان الجلم هو الذي يجز به وهو
المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر
منه نفسا واثقل حركة ويشرب الماء شربا ضروريا كما يشربه الباشق لانه اسخن
ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويقال ان اول من ضراه
واصطاد به بهرام جور وذلك انه راى يؤيؤا يطارد قبرة ويراوغها ويرتفع معها
وما تركها الى ان صادها فادبه وصاد به وقال الناشي في وصفه

ويؤيؤ مهذب رشيق ۞ كان عينيه لذي التحقيق ۞ فصان مخروطان من عقيق
وقال ابو نواس ۞ قد اغتدي والصبح في دجاه ۞ كطرة البرد لدى مثناه
بيؤيؤ يعجب من يراه ۞ ما في اليآيئ يؤيؤ شرواه ۞ ازرق لا تكذبه عيناه
فلا يري القانص ما يراه ۞ فداه بالام وقد فداه ۞ هو الذي خولناه الله ۞

[illegible]

فائدة ادبية تقدمت الاشارة في الرسالة التي كتبتها في الشاهين بقول ابي الحسن
علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه ۞ من نسل شيبان بين الضال والسلم
كانه الشمس في البرج المنيف به ۞ على البرية لا نار على علم ۞

ومراده بالبرج قصره العالي شبهه بالشمس وجعل قصره برجها واراد التلميح على الخنساء في قولها في اخيها
صخر ۞ وان صخرا لتأتم الهداة به ۞ كانه علم في راسه نار ۞ قال شيخنا الشيخ شمس الدين
الغماري وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابوه عم معن بن زائدة الشيباني
وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل
المائتين وماية وكان يسكن البادية هو وولده واليه الاشارة بقول ابن الرومي في البيت
بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وتولى بعض الولايات للواثق هرون بن المعتصم
وولده المنتصر من بعده وعاش الى خلافة المعتضد وولده المعتمد وسكنى البادية
مما تمتدح بها العرب ومنه قوله ۞ الموقدين بنجد نار بادية ۞ لا يحضرون وفقد العز في الحضر ۞

الحكم يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير كجميع الجوارح
عندنا يحرمه لعموم نهيه عليه السلام عن اكل كل ذي ناب من السباع وذهب مالك الى حلها وقال ما لا نص
فيه حلال حتى عزي بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والذيب والقرده وغير ذلك
وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والفيل انهما حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا
اجد فيما اوحي الي محرما الاية الامثال قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم وهو تغير
رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من رائحة المسك وقالوا
ابخر من صقر قال الشاعر ۞ وله لحية تيس وله منقار نسر ۞ وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر ۞
الخواص قال ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا امسكه انسان مات خوفا ودماغه اذا دلك
به العصب فتح الباه الصل بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان
صل اي مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة
اهل طوس نظير الغزالي وكان عجبا في المناظرة وشق الغبار توفي في سنة خمسمائة وكان هو
والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين الصلب كصرد طائر ذكره في العباب
الصلنباج كسفنطار سمك طويل دقيق ذكره ايضا الصلصل بالضم الفاختة قاله
الجوهري وغيره الصناجه قال القزويني ليس شي اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض
التبت يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ كل حيوان وقع بصره عليه مات في
الحال واذا وقع بصر الصناجه عليه يموت فيبقى طعما للحيوان مده طويله قلت وقد
استعمل الحريري لفظ الصناجه في المقامه السادسه والاربعين حيث قال احسنت
يا نغيش يا صناجه الجيش قال الشراح لكلامه النغيش العصفور ومنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم راى نغاشا فخر ساجدا وفسروا صناجه الجيش بانها الطبل المعروف ووجه
الشبه انه لما كان المصنج يطرب الجماعه الحاضرين سماه بذلك فالهاء فيه للمبالغه والصنا جه
ايضا ذات الصنج وهو الة لهو يتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر قال الحافظ ابن عبد البر
وغيره اول موروث في الاسلام عدي بن نضله واول وارث نعمان ابنه هاجر عدي
الى ارض الحبشه فمات بها فورثه ابنه نعمان واستعمله عمر على ميسان ولم يستعمل من
قومه غيره واراد امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها ۞

۞ من مبلغ الحسناء ان حليلها ۞ بميسان يسقى في زجاج وحنتم ۞
۞ اذا شئت غنتني دهاقين قريه ۞ وصناجه تجذو على كل منسم ۞
۞ فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني ۞ ولا تسقني بالاصغر المتثلم ۞

لعل

۞ لعل امير المومنين يسوءه ۞ تنادمنا بالجوسق المتهدم ۞
فبلغ ذلك عمر فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الاية اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المومنين يسوءه
تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله انه ليسوءني ثم عزله فلما قدم عليه ساله فقال ما كان
من هذا شي وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا
تعمل لي عملا ابدا فنزل البصره ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح تستشهد به
اهل اللغه على ان ندمان بمعنى نديم الصوار القطيع من البقر والجمع صيران والصوار
ايضا وعا المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله ۞ اذا لاح الصوار ذكرت ليلى ۞ واذكرها اذا نفح الصوار ۞
الصومعه العقاب لانها ابدا مرتفعه على اشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع
الصيبان تقدم في اول الباب الصيد مصدر عومل معامله الاسماء فاوقع على
الحيوان المصيد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحه الانصا رى
۞ انا ابو طلحه واسمي زيد ۞ وكل يوم في سلاحي صيد ۞ وبوب البخاري في اول الربع الرابع من
كتابه باب قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وقال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما
رمى به وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها
والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شي في
البحر مذبوح وقال عطا اما الطير فارى ان تذبحه وقال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار
وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن كل
تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الما وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا
الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاه باسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر
نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدردا في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى
قوله قلات السيل اي ما يمسك منه كقوله المسافر وماعه على قلت وقوله في المري ما
قاله اشار بذلك الى صفته مري يعمل في الشام يوخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع
في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري وتستحيل عن هيئتها كما تستحيل الى الخليه يقول كما ان
الميته حرام والمذبوحه حلال كذلك هذه الاشيا ذبحت الخمر فحلت فاستعار الذبح
للتحليل في الاصل المشهور الشرح برهان ابو هاني وعند الاصيلي ابو شريح وهو
وهم في الاستيعاب شريح رجل من الصحابه حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار
سمعا وحدثنا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كل شي في البحر مذبوح ذبح الله لكم

كل دابة خلقها في البحر قال ابو حاتم له صحبه ولفظ الصيد في الاية الاولى عام ومعناه
المخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحداه والفاره والعقرب والكلب
العقور فوقف مع ظاهر الحديث سفين الثوري والشافعي واحمد بن حنبل وابن راهويه
فلم يبيحوا للمحرم قتل شي سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد
والذئب وكل السباع العاديه فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلها المحرم فان فعل فدى
وقال اصحاب الراي ان بدا السبع للمحرم فله قتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد
والنخعي لا يقتل المحرم السباع الا ما عدا عليه وثبت عن ابن عمر انه امر المحرمين بقتل الحيات
واجمع المسلمون على اباحة قتلها وثبت عن عمر ايضا اباحة الزنبور لانه في حكم العقرب
وقال مالك يطعم قاتله شيا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوه
وقال اصحاب الراي لا شي على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم
وان فعل فدى قال ابن عطيه وذوات السموم في حكم الحيه كالافعى والرتيلا الحكم قال
ابو حنيفه لا يقطع سارق ما كان مباحا الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور
وقال الشافعي ومالك والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار
لعموم الادله واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلما وفي تحريمه
على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحه المجوسي فعلى هذا يكون ميته والقديم الحل
ولو كسر المحرم بيض صيد وقلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه
على القولين واشهرهما التحريم ايضا ولو كسره مجوسي وقلاه حل ولو حلب لبن صيد
فهو ككسر بيضه ولو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على
صيد في الحرم فمات به فوجهان اصحهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما لو صاح
على صبي فهلك قال النووي وهذا هو الظاهر والثاني كما لو صاح على بالغ ولو اصاب
صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فراخه او بيضه ضمن جميع ذلك ولو مات
المحرم وفي ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شا الا بالقتل
والاتلاف قال الروياني العمره التي ليس فيها قتل صيد قيل انها افضل من حجه فيها
قتل صيد والاصح ان الحجه افضل ٭ وصيد حرم المدينه حرام لما روى مسلم من حديث
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم حرم مكه واني حرمت المدينه
ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا هل يضمن صيدها
كصيد

كصيد وج الطائف وفي سنن ابي داود باسناد فيه ضعيفان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الا ان صيد وج وعضاهها حرام محرم وفي القديم يسلب القاتل لصيد حرم المدينه والقاطع
لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الائمه ان السلب لا
يتوقف على الاتلاف بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثر وقيل
ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العوره وهذا هو الصواب في الروضه وشرح المهذب
ثم هو للسالب وقيل لفقرا المدينه كجزا وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو
صال عليه فقتله دفعا وما اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطيه فلا ضمان
عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ في المهذب يحتمل
عندي انه لا يجب قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب
واقامه في البيان وجها انتهى وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب
المهذب باعوام فانه توفي سنه اربع واربع مايه رحمه الله عليهم اجمعين ٭ الصيدح الفرس
الشديد الصوت وصيدح اسم ناقة ذي الرمه وقال ٭
٭ رايت الناس ينتجعون غيثا ٭ فقلت لصيدح انتجعي بلالا ٭ وقد تقدم هذا البيت
في الابل في باب الهمزه ٭ الصيدن الثعلب والصيدن الملك ٭ الصيدنان دويبه تعمل
لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه ٭ الصير سمك صغار تعمل منه الصحناه والمري ومنهم
من يطلق على الصير الصحناه وفي سنن البيهقي في باب ما جا في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله
المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقربت اليهم جرادا مقلوا ايسمونه فقالت كل يا مصري من هذا لعل الصير احب اليك من
هذا قال قلت انا لنحب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير
فذاق منه ثم سال منه كيف تبيعه وفي الحديث انه الصحناه وقال جرير يهجو قوما
٭ كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ٭ ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا ٭ قال الجوهري وفي
الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سال منه كيف تبيعه
وتفسيره في الحديث انه الصحناه بمد ويقصر وروي ان الحسن ساله رجل عن الصحناه فقال
وهل ياكل المسلمون الصحناه وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي ٭ الخواص قال
جبريل بن بختيشوع الصحناه المتخذه من الابازير تنشف المعده من البله والرطوبه وتنفع
البخر وتطيب النكهه وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا
طلي بها ٭ باب الضاد المعجمه ٭ الضان ذوات الصوف من الغنم

وهي جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع ضوائن قيل هي جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد
وعبيد قال الله تعالى من الضأن اثنين ومن المعز اثنين وجعل الله تعالى البركة في نوع الغنم
فهي تلد في كل عام مرة ويوكل منها ما شاء الله وتملا منها وجه الارض بخلاف السباع
فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا واحد واحد في اطراف الارض ويضرب المثل
بلين جلودها كما روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر
الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب
وفي رواية قلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين يشترون الدنيا
بالدين يقول الله تعالى أبي يغترون وعلي يجترؤن فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة
تدع الحليم منهم حيرانا تعالى ختله يختله اذا خدعه وختل الذيب الصيد اذا اختفى
له وبين المعز والضان تضاد يوجب ان لا يحصل بينهما لقاح اصلا ومن عجيب امرها انها
ترى الفيل والجاموس فلا تفزع منهما مع كبرهما وترى الذيب فيعتريها خوف عظيم
لمعنى خلقه الله في طباعها ومن غريب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا
ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغدو ويأتي بها عند العشاء ويخلي بينها وبين السخال فتذهب
كل واحدة الى امها ويجلب من الهند نوع من الضان في صدره الية وعلى كتفيه اليتان
وعلى ذنبه الية وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند
نزول المطر لا تحمل وان كان عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند مجي
الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعته المعزى لا ينبت
وقالت العرب جز ضانه وحلب معزه **وحكمها** الحل بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي
ضان واحمق من راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر
من كل شي فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب
ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى سر بها فقال سلني ما شئت
قال اسالك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة
فقال ائتني بالمدينة فقال ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك
معي في الجنة قال بلى ثمانون من الضان قال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى اعقل
منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليهما السلام فقال لها موسى ايما احب اليك
اسال الله ان تكوني معي في الجنة ام مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان
والحاكم في المستدرك مع اختلاف وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري ان النبي

صلى

١٤٥

صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين وقف عليه رجل من الناس فقال
ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم ما شئت قال احتكم ثمانين ضائنة
وراعيها فقال له صلى الله عليه وسلم هو لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلت
على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابا وادخل
معك الجنة قال وفي الاحياء في اخر الافة الثالثة عشرة من آفات اللسان وكان الناس يستقلون
ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي
الخواص لحم الضان يمنع المرة السوداء ويزيد في المني ويمنع من السموم ولحم الخصي
منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة تذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه
وكبد التيس اذا احرقت طريه ودلك بها الاسنان بيضها وقرن الكبش اذا دفن
تحت شجرة يكثر حملها ويكتحل بمرارة الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق
بخشب الطرفاء ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع
الهتم يصلحه واذا احتملت المراة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا اغطي الاناء بصوف
الضان الابيض وفيه عسل لا يقربه النمل **الضوضو** الطائر الذي يسمى الاخيل
قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد **الضب** بفتح الضاد حيوان بري معروف
يشبه الورل وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة
قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا يرد ماء قال ابن خالويه في اول
كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في
كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان سنه قطعة واحدة ليست مفرجة
ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهائم قالت السمكة رد يا ضب فقال اصبح
قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا
ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم الاول بقوله
وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيدا والحوت في البحر وضب البلد
واضب كثرت ضبابه وارض مضبة كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الورل
والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى
فرجان كما للورل والجرذون اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس
ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم ولما سئل ابو حنيفة عن ذكر الضب

قال انه كلسان الحية اصله واحد له فرعان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت
في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمّتها بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتى تخرج
وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب
يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدّق للشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد
الهوا وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقاب مودّة
فلذلك يتخذ بيتها في جحره لئلا يلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحرا الا في
كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن
الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر
جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب المطعم ويوصف بالعقوق
لانه ياكل حسوله واشار الى ذلك الشاعر بقوله

اكلت بنيك اكل الضب حتى ۞ تركت بنيك ليس لهم عديد ۞ وهو طويل العمر
ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب
وياكل رجيعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الراس بحيث يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار
فيتحرك ومن شانه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت
لما جاء الى عبد الله بن جدعان يطلب نائله بقوله ۞ اأذكر حاجتي ام قد كفاني ۞
حياؤك ان شيمتك الحياء ۞ اذا اثنى عليك المرء يوما ۞ كفاه من تعرضه الثناء ۞
كريم لا يغيره صباح ۞ عن الخلق الجميل ولا مساء ۞ يباري الريح مكرمة ومجدا ۞
اذا ما الضب احجره الشتاء ۞ فارضك كل مكرمة بناها ۞ بنو تيم وانت لها سماء ۞

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد
ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فراى جماعة فقال على من هولا الجماعة فقالوا
على هذا الذي يزعم انه نبي فشق الناس ثم اقبل على رسول الله فقال يا محمد ما اشتملت النسا على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني
العرب عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله
فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم كاد يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك او يومن بك هذا
الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان امن بك
امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه بلسان فصيح عربي مبين صريح يفهمه

القوم

١٤٦

القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد
قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي
النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من
صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت
الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي
وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى
هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله تعالى الا بصلاة ولا تقبل الصلاة الا
بقران قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله وقل هو الله احد فقال يا رسول الله
ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا
كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران
وان قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران وان قراتها ثلاثا فكانما قرات القران
كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه
وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله
اني اعطيه ناقة عشرا تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك قال قد وصفت ما تعطي
واصف لك ما يعطيك الله جزا قال نعم قال لك ناقة من درة جوفا قوائمها من
زمرد اخضر وعيناها من زبرجد اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس
والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون
فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد
رسول الله فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يومن
من العرب ولا غيرهم الف غيرهم **الحكم** يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط وما يوكل
من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح هذا غير مرضي فان من الحشرات اليربوع
والقنفذ ذكره الازهري وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قيل له احرام هو فقال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود

لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الضب المشوي بزق فقال له خالد يا رسول الله
أراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا آكله ولا أحرمه وفي الأخرى
كلوه فإنه حلال ولكنه ليس من طعامي فكان هذه الروايات صريحة في الإباحة ولا يكره
أكله عندنا خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال
النووي وما أظنه يصح عن أحد وأما ما روى عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا
أرضا كثيرة الضباب فأصابتنا مجاعة فطبخنا منها فإن القدور لتغلي إذ جاءنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا ما هذا فقلنا ضباب أصبناها فقال إن أمة من
بني إسرائيل مسخت دواب في الأرض وإني أخشى أن يكون هذا منها فلم آكلها ولم أنه
عنها فكان ذلك قبل أن يعلم أن الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط فقال
صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة والذي نفسي
بيده لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس ما أشبه الليلة
بالبارحة هؤلاء بنو إسرائيل قال ابن العربي في عارضة الأحوذي تفكرت برهة في وجه
ضرب المثل للضب فتعرضت لي في الخاطر معان أشبهها الآن أن الضب عند العرب
يضرب به المثل الحاكم من الإنس والحاكم يأتي إليه الخلق بأجمعهم فيما يعرض من الأمور
لهم فلا يتأخر أحد عنه فكان المعنى مصيرهم كذلك **الأمثال** قالوا أضل من ضب والضلال
سوء الهداية وكذلك قالوا في الورل لكما سيان وقالوا أعق من ضب قال ابن الأعرابي
إنما يريدون الأنثى وعقوقها أنها تأكل أولادها وأحيا من ضب أي أطول عمرا وأجبن
وأبلد وأصبر وأخدع من ضب قال الشاعر

وأخدع من ضب إذا جاء حارش … أعد له عند الذنابة عقربا

وقالوا أعقد من ذنب ضب لأن عقده كثيرة وزعموا أن بعض الحاضرة كسا أعرابيا ثوبا فقال لأكافئنك
على فعلك بما أعلمك كم في ذنب الضب عقدة فقال لا أدري قال فيه إحدى
وعشرون عقدة **الخواص** إذا أخرج الضب من بين رجلي إنسان لا يقدر على مباشرة
النساء ومن أكل قلبه أذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب
يقوي شهوة الجماع ومن أكل منه لا يعطش زمنا طويلا وخصيته من استصحبها
يحبه الخدام محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند

المسابقة

المسابقة وجلده يجعل نصابا للسيف يشجع صاحبه ويتخذ ظرفا للعسل من لعق منه
هيج شهوة الجماع ويورث إنعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض
العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها **الضبع** معروفة ولا تقل ضبعة لأن الذكر ضبعان والجمع
ضباعين مثل سرحان وسراحين والأنثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع
للذكر والأنثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله والأنثى ضبعانة لا يعرف ف
وقال الحريري في الدرة إذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر إلا في التاريخ فإنه بالعكس
وإلا في تثنية ضبع وضبعان فيقال الضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن
الأنباري أن الضبع يطلق على الذكر والأنثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الإفصاح
في فوائد الإيضاح للفارسي عن أبي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير
الضبع أضيبع لما تقدم في أوائل باب الهمزة مما رواه مسلم في باب إعطاء القاتل سلب المقتول
من طريق أبي قتادة من حديث الليث فقال أبو بكر كلا لا نعطيه أضيبع من قريش وندع
أسدا من أسد الله وفسر الخطابي فقال الأضيبع نوع من الطيور ومن أسماء الضبع جيئل
وجعار وحفصة ومن كناها أم جعور وأم طريف وأم عامر وأم العنبر وأم نوفل والذكر
أبو عامر وأبو كلدة وأبو الهنبر وتقدم في باب الهمزة أن الضبع تحيض كالأرانب يقال
ضحكت الأرانب ضحكا حاضت قال الشاعر

وضحك الأرانب فوق الصفا … كمثل دم الجوف يوم اللقا

يعني الحيض كما زعم بعضهم وقال ابن الأعرابي في قول ابن أخت تأبط شرا

تضحك الضبع لقتلى هذيل … وترى الذئب لها يستهل

أي أن الضبع إذا أكلت لحوم الناس أو شربت دماءهم طمثت وقد أضحكها الدم قال الشاعر

وأضحكت الضباع سيوف سعد … بقتلى ما دفن ولا وديتا

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم أنها تحيض وإنما أراد الشاعر أنها
تكشر عند أكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه أنها تستبشر
بالقتلى إذا أكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل أراد أنها تسرهم
فجعل السرور ضحكا لأن الضحك إنما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستهل تصيح
وتستعوي الذئاب قاله ابن سيده ومن عجيب أمرها أنها كالأرنب تكون سنة ذكرا وسنة
أنثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الأنوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الأبرار
والقزويني في عجائب المخلوقات وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في

رحلته عن ارسطا قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست عرجا وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى رات انسانا نائما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فقتلته وشربت دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذيب فاذا اجتمع الذيب والضبع في غنم سلمت فان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذيبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها   يا رب سلط عليها الذيب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعا لها ام دعا عليها قال دعا لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات يصيدونها بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذيب جروا يسمى العسبار قال الراجز

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع   وشركا من شعرها لا ينقطع
كل الحذا يحتذي الحافي الوقع

الثفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحيا من الناقة **وحكمها** حل الاكل قال الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع مما قويت انيابه فعدا بها على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عدوه بانيابه علة تحريمه وبحلها قال احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال ملك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم باكله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روى سعيد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطا وقال ابو حنيفة الضبع حرام وبقوله قال سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم قلت اتوكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاوه كبش مسن ويوكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه قال الترمذي سالت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله

ابن معقل

١٤٨

ابن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني لا آكله اسناده ضعيف قال الشافعي رضي الله عنه وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به **الامثال** قالوا احمق من ضبع ومن الامثال الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتعبتهم فالجوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب منها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجا ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها فانشا يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله   يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه   قراها من البان اللقاح الغزائر
واشبعها حتى اذا ما تملات   فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من   غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني قالوا ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشي يعلمه الناس والضبع احمق الدواب **الخواص** جلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارته يكتحل بها من ضعف البصر والماء في العين فيحد البصر وتقويه عينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر نغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه يذهب السحر عنه راس الضبع اذا جعل في برج كثر فيه الحمام لسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم توذه ومن خاف الضباع فليا خذ بيده اضلاعا من اصول العنصل فانها لا تقرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرا واذا اسعطت المراة قضيب الضبع

محروقا ومن لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار
محبوبا عند الناس وينفع النسيان ان تربط اسنان الضبع على العضد واذا جلد
بجلده مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصه
ان من اكل من دمها اذهب عنه الوسواس ومن امسك في يده حنظله فرت الضباع منه
ابو ضنبه الدراج قاله في المرصع وقد تقدم الضرغام والضرغامه الاسد وما
احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الحيواني
الواعظ يقول كنت خائفا من الخليفه لحادث نزل واشتد الطلب فاختفيت فرايت
في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفه جالسا على كرسي وانا اكتب شيا فجا رجل فوقف ازاي
وقال اكتب ما املي عليك وانشدني ادفع بصبرك حادث الايام
وترج لطف الواحد العلام لا تياسن وان تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجه تخفى على الابصار والاوهام كم من نجا من بين اطراف القنا وفريسه
الضرغام الضريس الطهوج وسياتي في باب الطاو من امثال العامه السائر اكسل من
الضريس لانه يلقي رجيعه على اولاده الضغبوس ولد الرمله وتقدم انها انثى
الثعالب الضفدع مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعه وناس يقولون
ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع
وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه
من حيث اللغه كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامه واشباه العامه من
الخاصه وقد انكر بعض ائمه اللغه ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيره وابو
معبد وام هبيره والضفادع انواع كثيره وتكون من سفاد وغير سفاد يتولد من المياه
القائمه الضعيفه الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيره حتى يظن
انه يقع من السحاب لكثره ما يرى منه على الاسطحه عقب المطر والريح وليس ذلك
عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعه من طباع تلك التربه وهي من الحيوان
الذي لا عظام له ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من
قرب اذنه ويوصف بحده السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الما واذا ارادت ان
تنق ادخلت فكها الاسفل في الما ومتى دخل الما في فكها لا تنق وما اظرف قول بعض
الشعرا وقد عوتب على قله كلامه قالت الضفدع قولا فسرته الحكما
في فمي ما وهل ينطق من في فيه ما ويعرض لبعض الضفادع ما يعرض لبعض
الوحوش

الضرغام

١٤٩

الوحوش من النار حيره اذا راتها وتعجب منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال
تدمن النظر اليها واول نشوها في الما ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص
ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضا وفي الكامل في ترجمه عبد الله بن سعد بن عثمن بن سعد القرظ
موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه
شاه محرما كان او حلالا قال سفين يقال انه ليس شي اكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمه حماد بن
عبيد انه روى عن جابر الجعفي عن عكرمه عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من
مخافه الله تعالى فاثابهن الله تعالى بها برد الما وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحله قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث
قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي
ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله تعالى الليله تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته
ضفدع من ساقيه في داره يا داود تفخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي سبعين سنه ما
جف لساني من ذكر الله سبحانه وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ما اشتغالا
بكلمتين فقال لها ما هما فقالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في
نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي عن شعبه عن انس بن ملك انه قال
ان نبي الله داود عليه الصلاه والسلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما
مدحه فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركه الى جانبه فقال يا داود افهم ما
تصوت به الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له
الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر
ابن محمد بن الحسن الفريابي الحافظ العلامه عن عكرمه انه قال صوت الضفادع تسبيح
وفيه عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صرير باب فقال هذا منه تسبيح قال الرئيس
ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنه وزادت على العاده يقع الوبا عقبه ونقل
الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال سال رجل ربه ان يريه
موقع الشيطان من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه
وراى الشيطان في صوره ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضه قد ادخله في منكبه الايسر
الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسياتي في ذكر الكركي من كلام السهيلي الحكم يحرم
اكلها للنهي عن قتلها روى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل خمسه النمله والنحله والضفدع والصرد والهدهد وفي سنن ابي داود الطيالسي

وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
طبيبا سأله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع
يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم لانه كان
جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على
الماء وروى ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان
نقيقها تسبيح قال السلمي سالت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف والصواب انه موقوف
على عبد الله قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان
الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفدع فانها مرت بنار ابرهيم عليه السلام فحملت
في افواهها الماء ورشته على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو
بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن
احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية
وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه
وكافي غيره ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما
كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة
ضفدع كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين

الامثال قالوا انق من ضفدع وقال الاخطل

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر ... وهو كقولهم
على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها
على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض ... لم تكن عن جناية لحقتني
لا يساري ولا يميني جنتني ... بل جناها اخ علي كريم ... وعلى اهلها براقش تجني **الخواص**
اذا اخذت امراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى
الماء فانها لا تحبل واذا امسحت العقرب من ظاهرها بشحمه او قرصتها لم تعلق ابدا واذا
رضخت الضفدع وجعلت على لسعة الهوام ابراها من وقتها ومن خواصه العجيبة
انه اذا شق نصفين من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى
الرجال واذا علق لسانه على امراة نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه
في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة يعترف ودمه يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت
ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال

القزويني

١٥٠

القزويني ولقد كنت في الموصل ولنا صاحب في بستان بني مجلسا وبركة فتولدت فيها
الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا طشتا
على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك **الضوع** بضاد معجمة مضمومة
وواو مفتوحة وعين مهملة قال النووي الاشهر انه من جنس الهام وقال الجوهري
انه طائر من طيور الليل من جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان
واصح القولين تحريم اكله كما جزم به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع غير
البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الذكر
والانثى من جنس واحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهام
فلا يلزم اشتراكهما في الحكم **الضب** شيء من دواب البحر على خلقة الكلب قاله ابن
سيده **الضئيلة** الحية الرقيقة قاله الجوهري **الضيون** الهر الذكر والجمع ضياون قال
حسان بن ثابت ... يزيد كان الشمس في حجراته ... نجوم الثريا وعيون الضياون
وقالت العرب ادب من الضيون هو من الدبيب قال الشاعر
يدب بالليل لجاراته ... كضيون دب الى قرنب ... القرنب الفار وقالوا اصيد من
ضيون واغلم وازنى وازنى من ضيون **خاتمة** قال السهيلي ليس في الاسماء شيء فيه
ياء ساكنة بعدها واو الا حيوة وضيون وكيون وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان
دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين سنة وخمسة اشهر
وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب
والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد هما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة
يفيد فرحا وسرورا

باب الطاء المهملة **الطائر** وابن طامر البرغوث
والخسيس من الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر **الطاوس**
طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي
وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه
والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه
والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر
ويتم لونه والانثى تبيض مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر ولا تبيض
متتابعا ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا
بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر

البيض ولهذه العله يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجه على حضن اكثر من
بيضتين منها وينبغي ان يتعاهد الدجاجه بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافه
ان تقوم عنه فيفسده الهوا والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجه يكون قليل الحسن
ناقص الخلق وناقص الجثه ومده حضنه ثلثون يوما وفرخه يخرج من البيضه كالفروج
كاسيا كاسبا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال • سبحان من من خلقه الطاوس
• طير على اشكاله رئيس • كانه من نفسه عروس • في الريش منه ركبت فلوس •
• تشرق في دارته شموس • في الراس منه شجر مغروس • كانه بنفسج يبيس •
• او هو زهر حرم يبوس • واعجب الامور انه مع حسنه يتشائم به وكان هذا
والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنه وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك
الدار من ادم مده دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك • حكي ان
ادم عليه الصلاه والسلام لما غرس الكرم جا ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه
فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا
فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر
تعتريه هذه الاوصاف الاربعه وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه
يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جا مبادي السكر لعب وصفق ورقص
كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جات صفه الاسد فيعبث ويعربد ويهذي بما
لا فايده فيه ثم ينقصع كما ينقصع الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرا قوته فايده
طاوس بن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس القرا
والعلما وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل
من سادات التابعين ادرك خمسين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس
وابا هريره وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار
وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا
عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال لي من اين قدمت يا زهري
قلت من مكه قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطا بن ابي رباح قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانه والروايه قال ان اهل
الديانه والروايه ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس
ابن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم
به

به عطا قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد قلت من الموالي
ابن ابي حبيب قال من العرب ام من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود
اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد
نوبي عتقته امراه من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيره قلت ميمون
ابن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود
اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال
كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصره قلت الحسن بن ابي الحسن قال فمن العرب ام من
الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفه قلت ابرهيم النخعي قال من
العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله لتسودن
الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المومنين
انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الخلافه كتب اليه طاوس ان اردت عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال
عمر كفى بها موعظه • وكان طاوس يقول ما من شي يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى
انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج • وقال لقي عيسى عليه الصلاه
والسلام ابليس فقال له اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق
الى ذروه جبل وتردى منها فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى اما علمت ان الله تعالى
قال لا يختبرني عبدي فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي
عبده قال فخصمه وكان يقول صاحب العقل لا تنسب اليهم وان لم تكن منهم وروى
ابو داود الطيالسي عن زمعه بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال من لم يرحل في
وصيه لم تنله بليته ومن لم يتوك القضا بين الناس لم ينله جهد البلا • وروى
احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعه ايام وكانوا
يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعا طاوس اللهم ارزقني الايمان
والعمل وامنعني المال والولد • وروى عنه ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له لعله والبس
اربعه بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه
وليس لي من ميراثه شي فقالوا مرضه وليس لك من ميراثه شي فمرضه حتى مات ولم
ياخذ من ميراثه شيا فاتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مايه دينار
فقال في نومه افيها بركه قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من بركتها

نكتسي منها ونعيش فأبى فلما أمسى أتي في النوم ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة
دنانير فقال أفيها بركة قالوا لا فلما أصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت له مثل مقالتها
الأولى فأبى أن يأخذها فأتي الليلة الثالثة فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه
دينارا فقال أفيه بركة قالوا نعم فذهب فأخذ الدينار ثم خرج به إلى السوق فإذا
هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار فأخذهما منه بالدينار ثم انطلق
بهما إلى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب
درة ليشتريها فلم توجد إلا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما رآها الملك
قال ما تصلح هذه إلا بأخت اطلبوا أختها وإن أضعفتم ثمنها قال فجاءوا إليه فقالوا
له أعندك أختها ونحن نعطيك ضعف ما أعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فأعطاهم
إياها بضعف ما أخذ وابنه الأول توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا
بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو أمير المؤمنين وذلك
في سنة ست ومائة وحج أربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله **الحكم** يحرم أكل
الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لأنه لا يأكل المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين
يصح بيعه أما الحل أكله أو للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيد أن أبا حنيفة قال
لا يقطع سارق الطيور لأن أصلها على الإباحة وخالفه الشافعي ومالك وغيرهما في
ذلك **الأمثال** قالوا أزهى من طاوس وأحسن من طاوس قال الجوهري وقولهم
أشأم من طويس هو مخنث كان بالمدينة وكان يقول يا أهل المدينة توقعوا خروج الدجال
ما دمت حيا بين ظهرانيكم فإذا مت فقد أمنتم لأني ولدت في الليلة التي مات فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله عنه وبلغت
الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي
في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طاوسا فلما تخنث سمى نفسه طويسا ويكنى
بعبد النعيم وقال في نفسه ؞ إني عبد النعيم ؞ أنا طاوس الجحيم ؞
؞ أنا أشأم من يمشي على ظهر الحطيم ؞ أنا حاء ثم لام ثم قاف حشو ميم ؞ يعني بقوله
حشو ميم الياء لأنك إذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين ياء يريد أنه حلقي وأراد
بالحطيم الأرض فكأنه قال أنا أشأم الناس **الطائر** واحد الطير والأنثى طائرة وهي
قليلة وجمع الطير أطيار والطيران حركة ذي الجناح في الهواء بجناحه قال تعالى وما
من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم أي في الخلق والرزق والحياة
والموت

والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم فإذا كان
يفعل هذا بالبهائم فأنتم أحرى إذ أنتم مكلفون عقلاء وقوله بجناحيه تأكيد وإزالة
للاستعمال المتعاهد في هذه اللفظة فقد يقال طار النحس والسعد وقال الزمخشري
الغرض من ذلك ذكر تلك الدلالة على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه
وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة والأجناس المتكاثرة الأصناف وهو حافظ لما لها
وما عليها ومهيمن على أحوالها لا يشغله شأن عن شأن وروى أحمد عن أنس بإسناد صحيح
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة قال
أبو بكر يا رسول الله إن هذه الطير ناعمة قال آكلها أنعم منها قالها ثلاثا وإني لأرجو أن
تكون ممن يأكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال إنه حسن وروى البزار
عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه
فيجيء بين يديك مشويا وفي أفراد مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير قال النووي قيل مثلها في
رقتها وضعفها كالحديث الآخر أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة وقيل في
الخوف والهيبة والطير أكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى إنما يخشى الله من
عباده العلماء وكأن المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف
من شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والطائر ما تيامنت منه أو تشاءمت وأصله
في ذي الجناح وقالوا طائر الله لا طائرك فرفعوه على إرادة هذا طائر الله وفيه معنى
الدعاء وطائر الإنسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير والشر
وقوله تعالى وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل
من خير أو شر ألزمناه عنقه فلكل امرئ حظ من الخير والشر قد قضاه الله فهو
ملازم عنقه وإنما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر
بكذا من الشر على طريق الفأل وفي سنن أبي داود وغيره عن أبي رزين قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت
وأحسبه قال ولا تقصها إلا على وادّ أو ذي رأي **فائدة** روى ابن بشكوال بسنده
إلى أحمد بن محمد العطار عن أبيه قال كان لنا جار فأسر وأقام في الأسر عشرين سنة
وأيس أن يرى أهله قال فبينا أنا ذات ليلة أفكر فيمن خلفت من صبياني وأبكي إذا
أنا بطائر سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمت من الطائر ثم دعوت الله

به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت وانا في بلدي فوق سطح داري قال
فنزلت الى عيالي فسُرّوا بي بعد ان فزعوا مني ومن تغيُّر حالي ثم حججت من عامي فبينا انا
اطوف وادعو بهذا الدعا واذا شيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي من اين لك هذا
الدعا فان هذا الدعا لا يدعو به الا اهل بلاد الروم فتغلوا بالهوا فخبرته اني كنت اسيرا
في بلاد الروم وتعلمت الدعا من الطاير فقال لي صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا
الخضر وهذا الدعا اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا
يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق
عليه النهار ولا تواري منه سما سما ولا ارض ارضا ولا جبل الا تعلم ما في وعره
ولا بحر الا تعلم ما في قعره اللهم اني اسالك ان تجعل خير عملي اخره وخير ايامي يوم
القاك فيه انك على كل شي قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن
بغى علي بهلكة فاهلكه ومن نصب لي فخًا فخذه واطف عني نار من اشب لي ناره
واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك
الواقي يا من كفاني كل شي اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي
وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت
الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا
المكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك
الذي لا يرام انه قد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجاي
فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم
وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود
الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة
محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل شي قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم يا ارحم الرا[حمين]
عجّل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سماك يا ارحم الراحمين
انك على ما تشا قدير وصلى الله على محمد خاتم النبيين واله وصحبه اجمعين وهذا الدعا
روى الطبراني قطعة منه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو
في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون
ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدواير يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر
الامطار

١٥٢

الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار لا تواري منه
سما سما ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري
اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل النبي صلى الله عليه وسلم بالاعرابي
رجلا فقال له اذا صلى فاتني به فلما صلى اتاه وقد كان اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض
المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال له ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن
صعصعة فقال هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله
قال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنايك على الله عز وجل انتهى **الطبطاب** طاير
له اذنان كبيرتان **الطبوع** النقامة وسياتي في القاف **الطثوج** النمل قاله الجوهري
وقال غيره صغار النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهري وغيره **الطرسوج** حوت يحرك
اذا دمن اكله اورث العين الغشاوة **طرغلودس** يعرفه اهل الاندلس ويسمونه
الضريس بضاد معجمة مضمومة والراء المهملة مفتوحة والياء ساكنة منقوطة باثنتين
من تحتها والسين مهملة قال الرازي في كتاب الكافي وهو عصفور صغير اصغر من جميع
العصافير لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي
ذنبه نقط بيض متواترة وهو دائم الصفير واجوده السمين **وحكمه** الحل وله خاصية عجيبة
في تفتيت الحصى المتكون في المثانة ومنع ما لم يتكون **الطرف** بكسر الطا الكريم من الخيل
وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطغام والطغامة** بفتح الطا والغين المعجمة ارذل
الطير والسباع ويقال ايضا لارذل الناس الواحد والجمع في ذلك سوا قاله ابن سيده **الطفل**
ولد كل وحشية والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا
مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا والمطفل الظبية
معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قال ابو ذويب
وان حديثا منك لو تبذلينه ... جنى النحل في البان عوذ مطافل
مطافيل ابكار حديث نتاجها ... تشاب بما مثل ما المفاصل وما احسن قول الاول
فيا عجبا لمن ربيت طفلا ... الفمه باطراف البنان ... اعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل يوم ... فلما طر شاربه جفاني ... وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني
ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى شبه
الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري في كتاب العين الطفية
حية لينة خبيثة وانشد ... وهم يذلونها من بعد عزتها ... كما تذل الطفى من رقية الراقي

رضي الله عنهم

وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يسقطان الحبل ويلتمسان
البصر قال النووي قال العلما الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير
الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل
الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمهما
واما يلتمسان البصر ففيه تاويلان احدهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية
جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويويد هذا ان في رواية مسلم يخطفان
البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلما وفي الحيات نوع يسمى
الناظر اذا وقع نظره على عين الانسان مات من ساعته قال ابو العباس القرطبي ظاهر
هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا
فقد حكى ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق
العجم انواعا من الحيات يهلك الرائي لها بنفس رويتها ومنها ما يهلك المرور بطريقها

الطلح بالكسر القراد قال كعب بن زهير

• وجلدها من اطوم لا يوئسه • طلح بضاحية المتنين مهزول • اي لا يوثر القراد في جلدها
لملاسته قاله في نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطا الولد من ذوات الظلف والجمع اطلا
الامثال قالوا كيف الطلا وامه يضرب لمن ذهب همه وخلا بشانه **الطلي** بالفتح
الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي تشد رجليه بخيط الى وتد وجمعه
طليان مثل رغيف ورغفان **الطهروي** بفتح الطا الخفاش حكاه ابن سيده **الطلال
والاطلس** الذيب كما تقدم **الطوبالة** النعجة قاله ابن سيده **الطول** بضم الطا وتشديد الواو
طائر قاله ابن سيده وغيره **الطوطام** قال الغزالي في اول الثاني في حكم الكسب انها
الببغا **الطير** جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ
وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد والجمع قال الله سبحانه لخليله ابراهيم
فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس اخذ طاووسا وديكا وحمامة وغرابا
وقيل كانت الطيور بطة خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا احمر وقيل كانت
خصهم باربعة لان الطباع اربعة والغالب على كل من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل
الجميع وخلط لحوم بعضها ببعض وكذلك خلط دماها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق
اجزاهن على رووس الجبال وقيل امسك رووسهن عنده فاجتمعت الاجزا واتين سعيا الى

رووسهن واحياهن الله كما شا وفيه ايما الى ان احيا النفس بالحياة الابدية انما ياتي
باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة
النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والترفع الى المسارعة الى الهوى الموصوف
بها الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان واجمع لخواص من الحيوان وجمع بين
ماكول اللحم وضده وبين ممقوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام
وبين ما يسرع الطيران كالغراب والحمام وما لا يستطيعه الا قليلا كالديك والطاوس
وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما
يبشر كالغراب والطير التي تاتي في كل سنة الى جبل صعيد مصر واسمه بوقير تقدم في
حرف البا **فائدتان الاولى** روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد
عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا
الطير في مكاناتها وفي رواية في وكناتها وهذا حديث صحيح رواه احمد واصحاب السنن
والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا قال
الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا اخرج من بيته
فمر على الطير في مكانه فطيره فان اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في مكاناتها قال وكان ابن عيينة يسال بعد ذلك
عن تفسيره فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مهاجر فسالت الاصمعي عن
تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا
على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل
وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطيور
في مكاناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره ما تقدم وكان الشافعي
رحمه الله نسيج وحده في تفسير هذه المعاني والطيرة بكسر الطا وفتح اليا التشاوم
بالشي قال الله تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله
اي شومهم جاء من قبل الله هو الذي قضى عليهم بذلك وقدره يقال تطير طيرة وتخير
خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع
وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة
يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون
بالسوانح والبوارح فينفرون الظبا والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا

في سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر
الطيرة شرك اي اعتقاد انها تضر او تنفع واما الفال فهو مجوز ويجوز تركه وقد
فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر
وقد يكون فيما يسوء واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسوء قال العلماء وانما احب الفال
لان الانسان اذا امل فضل الله كان على خير وان قطع رجاءه من الله كان على سوء والطيرة
فيها سوء ظن وتوقع البلاء قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد
والظن فما نصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق
رواه الطبراني في مسنده وابن ابي الدنيا وسياتي الكلام عليه في اللعنة قال في
مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال
به ولم يعبا به فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير
الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب
بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من السيل
الى منحدره وفتحت له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان منها
من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه
عيشته وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من المدينة قال
رجل من لخم نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى
القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة قال فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك
اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الوا حد
القهار روى في التمهيد من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن
الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن
حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال ان يقول احدهم اللهم لا طير الا
طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته **الفائدة الثانية** جزم
القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال في
المصحف ونقله القرافي عن الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا
كراهته وحكى الماوردي في كتاب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك
تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق
المصحف وانشا يقول، اتوعد كل جبار عنيد، فها انا ذاك جبار عنيد

اذا

اذا ما جئت ربك يوم حشر، فقل يا رب مزقني الوليد، فلم يلبث الا اياما حتى قتل
شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده روى ابن ماجه والترمذي والحاكم
وصححاه عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع
وترجع اخر النهار ممتلئة البطون قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود
عن طلب الرزق بالكسب بل فيه دلالة على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا
على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين
غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا
خلاف التوكل وفي الاحياء في اول كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في
بيته او في مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم
اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في
البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم **مسئلة** اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس بان
ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله
ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
المتوكلون لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم فقالوا متوكلون فقال كذبتم انما المتوكل رجل القى
حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما
وقال الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض احتج من فضل الزراعة
بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت
يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل وسياتي هذا في اول باب النون
قال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم
ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت
الشافعي يقول نزه الله تعالى نبيه ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك
ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على
سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند الى حي يموت او على ذاهب
يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت تتمة

قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد قال ابن عباس في القران عشرة
اطيار سماها الله تعالى باسمائها البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد في الاعراف
والنحلة في النحل والسلوى في طه والنمل في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب
في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشرة **طير العراقيب** طير الشؤم
عند العرب وكانوا يتطيرون به سمته بذلك ومن الاحكام المتعلقة بالطائر ان فتح قفصا عن
طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح
ففيه ثلاثة اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث الاظهر
انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفير
حصل واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره وان كسر
الطائر في خروجه قارورة او انكسر البيض بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند
الفتح فدخلت واكلت الطائر لزمه الضمان **طير الما** كنيته ابو مجلل ويقال له ابن الما
وبنات الما وسياتي في اخر باب الميم **وحكمه** قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق
فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الما وجهين عن الصيمري والاصح
ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم وهي اكثر
من مائة نوع ولا يدرى لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسياتي الكلام على
مالك الحزين في باب الميم **الامثال** قالوا كان على رؤسهم الطير بالنصب اسم كان
اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريدون انهم يسكتون
فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم كان على رؤسهم الطير
اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلقط منه الحلمة
والحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب **الطيطوى** ذكر الثعلبي
وغيره في تفسير سورة النمل قالوا قال فرقد السبخي مر سليمان على بلبل فوق شجرة يحرك
ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله
قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل
القضا عمي البصر والفاختة تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا
لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد يقول استغفروا
الله يا مذنبين وصاحت طيطوى عنده فاخبر انها تقول كل حي ميت وكل جديد بال

وقال

وقال ان الخطافة تقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى والبازي
يقول سبحان ربي وبحمده والسرطان يقول سبحان المذكور بكل لسان والدراج يقول
الرحمن على العرش استوى واذا صاحت العقاب قالت البعد من الناس راحة واذا
صاح الخطاف قرا الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمد القارئ
الخواص لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه **الطيهوج** فرخ الطائر يشبه الحجل
الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه
اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج واجوده السمين الرطب الخريفي **الخواص**
لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني وتقدم في الصاد انه الضريس
بنت طبق وام طبق السلحفاة ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قولهم
قد طرقت ببكرها ام طبق وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ
في السابع فلا تنفخ في شيء الا اهلكته وقد مضى حكم النوعين في بابهما **الامثال** قالوا جا
فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظا

الظبي الغزال والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات وظباء والارض
مظباة كثيرة الظباء وظبية اسم امراة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده
وقول صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا
لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء
كركوة وركا لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا
الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجا مخالفا للقياس فلا يقاس عليه
قاله الجوهري وتكنى الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظبا مختلفة الالوان
وهي ثلاثة اصناف منها الارام وهي بيض خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها
الرمل ويقال انها ضان الظباء لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر والوانها حمر
وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض
والاماكن الصلبة قال الكميت
وكنا اذا جبار قوم اراد بنا * بكيد حملناه على قرن اعفرا
يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف
يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بحدة البصر وهي اشد
الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل
بعينيه ما خافه على نفسه وخشفانه فان راى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل

والادخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق وذكر
ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة ما تقول في محرم كسر رباعية
ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا
وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري في مادة
سنن في قول الشاعر فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها ۞ سنا قتيل او حلوبة جائع ۞ اي هي
ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا
فلان قف هاهنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشي اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة
ابن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من
ذلك فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن
ابن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح
شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المومنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال
الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المومنين
اني لم اقل شيا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا
ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك السيئ
ثم قال اياك وعثرات اللسان وقال المبرد قال الاصمعي حدثت ان رجلا نظر الى ظبية
ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها
اليك فدفعها له فخرج يحضر في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها وجاء وهو يقول ۞
۞ وهي على البعد تلوي خدها ۞ تريغ شدي واريغ شدها ۞
۞ كيف ترى عدو غلام ردها ۞ وقال حدثت تراث عندها ۞ وفي كتاب ثمار القلوب
للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن غريب
ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يتعشقها فعرضت له ظبا
فقال للجارية اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظبا فقالت اريد ان تشبه
ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه
ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه
بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك رماه فوصل
اذنه بظلفه ثم اهوى بالجارية مع هواه لما فرمى بها الارض واوطاها الجمل بسبب

ما اشتطت عليه وقال لها ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا وماتت فصل
يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوائم وافتراق ق
الاظلاف غير ان لكل منها نابين خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل
قائمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر وقيل انه يسافر من التبت التبّت
الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك تجتمع في سرتها في
وقت معلوم في السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرر جعلها
الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجر التي توتي اكلها كل حين باذن ربها
واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظبا الى ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون
لها اوتادا في البرية تحتك بها لتسقط عندها وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن
ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في الجدي وانه سافر الى
بلاد المشرق حتى حصل هذه الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل عن علي بن
مهدي الطبري احد ائمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة والمشهور
انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم ونقل عن القفال
الشاشي انها تدبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وسياتي في باب القاف ما
قاله الجاحظ في فارة المسك روى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة تمشي بين امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من
خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المراتين
فلم يعرفاها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووي دل الحديث على ان
المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه
وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع
المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة
قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميت
قال واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف
فحكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا كستر نفسها لئلا تعرف
فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات
وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام فائدة روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط
عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها

الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن لي ان ارضعهما
ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي
اليكم فقالوا ومالنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم
فاوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم اتبيعونها فقالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها
وفي رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها تسيح
في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن ام سلمة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحرا فاذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم
ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال لها ما
حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب وارضعهما ثم ارجع اليك
قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت
خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق
هذه فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي دلائل
البيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خبا فقالت
خلني يا رسول الله حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم
صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها العهد فحلفت له فخلاها فما مكثت الا قليلا
حتى جات وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى خبا
اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلاها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهائم
من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي في قصيدة له

٭ وجا امرؤ قد صاد يوما غزالة ٭ لها ولد خشف تخلف بالكدى ٭
٭ فنادت رسول الله والقوم حضر ٭ فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا ٭

وسياتي في العشار بيان اخر الحكم حل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب
انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا نقله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه
النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى فالصواب ان في الظبي تيسا وذكر الازرقي
في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا
بها فاذا ظبي قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله
فجعل يضحك ويابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القائلة
فانتبه بعضهم فاذا بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويلك

لا

لا تتحرك فلم تزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي ثم روى عن
مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا ذا
طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم
الى قوسه فوضع فيها سهما فرمى ظبيا من ظبا الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها
فسلخوها وطبخوها ليأتدموا فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي
اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم
ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها الامثال قالوا آمن من ظبا الحرم وقالوا اترك
الظبي ظله وهو كقولهم تركه ترك الظبي ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه
الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسياتي في باب العين
ايضا الخواص قرنه يبخر به يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم
للمراة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها
وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فياكله فينشا ذكيا
فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ
ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث صفرة الوجه انها
ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر فائدة في مختصر الاحيا
للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله في العمل
وان لم ينو ظهرانا ابركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه
السلام الى الارض جاءه وحوش الفلاة تزوره وتسلم عليه فكان يدعو لكل جنس بما يليق
به فجاءته طائفة من الظبا فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما
راى بواقيها ذلك قالوا من اين لكن هذا فقلن زارنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على
ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شي فقالوا
قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيا مما حصل لكم فقيل لوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم
واولئك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى
وهذا من زيادته على الاحيا الظربان مثال القطران دويبة فوق جرو الكلب
منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما
عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد
جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول

دبّ اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى
يأتي على آخر حسوله وتزعم الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب
رائحته حتى يبلى الثوب **فائدة** سأل ابو علي الفارسي احمد بن الحسين المتنبي الشاعر
وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا في الجمع على وزن فِعْلَى فقال في الحال حجلى وظربى
قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم في باب الحاء الظربان
على قدر الهر والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخان بغير اذنين
قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل
بل عظم واحد من مفصل الرأس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه
بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة
ومن عادته انه اذا رأى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تقاصر بالطول
حتى يبقى شبه قطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى نفخ ثم زفر زفرة
يتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط
نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل
كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا تسميه العرب مفرق
النعم وهو كثير في بلاد العرب **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه **الامثال** قالوا فسا بينهم الظربان
اذا تقاطع القوم قال الشاعر * الا ابلغا قيسا وخندف انني * ضربت كثيرا مضرب الظربان *
الظليم ذكر النعام وسبابي وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحارى وجمعه
ظلمان كوليد وولدان قال زهير * من الظلمان جؤجؤه هواء * يطوف عليهم ولدان مخلدون
ونظيرهما قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه
الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره القري مجرى الماء والجمع قريان وسري
وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال عار الظليم يعار عرارا
بكسر العين وهو صوته قال ابن خلكان ومنه اخذ اسم عرار بن عمرو بن شاس الاسدي
الذي قال فيه ابوه * ارادت عرارا بالهوان ومن يرد * عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم *
* فان عرارا ان يكن غير واضح * فاني احب الجون ذا المنكب العمم * وكان ولدا له
امراة من قومه وابنه هذا من امة وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب بن
ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوحه فلما مثل بين يديه لم يعرفه
وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا

ارادت

ارادت عرارا بالهوان البيتين فقال له عرار انا ايدك الله عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق
واجتهد عمرو بن شاس ان يصلح بين ابنه وامراته فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم وهذه الحكاية
نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وما قاله الحريري في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي
عاش ثلاث مائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفيان بالشام
وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم
فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر *
يا قلب انك من اسماء مغرور * فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير *
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد * حتى جرت لك اطلاقا محاضير *
فلست تدري وما تدري اعاجلها * ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير *
فاستقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير *
وبينما المرء في الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير *
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته في الحي مسرور *
قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان
فقال والذي يحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه آنفا الساعة وانت الغريب الذي تبكي
عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما واسرهم بموته
كما وصفت فعجبت لما ذكر من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر الى مكانه من جنازته
فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن الميت
قال عثير بن لبيد العذري

باب العين المهملة

العاتق قال الجوهري هو فرخ الطائر وقال الناهض يقال اخذت فرخ القطاة عاتقا وذلك اذا
طار واستقل قال ابو عبيد نرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده
العاتق الناهض من فرخ القطاة وهو في اول ما يخرج ريشه الاول وينبت له ريش
جديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرائع الكريم
وامراة عتيقة جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان
يقول في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي
اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل
هذه السور لما تضمنت من ذكر القصص واخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام واخبار
الامم والتلاد ما كان قديما من المال يريد انهن من اول السور المنزلة في اول الاسلام
لانها مكية وانهن من اول ما قرئ وحفظ من القرآن **العاسل** الذئب والجمع العسل
والعواسل **العاتك** الفرس والجمع عواتك قال الشاعر * تتبعهم خيلا لنا ها عواتكا *

في الحرب جُرْد اترك المهالكا **فائده** روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ
ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيابه بن عاصم السلمي وهو بسين
مهمله ثم يا اخر الحروف له صحبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حُنين انا ابن العواتك
من سُليم العواتك ثلاث نسوه كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكه بنت
هلال بن فالج وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثه بنت الاوقص بن مره بن هلال
بن فالج وهي ام وهب ابي امنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولى من العواتك
عمه الثانيه والثانيه عمه الثالثه وبنو سُليم تفخر بهذه الولاده ولبني سليم مفاخر اخر
منها انها أَلْفت معه يوم فتح مكه اي شهده منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدّم لواءهم يومئذ على الالويه وكان احمر ومنها ان عُمر كتب الى اهل الكوفه والبصره
ومصر والشام ان ابعثوا اليّ من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفه عُتبه بن فرقد
السلمي وبعث اهل البصره مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر مَعْن بن يزيد
السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعه والصواب ان بني سليم كانوا
يوم الفتح تسع مائه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائه فيوفيكم
الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم
من قيس عيلان **العاطوس** دابه يتشام بها وسياتي ذكرها في الفاعوس **العافيه**
كل طالب رزق من انسان او بهيمه او طاير ماخوذ من عفوته اذا اتيته لطلب معروفه
وفي الحديث من احيا ارضا ميته فهي له وما اكلت العافيه فهو له صدقه وفي روايه
العوافي وهو جمع عافيه رواه النسائي والبيهقي وصححه وصححه ابن حبان من روايه
جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من روايه الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتركون المدينه على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي
يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مُزينه يريدان المدينه يَنعقان بغنمهما
فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنيه الوداع خرا على وجوههما حين تدركهما الساعه صحه
قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينه يكون في اخر الزمان عند قيام الساعه ويوضحه
قصه الراعيين من مزينه فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعه وهما اخر
من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول
وانقضى قال وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينه ما احسن ما كانت
حين انتقلت الخلافه منها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا
اما

اما الدين فلكثره العلماء واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال
وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينه وخاف اهلها انها رحل عنها اكثر
الناس وبقيت ثمارها للعوافي وخلت مده ثم تراجع الناس اليها وحالها اليوم قريب
من هذا وقد خرب اطرافها **العائذ** بالذال المعجمه الناقه التي معها ولدها وقيل
الناقه اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا
خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل جمع عائذ يريد
انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في زعمهم ووقع في نهايه الغريب ان العوذ
المطافيل يريد به النسا والصبيان وانما قيل للناقه عائذ وان كان الولد هو
الذي يعوذ بها لانها عاطفه عليه كما قالوا تجاره رابحه وان كان مربوحا فيها
لانها في معنى ناميه وزاكيه وكذلك عيشه راضيه لانها في معنى مرضيه **العبقصه**
والعُبقوص دويبه قاله ابن سيده **العَبُور** الجذعه من الغنم او اصغر وعن
اللحياني ذلك للصغير فقال هي بعد الفطم والجمع عبائر قاله ابن سيده ايضا **العِرْفان**
بضم العين الديك قال عدي بن زيد ثلاثه احوال وشهر محرما اقضي كعيش العرفان الحارب
العَتُود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول
والجمع اعتده وعتدان واصله عتدان فادغم روى مسلم عن عقبه بن عامر ان
النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به
انت قال البيهقي وسائر اصحابنا كانت هذه لعقبه بن عامر خاصه كما كانت لابي برده
هاني بن نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبه بن عامر ضح
به انت ولا رخصه لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص
في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثه ابو برده وعقبه بن عامر وزيد
ابن خالد **العُثَّه** بضم العين وتشديد الثا المثلثه دويبه تلحس الثياب والصوف
والجمع عُثث وعِثَث واكثر ما تكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبه تعلق
في الاهاب فتاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير ها دويبه
تقع في الصوف فدل على هذا ان الجمع عث وقال ابن قتيبه هي دويبه تاكل الاديم
وغاير بينها وبين الارضه وقال الجوهري العثه السوسه التي تلحس الصوف
وحكمها تحريم الاكل **الامثال** قالوا اعثيثه تقرم جلدا املسا يضرب للرجل يجتهد ان

يوثر في الشي فلا يقدر عليه وقال له الاحنف بن قيس لجارية بن زيد لما طلب من علي رضي الله
عنه ان يدخله في الحكومة دون الفاسق ان الاحنف قال الرجل فجاه كما قيل
فان تشتمونا على لومكم فقد يلبس المعث ملس الاديم العُثْكُل كجبرج خرخ الحبارى
العثكال ولو الحيه العثوج بشائر معجمتين مفتوحتين البعير الضخم العشم الاسد
العجروف بضم العين وبينه ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل العجل
ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل ذات عجل قيل سمي عجلا
لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في
التيه اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم وروى ابو منصور الديلمي
في مسند الفردوس من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل
وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية
الذهب والفضة وقال الجوهري وقال بعضهم في قوله عجلا جسدا اي من ذهب احمر
والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى عليه السلام وعد الله ثلاثين ليلة
ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلاثون وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد
اظهر الاسلام وفي قلبه من حب عبادة البقر شيء فابتلى الله به بني اسرائيل فقال لهم
السامري واسمه موسى بن ظفر ائتوني على بني اسرائيل فجمعوا له فاتخذ منه عجلا جسدا
له خوار فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون والجسد
بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المتغذية وقد يقال للجن جسد فكان عجل
بني اسرائيل جسدا يصيح ولا ياكل ولا يشرب قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي
حب العجل وقال عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم فجا بعجل سمين وقال قتادة كان
عامة مال نبي الله ابراهيم البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل
في بعض اللغات الشاة ذكره القشيري وكان صلى الله عليه وسلم مضيافا وحسبك
انه اوقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجناسها قال عون
بن شداد مسح جبريل العجل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق بامه ومما يحكى من محاسن
القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته سنة سبع وستين
وثلاث مائة ان العباس بن معلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في
يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى
القاضي فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم

اشربوا

61

صدورهم

أُشربوا حب العجل في قلوبهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي
راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى
عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام فائدة نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمه الله
انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئا
من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم
حلال ام لا فقال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب
السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين
الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤوسهم
الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها
ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب
مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين فائدة اخرى قال
فتشتم الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة
وقال اللهم اني استودعتكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه وكانت من احسن
البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت
البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وعن النبي
صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا اي بقرة فذبحوها لكفتهم لكن شددوا فشدد الله عليهم
والاستقصاء شؤم وعن بعض الخلفاء انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع
اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر سالتني
باي نوع ابدا وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قال لخازنه اذا امرتك
ان تعطي فلانا شاة سالتني اضان ام ماعز فان بينت لك قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك
قلت سوداء ام بيضاء فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني تتمة بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب
شهيرة ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الخا المعجمة وكان عجل المذكور يعد من
الحمقى من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك
فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه وقال سميته الاعور وفيه
قال بعض شعراء العرب * رمتني بنو عجل بداء ابيهم * وهل احد في الناس احمق من عجل *
اليس ابوهم عار عين جواده * فسارت به الامثال في الناس بالجهل * [illegible]

بالمهملة اذا افتقأتها **ام عجلان** طائر قاله الجوهري **العجوز** الارنب والاسد والبقرة
والثور والذئب والذيبة والرخم والرمكة والضبع وعانة الوحش والعقرب والفرس
والكلب **عدس** البغل سموه بزجره قال الشاعر اذا حملت بزتي على عدس
على الذي بين الحمار والفرس وعدس زجر البغل قال زيد بن مفرغ
عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق **العرفوط** بالضم دويبة بيضاء
ناعمة يشبه بها اصابع الجواري **العربد** مثال سلعة ملحق بعربد حية تنفخ ولا
تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربدة سوء الخلق وقولهم رجل معربد مأخوذ
من هذا قاله ابن قتيبة وغيره **العريض والعرباض** البقر المقوي الكلكل قال الا
سبوه **العرس** لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخناعي
ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس **العرنقص** دويبة عريضة
كالجعل **العرنفطة والعرنفطان** دويبة **العفر** بالفتح بنت الظبية وبها سميت المراة عفرة قاله الجوهري
العضا الانثى من الجراد **العساعس** بفتح العين القنافذ الكثيرة لكثرة ترددها في الليل **العسابر**
العسابيل الابل المهزولة الواحد **العسبار** بكسر العين والعسبارة والعسبور ولد الضبع
من الذيب والعسبار ولد الذيب من الكلبة قال الجوهري في **عيل** قال الكميت
كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال اوس عيالها اشار بذلك الى
ان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد
تقدم ذلك في لفظ اوس **العسلق** كل سبع جرى والعسلق الظليم وقيل الثعلب
حكاه ابن سيده **العسنج** كعملس الظليم **العشرا** الناقة التي ان عليها من يوم ارسل
عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها المخاض ثم لا يزال كذلك اسمها حتى تضع
وبعد ما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلا
يجمع على فعال غير عشرا جمع عشار ونفسا جمع نفاس قال الشيخ ابو عبد الله بن
النعمن في كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي
كان يخطب النبي صلى الله عليه وسلم اليه حنين العشار متواتر رواه من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر
ومن طريقهما اخرجه البخاري ح وانس بن ملك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد
وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه
فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمه اليه وفي حديثه ايضا فسمعنا لذلك الجذع
صوت

صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح
يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله
الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه
ونظم صالح الشافعي في ذلك فقال وحن اليه الجذع شوقا ورقة
ورجع صوتا كالعشار مرددا فبادره ضما فقر لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودا
قال وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبيا الا له صلى الله عليه
وسلم **العصارى** نوع من الجراد اسود شبيه بالخنافس حكى ابو عاصم العبادي عن
ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ
ابو الحسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنه
العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه **العصفور**
بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ عصفور بالفتح والانثى
عصفورة قال الشاعر كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى والطفل يلهو ويلعب
وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه
عصى وفر وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته يعجب لصوته وحسنه وسياتي في الصفور
الصوار وهو الذي يجيب اذا دعي من الصيرورة وعصفور الجنة هو الخطاف وقد تقدم
واما العصفور البيوتي فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من طباع السباع اكله اللحم
ولا يزق فراخه ومن البهائم انه ليس بذي اصبعين بمخلب ولا بمنسر واذا سقط على عود
قدم اصابعه الثلاث واخر الدابر وطباع الطير تقدم اصبعين وتفرج اصبعين ويأكل
الحب والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض
طائر سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد
منه اخذ فراخها ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة
عن اهلها ذهبت العصافير منها واذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف
المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك
قصر عمره فانه لا يعيش اكثر من سنة ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب
قال الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ما ياوي الشباخ
وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي

حتى بعده
فلا الطفل ذو عقل
ولا الطير مطلوق الجناح

نسبوا لهم

ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه او بيضه من جوف
وكره فلذلك العصفور اذا راى الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه
وصياحه ومن انواعه القبّرة وسنذكرها في القاف ومن انواعه حسّون وتقدم في الحا
والبلبل والصعوة والحمّرة والعندليب والمكاكي والصافر والنغوط والوضع
والبراقش والقبعة وكلها في اماكنها مذكورة روى البيهقي وابن عساكر بسندهما
الى ابي مالك قال مر سليمن بن داود عليهما الصلاة والسلام بعصفور يدور حول
عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسها
ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت قال سليمن عليه الصلاة والسلام
وان غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وبيان
له نظير في الفاختة وكان سليمن عليه الصلاة والسلام يعرف ما تخاطب به الطيور بلغا تها
ويعبر للناس عن مقاصدها واراداتها قال الله سبحانه حكاية عنه يا ايها الناس علمنا
منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوان وسائر صنوف المخلوقات
فائدة روى مسلم عن عائشة انها قالت توفي صبي من الانصار بين ابوين
مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك
ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في
اصلاب ابائهم من الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو
متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه نهاها عن المسارعة الى القطع
او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان
سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم او ان قطع عائشة بذلك قطعا بايمان ابويه ويحتمل
ان يكونا منافقين ليكون الصبي بين كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن
سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم
القيمة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروى في حديث اخر ان رجلا
من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى في سبيل الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك
لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب عن ملك بن دينار
قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال ل
مالي اراك متغيبا في التراب فقال للتواضع فقال لم انحنيت قال من العبادة قال
فما

فما هذه الحبة فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه
فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم وفيه
ايضا عن الحسن ان لقمن قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل
فلم اجد شيئا اثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر في حوايجك
يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب
فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل يغلي صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس
فان الجنائز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع
فانك ان تلقيه الى الكلب خير من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وفي
تاريخ ابن خلكان ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة
وذلك اني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي وادركته
وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت
قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى
لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها وفي
الحلية في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند علي بن الحسين فاذا
عصافير يطرن حوله يصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير
قلت لا قال انها تقدس ربها عز وجل وتسأله قوت يومها وفي الصحيحين وسنن
النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قام موسى خطيبا في بني اسرائيل وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى
وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل
ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه
علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء البحر وهذا
على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر **وحكمه** حل الاكل قال عبد الله
ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها
بغير حقها الا ساله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها ولا يقطع
راسها فيرمي به رواه النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات
ومن احكامها انها على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس والكراكي

جنس والحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام تقدم في بابه ومن
احكامها انه لا يجوز بيعها في الاصح وقيل تجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه
كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يمكن الاصطياد
اما البهائم الانسية فاعتاقها من قبيل السوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال
الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان ذرق العصفور معفو عنه والمشهور
ان فيه الخلاف في بول ما يؤكل لحمه **الامثال** قالوا اخف حلما من عصفور قال حسان

لا باس بالقوم من طول ومن عظم ۞ جسم البغال واحلام العصافير ۞ وقال قعنب

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ۞ مني وما سمعوا من صالح دفنوا ۞

مثل العصافير احلاما ومقدرة ۞ لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا ۞

وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعاء قال الجوهري
والمصير المعى وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع
الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه انما سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا
اسقط من عصفور **الخواص** قال الشافعي رضي الله عنه اربعة اشياء تزيد في الجماع
اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير واربعة اشيا
تزيد في العقل ترك الفضول في الكلام والسواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم
واربعة تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان
واربعة توهن البدن كثرة الجماع وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة وكثرة الهم صح
واذا اكل عصفورا مشويا بالشوك فتت الحصى الذي في المثانة والكلى ودماغ سائر
العصافير اذا خلط بماء السذاب والعسل وشرب على الريق نفع البواسير وقال مهراريس
اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العسل وجعل بنادق وجفف فانه يهيج
الباه واذا اخذ منه بيرقه وخلطت بزيت وطلي بها الاحليل ولا يطا على الارض
فانه ينعظ ما شا **العضل** بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجرذ والجمع العضلان
العضمه الثعلب **العضرفوط** العظاءة الذكر وتصغيره عضيرط وعضيريف قال
الجوهري قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
روي ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم وان الوزغة كانت تنفخ عليه وتضرم
وكذلك البغل وروي ان الخطاف والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون الماء لتطفي
النار فابقى الله على هذه وقاية وسلط على تلك النوائب والاذى انتهى وسياتي قريبا

ان

ان العظاءة هي السحلية وهي مباركة **عطار** قال القزويني انه صنف من الدواب الصدفية
يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة ويوجد بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت
صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه الانسان
صدفه فاذا اخرج منه ينساب في الارض ويجر بيته معه فاذا جففت الارض في الصيف
تجمع ورائحته عطرة واذا تبخر به نفع من الصرع واذا احرق يجلو رماده الاسنان
واذا وضع على حرق النار ونثر حتى يجف نفعه نفعا بينا **العطاط** بالفتح الاسد **العظاءة**
بالظاء المنقوطة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحد عظاية ايضا والجمع
عظا وعظاء قال الشاعر ۞ عوف كفعل الهر يلتمس العظايا ۞ وقال الازهري هي دويبة
ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه وتسمى العظاءة شحمة الارض
وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه
الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء والخضر ومنها
ما يالف الناس وتبقى في جحرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا وفي طبعها محبة الشمس لتتصلب
بها ومن خرافات العرب ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاية عند التفرقة
حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب
وفي طبعها ان تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعترضها من التذكر والاسف
على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحلية وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في
السين **العطرف** بالكسر الافعى الكبير **العفر** ولد الاروية وفي المثل اورد من عفر **العفر**
بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث المداهن والمراة عفرة يقال عفرية نفرية
كما يقال عفريت نفريت **العفريت** القوي المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال
تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرا ابو رجا وعيسى الثقفي عفرية ورويت عن
ابي بكر الصديق وقرات فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كودا
وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمن باستحضار عرش
بلقيس فقال قتادة وغيره لعظمه وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصمهم وقومها الاسلام
وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله سبحانه روي ان عرشها كان
من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة
اغلاق وقال ابن عباس كان سليمن مهيبا لا يبتدا بشي حتى يكون هو الذي يسال عنه فراى ذات
يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا فقالوا بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل

ان ياتوني مسلمين فقال له العفريت انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان
يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين
لا اختلس منه شيا قال الذي عنده علم من الكتاب قيل هو آصف بن برخيا وقيل اسمه اسطوم
وقيل هو جبريل وقيل سليمن نفسه والعلم الذي اوتيه هو اسم الله الاعظم وفي الكلام حذف
تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا
انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فشقت الارض بالعرش حتى نبع بين يدي سليمن وقيل
جي به في الهوا وكان بين سليمن والعرش مسيرة شهر للمجد فلما راه مستقرا جعل يشكر
نعم الله تعبا فوقها بتعليم للناس وعرضه للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها
اراد بالتنكير تغيره تغييرها ونظرها وليزيد في الاعراب عليها وروت فرقة ان الجن
لما احست من سليمن انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك فظلموها عنده بانها غير عاقلة ولا
مميزة وان رجليها كحافر فرس فجرب عقلها بتنكير العرش وجرب امر رجليها بالصرح
لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان زيد فيه ونقص منه والقصة في ذلك شهيرة في كتب التفسير
ولما اذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه السلام تزوجها وردها
الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود فمات في حياته
تتمة روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته
فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفي شعلته ويخر لفيه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا
يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا
في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل الا طارقا يطرق
بخير يا رحمن وتقدم في باب الجن حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه في
سارية من سواري المسجد **العقاب** طائر معروف وجمع القلة اعقب لانها مؤنثة
وافعل انما يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان
وعقاب وعقابين جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل وكنيته ابو
الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشغوا وام
طلبه وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية للونها

وهي

وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وقال في الكامل العقاب سيد
الطير والنسر عريفها والعقاب حديد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى
منه تسمى لقوة وتسمى العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقا التي
ذكرها بعض المفسرين وقول ابي العلا المعري ارى العنقا تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا لها
وتقدم انها اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج فاما
العقاب فمنها الاسود والخوخية والسفعا والابيض والاشقر ومنها ما ياوي الجبال
ومنها ما ياوي الصحاري ومنها ما ياوي الغياض ومنها ما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من
طير لطيف الجرم لا يساوي شيا قال ابن عبد البر في التمهيد قال عمرو بن دينار لما ارادت
قريش بنا الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا طائر ابيض فاخذها ورمى
بها نحو اجياد وذكر ابن اسحق قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحية التي
كانت قريش تهاب بنيان الكعبة بسببها

عجبت لما تصوبت العقاب
الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش
واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت
تهيبنا البنا وقد نهاب
فلما ان خشينا الزجر جاءت
عقاب تتلئب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت
لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء
لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه
وليس على مسوينا ثياب
اعز به المليك بني لؤي
فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي
ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا
وعند الله يلتمس الثواب

قال ابن خلكان في
اخر ترجمة العماد الكاتب محمد ويقال العقاب جميعه انثى وان الذي يسافده طائر اخر من
غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص
يقال له ابن سيده ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول والعقاب
تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض بيضتين
ويحضن عشرين يوما فاذا اخرجت الفراخ القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاثة
وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طائر اخر يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفة
فيربيه ومن عادة هذا الطائر ان يزق كل فرخ ضائع والعقاب اذا اصطادت شيا لا تحمله
على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة
واذا صادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها

حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغذى بالعراق وتتعشى
باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتاء وخيشها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض
وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا
صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيذهب ريشها
وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت
شابة قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب
والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا روسها والطير الا قلوبها ويدل لهذا قول امرئ القيس
۞ كان قلوب الطير رطبا ويابسا ۞ لدى وكرها العناب والحشف البالي ۞ ومثله قول طرفة
۞ كان قلوب الطير في قعر عشها ۞ نوى القسب ملقى عند بعض المآدب ۞ قيل لبشار بن
برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال العقاب لانها
تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا
قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عروة بن
حزام ۞ لقد تركت عفراء قلبي كانه ۞ جناح عقاب دائم الخفقان ۞ وفي عجائب المخلوقات
في ذكر العيون ان عين العقاب بارض الهند على راس جبل اذا هرم العقاب تاتي به
افراخه الى هذه العين فتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت
له ريش جديد ويزول عنه الضعف ويرجع اليه قوته وشبابه وفيه في ذكر الاحجار
ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر هندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر
لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد
الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرف ان قصدهم اياه
لخاصيته واذا علق على من بها عسر الولادة فتضع سريعا ومن جعله تحت لسانه
يغلب الخصم في المناظرة ويقضي الحاجة وسياتي في باب النون نظير هذا في النسر
ان شا الله تعالى واول من صادها اهل المغرب ۞ حكي ان قيصر اهدى الى كسرى
عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصاد
بها فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى
غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى له كسرى نمرا وكتب اليه بعثت اليك ما تقتل
به الظبا وما قرب منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر
اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال صادنا
كسرى

(في الهامش: ان بارض الهند حجرا يسمى حجر)

كسرى قال كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان وروى ابن عباس
ان سليمن بن داود عليهما الصلاة والسلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير
واحزمه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما
حتى راى الدنيا كالقصعة فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد
اسالك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمن حلف ان
يذبحك او يعذبك ثم اتى به فلقيته النسور وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد سليمن
فقال لما قد دري وما انا الاستثنى قالوا بلى انه قال او لياتيني بسلطان مبين فلما دخل على
سليمن رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمن فقال له سليمن اين كنت عن
خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك
بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمن وارتعد وعفا عنه **الحكم**
يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا هل يستحب قتله او لا فجزم الرافعي
والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب
قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب
وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب وابصر واحزم الجو قاله عمرو بن عدي
لقصير بن سعد في قصة الزبا المشهورة وقالوا اطير من عقاب وابصر واحزم من
عقاب فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك حتى
يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط وقالوا ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو
غريبة نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان الغراب يصير حداة والحداة يصير عقابا
يتبدلان في كل سنة **العقال** القلوص الفتية والعقال زكاة عام من الابل والغنم
قال الشاعر ۞ سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ۞ فكيف لو قد سعى عمرو عقالين ۞ **العقرب**
واحد العقارب وهي تونث والانثى عقربة وعقربا ممدودة غير مصروف والذكر
عقربان وهي دابة لها ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر
۞ كان مرعى امكم اذ غدت ۞ عقربة يكومها عقربان ۞ اي ينزو عليها ومكان معقرب
بكسر الرا ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الرا معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة
واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهي مائية الطبع
كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها
في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها وتخرج فتموت الام والجاحظ

(في الهامش: وذكر سبب غيبته)

لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها مرتين وتحمل
اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب
شر ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا
تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها
وربما لسعت الافعى فتموت وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمني من ابيات بقوله

اذا لم يسالمك الزمان فحارب ۞ وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب ۞
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما ۞ تموت الافاعي من سموم العقارب ۞
وقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ۞ وخرب فار قبل ذا سد مارب ۞
اذا كان راس المال عمرك فاحترز ۞ عليه من التضييع في غير واجب ۞
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ۞ يكر علينا جيشه بالعجائب ۞

ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار مسيء يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها
انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء سواء كان الماء ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج
من بيوتها بالجراد لانها حريصة على اكله تسلك الجراد في عود ثم تدخل في جحرها فاذا عاينها
العقرب تعلقت فيها ومتى ادخل الكراث في جحرها واخرج تبعته وربما ضربت الحجر
والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك

رايت على صخرة عقربا ۞ وقد جعلت ضربها ديدنا ۞
فقلت لها انها صخرة ۞ وطبعك من طبعها الينا ۞
فقالت صدقت ولكنني ۞ اريد اعرفها من انا ۞

والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل
وربما تناثر لحم من لسعته او تعفن لحمه واسترخى حتى انه لا يدنو منه احد الا وهو ممسك
انفه مخافة اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعتها
وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين
فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان المناجنيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن المجانيق
حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم على بعض اهل الدار فضربته عقرب
في مذاكيره فقال نصر

داري اذا نام سكانها ۞ اقام الحدود بها العقرب ۞
اذا غفل الناس عن ذنبهم ۞ فان عقاربها تضرب ۞

فدخل حواء الى الدار فقال هذه عقارب
تستقي من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار فقال احفروا هاهنا فحفروا فوجدوا اسودين
ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي بن ابي طالب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه يصلي بصلاته فجاءت عقرب
حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى
قتلها

قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث
وهو ضعيف روى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو في الصلاة
وفيه عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله
العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في
تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي انه قال لدغت النبي
صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا
ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها
ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا باناء فيه ماء وقرا
عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلاثا ثم صبه على اصبعه ثم رؤي بعد ذلك على المنبر عاصبا
اصبعه من لدغة العقرب وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه لدغته عقرب فقال انكم تقولون لا عدو
او لا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون
صهب الشعور من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة وفي تاريخ شيخنا
اليافعي رحمه الله في حوادث سنة تسع وخمسمائة ان بعض الملوك قال له منجم انه يموت
في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه عنه
فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا
بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له فبينما هو كذلك
عطست فرسه فخرج من انفه عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر عن القدر
وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه
فاذا هو بعقرب قد اقبلت عليه كاعظم ما يكون قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ
بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها
على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر قال ذو النون فاتزرت بمئزر ونزلت في الماء ولم ازل
ارقبها الى ان اتت الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة
الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب
من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب

ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الما وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب
الاخر فانشاد ذو النون يقول يا راقدا والجليل يحفظه من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك تاتيك منه فوائد النعم قال فانتبه الفتى على كلام ذي
النون فاضرب الخمر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحه وساح ومات على
تلك الحال وقال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم
اهلها ان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبه ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة
من مشارق الشام لا تنصرف للعلميه والعجميه والتانيث وهي من المدن الفاضله
وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنه وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق
وذكر الثعلبي انه نزلها تسع مائة رجل من الصحابه ورقية العقرب جائزة لما روى
مسلم عن جابر رضي الله عنه قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل
وفي روايه فجا آل عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كانت
عندنا رقيه نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال اعرضوا علي رقاكم
لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شي فالرقى جائزة بكتاب الله تعالى وتكره ويمنع عنها اذا
كانت بالعجميه او بما لا يدرى معناه ويجوز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقيه
اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوه
ومن الرقى المجربه النافعه ان يسال الراقي الملدوغ الى اين انتهى الوجع من العضو
فيضع على اعلاه حديده ويقرا العزيمه ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديده
حتى ينتهي تجرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع
حتى يذهب جميع ذلك الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على
نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابه بين السموات
والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على
صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته رقيه للعقرب
قال ذكر ان الانسان يرقى بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته
لا تضره وهي بسم الله وبالله باسم جبريل وميكائيل كازم كازم زبرا دم فيرا الى جزين
الى جزين يشنا مرا يشنا مرا هو ذا هو ذا هي ولطا انا الراقي والله الشافي وقال

بعض

بعض العلما المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت زبانا العقرب ولسان
الحيه ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحيه والعقرب
والسارق وروى الجماعه الا البخاري عن ابي هريره رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحه فقال اما انك لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شا الله تعالى وفي
كامل ابن عدي في ترجمه وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي روايه الترمذي
من قال حين يمسي اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره حمة تلك
الليله قال سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليله فلدغت جاريه منهم فلم تجد لها وجعا
وقال هذا حديث حسن كلمات الله القران ومعنى تمامها اي لا يدخلها نقص ولا عيب
كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به قال
البيهقي وانما وصفها بتمامها لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب ولا نقص كما يكون
ذلك في كلام الادميين قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على
ان القران غير مخلوق وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني
ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار
ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين وقال
الشيخ ابو القاسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحيه والعقرب اتتا نوحا
فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلا فقالتا احملنا ونحن نضمن
لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك
نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ما ضرتاه ثم روي عن ابن عباس ان نوحا
اتخذ السفينه في سنتين وجعل لها ثلاثه بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع
والهوام وجعل في البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه
في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وروينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين
عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكه المشرفه انه قال كنت اقرا بمكه الفرايض على الشيخ
تقي الدين الحوراني فبينا نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها
بيده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرا قلت حتى اتعلم هذه الفائده فقال هي عندك
قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي باسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لم يضره شي وقد قلتها اول النهار

فائدة يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي
في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه لا يعاقب العبد على ذنبه
في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة
الجمحي الشاعر واسمه عمرو ووقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني
ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة وهجى عارضيه
وقال خدعت محمدا مرتين ثم جاء عام احد فهيج المشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله
عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي
ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني ان المومن حازم لا يلدغ
من جهة مرتين ولا يوطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا
ويروى بكسر الغين نهيا اي لا يوتين من جهة الغفلة وهذا يتوجه الى امر الدنيا
والاخرة ايضا ويويد ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه النسائي في مسند علي عن
ابي جحيفة انه سمع عليا يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقسرها لكم
يا علي ما اصابكم من بلا او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان
يثني عليه في الاخرة العقوبة وما عفا عنه في الدنيا فالله احلم ان يعود بعد عفوه
انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المومنين
صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفا عنه وهو كريم لا يعود في عفوه فائدة
اخرى يقال لسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول
الاول ، قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ، من عقرب الصدغ او من حية الشعر ،
، قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم ، وكيف تسعى افاعي الارض للقمر ،
انشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدني شيخنا الشيخ
اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال ابو الربيع
ابن سالم الناقد قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع القيسي قال انشدنا ابو القاسم بن
حبيش قال انشدني ابو عبد الله محمد بن الفرا العزيز الخطيب بقصبة المرية لنفسه
، يا حسنا مالك لم تحسن ، الى نفوس في الهوى متعبه ، رقمت بالورد وبالسوسن ،
، صفحة خد بالسنا مذهبه ، وقد ابى صدغك ان يحتمي ، منه فقد ادغى عقربه ،

يا حسنه

، يا حسنه اذ قال ما احسنني ، ويا لذاك اللفظ ما اعذبه ، قلت له كلك عندي سني ،
، وكل الفاظك مستعذبه ، فقوق السهم ولم يخطني ، اذ ارانى ميتا اعجبه ،
، وقال كم عاش وكم حبني ، وحبه اياي كم انعبه ، يرحمه الله على انني ، قتلته لم ادر ما اقترف جرمه ،
وقال بعض العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو
هي وقالوا ايضا هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي بحضرة
خالد بن يحيى البرمكي فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما
وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين
يحضرون ويسالون فاحضروا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم
فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي ولم ينطقوا
بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به واشار
الى ذلك حازم في منظومته ، والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ، اذا عنت فجاة الامر الذي دهما ،
، وربما نصبوا بالحال بعد اذا ، وربما رفعوا من بعدها ربما ، فان توالى ضميران اكتسى بهما ،
، وجه الحقيقة من اشكاله غمما ، لذاك اعيت على الافهام مسالة ، اهدت الى سيبويه الحتف والغمما ،
، قد كانت العقرب العوجا احسبها ، قدما اشد من الزنبور وقع حما ، وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ،
، او هل اذا هو اياها قد اختصما ، وخطا ابن زياد وابن حمزة في ، ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما ،
، وغاظ عمرا علي في حكومته ، يا ليته لم يكن في امره حكما ، كغيظ عمرو عليا في حكومته ،
، يا ليته لم يكن في امره حكما ، وفجع ابن زياد كل منتحب ، من اهله اذ غدا منه يفيض دما ،
، واصبحت بعده الانفاس باكية ، في كل طرس كدمع سح وانسجما ، وليس يخلو امرو من حاسد اضم ،
، لولا التنافس في الدنيا لما اضما ، والغبن في العلم اشجى محنة علمت ، وابرح الناس شجوا عالم هضما ،
الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مايع قليل نجسته
على المشهور وقيل لا كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في
الماء نجسته قال وعامة اهل العلم على خلافه الامثال قالوا ومن لم يكن عقربا يتقى ،
، متشبين اثوابه العقرب ، وقالوا ان النميمة لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب
وهو من العداوة وقالوا انضرب العقرب وتضرب يضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا
تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا لانها تحكك
به اذا تعرض لشيء وقالوا اغدر من عقرب واعطل هو انهم تاجر كان من اكرا الناس تجارة
واسكرهم تسويفا حتى ضرب بمطله فاتفق ان عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب

وكان من اشد الناس اقتضاء علمه فقال ننظر الآن ما يصنعان فلما حل المال
لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القرآن فاقام عقرب على المطل
غير مكترث به فتحول الفضل عن ملازمته بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه فيه قوله
۞ وقد تجرت في سوقنا عقرب ۞ لا مرحبا بالعقرب التاجر ۞
۞ كل عدو يتقى مقبلا ۞ وعقرب يخشى من الدابر ۞ ان عادت العقرب عدنا لها ۞ وكانت النعل لها حاضر
غريبة حكى الشيخ كمال الدين الادفوي في كتاب الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين
بن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين
فاذن بالعشاء فقاما وصليا ثم قال الشيخ نعود فقال الصهر ان عادت العقرب عدنا لها
فلم يعد يلعبه الى ان مات رحمه الله ومن محاسن شعر حجة الاسلام الشيخ ابي حامد الغزالي
رحمه الله في النسيب ۞ حلت عقارب صدغه في خده ۞ قمرا يجل به عن التشبيه ۞
۞ ولقد عهدناه يحل ببرجها ۞ ومن العجائب كيف حلت فيه ۞ ولابي المحاسن يوسف
الشواء في غلام ۞ ارسل احد صدغيه وعقد الاخر ۞ ارسل صدغا ولوى قاتلي ۞
۞ صدغا فاعيا بهما واصفه ۞ فقلت ذا في خده حية ۞ تسعى وهذا عقرب واقفه ۞
۞ ذا الف ليست لوصل وذا ۞ واو ولكن ليست العاطفه ۞ **الخواص** اذا احرقت العقرب
في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا او يسقى من ذلك الرماد من
به الحصى نفعه واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطا
وقال غيره تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم
يزل سفيها حتى تزول منه واذا احرقت العقارب والصقت على لسعتها ابراتها ولو
وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده قروحا واذا بخر
البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب ومن شرب مثقالا من حب
الاترج ابراه ذلك من لسعة العقرب وفي عجائب المخلوقات انه اذا علق شيء من عروق
شجر الزيتون على من به لسعة العقرب برا من وقته **العقربان** دويبة تدخل
الاذن وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة الارجل قاله ابن سيده **العقعق** بالتحريك
الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي ۞ كانه عقعق تولى يهرب ۞ من اكلب يعقبهن اكلب ۞
يقال عقعقت الشيء فانعقعق اي عطفته فانعطف **العقعق** كثعلب ويسمى كندش
بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه
اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا
وهو

وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه
الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا
باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض
مذر وفسد وتغير من ساعته وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة
لا تحمل رزقها عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان يخبا قوته الا الانسان
والنملة والفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق مخابي
الا انه ينساها وفي طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلي فكم من عقد ثمين
اختطفه من بين ۞ قال الشاعر ۞ اذا بارك الله في طائر ۞ فلا بارك الله في العقعق ۞
۞ قصير الذنابى طويل الجناح ۞ متى ما يجد غفلة يسرق ۞
۞ يقلب عينيه في راسه ۞ كانهما قطرتا زئبق ۞ واختلفوا في سبب تسميته عقعق
فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لانها
جميعا يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته **الحكم** يحل اكله وجهان احدهما
يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي
وكانت العرب تتشاءم به وبصياحه وسئل الامام احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف
فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما وحكى الرافعي خلافا
عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر وكذا رايته في فتاوى
قاضي خان قال النووي الصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك **الامثال** قالوا الص
من عقعق وقالوا احمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وافراخها وتشتغل
ببيض غيرها واياها اراد هرمة بقوله ۞ كتاركة بيضها بالعراء ۞ وملبسة بيض اخرى جناحا ۞
الخواص دماغه اذا طلي على قطنة والصق على موضع النصل او الشوكة الغائص
في البدن اخرجه بسهولة ولحمه حار يابس ردي الكيموس **العقيب** والعقيب طائر
لا يستعمل الا مصغرا **العكاش** كرمان ذكر العنكبوت عن كراع **العكرشة** الارنب
الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر فقال عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها
جفرة **العكرمة** الانثى من الحمام وسمي بها الانسان عكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم
مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان واحد
فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان
عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده من خالد بن يزيد بن معوية باربعة آلاف دينار فقال

العلج عكرمة لعلي بعث علم ابيك باربعة الاف دينار فاستغاثه فقالها واعتقه
بكسر العين حمار الوحش السمين القوي والرجل من كبار العجم والجمع علوج واعلاج
ومعلوجا ومعلجه **العلجن** بالفتح القراد المهزول **العلجوم** بفتح العين واسكان اللام وضم
الجيم الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر كذا حكاه ابن سيده **العلام** بضم العين وتشديد
اللام الباشق **العلوش** كسنور ابن اوى والذيب ودويبة وضرب من السباع قال
ابن دريد في كتاب الغرائب والشذوذ ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام الا
والشين قبل اللام الا العلوش فانه تقدمت اللام على الشين وهو مفرد في الكلام
العلهان كالكروان الظليم **العلس** بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة
ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم علسا ومن الالغاز القديمة ايجب في العلس زكاة اذا بلغت خمسة
اوسق او اكثر منها فقال لا وان علم بذلك السامع اعرض عنها **العلامات** قال ابن عطية
حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا
كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات وذلك انها علامة الوصول الى بلاد
الهند وامارة النجاة لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله
تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال وانا من شاهد تلك العلامات في البحر
فحدثني منهم عدد كثير قال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل
وقال الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما سمي علامات ومنها ما يهتدى
بها **العلهز** بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف
اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم **العلعل** كهدهد الذكر من القنابر
العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون بالبدن ويمص الدم وهي من ادوية
الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة
وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعليق لشجرة التي انس موسى منها النار
قال ابن سينا ينفع العلق تعليقا على صاحب الاعضاء الضعيفة التركيب مثل
الاماق والوجنات والمواضع المؤلمة لانها تقوم مقامه المحاجمة لامتصاصها
الدم لاسيما في الاطفال والنساء واهل الرفاهة وهي تمص الدم الفاسد في الاجفان
فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا هذا الدود في قطعة طين وقربوه
من العضو فانه يتشبث به ويمص الدم منه واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح
فانه

لعله الوبر

١٧١

فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الماء فيشربه انسان فيتشبث في حلقه وطريقه
ان يتبخر بوبر الثعلب فاذا اصابها دخانه سقطت في الحال **فائدة** قوله تعالى اقرا باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين من حديث
عائشة قيل ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى
مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فانه سبحانه امتن على الانسان بنقله
من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال
من علق وانما خلق من علقة واحدة لقوله من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع
كقوله ان الانسان لفي خسر والاكرم الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم ينعم على
عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمته وركوبهم
المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظائم فما لكرمه
غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكريم بافادة الفوائد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم
من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا
يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقامت امور الدين ولو لم يكن على دقيق حكمة
الله ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به **فائدة اخرى** سئل شيخ الاسلام
الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه
وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فقال تلك العلقة
خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله
عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم
يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات
البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيل له فلم
خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه الله سبحانه وتعالى
فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه
كرامة ربانية طرات بعد **الاحكام** يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى
مع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **الامثال** قالوا اعلق من علق **الخواص**
اذا بخر البيت بالعلق هرب منه البق والبعوض وامثالها واذا ترك العلق في اناء

حتى يموت ثم يحيى وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة انه
اذا القي في حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه **العمروس** بضم العين الخروف والجمع العماريس
قال الشاعر • وكان يكذب السوء اذ قال لمن العمروسة والذيب غرثان مرمل •
• الست التي من غير شيء شتمتني • فقالت متى ذا قال ذا عام اول •
• فقالت ولدت الان بل رمت غدره • فدونك كلني لا هنا لك ماكل • **العملس** بفتح العين والميم
وتشديد اللام الذيب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابر من العملس فهو رجل كان
بارا بامه يحملها على عاتقه كل سنة ويحج بها على ظهره فضربوا به المثل ليتاسى به المهول في
بر الامهات • واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي • وضربوا الامثال بالعملس •
• في البر كي به البنون تاتسي • **العميثل** الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله
ابن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره
وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور • يا من يحاول ان تكون صفاته •
• كصفات عبد الله انصت واسمع • فلانصحنك في المشورة والذي حج الحجيج اليه فاسمع او دع •
• اصدق وبر وعف وانصف واحتمل • واصفح وداروكاف واحلم واشجع •
• والطف ولن وتان وارفق واتئد • واحزم وجد وحام واحمل وادفع •
• فلقد محضتك ان قبلت نصيحتي • وهديت للنهج الاسد المهيع • وقيل ان
هذا الشاعر دخل يوما على عبد الله بن طاهر فاستحسن شكر ربه فقال ابو العميثل في الحال
شوكا لقنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا
منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربع واربعين ومائتين
وقال الاصمعي العميثل الذيال بذنبه وقال الخليل العميثل البطيء الذي يسبل ثيابه كالوادع
الذي يكفي العمل **العناق** الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق وحكمها الحل
ويفدى بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضا الصحابة بذلك ولا تجزي في الاضحية لما روى
الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن
نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار خال البراء بن عازب يا رسول الله اني نسكت
شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي اول شاة
تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلاة فقال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان
عندنا عناقا هي احب الينا من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في
اصل

١٧٢
اصل الروضة ان العناق الانثى من المعز حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز
تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات
التنبيه وقال في المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب
الازهري في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك وروى الحاكم باسناد صحيح
وابو عمر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مختفيين
مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت
اول الشتاء وما بقي لها لبن قال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها
حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي
بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال اوتراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله
قال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جئت
به حق وانا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا **خاتمة**
روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان
رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان رجلا يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت
امراة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه كان وعد رجلا من الاسارى
بمكة ان يحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت
عناق فابصرت سواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت مرثد قالت مرحبا
واهلا هلم فبت عندنا الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل
اسراكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاوا حتى قاموا
على راسي فبالوا فظل بولهم على راسي وعماهم الله عني قال فرجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته
وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعينني
حتى قدمت المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك
فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك يا مرثد فلا تنكحها قال الخطابي هذا خاص بهذه المراة
اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها لا ينفسخ قال الشافعي قال عكرمة معنى
الاية الزاني لا يقصد ولا يريد الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب
انها منسوخة نسخها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا لا ينفط في
هذا الامر عناق اي لا يعطس والنفيط من العناق مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم

لا ينتطح فيها عنزان وسيأتي في محله **عناق الارض** دويبة اصغر من الفهد طويلة الظهر
يصيد كل شيء حتى الطير وهو التفه التي تقدمت في باب التاء وقال في نهاية الغريب
قال وهي دويبة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب
والجمع عنوق ويقال في المثل لقي عناق الارض واذني عناق اي داهية يريدون انها كالحيوان الذي يصاد به اذا علم
العنبس الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس
والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان
وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص **العنبر** سمكة
بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة
روى البخاري عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نلتقي
عيرا لقريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة
قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا
الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال وانطلقنا على ساحل البحر
فرفع لنا كهيئة الكثيب العظيم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال قال ابو عبيدة ميتة
ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا
قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني تقوينا وزال ضعفنا والا فما كانوا
سمانا قط ولقد رايتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقتطع الفدر كقدر
الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينه واخذ ضلعا من
اضلاعه فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق فلما
قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله
لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله
وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وهي في رجب سنة ثمان من الهجرة وفيها كان
عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة وحديثها رويناه في الغيلانيات ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلثمائة رجل الى ساحل البحر
الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر
ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره
فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا واوفيك وسقة من تمر المدينة فقال الجهني
والله ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك

وذكر

وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر يوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة
من تمر آل دليم يقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من
المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا
يدين ولا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخيس في وسقة من تمر واري
وجها حسنا وفعالا شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزور فنحرها
لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره قال اتريد ان تخفر
ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس
يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني سقة
من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم فعزم
وبلغ سعدا ما اصاب الناس من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما
قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا
قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال
ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت
ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع
حوائط ادناها حائط تجذ منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه سقته
وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود وجود العنبر
المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد
كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ
نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب
ثم الازرق ثم الاصفر ثم الازرق وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت
وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذف منه بحجم الانسان واكبر وزنها العمثقال وكثيرا ما
ياكله الحيتان فيموتون والدابة التي تاكله تدعى العنبر **الحكم** قال الماوردي والروياني لا
زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز رضي الله
عنهما وعبيد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس
ان العنبر انما هو شيء دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه
صريحا انه قال لا زكاة فيه وروى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا
ينفي وجوب الخمس فيه قال واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال

رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله ينبت في البحر وله
رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكا ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر
فيخرج العنبر من بطنها وقالا في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه ووزنه
فان العنبر فيه الاشهب والابيض والاخضر والازرق فلا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي
يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات والنبات لا حرام منه شي قال وحدثني بعضهم
انه ركب البحر فوقع الى جزيرة منه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه
حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبتلعه
اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قل ما تسلم منه الا قتلها لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ
الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمر نبت **العنز** الذباب
الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق
ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه
فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن وقال يا عنتر فجدع وسب
ومعناه دعا عليهم بجدع الانف ونحوه وجاء يا عنيتر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا وقيل
شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالعين المعجمة وبالثاء المثلثة وهو الاكثر
ومعناه يا لئيم وعنتر اسم رجل وهو عنترة بن معاوية بن شداد العبسي قال سيبويه نون
عنتر ليست زائدة **العندليب** الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي
ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد المؤيد
ابن محمد الالوسي الشاعر في وصف طنبور ٭ وطنبور مليح الشكل يحكي ٭
٭ بنغمته الفصيحة عندليبا ٭ روى لما ذوى نغما فصيحا ٭ حواها في تقلبه قضيبا ٭
٭ كذا من عاشر العلماء طفلا ٭ يكون اذا نشا شيخا اديبا ٭ وفاة المذكور سنة سبع وخمسين
وخمسمائة **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات **العندل** البعير الضخم الراس يستوي
فيه المذكر والمؤنث **العنز** الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة
العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها
الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من
رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نصل
الى

الى خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم
انه كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها الا لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم
خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه صلى
الله عليه وسلم من الحض على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل
عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى اخرها قلت
وقد روى الاصبهاني في الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج المسلم عن علي بن ابي طالب كرم الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها الا
بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته
ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته
ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته
ويقضي حاجته ويشفع مسالته ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب
كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما ويواليه ولا يعاديه اما
نصره ظالما فرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله
ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيا فيطالبه به يوم القيمة ثم قال علي رضي الله عنه
ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه هذا
مع ما عده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة وروى ابو القاسم
سليمن بن الحسين الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عند ام ايمن فدقت فاطمة الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا
لدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا فيها فقومي فافتحي لها الباب
قالت ففتحت لها الباب فقال يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتينا ان تاتينا في
مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا
قال والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت
امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل انفا قالت بل علمني
الخمس كلمات التي علمكهن جبريل عليه السلام قال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين
ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قالت فانصرفت حتى دخلت

على عطا فقالت ذهبت من عنزك الى الدنيا فاتيتك بالاخرى وذكرت له ذلك فقال خير ايامك
خير ايامك وفي كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر
ابن عبد الله دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا جابر هولا الاعنز احدى
عشرة عنزا في الدار احب اليك او كلمات علمنيهن جبريل انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة
فقلت يا رسول الله اني لمحتاج وهذه الكلمات احب الي قال فقل اللهم انك خلاق عليم ثل
اللهم انك غفور رحيم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد
الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا
تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فلطفق يردد دهرا حتى حفظتهن
وقال تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال استقهن معك يا جابر فاستقهن معي
وفي تفسير القشيري وغيره ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم لما هاجر بولده اسمعيل وامه
هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا لاسمعيل عشر اعنز فجميع اعنز مكة
من نسلها وهذا نظير ما تقدم من حمام الحرم انها من نسل الحمامتين اللتين عششتا على
النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب
في ذلك ان امراة من خطمة كان يقال لها عصما بنت مروان من بني امية كانت تحرض على
المسلمين وتوذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لئن رد الله
رسوله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدا عليها عمير في جوف الليل
فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
قام ينظر مجلسه قال لعمير بن عدي اقتلت عصما قال نعم قال عمير فقلت يا رسول الله هل
علي في قتلها شي فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان قال فلما سمعت هذه
الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه وكذلك
حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المومن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد
للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضرا الدمن من
وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده
والشديد من غلب نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد
العليا خير من اليد السفلى والبلا موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة
واي دا ادوى من البخل والاعمال بالنيات والحيا خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار
بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في

نواصيها

نواصيها الخير واعجل الاشيا عقوبة البغي وان من الشعر حكمة والصحة والفراغ نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس ونية المومن خير من عمله والولد الوط بالقلب واستعينوا
على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس
منا والمستشار موتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشي يعمي ويصم والعارية
مؤداة والايمان قيد الفتك وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون ساير الغنم لان
العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش مع غيرها وروى ابن دريد ان عدي بن
حاتم قال لما قتل عثمن لا ينتطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح
في قتل عثمن عنزان فقال بلى وتفقا عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والرشاطي
وغيرهما وقال ابو هريرة حدثني الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول
خصم يقضى عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه
الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمها** الحل ويفدى بها الغزال اذا قتله المحرم
وسياتي تحقيق ذلك في باب الغين **الامثال** تقدم في الحديث لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي
وهنا فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى
قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان امرط من عنز وقالوا اعز بها كل
دا يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزاري المعزى تسعة وتسعون دا
والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر * اذا ما العنز من ملق تدلت * ضحيا وهي طاوية تحوم *
العنس الناقة الصلبة ويقال هي التي اعنونس ذنبها اي وفر قاله الجوهري **العنظب**
الذكر من الجراد وفتح الظا لغة فيها قال الكسائي هو العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى
عنظوبة والجمع عناظب قال الشاعر * رؤس العناظب كالعنجد * وفي كتاب سيبويه العنظبا
بالضم والمد **العنظوانة** الجراد الانثى والجمع عنظوانات **عنقا مغرب** ومغربة من
الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طاير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه
وقيل سمي بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طاير يكون عند مغرب الشمس
وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار
كانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة امر عليه السلام
النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الله بها الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي
جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر والسباع
وجوارح الطير وعند طيرانها يسمع لها دوي كالسيل وتعيش الفي سنة وسنها حتى

تبيض اذا مضى خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر لها المسند بيد ثم تطيل في وضعه
وقال ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له فتخ
صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها
وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا
الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذ هبت
به وذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابها
صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز
نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقا
وهو طائر جاه من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما منه له لحية وعلى راسه
وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة لطيور كثيرة وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان الله خلق في زمن موسى عليه الصلاة والسلام طائرا اسمه العنقا لها
اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله من كل شي قسطا وخلق
لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش
التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما
فلما توفي موسى عليه الصلاة والسلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش
وتخطف الصبيان الى ان تنبا خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه
وسلم فشكوا اليه فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت وكان القاضي الفاضل ينشد
كثيرا • واذا السعادة احرستك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان •
• واصطد بها العنقا فهي حبالة • واقتد بها الجوزا فهي عنان • وتقدم في حبايل
العقاب انه مراد ابي العلا المعري بقوله • ارى العنقا تكبر ان تصادا • فعاند من تطيق له عنادا •
الامثال يقال حلقت بها عنقا مغرب يضرب لما يوس منه قال الشاعر •
• الجود والغول والعنقا ثالثة • اسما اشيا لم توجد ولم تكن • وسياتي ذكر هذا البيت
في الغول ايضا **العنكبوت** دويبة تنسج في الهوا وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته
ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون
للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا ارادت صيد الذباب بالارض لطئت وسكنت اطرافه
وجمعت نفسها ثم وثبت على الذباب فلا تخطئه قال افلاطون الحكيم احرص الاشيا
الذباب

١٧٦ الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان
اللطيف الخبير قال الجاحظ وولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا
كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج حين يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض
ويحضن واول ما يلد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام
وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا
فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة
بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة
ويبتدي من الوسط ويهيي موضعا لما يصيده من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شي في
نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى
خزانته فاذا اخرج الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من
جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث
الشكل ويكون سعته بحيث يغيب فيه شخصها **فائدة** اسند الثعلبي وابن عطية
وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في
البيوت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن
ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو
حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت
وشداد بن اوس وهو القايل والله لو ان الله توعدني ان انا عصيته ان يسجنني في الحمام
لكان حريا ان لا تجف لي عين وكان قد طلبوه للقضا فتعمد ياكل في السوق فتخلص بذلك
منهم روى ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية
فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه
المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة رجل ويتزوجها اجيرها
ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فاني اريد هذه بعد ان تبغي بمائة رجل لاقتلنها
فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه وركب البحر وخيط بطن الصبية وعولجت
فشفيت وشبت وكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هنالك تبغي ولبث
الرجل ما شا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقام بذلك الساحل مدة يسيرة ثم قال لامراة

من اهل ساحل البحر ابتغي امراه اجمل امراه في القريه اتزوجها فقالت ههنا امراه
من اجمل الناس ولكنها بغي قال ائتيني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال
لي كذا وقلت كذا فقالت اني قد تركت البغا ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت
منه موقعا فبينا هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجاريه واريته
الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بمايه او اقل او اكثر قال فانه قال يكون موتها
بالعنكبوت قال فبنى لها برجا في الصحرا وشيده فبينا هو يوما في ذلك البرج اذا
عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته
فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت
رجلها وماتت فنزلت هذه الايه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيده
ويكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ونسجت
ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل
خالد بن نبيح الهذلي بالعرنه فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه
العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين ثم خرج وسار الى النبي صلى
الله عليه وسلم والراس معه فلما راه قال افلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع
الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه عصا كانت بيده وقال تخصر بهذه في الجنه
وكانت عنده الى ان حضرته الوفاه فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت
مده غيبته ثماني عشره ليله، وفي الحليه عن عطا بن ميسره قال نسجت العنكبوت
مرتين على داود حين كان جالوت يطلبه ومره على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
وفي تاريخ ابي القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عوره زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لما صلب عريانا في سنه احدى وعشرين ومايه
واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبله فدارت خشبته الى القبله ثم احرقوا
خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف
ابن عمر فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك
ولما خرج اتاه طايفه كبيره من اهل الكوفه وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى
فقالوا اذا نرفضك فمن ذلك سموا الرافضه واما الزيديه فقالوا نتولاهما ونبرا ممن تبرا
منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيديه روى عن ابيه وجماعه وروى له ابو داود والترمذي
والنساي في مسند علي وابن ماجه تتمه قال ابن خلكان في ترجمه يعقوب بن صابر المنجنيقي
انه

انه وقف من بالقاهره على كراريس من شعره وراى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى
جماعه من الشعرا ولا يعرف قايلهما على الحقيقه وهما

ألقني في لظى فان احرقتني ... فتيقن ان لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن ... ليس داود فيه كالعنكبوت

قال فعمل ابن صابر في جوابهما

ايها المدعي الفخار دع الفخر ... لذي الكبريا والجبروت
نسج داود لم يفد ليله الغار ... وكان الفخار للعنكبوت
وبقا السمند في لهب النار ... مزيل فضيله الياقوت
وكذاك النعام يلتقط الجمر ... وما الجمر للنعام بقوت

وقد تقدم في السمندل الاشاره لبعض هذه الابيات وحكم العنكبوت تحريم الاكل
لاستقذارها الامثال قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت
قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون فضرب الله تعالى بنيتها المثل لمن اتخذ من دونه الهه لا
تضره ولا تنفعه كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا تتخذ احد اليها
فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم شيا والعالمون
كل من عقل عن الله عز وجل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحه هذه الامثال
وحسنها وفايدتها وكان جهله قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب
والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفيه في الصور
الجليه الخواص اذا جعل نسجها على الجراحات الطريه في ظاهر البدن حفظها
بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضه المتغيره بنسجها جلاها
والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم يبريه العوذ المسن من الابل
وهو الذي قد جاوز من السن البازل والمخلف وجمعه عوذ والناقه عوذه ويقال
في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفه فان راي الشيخ
خير من مشهد الغلام العوذ المطافيل تقدم في اول الباب في لفظ عايذ قال الجوهري
يقال لها ذلك اذا ولدت عشره ايام او خمسه عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل
ومطافيل العواسا بفتح العين ممدود الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيد العوس
بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي العوصه بالضم دويبه تسبح في الما كانها فص اسود

بدملكه والجمع عوم قاله الجوهري **العوهق** الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود
ويقال البعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى **العلاه** القطاه
العلام الباشق **العيسوم** الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيدة قال غيره العيسوم انثى
الفيل **العير** الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع أعيار ومعيوراء وعيور
روى ابن ماجه من حديث عتبه بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة
والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وروى النسائي في عشرة النساء من حديث
عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على
نفسه ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار ليكن بينهما
رسول فقيل وما الرسول قال القبله والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد
شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمه كانه عير يعني عظم ذنوبه بالحمار
الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينه اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره هـ
وكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر
زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا واني الولاء قال ابو عمرو بن العلا ذهب
من كان يعرف معنى هذا البيت روى ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاه قال
لقومه اذا انا دفنت فانه سيجي عانه من حمير يقدمها عير يضرب قبري بحافره فاذا
رايتم ذلك فانبشوا عني فاني سأخرج احبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات وارادوا
ان يخرجوه كره ذلك بعض ولده وقال انا اخاف ان ننسب الى انا نبشنا قبر ابينا
واتت ابنته الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي
يقرا هذا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر اضاعه
يهجو رجلا لو كنت سيفا كنت غير عضب او كنت ماء كنت غير عذب
او كنت لحما كنت لحم كلب او كنت عيرا كنت غير ندب اي غير سريع في الحاجات الندب
الامثال قالت الاعراب معيوراء تكادم الاعيار جمع عير والتكادم التعاض يضرب
مثلا للسفها يتهارشون وقالوا انجى عيرا سمنه قال ابو زيد زعموا ان حمرا كانت هزالا
فهلكت في جدب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر
اي انج قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه وقالوا قد حيل
بين

بين العير والنزوان يضرب لمن ايس منه قال الشاعر
اهم بامر الحزم لو تعلمينه وقد حيل بين العير والنزوان وذكر ابن خلكان
في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيئا يتعين الوقوف عليه تركته
لطوله وقالوا في الامثال كل شوا العير جوفان قيل اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي
في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير
واختبئا له غرموله فلما جاء قالا هذا خبأناه لك فجعل ياكله ولا يسيغه فضحكا
منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان
راسه وكان اسمه مرقمه فقال لصاحبه طاح مرقمه فقال الفزاري وانت ان لم
تلقمه اراد ان تلقمه طرحت راسك وقد عيرت فزاره بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة
في ذلك لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار
لا تامنه ولا تامن بوائقه بعد الذي امتل اير العير بالنار
اطعمتم الضيف جوفانا مخاتله فلا سقاكم الهي الخالق الباري
وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر
ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه
عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربه او طعنه
او رميه ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا **العير**
بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان يجمع على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون
عيرات قريش قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قول
قال ابن عطيه القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله
والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه
قال هذا من الحذف وليس من المجاز قالوا وانما المجاز لفظه تستعار لغير ما هي له وحذف
المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا
ورجح ابو المعالي في هذه الايه انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقه
بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقه من حيث هو نبي فلا يبعد ان يخبر بالحقيقة
قال وهذا وان جوز فبعيد واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب
وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحين انصرافها من الشام فندب

المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال ل
لمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين
اتيا هذا المكان واشار له لمكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ ابو سفيان ابعارا من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه
والله عيون محمد فضرب وجوه عيره عن بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما خافه
من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه
قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ورجع بنو زهرة منصرفين الى
مكة فصادفهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت
الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد
بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره
عير السراة طائر كهيئة الحمامة العيس بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شي
من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيسا وقيل هي كرام الابل وما احسن قول الاول

ومن العجايب والعجايب جمة ۝ قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيدا يقتلها الظما ۝ والما فوق ظهورها محمول

وفي حديث
سواد بن قارب وشدها العيس باحلاسها العيسا بفتح العين الانثى من الجراد
العيلام والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضبع وفي حديث الخليل عليه السلام
انه ليحمل اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر العيلام ذكر الضباع
واليا والالف زايدتان قاله في نهاية الغريب العيشوم الضبع عن ابي عبيد وقال
الغنوي العيسوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل

تركوا اسامة في اللقا كانما ۝ وطيت عليه بخفها العيسوم

العين من الالفاظ
المشتركة قال بعض من تكلم على الالفاظ المشتركة انه طائر اصفر البطن والظهر في
حد القمري العيهل من النوق السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل عجلوف
كجردبون اسم للنملة المذكورة في القران ابن عرس وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو
دابة تسمى بالفارسية راسو ويجمع على بنات عرس وبنو عرس حكاه الاخفش وقال
القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار ويدخل جحره ويعادي التمساح فان التمساح
لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه ويأكل احشاه ويمزقها ويخرج
ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيبرا لمرضه وحكى ان ابن عرس

تبع

١٧٩

في تلك الورقة

تبع فارة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت
على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجات زوجته فلما
انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن
عرس الذي كان تحت الشجرة وقال عبد اللطيف البغدادي واظنه الحيوان المسمى
بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال ومن طبعه انه يسرق ما وجد من
ذهب وفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور
اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وقد حكى من فطنته ان
رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفي
فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر
حتى بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ
حاصلها فلم يكترث بها فلما رات ذلك منه عمدت الى دينار منها فاخذته فخشي الرجل من
ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في الخبر ذكر حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن
الاسود ذهب يقضي حاجة فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم دينارا ثم لم يزل كذلك
الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمرا فيها دينار واحد فبقيت ثمانية
عشر فذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال له خذ صدقتها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هل هويت الى الجحر بيدك قال لا فقال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها
وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والموانسة ان الانثى
من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو النمس
وهذا غلط والذي قبله قريب منه الحكم قيل يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله
بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكى في
الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسالة ساقطة من الشرح الكبير
والروضة والاشبه من صنع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك
كتبها نبه كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النشائي على حاشية نسخته وقال الرافعي
في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب وقال القاضي ابو
الطيب لا اعلم بين اصحابنا خلافا في حله لانه لا يتقوى بنابه وكذا قاله صاحب البحر والمشهور
الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير
الخواص دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين لحمه يستعمل ضماد الوجع المفاصل شحمه يطلى به

الخنازير يجعلها يخلط دمه بدم الفار ويمزج بالماء ويرش في بيت تقع الخصومة بين اهله
وان دفن ابي عرس وفار ففعل ذلك فيه زبله يجعل على الجراحات تقطع الدم **ام عجلان**
طائر قاله الجوهري وقال ابن الاثير طائر اسود يقال انه قريح وقيل انه طائر اسود
ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يسمى الفتاح **ام عزم** الطبيه ويجوز بنتها **ام عويف**
دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان
قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها ولا تطير ويقال لها انا شرة برديتها ويلعب بها الصبيان
فيقولون لها ام عويف انشري برديك ثم اطيري بين صحراويك ان الامير خاطب بنتك
قاله في المرصع وهذه يشبه ان تكون ام حبين المتقدمة في الحا **ام العيزار** الشيطر
ووقع في المهذب في باب الهدنة ان عاقر ناقة صالح اسمه العيزار بن سالب وهو
تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة ثم العيزار
هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسما والجوهري وغيره من اهل اللغة
ونبه عليه النووي رحمه الله

باب الغين المعجمة

الغداف بالغين المعجمة غراب القيظ وجمعه غدفان **الغاق والغاقة** من طير الما
بكسر الغين قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدري وغيره هو غراب
صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر
الاسود الطويل **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب
فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما
مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي
انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص**
قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت
على السلطان قضى حاجتك **الغدن** النخلة والجمع غدنا مثل فصيل وفصال ومنه
قول عمر رضي الله عنه لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغدا ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي
• لو انني كنت من عاد ومن ارم • غذي بهم ولقمانا وذا جدن • ورواه خلف الاحمر
غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف سمي بذلك لسواده ومنه
قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد ومن احاديث رشدين بن سعد ان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض الشيخ الغربيب فسر رشدين بالذي يخضب بالسواد
وجمعه غربان واغربة وغرابين وغرب وقد جمعها ابن مالك في قوله •
• بالغرب اجمع غربانا واغربة • واغرب وغرابين وغربان • وكنيته ابو حاتم وابو عتاب
وابو القعقاع وابو الجراح وابو جحادف وابو حذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشؤم
وابو المرقال قال الشاعر • ان الغراب وكان يمشي مشية • فيما مضى من سالف الاحوال •
• حسد القطاة وقام يمشي مشيها • فاصابه ضرب من الارقال •
• فاضل مشيته واخطا مشيها • فلذاك كنوه ابا المرقال • ويقال له ابن الارض
وابن بريح وابن دابة وهو اصناف الغداف والزاغ والابقع وغراب الزرع والاورق وهذا
الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب
الاعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النسا كمثل الغراب الاعصم في مائة
غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم
قال الذي احدى رجليه بيضا رواه ابن ابي شيبة وروى الامام احمد والحاكم في اخر مستدركه
عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة
فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال لا يدخل الجنة من النسا الا مثل هذا في هذه
الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحيا الاعصم ابيض البطن
وقال غيره الاعصم الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد قلة الصالحة في النسا
وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل قال وفي وصية
لقمن لابنه يا بني اتق المراة السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النسا فانهن لا
يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته
فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر خالفوا النسا فان في خلافهن البركة وقد قيل
شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قايلا
يقول احفر طيبة قال ما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم
وعند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي وذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته
كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة
الطويل كاني انظر الى حبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها

الساقين

حجرا حجرا وبنا ولو نهاحتى يرمون بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج بن الجوزي
وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف
بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وروى البخاري في
الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله
ابن الحرث بن ابزى عن امه رايطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت غراب قال انت مسلم وانما غير النبي صلى
الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث المطعم ولذلك امر بقتله في الحل
والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال
اصرم قال بل انت زرعة غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبي
صلى الله عليه وسلم اسم العاصي والعزيز وعتلة وشيطان والحكم وحباب وشهاب وارض
تسمى عفرة سماها خضرة فالعاصي كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المومن الطاعة
والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه وشعار العبد الذلة والاستكانة
وقد قال سبحانه عندما يقرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناه
الشدة والغلظة ومن صفة المومن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المومنون
هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا
يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه والحباب اسم الشيطان والشهاب
الشعلة من النار والنار عقوبة الله سبحانه وهي محرقة مهلكة واما عفرة فهي
نعت الارض التي لا تنبت شيئا فسماها خضرة على معنى التفاول لتخضر وشرع وفي
سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في
الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم
بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير
يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما
يريد اكله وروى ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن سلمة بن قيصر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغا وجه الله باعده الله من جهنم كبعد غراب
طار وهو فرخ حتى مات هرما وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في الحية
ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما
فجا

١٦١

فجا غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو
ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شا الله تعالى وتقدم في الاسود السالخ
حديث نظير هذا ومن طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد ويسفد مواجهة ولا
يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفايه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا فاذا خرجت
الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا لكون صغار الاجرام عظام الرؤوس
والمناقير جرد اللون متفاوتات الاعضا فالابوان ينكران الفرخ لذلك ويتركانه فيجعل الله
قوته من الذباب والبعوض الكائن في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه
وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر اتيانها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد
جيفة اكل منها والا مات او يتعرض صغار الطير وفيه حذر شديد وتناصر والغداف
يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه
تحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان
بذلك دفعه والعرب تتشأم به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب
وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المجالسة
سمي غراب البين لانه بان عن نوح صلى الله عليه وسلم لما وجهه لينظر الى الما فذهب ولم
يرجع ولذلك العرب تشأموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله
نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عنترة
ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى ببينهم الغراب الابقع ويقال اذا صاح الغراب
مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان في
العين حاد البصر يسمى اعور وقيل لانه يغمض ابدا احدى عينيه من قوة بصره قاله ابن
الاعرابي وسياتي في الامثال شي من هذا روى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس
انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا
عن ابن طبرزد باسناده الى الحاكم بن عبد الله بن حطاف عن الزهري عن ابي واقد عن روح
ابن حبيب قال بينا انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذ اتي بغراب فلما راه بجناحين حمد الله ثم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابتة الا
وكل الله بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا
بنقص في تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا بذنب وما عفا الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله

ثم خلى سبيله وسيأتي نظير هذا اللفظ في المقتول من كلام عمر رضي الله عنه **فائدة**
الحكمة في ان الله تعالى بعث لقابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش
لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله
تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الاية كان قابيل صاحب زرع
فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه فقربه
وكان دليل القبول ان تاتي نار تاكل القربان فاخذت النار كبش هابيل فكان ذلك
الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابرهيم عليه السلام في فدا ولده اسمعيل وكان قابيل
اسن ولد ادم وروى ان ادم سافر الى مكة وجعل قابيل وصيا على اولاده فقتل قابيل
هابيل فلما رجع ادم قال ابن هابيل قال لا ادري فقال يا دم اللهم العن ارضا
شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما ثم ان ادم بقي مائة عام لا يتبسم
حتى جاءه ملك فقال له حياك الله يا ادم وبياك قال وما بياك قال اضحكك روى
ان قابيل حمل اخاه ومشى حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل
احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل فكان
بعث الغراب حكمة ليرى ابن ادم كيف المواراة وهي معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره
روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله على ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا
ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار قال الله تعالى ربنا ارنا
اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس روى انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن يوم الثلاثا فقال يوم الدم فيه حاضت حوا وفيه قتل ابن ادم
اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل
هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت
المياه واغبرت الارض روى ابو داود عن سعد بن ابي وقاص انه قال يا رسول الله
ان دخل الي انسان في الفتنة وبسط الي يده فقال كن كخير ابني ادم وتلا الاية
عجيبة نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس
كنيسة من الحجر منقوبة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح (منقوشة)
وفي مقابل القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على
القسيسين والرهبان المقيمين في تلك الكنيسة ضيافة من زار ذلك المسجد من
المسلمين فاذا قدم زائر ادخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة وصاح صيحة

فاذا

فاذا قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فتخرج الرهبان ١٨٢
بطعام يكفي الزائرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم
ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة لا يدرون من اين ماكله **عجيبة اخرى** قال ابو الفرج
معافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن
فجئنا على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب
على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه
الدار يموت الى سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا
فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال رايت البارحة في النوم شخصا
يقول • منازل ال عباد بن زيد • على اهليك والنعم السلام • وقد ضاق صدري لذلك
قال فدعونا له وانصرفنا مفكرين فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن وقال القاضي
ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور **عجيبة اخرى**
قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجا غراب
فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم اخرى فقال بفيك التراب ثم اقبل على
اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وامارة
ذلك ان يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع
عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى وامية بن ابي الصلت الكافر
مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله عليه وسلم
شعره الذي فيه حكمة واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة
ابن عوف كان يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك
الاسلام ولم يسلم روى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضي الله
عنه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي
الصلت شي قلت نعم فقال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه
حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم بشعره وانما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله •
• لك الحمد والنعما والفضل ربنا • فلا شي اعلى منك حمدا وامجد • وفي مسند
الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال لقد صدق النبي صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت
في ابيات من شعره فقال • رجل وثور تحت رجل يمينه • والنسر للاخرى وليث مرصد •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال
والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق قال تأبى فما تطلع لنا في رسلها الا معذبة والا تجلد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي
آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعورا وقال
عبد الله بن عمرو بن العاص انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا التوراة
والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان
يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسد وكفر وهو
اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش تكتب به في الجاهلية ولتعلم امية هذه
الكلمة نبأ عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مصحوبا تبدو له الجن فخرج في
عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية تطلب بثارها وقالت قتلتم
فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد فلما
جمعوها جاءت فضربت ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها الى نصف الليل ثم جاءت فنفرتها
حتى كادوا يهلكوا عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من ان يهلكوا
عناء او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى
على شيخ في خباء فشكا اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا
جاءكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فلما جاءتهم الحية
قال لها ذلك فقالت تبا لكم من علمكم فذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية
جد معوية فقتلته الجن بعد ذلك بثار تلك الحية وقالوا فيه

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

وقد اسلمت عاتكة اخت
امية هذا واخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسياتي ذكره في هذا الكتاب
في باب النون في الكلام على النسر ان شاء الله تعالى الحكم يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق
واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع
حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والفارة
والكلب وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وفي سنن ابن ماجه قيل
لابن

لابن عمر ايوكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فاسق
وهذه الفواسق الخمس لا تملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا قاله الرافعي في باب ضمان الحكم
عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها الامثال قالوا

ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب
الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روى ابو نعيم في ترجمة سفين
ابن عيينة عن مسعر انه قال ان رجلا ركب البحر فكسر به فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام
لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب
فاجابه مجيب لا يراه عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب
وعن ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا
على احداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاؤل قال
بشار بن برد الاعمى وقد ظلموه حين سموه سيدا كما ظلم الناس الغراب باعورا
وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا اخيل من
غراب وازهى وابكر فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطأ من غراب نوح وذلك ان نوحا
عليه السلام ارسله لينظر له هل غرقت البلاد وياتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على
وجه الماء فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعا عليه فثقلت رجلاه وخوف من الناس
وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث
ان يطير وقالوا كالغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لان الذئب
اذا اغار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك
لان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا
وقالوا اشأم من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع
في موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا
اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسمني الفكر فقسمني
فقلت غراب باغتراب وبانة ببين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابي منهم وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس قال اخذت من كل شيء احسن ما فيه

حتى انتهى ذلك الى الكلب والهر والخنزير والغراب فقيل له فما اخذت من الكلب قال
الفه لاهله وذبه عن صاحبه فقيل له فما اخذت من الغراب قال شده حذره قيل فما
اخذت من الخنزير قال يكون في حوائجه قيل فما اخذت من الهر قال حسن تاتيها وتملقها
عند المسئله وقالوا اغرب من غراب واشبه من الغراب بالغراب غريبه رايت في
كتاب الدعوات لابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمه ابي يعقوب يوسف
ابن الفضل الصيدلاني وفي الاحيا في كتاب اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال
بينما عمر جالس اذا هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا
بك قال يا امير المومنين هذا وما ولدته امه الا ميته بعد ما دفنت فاستوى عمر جالسا
وقال حدثني قال خرجت للسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحاله وانا
حامل مستثقله فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي ب
مغلق فقلت ما فعلت فلانه قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى
قبرها فبكيت عنده ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينا انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من بين القبور
فقلت لبني عمي ما هذه النار قالوا ترى على قبر فلانه كل ليله قلت انا لله وانا اليه راجعون
اما والله لقد كانت صوامه قوامه عفيفه مسلمه انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذت
الفاس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسه وهذا الولد يدور حولها واذا مناديا دى
ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته
وعاد القبر كما كان والله يا امير المومنين قال ابو القاسم يعقوب فحدثت بهذا الحديث
بالكوفه فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له خزين القبور وقريب من ذلك ما حكاه الحا فظ
المزي في تهذيبه في ترجمه عبيد بن واقد الليثي البصري قال خرجت اريد الحج فوقعت
على رجل بين يديه غلام كاحسن الغلمان واكثرهم حركه فقلت من هذا قال ابني وساحدثك
عنه خرجت مره حاجا ومعي ام هذا وهي حامل به فلما كنا في بعض المنازل ضربها الطلق
فولدت هذا وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقه وجعلته في غار وبنيت
عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك الاحجار
المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض الحجاره فاذا هو بالصبي يلتقم ابهاميه فنظرنا
فاذا اللبن يخرج منهما فاحتملته معي فهذا هو الصبي الذي ترى الخواص منقار الغراب
اذا علق على انسان حفظ من العين وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق واذا اكل
الغراب المطوق نفع القولنج واذا اغمس الغراب الاسود جميعه في الخل بريشه وطلي به
الشعر

سوّده والابلق الذي يسمى اليهودي زبله ينفع من الخنازير والخوانيق وان صر في خرقه
وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه الغُرّ بضم الغين ضرب
من طير الما اسود الواحد غره الذكر والانثى فيه سوا قاله ابن سيده الغرنيق بضم الغين
وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طاير ابيض من طير الما طويل العنق وقال في
نهايه الغريب انه الذكر من طير الما ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابن جني
سمي غرنيقا لبياضه قال الهذلي يصف غواصا
اجاز اليها لجه بعد لجه ازل كغرنيق الضحول عموج واذا وصف به الرجل فهو ا
غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرا
طير اسود في حجم البط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس
بالطائف فشهدنا جنازته فجاء طاير لم ير على خلقته حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا
منه فلما دفن تليت هذه الايه على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنه ارجعي
الى ربك راضيه مرضيه فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روي عن عبد الله بن ياسين
نحوه الا انه قال طاير ابيض يقال له الغرنوق وفي روايه كانه قبطيه والقبطيه ثياب
بيض من كتان تنسج تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الانام والثياب والجمع القباطي
قال القزويني الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع
الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهوا حتى لا
يعترضها شي من السباع فاذا رات غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن
الصياح كيلا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد راسه تحت جناحه
لعلمه ان الجناح احمل للصدمه من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا والدماغ
الذي هو ملاك البدن وتنام كل واحد منها قايما على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا
واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب
فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ثم حكي عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال رايت رجلا
من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينه
اهلها ناس قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وانتهوا بي الى ملكهم فامر
بحبسي فحبست في شبه قفص فرايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال وقالوا لنا عدو
ياتينا في هذا الاوان فلم نلبث الا ان طلعت عليهم عصابه من الغرانيق وكان عورهم من
نقرها اعينهم فاخذت عصا فشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني لذلك تتمه

قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتها
لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم
ثم انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في
امنيته الاية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه
ثقة باسناد صحيح متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون المولعون بكل
غريب المتلقفون كل سليم وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا
والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من
جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله
عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان عليه ولا على احد من الانبيا سبيلا
وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه
صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله تعالى يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا
في قراته فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه في تلك الكلمات محاكيا
نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار وظنوها من
قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبه ان المسلمين لم
يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وقلوبهم وايضا فمجاهد والكلبي
فسرا الغرانيق العلا بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة
بنات الله كما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم ورده عليهم في السورة بقوله الكم الذكر وله
الانثى فانكر الله كل ذلك من قولهم ورجا الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون
على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وبثه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ
الله ما القاه الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة ما جاء له الشيطان كما نسخ كثيرا من
القران ورفعت تلاوته وكان في انزال الله لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشا
ويهدي به من يشا وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في
قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم
انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم
تتمة اخرى روى محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة
ابن عامر انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب

معهم

معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت
اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا علم
لي الا ما علمني ربي تعالى ثم قال ابغني وضوا فتوضا ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين
فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم ومن
وجدت بالباب من اصحابي فادخله قال فادخلتهم فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم تسالوني قبل ان تتكلموا وان شئتم تكلمتم فاخبرتكم قالوا
بلى اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه مكتوبا
عندكم ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى جاء ساحل البحر من ارض مصر فابتنى
عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج به حتى استقله
فرفعه ثم قال انظر ما ذا تحتك قال ارى مدينتي وارى مداين معها ثم عرج به فقال انظر فقال
قد اختلطت مدينتي مع المداين فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر قال ارى مدينتي وحدها لا ارى
غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز
وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى
بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق
عنهما كل شي فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون
ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب
ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات
تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره
كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتبنا **الخواص** زبل الغرانيق يسحق بالما ويبل به فتيلة
وتجعل في الانف تنفع من كل قرحة تكون فيه **الغرغر** بالكسر الدجاج البري الواحدة
غرغرة وانشد ابو عمرو لابن احمر الفهم بالسيف من كل جانب كما لفت العقبان حجلى وغرغرا
وفي كتب الغريب قال الازهري كان من بني اسرائيل اهل تهامة من اعتى الناس على الله وقالوا
قولا لا يقوله احد فعاقبهم الله بعقوبة ترونها الان باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم
الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم المظ وعنبهم الاراك وجوزهم الضبر ودجاجهم الغرغر
وهو دجاج الحبش ولا ينتفع بلحمه لرائحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب لا تستخبثه **الغرنوق**
بالكسر طائر قاله ابن سيده **الغزال** ولد الظبية الى ان يتقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة
وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في

اواخر المقامه الخامسه كذلك في قوله فلما ذكر قرن الغزاله طمر طمور الغزاله اراد بالاول
الشمس وبالثاني الانثى من الظبا وغلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فان ذلك
مستعمل نظما ونثرا ثم هي بعد ذلك ظبيه والذكر ظبي قاله في التحرير وقال اعتمد فقد وقع
فيه تخليط في كتب الفقها وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا
بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى
ابن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافه في بيت كل منهما ادعاه
واقول يا اخت الغزال ملاحة فتقول لا عاش الغزال ولا بقي وقال الصفي الحلي
في غلام قلع ضرسه لحى الله الحكيم لقد تعدى وجا بالقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال وفي سنن ابي داود من حديث
ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكه قال المشركون انه يقدم
عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه ان يرملوا الثلاثه اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال
المشركون هولا الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هولا كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث
يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود
حتى انتهى اليه ثلاثه اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضا سنه سبع قبل
فتح مكه وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجه الوداع فيكون
متاخرا فيتعين الاخذ به وهو الصحيح في المذهب **وحكمه** الحل كما تقدم في الظبا
وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك
وغيرها واستدلوا لذلك بقضا الصحابه فيه بذلك والذي في الروضه من زوائده
وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظبا ذكرا كان او انثى
الى ان تطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبيه وفي الغزال عناق الصغار فان كان ذكرا فجدي
وان كان انثى فعناق **الامثال** قالوا النوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما
وقالوا ترك الشي ترك الغزال ظله وظله كناسه الذي يستظل به فاذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وقالوا اغزل من غزال ومغازله النسا محادثتهن وبو
با الغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل لعمرك ما في الهوى ملابس لفت الغزل
بانسانة تياهه بدر الدجى منها خجل اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل
الخواص دماغ الغزال يداف بدهن الغار ويطلى به ويحذ منه فيداف بماء الكمون ويشرب
منه

منه قدر جرعه ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال
الذي يقذف القيح والدم جزءا بما حار يشفى باذن الله تعالى **الغضارع** القطاه قاله
ابن سيده **الغضب** الثور والاسد **الغضف** القطا الجوني **الغضوب** الاسد والحيه الخبيثه **الغضيض**
ولد البقره الوحشيه **الغطرف** الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين
المهمله والظا المعجمه **الغطريف** فرخ البازي والذباب والسيد والشريف والسخي وجمع
الجمع غطارفه **الغطلس** كعملس الذيب **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان
سود بطون الاجنحه طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا اكثر ما تكون ثلاثا او
اثنين الواحده غطاطه كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان
فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدريه والجونيه
والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعه العيون هي الغطاط وقيل
الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار **الغفر**
بكسر الغين ولد البقره الوحشيه **الغماسه** طائر يغتمس في الما كثيرا ولذلك عرف وهو من طير الما
والجمع غماس **الغنافر** بالفتح الضبعان الكثير الشعر **الغنم** الشاه لا واحد له من لفظه
والجمع اغنام وغنوم وغنم معنمه كثيره هذه عباره المحكم وقال الجوهري الغنم اسم
مونث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث واذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمه
لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال
له خمس من الغنم ذكور فتونث العدد وان عنيت الكباش اذا كان ثلاثه من الغنم لان العدد
يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرنا وروى عبد
ابن حميد بسنده الى ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينه والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلا
في اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفه منها السكينه في اهل الغنم والفخر والريا
في اهل الفداد من اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينه
والوقار في اصحاب الشاه اراد بالسكينه السكون والوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر
بكثره المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا والخيلا التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى
ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر
للمعز ولذلك قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا
منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل وقيل اراد صلى الله عليه

وسلم باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعه ومضر فانهم اصحاب ابل
وروى مسلم عن انس ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى
قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطا رجل لا يخشى الفاقه والغنم على
ضربين ضانيه وماعزيه قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان افضل من الماعز بدليل
الاضحيه والمباهاه بذكر الضان في القران وقوله تعالى تسع وتسعون نعجه ولم يقل
عنزا وقال تعالى وفديناه بذبح عظيم ومما يذكر في فضلها انها تلد في السنه مره وتفرد
غالبا والماعز تلد مرتين وقد تثنى وتثلث والبركه في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان
اذا رعت شيا من الكلا نبت واذا رعته الماعز لا ينبت كما تقدم وايضا فان صوف الضان
افضل من شعر المعز وليس الصوف الا للضان وما عداها له شعر وللابل وبر ومنها انهم
اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس ولهذا شبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رووس الضان اطيب من رووس الماعز
وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك السودا ويورث النسيان ويفسد الدم روى ابن ماجه
وشيخه ابن ابي شيبه باسناد صحيح عن ام هاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي
غنما فان فيها بركه وشكت اليه امراه ان مالها لا يزكو فقال لها ما الوانها قالت سود فقال
عفري اي استبدلي غنما بيضا فان البركه فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم
وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم في البهيمه ما رواه ابو داود
في ابواب الطهاره عن لقيط بن صبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مايه شاه لا يريد
ان تزيد كلما ولدت سخله ذبح مكانها شاه وروى مالك والبخاري وابو داود والنساي
وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون
خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف
الجبال بفتح الشين والعين المهمله اعلاها وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع
عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينه ومعه اصحاب له فوضعوا سفره فمر بهم
راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صايم فقال له ابن عمر اتصوم
في هذا اليوم الشديد السموم وانت في هذا الجبل ترعى الغنم فقال اي والله ابادر ايامي
هذه الخاليه فقال له ابن عمر يريد ان يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاه من غنمك هذه
نعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له
ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه وهو يقول

فاين

رأيت في كلام ... الجواد ... علك اللهم

فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى السما فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك
فلما قدم المدينه اشترى العبد والغنم واعتق العبد ووهب منه الاغنام وروى احمد
باسناد صحيح عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
عشيه اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل فخرجت اشتد
مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال
فادركت الغنم وقد دخل اوايلها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت
يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذبحوهما واكلوهما وكان ابو اليسر من اخر الصحابه موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث
بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى صرت اخرهم انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين موتا
رضي الله عنهم اجمعين وفي الاستيعاب وغيره قصه اسلم الحبشي الاسود الذي كان يرعى
غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر
ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله
اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانه عندي فما اصنع فيها فقال اضرب في
وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنه من حصى ورمى بها في وجوهها
وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعه كان سايقا يسوقها
حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاه
قط فاتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشمله كانت عليه فالتفت اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال ان معه الان
زوجتيه من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من ترب
وجهك وقتل من قتلك ثم قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان
ذلك كان مصالحا عليه او كان قبل حكم الغنايم وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد رعى
الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا وثبت في الصحيح انه رعاها بمكه على قراريط لاهل مكه
قال يزيد يعني كل شاه بقيراط وفي غريب الحديث للعتبي بعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم الصلاة و
وبعث داود صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد وفي الحديث
اجر موسى نفسه بعفه فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب ان لك في غنمي ما جات
قالب لون فما تفسيره في الحديث انها جات على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب وانما

جعل الله الرعي في الانبيا تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون أممهم رعايا لهم
وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما
سودا دخلت فيها غنم كثير بيض فقالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في
دينكم وأنسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من
العجم وفي رواية قال رايت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها قال هي
العرب تتبعكم ثم يتبعها العجم قال هكذا عبرها الملك بسحر وقد راى النبي صلى الله عليه
وسلم انه ينزع من قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر فقال ثم جا ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا
والله يغفر له ثم جا عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها
الناس بالخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود لبعدت الروبا عن معنى الخلافة والعفر صح
والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا
الغنم في هذا وذكرها احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى دخل ابو مسلم الخولاني ف
على معوية بن ابي سفيان فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل الامير فقال لمعاوية
دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها
فان انت هنات جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها
اجرها وان انت لم تهن جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك
سيدها ومولاها وفي رسالة القشيري في باب الدعا مر موسى بن عمران صلى الله عليه
وسلم برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله
اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد
يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت
حاجته وفي المجالسة من حديث حماد بن زيد عن موسى بن أعين الراعي قال كانت
الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في موضع واحد
فعرض لشاة منها ذئب فقال فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل الصالح الا
قد هلك قال فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعة قال عبد الواحد بن زيد سالت الله
ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة
السودا قلت واين هي قيل في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة أسال عنها فاذا هي ترعى
غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت
يا ابن زيد ليس هذا الموعد ثم قلت لها وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح

جنود

جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت يا
عجبا الواعظ يوعظ قلت لها ما لي ارى غنمك مع الذئاب قالت اصلحت ما بيني وبين الله
فاصلح الله ما بين غنمي والذئاب ونختم الكلام على الغنم بما في اول عجايب المخلوقات
عن موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم انه اجتاز بعين ما في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقى
ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ما العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجا بعده راعي غنم
فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس على راسه حزمة حطب
فوضعها هناك واستلقى ليستريح فلم يكن الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل
على الشيخ يطالبه به ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور
كلها فاوحى الله اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان لابي الراعي دين على ابي الفارس
مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضا الدين وانا حكيم عادل الحكم يحل اكل
الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب في سايمتها الزكاة ففي اربعين شاة شاة جذعة
ضان او ثنية معز وفي مائة واحدى وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه
واربع مائة اربع ثم في كل مائة شاة شاة والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق
لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت افتل قلائد هدي النبي صلى الله عليه
وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور في مشروعية ذلك
وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما فرع فتح انسان مراح
غنم فخرجت ليلا وتعدت ندعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن وغيرالمالك لا يلزمه حفظها
والفرق ان المالك يلزمه حفظها بالليل فاذا فتح عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها
فاذا فتح عنها لم يضمن قاله في البحر وسياتي في باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية الامثال
تقدم بعضها في الجيم وبعضها في الشين وياتي طرف منها في المعز الغواص طاير يسميه
اهل مصر الغطاس وهو القرلي الاتي في حرف القاف يوجد بطرف الانهار يغطس في الما
ويصطاد السمك ويتقوت به قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه غراب
عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب وفي الثالثة كذلك
فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الما حتى مات
الغراب ثم خرج هو من الما الاحكام قال القزويني انه حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره
الخواص دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل مثل
ذلك الغوغا الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويونث ويصرف ولا يصرف

واحده غوغا وغوغاه وبه سميت سفلة الناس لتسرعهم الى الشر وقال ابو العباس
الروياني الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجه ولذلك قالوا
الكريم من الغوغا وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفين الثوري مكه
فوجدته مريضا شاربا دوا فقلت له اني اريد ان اسالك عن اشيا قال قل قلت اخبرني عن
الناس قال الفقها قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت
فمن الغوغا قال الذين يكتبون الاحاديث يريدون ان ياكلوا اموال الناس قلت
فمن السفله قال الظلمه والغوغا ايضا تشبه بشي يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا
يوذي **الغول** واحد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال
الجوهري هي السعالي والجمع اغوال وغيلان وكلما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول
والتغول التلون يقال تغولت المراه اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع في
مهلكه والغضب غول الحلم وروى الطبراني والبزار برجال ثقات من حديث سهيل
ابن صالح عن ابيه عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم
الغول فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وله حصاص قال في
الاذكار انه حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله ورواه النسا ك
في اجزا سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بالدلجه فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان
قال النووي رحمه الله وكذلك ينبغي ان يوذن اذان الصلاه اذا عرض للانسان شيطان
لما روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثه ومعي غلام لنا
او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيا
فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد
بالصلاه فاني سمعت ابا هريره رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاه ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيره ولا غول قال جمهور العلما كانت العرب
تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تترايا للناس وتتغول تغولا اي
تتلون الوانا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون
ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعم العرب من تلون الغول
بالصور المختلفه واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد

له

١٨٩
له حديث اخر لا غول ولكن السعالي قال العلما السعالي بالسين المفتوحه والعين المهمله سحره
الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لنا
سهوه فيها تمر فكانت تجي الغول كهيه السنور فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذها
فحلفت ان لا تعود فارسلها وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان
لا تعود فقال كذبت وهي معاوده للكذب قال فاخذها مره اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال كذبت وهي معاوده
للكذب فعادت فاخذها فقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى رسول النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت اني ذاكره لك شيا ايه الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال فاخبرته بما قالت فقال صدقت وهي كذوب
قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وهذا رواه البخاري فقال قال عثمن بن الهيثم ثنا
عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريره قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاه رمضان
وذكر القصه وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال
اذا اويت الى فراشك فاقرا ايه الكرسي كلها فلا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح وكانوا احرص شي على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو
كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريره قال لا قال ذلك الشيطان قال النووي
وهذا الحديث متصل فان عثمن بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما
قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان
المذهب الصحيح المختار عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول
على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلوم ما اسقط
البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف وقال محمد بن سيرين او
ابو هريره روى الحاكم في المستدرك وابن حبان عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان له
جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليله فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت
فرد علي السلام فقلت من انت جن ام انس فقال جن فقلت ناولني يدك فاراه فاذا يده
يد كلب وشعر كلب فقلت هذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن انه ما فيهم من هو اشد
مني فقلت له ما حملك على ما صنعت فقال بلغني انك رجل تحب الصدقه فاحببت
ان اصيب من طعامك قال فما يجيرنا منكم قال تقرا ايه الكرسي فانك ان قراتها غدوه

اجرت مناحتى تمسى وان قراتها حين تمسى اجرت مناحتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابى الاسود الدولى قال قلت لمعاذ بن جبل حدثنى عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر فى غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو الشيطان ياخذه قال فدخلت الغرفة واغلقت الباب على فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور فى صورة ثم تصور فى صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازارى على فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتفت يداى عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عنى فانى كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عنى فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال لى ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فعد فدخلت الغرفة واغلقت على الباب فدخل الشيطان من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت به فى المرة الاولى فقال خل عنى فانى لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل لا اعود قال فانى لن اعود وآية ذلك ان لا يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا بيته فى تلك الليلة ثم قال صحيح وفى مسند الدارمى عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك ان تصارعنى فان صرعتنى علمتك آية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسى فقال انى اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال انى بينهم لضليع ولكن عاودنى الثانية فان صرعتنى علمتك فصارعه فصرعه الانسى فقال تقرا آية الكرسى فانها لا تقرا فى بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى تصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال ومن عسى ان يكون الا عمر الضئيل النحيف الدقيق والشخيت مثله والضليع المجفر الجنبين الوافر الاضلاع والخبج الضراط والا عمر بالرفع بدل من محل من ومحله الرفع بالابتداء وقد تقدم فى باب الجيم فى الكلام على الجن حديث فى مسند الدارمى فى هذا المعنى والذى ذهب اليه المحققون ان الغول شى يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعنقا ثالثة ۞ اسما اشيا لم توجد ولم تكن ۞

ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شى لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذى

ينزل

ينزل من الهوا فى شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر

۞ كل انثى وان بدا لك منها ۞ آية الحب حبها خيتعور ۞

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهى تتصور فى صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير ابن ابى سلمى

۞ فما تدوم على حال تكون بها ۞ كما تلون فى اثوابها الغول ۞

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل فى الصحرا ظهرت له فى خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتتمثل فى صور مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزوينى ورائ الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر ثابت ابن جابر الفهمى انه لقى الغول وذكر ابياته النونية فى ذلك **الامثال** قالت العرب فلان ابخل من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل **الغيداق** بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيداق دبيب الحيات **الغيطل** بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده **الغيلم** كحيدر ذكر السلاحف **الغيهب** ذكر النعام والغيهب الابله الذى لا عقل له قاله السهيلى فى تفسير شعر مكرز بن حفص فى اوائل غزوة بدر

باب الفا **الفاختة** واحدة الفواخت من ذوات الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها وحكى ان الحيات كثرت فى ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكما فنقل اليها الفواخت فانقطعت الحيات عنها وهى عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفى طبعها الانس بالناس تعيش فى الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم تطلع قال الشاعر

۞ اكذب من فاختة تقول وسط الكرب ۞ والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب ۞

قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالى فى الاحيا فى اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط بهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكى ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال لها الذى يمنعك عنى ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلته لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال له ما حملك على ذلك فقال يا نبى الله انا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق لا يحكى وهو كما قال الشاعر

۞ اريد وصاله ويريد هجرى ۞ فاترك ما اريد لما يريد ۞

وقد تقدم فى العصفور نظير هذا وهذا الطائر يعمر كثيرا وقد ظهر منها ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين كما حكاه ابو حيان التوحيدى وارسطو قبله **الحكم** يحل اكلها وبيعها اتفاقا **الامثال** قالوا اكذب من

من فاختة وقال الفاختة عنده ابو ذر **الخواص** دمها ودم الحمار الاسود اذا طلي به البرص
غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها يقطر في العين يذهب الاثار المزمنة
من ضربة او قرحة او غيرها **الفار** بالهمز جمع فارة ومكان فئر كثير الفار وارض فئرة
ذات فار وكنية الفار ام خراب وام راشد وهي اصناف الفار والجرذ المعروفان
وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليربوع والزباب والخلد فالزباب
صم والخلد اعمى واليربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك فاما فارة البيت
فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج
عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق
على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن
بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح صلى الله عليه وسلم فقطعتها
وروى الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري
لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد
اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها
واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت
تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان
قاعدا عليها فاحرقت منها مثل موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت
بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة
فاخذت تجر الفتيلة فجاءت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها
فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها
فاحرقت منها موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان
يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت
بيتهم وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون
قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد
وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب
فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة
زال المنع وقد تقدم في باب الصاد في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق
بها

١٩١

يباح قتله للمحرم وفي الحرم وليس في الحيوان افسد من الفار لا يبقي على خطير ولا جليل
الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عن سد مارب ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة
الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا
وليس يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد
من حديث زيد بن اسلم ان نوحا لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفار
وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة
منها واما الزباب والخلد فتقدما واليربوع سياتي وتقدم في العقعق عن سفيان بن
عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفار وبه جزم في
الاحياء في التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق مخابئ الا انه ينساها
واما فارة البيش فهي دويبة تشبه الفار وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض
والغياض وهي تتخلل طلب المنابت السموم فتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش
وهو سم وبه سميت كما تقدم واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها من فار يفور وهي
النافجة كذا قاله الجوهري وفي التحرير فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك
الهمز كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي ليست بمهموزة وهو شاذ ومنها قول الشاعر
كان بين فكيها والفك ... فارة مسك ذبحت في سك
مراده شقت والذبح اصله الشق
والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وعنبر وقال الجاحظ انها دويبة تكون في
بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا صيدت شدت بعصاب وهي مدلية فيجتمع
فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت
ثم دفنت في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا
بعد ان كان لا يرام نتنا والمشهور ان فارة المسك كما تقدم في الظبا وفارة الابل قال
في الصحاح هي ان تفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت
عن الماء نفحت منها رائحة طيبة فيقال لذلك فارة الابل عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا
لها فارة ذفراء كل عشية ... كما فتق الكافور بالمسك فاتقه
واما الفارة التي خربت سد
مارب فهي الخلد وقد تقدمت قصتها في باب الخا روى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في قوله
تعالى حتى تضع الحرب اوزارها حتى ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل
صاحب ملة وتامن الشاة الذئب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء
كلها وذلك ظهور الاسلام على الدين كله **الحكم** روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحرث
رضي الله عنهم

ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه
ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنهم ثم قال وهو غير محفوظ سمعت
البخاري يقول انه خطأ يعني من طريق ابي هريرة والصواب انه صحيح رواه الطحاوي في بيان
المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه وان كان مايعا فلا تقربوه لانه من رواية
معمر عن الزهري واستراب بانفراد معمر به والعلما مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد
تقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها ويؤكل بقيته واما المايع كالخل والسمن المايع واللبن
والعسل فلا خلاف انه لا يؤكل والمشهور جواز الاصطباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله
تعالى والرجز فاهجر كل هذا في غير المساجد واما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما
ويحل دهن المتنجس به وان يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع
الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا
وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات التي وقعت فيها لان
النهي انما ورد في السمن دون غيره ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سؤره وقال ابن
وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسؤر الفار ويقول انه ينسي
وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي **الامثال** قالوا الص من فارة واكسب من فارة واسرق
من زبابة وهي الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه **الخواص** راسه يشد
في خرقة كتان على راس النايم الذي يكون به وجع براسه يزول وجعه وينفع من الصرع
وعينه تشد في قلنسوة انسان يسهل عليه المشي واذا بخر البيت بزبل الذيب او بزبل الكلب
هرب منه الفار واذا خلط العجين بزبل الحمام فاي حيوان اكل منه مات وان اخذت فارة
فقطع ذنبها ودفنت في وسط البيت لم يدخل في ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا بخر
عند الجحر بقشر لوز ونطرون متن في ساعتين واذا بخر البيت بحافر بغل اسود هرب منه
الفار واذا علقت عين فارة على من به حمى الربع ابراه وذنب الفار يعلق على قطعة جلد حمار
ويجعل في خرقة حرير على اليد اليسرى فانه تقضى الحاجة عند الملوك وغيرهم وبول الفار
يقلع الكلف بمسح الجلد وسم الفار التراب الهالك عند اهل العراق وهو السك يؤتى به
من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر اذا جعل في عجين وطرح في بيت
فاكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع **الفادر** المسن من
الاوعال **الفازر** بالزاي قبل الراء نمل اسود فيه حمرة **الفاشية** الماشية وجمعها فواشي وهي
التي تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم السائمة لانها تفشو اي تنتشر في الارض وقد

افشى

افشى الرجل اذا كثرت فواشيه روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث
ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم
وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا زاد ابو داود فان الشياطين تبعث اذا
غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا انتهى فحمة العشا ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم
ونشرها بعضهم باقبال اول ظلامه **الفاعوس** كجاموس الافعى قاله ابن الاعرابي وانشد
قد يهلك الارقم والفاعوس والاسد المدرع النهوس قال ولم يات في الكلام فاعول
لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والبابوس وهو الصبي الرضيع
والرابوس العيي والقاموس وسط البحر والقابوس الجميل الوجه والعاطوس دابة
يتشام بها والفانوس النمام والجاموس ضرب من البقر والجاروس الكثير الاكل وقال ابن
دريد الكابوس وهو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاسوس
وهو صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل
على موسى بن عمران قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به ههنا جبريل سمي بذلك لان الله
تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي هذا ايضا في الناموس **فاطوس** قال القزويني
هو سمكة عظيمة تكسر السفينة والملاحون يعرفونها ويتخذون خرق الحيض ويعلقونها
على السفينة فانها تهرب منها ولعل هذا هو حوت الحيض الذي تقدم في باب الحا **الفالج**
بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الدال وبالجيم
في اخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان فالجا تردى في بير **فالية الافاعي** بنات
وردان وستاتي في باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس رقط تالف العقارب
في جحرة الضب **الامثال** قالت العرب اشكل فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت
تعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رويت في الجحر علم ان وراها العقارب والحيات تضرب
لاول شر ينتظر بعده شر منه **فتاح** كصياح طاير يكنى ام عجلان تقدم في اخر العين **الفنع**
دود احمر ياكل الخشب قال الشاعر غزاة غادرتهم قتلى كانهم خشب تقصف في اجوافها الفنع
الواحدة فنعة قاله ابن سيده **الفحل** الذكر من ذي الحافر والظلف وغير ذلك من ذوي
الروح وجمعه فحول وفحل وفحولة وفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان
السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرا واجسر روى الحافظ ابو نعيم من طريق
غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا
منه عجبا جا رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان

فلان فتح منعا في انفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدخل منهما فنهض نبي الله صلى
الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم فقال افتح فلما حرك
الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا
ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن
علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تأذن لنا في السجود لك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة
ان تسجد لزوجها رواه الطبراني من حديث ابن عباس ورجاله ثقات وروى الحافظ
الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي افراس فيها فحل شراؤه
عشرون الف درهم ففقأ عينه دهقان فاتيت الى عمر فكتب الى سعد بن ابي وقاص ان خير
الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا وياخذ الفرس وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان
ما اصنع بالفرس وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في لفظ الحيوان وفي
الصحيحين وغيرهما ايعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب احدكم امراته ضرب
الفحل وروى الشافعي في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير انه قال لبن
الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي
اللبن منه وانما تنتشر الحرمة في اقارب المرضعة لا غير وروى هذا عن ابن عمر وابن
الزبير وداود والاصم وهو اختيار عبد الرحمن ابن بنت الشافعي والذي ذهب اليه
الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين
المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له كما لو
ولدته من مائه كانا ابوين لحديث عائشة المتفق على صحته في قصة افلح اخي ابي القعيس
وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاعة ما يحرم من
النسب قلت وقد ذكرنا في اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الضرع والرغوة وفيه ايضا من حديث
عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن قيل من هم يا
رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي اظنه
اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي
وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل

كما قال الشاعر: ولولا عسبه لرددتموه ... وشر منيحة اير معار ... وقيل المراد ثمن
مائه ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل ويقال
العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا اجرته على الاصح قال العسكري ومن الامثال
المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقرع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه
وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد ويقال بل تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب ابنته
ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه هو الفحل لا يقرع انفه انشد الشيخ شرف الدين
الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي
ما انجبت نجيبة من فحل ... بجبل نعلمه او سهل ... كستة من بطن ام الفضل
عم النبي المصطفى ذي الفضل ... وخاتم الانبيا وخير الرسل ... اكرم بها من كهلة وكهل
وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا الشول تقدم انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها
واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس
ونصب معقولا على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ حرمه وان كانت به علة
وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص بن اخي سعد ففقئت عينه باليرموك وهو
الذي فتح جلولاء من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح بلغت غنائمها
ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل
يومئذ وهو يقول: اعور يبغي اهله محلا ... قد عالج الحياة حتى ملا ... لا بد ان يفل او يفلا
فقطعت رجله يومئذ وهو يقول: الفحل يحمي شوله معقولا ... وفيه يقول ابو الطفيل عامر
بن واثلة: يا هاشم الخير جزيت الجنة ... قاتلت في الله عدو السنة **ومن احكام الفحل** ان من
غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء لكن ان نقص الفحل بذلك
غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة **الفدس** بالضم
العنكبوت والجمع فدسة كقرد وقردة **الفرا** الحمار الوحشي والجمع افراء مثل جبل واجبال
وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن الحرث وقيل
لابي سفيان بن حرب كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه قاله لابن حرب يتألفه
بذلك وذلك انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال له النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك يتألفه على الاسلام يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب وقال السهيلي في الكلام
على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي سفيان بن الحرث ابن عمه وكان رضيع النبي
صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمة وكان آلف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث كان

ابعد الناس واجهلهم له الى ان اسلم وكان اصح الناس ايمانا والزمهم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر
حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث
كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه
ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل في كل جامع
لغيره جامع له **الفراش** ذباب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في دواب
السراج لسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات المسكينة
السراج في الليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي ولا
تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة
ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان
هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب
على الشهوات في التهافت على النار فلا يزال يرمي نفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا
مؤبدا فليت جهل الادمي كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت
في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم قال تعالى يوم
يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف
والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش روى مسلم عن جابر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب
والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي
وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به
الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها
واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من
ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في
الحرب او كذب في اصلاح ذات البين او يكذب على امراته ليرضيها **الحكم** تحريم الاكل
الامثال قالوا اطيش من فراشة واضعف واذل واجهل وقالوا اخطا من فراشة لانها تلقي
نفسها في النار كما قالوا اخطا من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه وقالوا

اخف

اخف من فراشة قال الشاعر سفاهة سنور وحلم فراشة وانك من كلب الهراش اجهل
الفرخ ولد الطائر هذا هو الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى
فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط
الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل ال جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا
تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا الي بني اخي فجي بنا كانا افرخ فقال ادعوا الي الحلاق فامره
فحلق رؤوسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه
فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طائر فاقبل احد ابويه حتى سقط في ايدي الذين اخذوا
الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون الى هذا الطائر اخذ فرخه فاقبل
حتى سقط في ايديهم والله لله ارحم بعباده من هذا الطائر بفرخه وفي سنن ابي داود
في اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمة فرد
في الاسماء قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي
يده شي قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت
فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي
فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتهن بكسائي فهن اولاء معي فقال ضعهن عنك
فوضعتهن فابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون لرحمة
ام هولاء عليهن قالوا نعم يا رسول الله قال فو الذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ
بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن وروى مسلم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا
فمن ثم يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة
فعاد بها على الخلق قال ايوب السختياني ان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام
اني لارجو من تسعة وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك ان شاء الله وروى مسلم والنسائي
والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت
وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل كنت تدعو الله بشي او تساله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة
فاجعله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه
افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله
له فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ

فدعا الله بها فشفاه خ

يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوفق للتشبيه
ومعلوم ان مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعا
بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله انك لا تطيقه يعني عذاب الاخرة لا
تطيقه احد في الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم
بل اذا اعظم عليه هلك ومات واما نشأة الاخرة فهي للبقا اما للنعيم او العذاب اذ لا
موت كما قال في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
الكفار كلما
نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما
يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك ان النكرة في سياق الطلب فكانت عامة فكانه يقول اعطني كل حالة
حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلفت اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم
التوقيف وعلى قلة التامل لموضوع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي
الاخرة الجنة وقيل العافية وقيل المال وحسن المال وقيل المراة الصالحة والحور العين
والصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها
العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة
وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري
قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي
الحسن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر
كلما افرخ ياخذ فرخيه فشكا ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان
عاد فسأهلكه فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان في طرف القرية
لقيه سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد
فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك
تهلك هذا اذا عاد وقد عاد واخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا
اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء **فرع** غصب انسان بيضا فحضنها دجاجة
كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض
ولا يرد الفراخ واستدل لذلك بانه خلق سوى البيض قال الله تعالى في سورة المومنين
ثم انشاناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر الغازي عن ابرهيم بن ادهم انه
قال

قال بلغني انه كان رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو
ذات يوم جالسا واذا بفرخ سقط من وكره وهو يتبصبص الى ابويه وابواه يبصبصان اليه
فاخذه ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله برحمته له ورد عليه يده بما صنع **فائدة** كانت
رؤية فرخ الطائر سببا لتمني حنة بنت عمران الولد وذلك انها كانت قد اسنت الى
ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رات طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد فتمنته
فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع
للدعاء العليم بما في ضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته
وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جائزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعت
في مريم
قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا
حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام
جميعا كما قالت لم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص
اي لم يعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى
والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا من لطيف الكناية لان القران انزه معنى واوجز
لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد بها يذهب اليه وهم الجاهل لا
سيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضيف القدس الى القدوس ونزه المقدسة
عن الظن الكاذب والحدس الخائب **الفرافصة** بالضم اسم الاسد وبالفتح اسم الرجل
وقد قيل كل فرافصة في العرب بالضم الا الفرافصة ابا نائلة صهر عثمان فانه بالفتح وهو
الذي ذكره مالك في الموطا في ابواب الصلاة عن يحيى بن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن ابي عبد
الرحمن عن القسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذنا سورة يوسف الا من
قراءة عثمان بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفرس** واحد الخيل
والجمع افراس الذكر والانثى فيه سوا واصله التانيث وحكى ابن جني والفراء فرسة
وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالها ولفظها مشتق
من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن
وتامر اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه روى ابو داود والحاكم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت
يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر

وانی امرؤ للخیل عندی مزیة * علی فارس البرذون او فارس البغل * وقال عمار
ابن عقیل بن بلال بن جریر لا اقول لصاحب البغل فارسا ولکن اقول بغالا ولا اقول لصاحب
الحمار فارسا ولکن اقول حمارا وکنیة الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرک وابو
مضی وابو المضمار وابو المنجی والفرس اشبه الحیوان بالانسان لما یوجد فیه من
الکرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه کان وحشیا واول من ذلله ورکبه
اسمعیل علیه السلام ومن الخیل ما لا یروث ولا یبول ما دام علیه راکبه ومنها ما یعرف
صاحبه ولا یمکن غیره من الرکوب وکان لسلیمن علیه السلام خیل ذوات اجنحة والخیل
جنسان عتیق وهجین والفرق بینهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس
اصلب واثقل والبرذون بمنزلة الشاة والعتیق من ابواه عربیان سمی بذلک لعتقه من
الطعن فیه بالامور المنقصة والعتیق الکریم من کل شی والخیار من کل شی التمر والماء والبازی
وغیرها وسمیت الکعبة البیت العتیق لسلامتها من عیب الرق لانه لا یملکها ملک من ملوک
الجبابرة قط وسمی ابو بکر الصدیق عتیقا لجماله وقیل لان النبی صلی الله علیه وسلم
قال له انت عتیق الرحمن من النار ولم تزل بعین الرضا من الله قال الزمخشری فی
تفسیر سورة الانفال فی الحدیث ان الشیطان لا یقرب صاحب فرس عتیق ولا دارا
فیها فرس عتیق وروی الحافظ شرف الدین الدمیاطی فی کتاب الخیل حدیثا عزاه الی ابن
منده فی کتاب الصحابة وابن سعد فی الطبقات وابن قانع فی معجم الصحابة من حدیث
عبد الله بن عریب الملیکی عن ابیه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ان الشیطان لا یخبل احدا
فی داره فرس عتیق انتهی وکذلک رواه الحرث بن ابی اسامة عن الملیکی عن ابیه عن جده
عن النبی صلی الله علیه وسلم ورواه الطبرانی فی معجمه وابن عدی فی کامله فی ترجمة سعید
ابن سنان ثم ضعفه وروی القاضی ابو القسم علی بن محمد النخعی فی کتاب الخیل وهو کتاب
لطیف نسخته موقوفة بالفاضلیة فقال حدثنا الحسن بن علی بن عفان ثنا الحسن بن عطیة
عن طلحة بن زید عن الوضین بن عطا عن سلیمن بن موسی ان النبی صلی الله علیه وسلم قال فی
هذه الایة واخرین من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا یخبلون دارا فیها فرس عتیق قال
ابن عبد البر فی التمهید الفرس العتیق هو الفاره عندنا وقال صاحب العین هو السابق
وفی المستدرک من حدیث معویة بن خدیج عن ابی ذر عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال ما
من فرس عربی الا یؤذن له کل یوم بدعوتین یقول اللهم کما خولتنی من خولتنی فاجعلنی
من احب ماله واهله الیه ثم قال صحیح ولهذا الحدیث قصة ذکرها النسائی فی کتاب الخیل

من

من سننه قال ابو عبید قال معویة بن خدیج لما افتتحت مصر کان لکل قوم مراغة یمرغون
فیها دوابهم فمر معویة بابی ذر یمرغ فرسا فسلم علیه ثم قال یا اباذر ما هذا الفرس قال
فرس لا اراه الا مستجاب الدعوة او قال مستجاب الدعا قال وهل تدعو الخیل وتجاب
قال نعم لیس من لیلة الا والفرس یدعو فیها ربه فیقول رب انک سخرتنی لابن ادم وجعلت
رزقی فی یده اللهم فاجعلنی احب الیه من اهله وولده فمنها المستجاب وغیر المستجاب
ولا اری فرسی هذا الا مستجابا وروی الحاکم عن عقبة بن عامر مرفوعا اذا اردت ان
تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق الیمین فانک تغنم وتسلم ثم قال صحیح علی شرط مسلم
والهجین الذی ابوه عربی وامه عجمیة والمقرف عکسه وکذلک فی بنی ادم وفی سنن
البیهقی فی کتاب البیوع ان عبد الرحمن بن عوف اشتری من عثمن بن عفان فرسا باربعین الفا
والفرس الذی اشتراه ابن الحرث المحاربی وکان النبی صلی الله علیه وسلم ابتاعه منه
فاستتبعه لیقبض ثمنه منه فاسرع النبی صلی الله علیه وسلم المشی وابطأ الاعرابی
فساومه رجال لا یشعرون ان النبی صلی الله علیه وسلم ابتاعه فنادی الاعرابی ان کنت
مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبی صلی الله علیه وسلم اولیس قد ابتعته منک
قال لا والله وطفق الاعرابی یقول هلم شهیدا فقال خزیمة انا اشهد فاقبل النبی صلی
الله علیه وسلم علی خزیمة فقال لم تشهد قال بتصدیقک یا رسول الله فجعل رسول الله صلی الله
علیه وسلم شهادة خزیمة بشهادة رجلین اخرجه ابو داود والنسائی والحاکم وفی روایة
فی الحدیث هل حضرتنا یا خزیمة قال لا قال فکیف تشهد فقال خزیمة بابی انت وامی
یا رسول الله اصدقک علی اخبار السما وما یکون فی غد ولا اصدقک فی ابتیاعک هذا
الفرس فقال له صلی الله علیه وسلم انک لذو الشهادتین یا خزیمة وفی روایة صحیحة عند
الطبرانی ان النبی صلی الله علیه وسلم قال من شهد له خزیمة او شهد علیه فحسبه قال
السهیلی وفی مسند الحرث زیادة وهی ان النبی صلی الله علیه وسلم رد الفرس علی الاعرابی
وقال لا بارک الله لک فیها فاصبحت من الغد شائلة برجلها ای ماتت ومن اغرب ما
اتفق لخزیمة ما رواه احمد من عدة طرق برجال ثقات انه رای فی النوم انه سجد علی جبهة
رسول الله صلی الله علیه وسلم فجا رسول الله صلی الله علیه وسلم فذکر ذلک له فاضطجع رسول الله
صلی الله علیه وسلم فسجد علی جبهته وفی مسند احمد عن روح بن زنباع انه روی عن تمیم
الداری انه قال من نقی لفرسه شعیرا ثم جاء به حتی یعلقه علیه کتب الله له بکل شعیرة
حسنة ورواه ابن ماجه بمعناه وفی کتب الغریب ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ان الله

يحب الرجل القوى المبدئ المعيد على الفرس المبدى المعيد الذى أُبدأ فى غزوه واعاد
فغزا مرة بعد مرة اى جرّب الامور طوّرا بعد طور والفرس المبدى المعيد الذى غزا عليه
صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذى قد ريض وادّب وصار طوع صاحبه وفى الصحيح
ان النبى صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معرورى لابى طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفى الفائق
ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا مُعترفا وركب فى اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه
لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس يُبطئ فلما قال صلى الله عليه وسلم هذا القول
صار سابقا لا يُلحق وروى النسائى والطبرانى من حديث عبد الله بن ابى الجعد اخى سالم بن
ابى الجعد عن جعيل الاشجعى قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته
وانا على فرس عجفاء فكنت فى اخر الناس فلحقنى النبى صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب
الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة قال فرفع مخفقة كانت معه فضربها
بها وقال اللهم بارك له فيها قال فلقد رايتنى ما املك راسها قدّام القوم ولقد
بعت من بطنها باثنى عشر الفا وروى ابن حبان فى صحيحه عن ابى عامر الهوزنى عن
ابى كبشة الانمارى واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقنى فرسك فانى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل
عليها فى سبيل الله وان لم يعقب كان له كاجر فرس حمل عليها فى سبيل الله وفى طبع الفرس
الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف
نفسه وكرمها انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان اشقر مروان كان لا يسايسه
لا يدخل عليه الا باذن يحرك له المخلاة فان حمحم دخل عليه وان دخل ولم يحمحم شدّ عليه
والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها فى الجا حظ
والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر
الى الستين والفرس يرى المنامات كبنى ادم ومن طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا
راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى
لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهرى ويقال ان الفرس لا طحال له وهو
مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اى لا اجسارة له وافاد ابن الجوزى
ان مَن واظب على النظر الى الخيل ... لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال
وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقى المطحول ماؤها برأ باذن الله تعالى وروينا
فى كتاب المجالسة للدينورى فى اخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشى
يقول

يقول عن ابى عبيدة وابى زيد قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ
له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رئة له
ولذلك لا يتنفس وكل ذى رئة يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن
الزهرى عن سالم وحمزة ابنى عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان
يكن الخير فى شئ ففى ثلاثة المراه والدار والفرس وفى رواية الشؤم فى ثلاثة المراه والدار
والفرس وفى رواية الشؤم فى اربعة والخادم والفرس واختلف العلماء فى هذا الحديث
فقيل معناه على اعتقاد الناس فى ذلك لا انه خبر عن النبى صلى الله عليه وسلم عن اثبات
الشؤم وروى ذلك عن عائشة وفى مسند ابى داود الطيالسى عنها انه قيل لها ان ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم فى ثلاث المراه والدار والفرس فقالت
عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود
يقولون الشؤم فى ثلاثة المراه والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسى
وهذا غير مستنكر ان يعرض لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يذكر فى مجلسه الاخبار حكاية
ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا فى دينه وذلك معلوم من فعله
مشهور من قوله وهذا نظير ما انفق فى قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء الحى
وهو فى الصحيحين قالت عائشة انما مر النبى صلى الله عليه وسلم بيهودية وهم يبكون عليها
فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها وقال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه وسلم
الشؤم فى ثلاث على ظاهره وان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك
الفرس والخادم يجعل الهلاك عنده بما قضاه الله وقدره قال ابن القسم سئل مالك
عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا يعنى انه علامة وقال
الخطابى وكثيرون هو فى معنى الاستثناء من الطيرة اى الطيرة منهى عنها الا ان يكون له
دار يكره سكناها او امراه يكره صحبتها او فرس او خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق
المراه وقال اخرون شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها واذاهم وشؤم المراه عدم ولادتها
وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس ان لا يغزى عليه وقيل حرانها وغلاء ثمنها
وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة
واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص
من حديث لا طيرة الا فى هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطى ومن اغرب ما وقع
لى فى تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفين بن عيينة

عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراه
والدار فقال ابو يوسف سالت ابن عيينه عن معنى هذا الحديث فقال لسفيان سالت عنه
الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال لي سالم سالت عنه ابي عبد الله بن عمر فقال
سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراه
قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومه واذا كانت الدار بعيده
عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامه فهي مشومه واذا كن بغير هذه الصفات فهن
مباركات وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير
وما لهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمه
امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والمال انما كان منها
كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتا لظهور قضائه فيجهل الخلق فينسبو
الى الجماد وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا يورد ممرض على مصح لئلا يخلق الله
الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيتاذى قلبه ودينه وهذه الدار كانت
دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السائل وفي سنن ابي داود من حديث
فروه بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين وهي ارض ريفنا
وميرتنا وانها وبيه او قال وباوها شديد فقال له صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان
من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرضى والتلف الهلاك
وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من اعون
الاشياء على صحة الابدان وفساد الهواء من اسرع الاشياء الى الاسقام **فايده** قال السهيلي
في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طائر فمنها
النسر والنعامه والهامه والسمامه والسعدانه وهي الحمامه والقطاه والذباب
والعصفور والغراب والصرد والخرب والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف
ذكرها وبقيتها الاصمعي وروي فيها شعرا الخبر بن **تتمه** روى احمد باسناد صحيح
عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي
صلى الله عليه وسلم فاخذ ببشرة جبهته ودعا له بالبركه فنبتت شعره في جبهته كهيئة
الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعره من جبهته فاخذه
ابوه فشده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركه
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رايهم

فرق

فرق الله الشعره في جبهته وتاب وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو قال اصابتني رميه
وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في وجهي فلما سالت الدم على وجهي
ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ودعا لي وكان ذلك الموضع
الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره له غرة سائله كغرة الفرس **الحكم**
قال الشافعي ما لزم اسم الخيل من العربي والمقاريف والبراذين فهو حلال وهو قول شريح
والحسن وابن الزبير وعطا وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين
والاسود بن يزيد والثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق
وابي ثور وجماعه من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون
ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهليه وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو
حنيفه ومالك والاوزاعي الى انها مكروهه الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه
واستدلا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
اكل لحوم الخيل والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينه
وقال صاحب الهدايه من الحنفيه الايه خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى
منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها والجواب ان الايه خرجت
مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينه والركوب دون الاكل كما خرج
قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا
لا يقع الا بالاحجار واما الحديث الذي استدلوا به فقال احمد ليس له اسناد جيد
وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحه لهذا الحديث وقد روى جابر
قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر رواه الترمذي
وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب
البانها وفي الصحيحين عن اسما بنت ابي بكر انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاكلناها وفي روايه ونحن بالمدينه وفي مسند احمد نحرنا فرسا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلناها نحن واهل بيته وعن ابن عباس ان الفرس اذا
التقت الفيتان يقول سبوح قدوس رب الملايكه والروح ولذلك كان له في الغنيمه
سهمان كذا رواه عبيد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولا يعطى الا الفرس واحد عربيا كان او غيره لان الله سبحانه قال واعدوا لهم ما

استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شيء من الأحاديث
تفرقة من قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وقال أحمد لما سوى
العربي سهم وللعربي سهمان ولأثر ورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس أعجف
وما لا غناء فيه بل هو كل على صاحبه ويتعهد الإمام الخيل إذا دخل دار الحرب ولا
يدخل إلا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستأجر ويكون للمستعير والمستأجر
والأصح أنه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والأصح أنه للراكب وقيل للمالك ولو
كان القتال في ماء أو حصن وأحضر فرسا أسهم له لأنه قد يحتاج إليه ولو أحضر اثنان
فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لأنه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل
يعطى كل واحد منهما سهم فرس لأن معه فرسا قد يركبه وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة
ولعل هذا هو الأصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الأصحاب أنهما
كفارسين لهما ستة أسهم وعن بعضهم أنهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما أربعة
أسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا إن كان فيه الكر والفر
مع ركوبهما فأربعة أسهم وإلا فسهمان **فرع** حمار نزا على فرس فأحبلها يكون لبن الفرس
حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الآدمي لأن لبن الفرس حادث
من العلف فهو تابع للحمها ولم ينتشر وطء الفحل إلى هذا اللبن فإنه لا حرمة هناك تنتشر
من جهة الفحل إلا إلى الولد خاصة فإنه يكون منه ومن الأم فغلب عليه التحريم وأما
اللبن فلم يتكون من وطئه وإنما تكون من العلف فلم يكن حراما **تتمة** كان للنبي صلى الله عليه
وسلم أفراس السكب اشتراه من أعرابي من بني فزارة بعشر أواق بالمدينة وكان
أدهم وكان اسمه عند الأعرابي الضرس فسماه السكب وهو أول فرس غزا عليه وسبحة
وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به والمرتجز الذي تقدم ولزاز قال السهيلي ومعناه
أنه لا يسابق شيئا إلا لزه أي أثبته والظرب واللخيف قال السهيلي كان يلحف الأرض بذنبه
ويقال فيه النخيف بالخاء المنقوطة ذكره البخاري في جامعه والورد أهداه له تميم
الداري فأعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص وهذه
السبعة متفق عليها وقيل كان له غيرها وهي الأبلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسر
واليعسوب واليحموم وكان كميتا والأدهم وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسجل
والمراوح والمعترام والمندوب فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها والعزيز ذكره
السهيلي في أفراسه وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره **الأمثال** قال النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كفرسي رهان كادت أن تسبق إحداهما الأخرى بأذنها
وقالوا إنما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشيء وهذا التشبيه يقع في
الابتداء كما في الانتهاء لأن النهاية تجلي عن سبق أحدهما لا محالة وقالوا أجرى من فرس (من الافراس صح)
وأطوع وأشد وقالوا فلان كالأشقر إن تقدم نحر وإن تأخر عقر لأن العرب تتشاءم بالأشقر
تتمة أخرى في الباب الثالث من أحكام الكسب من الإحياء روي عن بعض الغزاة في
سبيل الله تعالى قال حملت على فرس لأقتل علجا فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت
ثانية فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة فنفر بي فرسي وكنت لا أعتاد منه ذلك فرجعت حزينا
وجلست منكوس الرأس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فو(ضعت)
رأسي على عمود الفسطاط وفرسي قائم فرأيت في المنام كأن الفرس يخاطبني ويقول بالله
عليك أردت أن تأخذ العلج علي ثلاث مرات وأنت بالأمس اشتريت لي علفا ودفعت
فيه درهما زائفا لا يكون هذا أبدا قال فانتبهت فزعا فذهبت إلى العلاف وأبدلت
له ذلك الدرهم **تتمة أخرى** روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله
ابن المبارك قال خرجت إلى الجهاد ومعي فرس فبينا أنا في الطريق إذ صرع الفرس فمر بي
رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال أتحب أن تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على
جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره وقال أقسمت عليك أيتها العلة بعزة عز الله وبعظمة
عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا إله إلا الله
وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة إلا بالله إلا انصرفت قال فانتفض الفرس
وأخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت بأصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا
العدو فإذا هو بين أيدينا فقلت ألست صاحبي بالأمس قال بلى فقلت سألتك بالله
من أنت فوثب قائما فاهتزت الأرض تحته خضراء فإذا هو الخضر عليه السلام قال
ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على عليل إلا شفي بإذن الله تعالى **الخواص** إذا علقت
سن فرس عربي على صبي سهل طلوع أسنانه بلا ألم وتوضع على رأس من يغط في نومه
يزول عنه ذلك ولحمه يطرد الرياح وعرقه تطلى به عانة الصبي وإبطه فلا ينبت فيه الشعر
وإن أخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك البيت
بق ما دامت الشعرة كذلك ورماد حافر الفرس إذا خلط بزيت وجعل على الخنازير
أبرأها وإن سقيت امرأة لبن فرس وهي لا تعلم أنه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت
منه وزبله إذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وإن كحل به البياض العارض

في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن **فرس البحر** حيوان يوجد في نيل مصر
له ناصية كالفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه
ذنب الخنزير وهو يشبه صورة الفرس لان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا ويصعد
الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **وحكمه** حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة
التي تعدو في غالب الاوقات **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به
السرطان ابراه في ثلاثة ايام ومرارته ان تركت في الما ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل
بها اربعة وعشرين يوما بعسل لم تصبه النار اذهبت الما الاسود من العين وسنه
نافع لوجع البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة والامتلا
يبرا باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شي من الافات وعرق
ويجعل على الورم يسكن **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا
يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا فقوم الحمولة على الفرش لانها اعظم في
الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفرا ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان
يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا **الفرانق** بضم الفا الذي
يبرح وهو الذي ينذر بالاسد وقد تقدم **الفرفر** كهدهد طير من طير الما اصغر الجثة
على قدر الحمامة **الفرفور** كعصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع**
بفتح الفا والرا وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه
ولا ياكلونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا
يذبحونها في اليوم الاول من رجب ويسمونها الرجبية وفي كراهتهما وجهان الصحيح الذي
نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود
باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم
كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره
النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله وروى ابو داود ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين **فائدة** الفرزدق بن غالب اسمه
همام بن غالب كان ابوه غالب رئيس قومه فاصاب اهل الكوفة مجاعة فعقر غالب
لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة
منها الى سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه وهو القائل

انا

انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني • فكفاها سحيم وضرب
الذي جاء بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت
المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر
سحيم ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما
كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيا واسرها
في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت
علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر
بان ابله كانت غائبة وعقر ثلاثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك
في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال
هذه ذبحت لغير ماكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها
على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرعل** كقنفذ ولد الضبع
والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سالت ابا هريرة عن ولد الضبع
فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع
والذي يراد من هذا الحديث قوله من الغنم يقول انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت
وتسمع اصوات الفراعل حوله • تعاوين اولاد الذياب الهقالسا • يعني حول الما
الذي حوله **الامثال** قالوا اغزل من فرعل وهو من الغزل وقال الميداني هو بمعنى
الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب اذا اتبع الغزال فاذا ادركه الغزال في وجهه
فتر ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا اتبع صيدا فقالوا اغزل من فرعل انتهى
وقال ابن هشام ان عكرمة بن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان
ابن ثابت • فر والقى رمحه لعلك عكرم لم تفعل • وليث يعدو كعمرو والظليم ما ان يجوز عن المعزل
• ولم تلو ظهرك مستانسا كان قفاك قفا فرعل **الفرقد** ولد البقرة والبو فرقد
كنية الثور الوحشي **الفرنب** بكسر الفا قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار
وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرهود** كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال للغلام
الغليظ وصرفوه فقالوا تفرهد اذا سمن **الفروج** الفتى من الدجاج والضم فيه لغة
حكاها اللحياني والجمع الفراريج انشد الجوهري • اقبل من يثرب من شواج •
يا لقوم قد ملوا من الادلاج • يمشون افواجا على افواج • مشي الفراريج مع الدجاج •
الفزبر والفزار ولد النمر والماعز والنمر ويقال هو من اولاد المعز ما صغر

عن الاصمعي

جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيده **فُسافس** كخنافس حيوان كالقراد
شديد النتن قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت
في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاشارة الى هذا

الفصيل ولد الناقة اذا انفصل عن رضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل
بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها روى احمد ومسلم عن
زيد بن ارقم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال
صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصلان
من شدة حرها واحراقها اخفافها وروى احمد وابو داود من حديث دكين بن سعيد
الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربع مائة راكب نسأله
الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فأعطهم فقام عمر وقمنا معه فصعد
بنا الى غرفة فاخرج المفتاح وفتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل
الرابض فقال شأنكم فاخذ كل منا حاجته ما شاء ثم التفت واني لمن آخرهم فكأنا لم
نرزأ منه تمرة وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه رأى عند بعضهم
خيطا احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امها فكان اذا
حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين فرضع **فرع** حصل فصيل رجل في بيت
رجل لم يمكن اخراجه الا بنقض البناء فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله
نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه
ارش النقص وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقص على
المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه **الامثال** قالوا اتخم من فصيل
لانه يرضع اكثر مما يطيق فلذلك يتخم وقالوا كالفصيل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما
من الفرق قليل يضرب للمتباينين في رجوليتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى
يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع
كمريض ومرضى وهو الذي قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودواؤه
الملح وجباب البان الابل **الفلحس** كجعفر الكلبة والدب المسن ورجل رئيس
من شيبان كان اذا اعطي سهما من الغنيمة سأل سهما لامرأته وسهما لناقته فقالوا
اسأل من فلحس **الفلو** والفلو والفلو المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه
على فعل كراهية الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو وان كان

بينهما

بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد
الواو المهر لانه يفتلى عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع
افلاء مثل عدو واعداء وفلاوى مثل خطايا واصله فعائل وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء
شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته عن امه وافليته
اذا فطمته وفرس مُفْلٍ ومُفلية ذات فلو وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها
الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فلوصه حتى تكون مثل الجبل
او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال الماوردي وغيره
هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم
ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية
قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويوخذ بها استعمل
في مثل هذا واستعير للقبول والرضا اذ الشمال بضده في هذا قال وقيل المراد بكف
الرحمن هنا وبيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة واضافتها الى الله تعالى اضافة ملك
واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها
حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويزيدها
من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قوله يمحق الله الربا ويربي الصدقات
وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فرأى
مهرا او مهرة من افلائها تباع تنسب الى فرسه فنهى عنها اي نهى عن ابتياعها وعن ادخالها
في ملكه بعد ان تصدق بها **الفنك** كالعسل دويبة يوخذ منها الفرو قال ابن
البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه
حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح للابدان المعتدلة **وحكمه**
الحل لانه من الطيبات ونقل ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في السنجاب
والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفناة** البقرة والجمع فنوات
الفنيق الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق
ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال خطارة
وحكمه تقدم كالجمل الفنيق **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده
وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج

النمر وفي طبعه مشابهة بالكلب في أدوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا أثقلت بالحمل
حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع
قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان اذا ركبه
ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلي
رئته من الهوا الذي حبسه فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه ومن طبعه
انه يانس لمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من صاد به كليب
ابن وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب به
ابو مسلم الخراساني **وحكمه** تحريم الاكل لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد
ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واوثب
من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد
فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها **الخواص** لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن
ودمه من سقي منه تغلب عليه البلاهة بزرته اذا ترك في موضع هرب منه الفار **الفور**
بالضم الظبا وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لألأت الفور باذنابها
اي حركتها ويروى ما لألأت العفر وهي الظبا ايضا **الفولع** طائر احمر الرجلين
كان راسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس وسائر خلقه اغبر حكاه ابن
سيده **الفيصور** كفيطور الحمار النشيط **الفويسقة** الفارة روى البخاري وابو داود
والترمذي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكوا
الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفوا
المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت قيل سميت
فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج
ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت
منه **القياد** كصياد ذكر البوم ويقال الصدى **الفيل** معروف وجمعه افيال
وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز
ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل اليا كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج
وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار
كنية فيل الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز في اسمه فقيل
ما اسم شي تركيبه من ثلاث ۞ وهو ذو اربع تعالى الاله

فيل

قيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير لي ثلثاه ۞ والفيلة ضربان فيل وزندبيل وهما
كالبخاتي والعراب والجواميس والبقر والبراذين والخيل والجرذ والفار والنمل والذر
وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى وهذا النوع لا يتلاقح الا في بلاده ومعادنه
ومغارس اعراقه واذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الما والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن
لسواسه غير الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر
خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها
ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع
سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم حملها وارادت الوضع
دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند
ذلك يحرسها وولدها من الحيات وقيل ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا
عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد
منها مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب
الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على قدر جثته لانه كصياح الصبي وله فيه
من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل
ما يامر به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب
وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه
لما فيه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه
وسعة اذنه وطول عموده وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا
يشعر به لحسن خطوه واستقامته ۞ وليطول عمره حكى ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربع
مائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب
منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت
وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى
يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شي ۞ وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي
انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى
ونذروا النذور وراوا ان نجاهم الله تعالى فالحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله على
لسانه ان قال ان خلصني الله مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة ونجاه الله
وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم

بفيل صغير فذكوه واكلوا لحمه سوى لما عبد الله فلم ياكل منه وفا بالعهد الذي كان منه
قال فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثرهم وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة
لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم
تجد مني رائحة اللحم فاشارت الي ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل
كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي فنزلت عن ظهرها فحملني
اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة سارت بك من
الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي **فائدة**
لما كان اول المحرم سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان
النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد
هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل
من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه
جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية
فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب
قبره والناس يرجمونه الى الان وروى ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة
بعث خيلا له الى مكة فاخذت مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا
انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم ات لحربكم انما جئت
لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه لحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب
لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله ابرهيم فهو
يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما
ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم
الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في رؤوس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه
على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مائتي
بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت
فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه
فلا تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه فقال ما
كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش

واخبرهم

واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب
فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك
ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة
فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ جاءت قدرة الواحد الاحد المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا
لدخولها وهدمها وقدم فيله محمودا امام جيشه فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل
بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام قال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ
باذن الفيل فقال ابرك محمود او ارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه
فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول
فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة
من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا بكل منهل واصيب ابرهة حتى تساقط
انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره
عن قلبه وانفلت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما
انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين
وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان
بن الحكم يصدق كل منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن
الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس
حل حل فالحت فقالوا خلات القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصواء
وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلاء في الابل كالحران في الخيل والمعنى
في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في
الحرم واريق فيه دم فكان منه الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه ومضى
في قضائه انه سيسلم جماعة من اولئك الكفار وسيخرج من اصلابهم قوم مؤمنون فلو
استبيحت مكة لقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل كان ابرهة المذكور
جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رايت قائد الفيل وسائسه
اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة قال عبد الملك بن مروان لقباث بن اشيم

الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكبر مني وانا اسن منه ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل
اخضر وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان
يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاءه من امر الله سبحانه ويحتمل ان يكون فعل فعل
البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرك فعبر بالبارك عن ذلك قال وقد سمعت من يقول ان
في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه قال وقول عبد
المطلب لاهم ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع
البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهه
تسمى القليس مثال القبيط سميت بذلك لارتفاع بنائها وكان ابرهه استذل اهل اليمن
في بنائها وكلفهم انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشه
بالذهب والفضه من قصر بلقيس صاحبة سليمن وكان من موضع هذه الكنيسة على
فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضه ومنابر من العاج وغيره وكان
العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم
حتى طلعت الشمس فجاءت معه امه وهي امراه عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها
فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فعفا عنه فلما
هلك ومزقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع
والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها شيا الى زمان ابي العباس السفاح فذكروا امرها
فبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن معه اهل الحزم والجلاده فخربها
وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفا رسمها وانقطع خبرها والى ذلك اشرت الى هذه
القصة في اول البيت بقولي في المنظومه ۞ فجاءهم ابرهه بالفيله ۞
۞ وبجيوش امتلت محتفله ۞ واتهم في عسكر كالليل ۞ مستظهرا بالحيلة والخيل ۞
۞ وفداني الاسود عنو الحرم ۞ واستاق ما كان به من نعم ۞ فاتى ذاك الوقت عبد المطلب ۞
۞ ابرهة والسعي في الخير طلب ۞ فقد راى ابرهة وجها سما ۞ مهابة عظمه رب السما ۞
۞ انحط عن سريره منهبطا ۞ وقعدا على بساط انبسطا ۞ وقال سل ما شيت من امور ۞
۞ فقال رد ما بقي بعير ۞ قد اخذت من جملة الاموال ۞ فقال قد هونت في السوال ۞
۞ لو قلت لي لا تهدمن البيتا ۞ وارجع وعد من حيث اتيتا ۞ فابلغت ما قلت بالامتثال ۞
۞ من غير اهمال ولا امهال ۞ فقال هذي ابلي وهذا ۞ بيت له خالقه اعاذا ۞

لاسال

۞ لاسال اليوم سواه فيه ۞ ان له ربا علا يحميه ۞ ثم اتى شيبة باب الكعبه ۞ فقال اذ يسال فيه ربه ۞
۞ يا رب لا ارجو لهم سواكا ۞ يا رب فامنع منهم حماكا ۞ ان عدو البيت من عاداكا ۞ فامنعهم ان يخربوا قراكا ۞
۞ فاجلبوا برجلهم والخيل ۞ واقبلوا كالقطع من ليل ۞ محموده من فوقه مذموم ۞ بهيمه سواده بهيم ۞
۞ يوم هدم البيت ذي الاركان ۞ وقتل من فيه من السكان ۞ وبستحل الحرم المعظما ۞ ويستبيح البلد المحرما ۞
۞ فقام يدعو الله عبد المطلب ۞ بدعوات جيبهم ما غلب ۞ في يد حلقته الوثقى التي ۞ ما خاب من استكها في ازمه ۞
۞ فانجز الله له ما طلبه ۞ وانجح الرب العظيم مطلبه ۞ وفيلهم محمود ليل داج ۞ وكان يكنى بابي الحجاج ۞
۞ وقال قوم بابي العباس ۞ وكان معروفا بعظم الباس ۞ امسكه باذنه نفيل ۞ قال له وشاع هذا القيل ۞
۞ ابرك وارجع راشدا محمودا ۞ فان هذا البلد محمود ۞ فبرك الفيل بقدرة الله ۞ طاعة لما سامعا حوف الاله ۞
۞ فاوجعوه بالحديد ضربا ۞ للسير نحو البيت وهو يابى ۞ وان يوجه لسواه يبتدر ۞ ثم عليه اصلا لم يقتدر ۞
۞ فارسل الله على الذي نحو طيرا ابابيل رمت جيش الحجر ۞ مهبا للقوم من سجيل ۞ فهم كعصف بعدها ماكول ۞
۞ والملك المطاع عضوا عضوا ۞ مزق ثم لم ينل مرجوا ۞ وكان عام الفيل عام المولد ۞ لاحمد خير الورى محمد ۞
فايده اخرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حم عسق مفرقا ويعد حروف
الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام اليسرى
فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرا في نفسه الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ
ترميهم عشر مرات وينفخ في كل مره اصبعا من الاصابع المعقوده فاذا فعل ذلك امن شره
وهو عجيب مجرب وافادني بعض اهل الخير ان من قرا سورة الفيل القمر في كل يوم عشرة
ايام متواليه ويقصد من يريد بالضمائر وفي اليوم العاشر يجلس على ماجاري ويقول
اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم
اللهم ان فلانا ظلمني وآذاني ولا يعلم بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله
سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم
اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم احصبه اللهم
احصبه اللهم احصبه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق الحكم يحرم اكل
الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي مغالب مقاتل وفي وجه
شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي انه حلال وقال احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين
وقال الحسن هو ممسوخ كرهه ابو حنيفه ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل
عليه ويقاتل به وعليه وراكبه في الغنيمة يرضخ له اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل
عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالتنقيه سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه

شاذ ان عظام الميتة طاهرة والمذهب نجاستها مطلقا فلا يجوز بيعه ولا يصح ثمنه
وبهذا قال طاوس وعطا بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ومالك واحمد
رضي الله عنهم اجمعين قال ابن المنذر ورخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج ثم
قال ابن المنذر ومذهب من حرّمه اصح وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ
لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما تصح لما روى الشافعي
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح البا ما يجعل للسابق
على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق بسكون البا فهو مصدر سبقت الرجل
اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث السبق بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا
لا يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي النضال لان هذه الامور عدة في قتال العدو
وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق تجوز المسابقة
عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في
العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال
احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل عليه الكر والفر فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قائل
الابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك لهم
عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند
الامثال قالوا آكل من فيل واشد من فيل واعجب من خلق الفيل روي انه كان في
مجلس الامام ملك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحابه
كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له ملك لم لا تخرج ترى
هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من
هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب به ملك وسماه عاقل الاندلس ونظير
ذلك ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة
فقدمها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج تنظر الى
الفيل فقال لم اجد عنك عوضا فقال انت النبيل فكان اذا اقبل يقول جا النبيل
وقال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط
وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر ۞ انت يا هذا ثقيل ۞ وثقيل وثقيل ۞
۞ انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل ۞ الخواص من سقي من وسخ اذنه ينام سبعة
ايام

سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص وتترك ثلاثة ايام يزول وعظمه يعلق على رقاب الصبيان
يرفع عنهم الفزع واذا علق العاج وهو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر
الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به في بيت فيه بق
مات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بماء وعسل جاد حفظه واذا
شربتها المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى وجلده
تشد منه قطعة على من به حمى بالنفض تزول واذا نام عليه صاحب التشنج يزول عنه
واذا احرق زبله ويسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها نبتت ومن شربت
بوله وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها لم تحبل ودخان جلده يبرئ البواسير الفينة
طائر يشبه العقاب واذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والفينات
الساعات يقال لقيته الفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين وان شئت حذفت
الالف واللام فقلت لقيته فينة وكان هذا الطائر لما كان في حين ينحدر الى اليمن
وفي حين اخر يذهب عنها سمي باسم الزمان ابو فراس كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته
يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى قيل لكل قتل
فرسا

باب القاف

القادحة الدودة يقال
قدح الدود الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري القارة الدبة القارية كسارية
هذا الطير القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه الاعراب وتتيمن به ويشبهون
به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر ۞ امن ترجيع قارية تركتم ۞ سبا ياكم وابتم بالعناق ۞
قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم هذا الطائر فتركتم سبا ياكم ورجعتم بالخيبة
فالعناق هنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب والعامة تقول قاريّة بالتشديد
كذا قال الجوهري وقال ابن سيده القارية طير خضر تحبها الاعراب ويشبهون الرجل
السخي بها وذلك لانه ينذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهدوا
للانسان بخير او شر فقد وجب واحدهم قار وهو جمع شاذ ويدل لصحة هذا المعنى
قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهدا الله في الارض وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها
قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج ان الحمام تفدى بشاة وان ما دونه من
القواري وغيرها تفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها القاق طائر مائي طويل العنق
وحكمه الحل كما تقدم القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب

صبر

اي فزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر فتركتم سبايا كم وابتم بالخيبة والعناق الخيبة

ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب **وحكمه** الحل لانه من الطيبات **القابب** الذيب العقوا والمغانب الذباب الضاريه **القاوند** طاير يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه زمن الشتاء حتى يبيض هذا الطاير ويفرخ لبر بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل لها قوتهما وعالهما حيا تهما الى ان يموتا وهذا الطاير المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو يقيم المقعد ويحلل البلاغم المزمنه وفي المفردات ودهن القاوند كالسمن يوتى به من بلاد اليمن من الحبشة والهند يقال انه يستخرج من ثمر شجر كالجوز يطبخ في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض البارده واوجاع الاعصاب **القبج** بفتح القاف واسكان البا الموحده والجيم الحجل والقبجه تقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجه حتى تقول حيقطان والبومه حتى تقول صدى او فياد والحبارى حتى تقول خرب وكذلك النعامه حتى تقول ظليم والنخله حتى تقول يعسوب ومثله كثير وقال كراع القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والقاف والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجه وهي مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وانا ثه تبيض خمس عشرة بيضه والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا اتت اوان بيضها تهرب وتختبي رغبة في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب ضربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنه ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد خبات راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها تشربه القبج على اناثها والانثى تلقح من رايحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغنا والاصوات الطيبه وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فيا خذها الصياد **وحكمه** حل الاكل لانها من الطيبات **الخواص** قال ابن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها تنفع من نزول الما وان خلطت مع ما الرازيانج ابرات من العشا بالليل وشحمه اذا اسعط به نفع السكته واللقوه **القبره** بضم القاف وتشديد الحجل

البا

البا الموحده واحدة القنابر وقال الجوهري وقد جا في الشعر قنبره كما تقوله العامه وهو ضرب من الطير يشبه الحمره وكنيه الذكر منها ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفه وكان يصطادها

يا لك من قبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شيت ان تنقري ... قد ذهب الصياد عنك فابشري ... لا بد من اخذك يوما فاحذري

والسبب في ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ما فذهب طرفه بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيا فحمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فراى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو المراد هنا بالجو ما اتسع من الاودية وحذف طرفه النون من قوله فاحذري لوفاق القافيه او لالتقا الساكنين قوله قال ابو عبيد يروى عن ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري ولطرفه بن عبد قصة عجيبه مع عمرو بن المنذر بن امري القيس ويقال له عمرو بن هند وكان لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجاره ولشدة ملكه ملك ثلاثا وخمسين سنه وكانت العرب تهابه هيبة شديده وكان طرفه غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفه اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيره فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويتقصع القمل فقال له المتلمس تالله ان رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك قال ما انكرت علي قال تتبرز وتاكل وتقصع القمل قال اني اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والام حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال فنبهني وكانما كنت نايما فاذا انا بغلام من اهل الحيره يسقي غنيمة له قلت يا غلام اتقرا قال نعم قلت اقراه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقيت الصحيفه في النهر وقلت يا طرفه معك والله مثلها قال كلا ما كان ليكتب لي بمثل ذلك ثم اتى طرفه الامير فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وسياتي نظير هذه القصه في الكروان والعتيره غيرها كثيره المقار على راسها قنزعه وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صايح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطي بالارض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا ومقتولا لان الرامي تحمله الحنق عليه على مدا ومه ضربه حتى يصيبه وهو يفرخ ويكره على الجاده خيا

قوله

كتب [illegible]

للأنس روى الخطيب باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما
تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت ما اشفي من قرم ولا اغني من جوع ولكني
اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية
وانا على الشجرة والثالثة وانا على الجبل قال نعم فقالت وهي في يده لا تاسفن على ما فاتك
فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت
يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درتين وزنهما عشرون مثقالا قال فعض على شفته
وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت نسيت الثنتين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف
قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون
وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون
في حوصلتي درتان وزنهما عشرون مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري
انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحارى
ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج لها
سكرجتان احداهما فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت
تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وحكمها حل الاكل ووجوب
الجزاء على المحرم بقتلها الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل
ذلك واذا اديف ثلثه بربو انسان وطلي بها الثآليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها
فليطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه تتمة في الاسما قنبرة بضم القاف وفتح
الباء جد سيبويه عمرو بن عثمن بن قنبر وبضمتين ابرهيم بن علي بن قنبر البغدادي
نصر الله البزاز وابو الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والبا
فابو الشعثا قنبر يروي عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن ابي حاتم روى عن علي بن ابي طالب وكان حاجبه
قال في المهذب في كتاب القضا ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب
عمر والحسن كان حاجب عثمن وقنبر كان حاجب علي قال محمد بن السماك من عرف
الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة فائدة جلس ابو
يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجا المعتز والمؤيد
ولدا المتوكل فقال له يا ابا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين
فقال له والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال
المتوكل

المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس
خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف
درهم وقال هذه ديته والله اعلم كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت

وكل الحادثات اذا تناهت ؛ فموصول بها فرج قريب ؛

ومن العجيب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ؛ وليس يصاب المرء من عثرة الرجل ؛
فعثرته في القول تذهب راسه ؛ وعثرته بالرجل تبرا على مهل ؛

القبعة بضم القاف وتخفيف الباء طوير ابقع مثل العصفور يكون عند جحرة الجرذان فاذا
فزع او رمي بحجر انقبع فيها قاله ابن السكيت المذكور قبله القنبط كجنبطار القمع
بفتح القاف والثاء المثلثة دود يكون في الخشب ياكله الواحدة قثعة ابو قترة ضرب
من الحيات لا يسلم من لدغها وقيل هو ذكر الافعى وهو نحو من الشبر ينزو ثم يقع
وابو قترة كنية ابليس قاله ابن سيده وغيره القردان بكسر القاف وبالدال المهملة المشدد
البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره دويبة قريبة من البرغوث تعترض قال الراجز

يا ابتا ارقني القردان ؛ فالنوم لا تطعمه العينان ؛

القراد واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا
استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد
بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس واكثر الفقها وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر
وممن اباح تقريد بعيره عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطا والشافعي واحمد واسحق
واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم
يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان
ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي
قصيدة كعب بن زهير

يمشي القراد عليها ثم يزلقه ؛ عنها لبان واقراب زهاليل ؛

اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس الامثال قالوا اسمع من قراد
وذلك انه يسمع اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل
الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون
اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القراد
في تلك المواضع احيا وقد احست بروائح الابل قبل ان توافي فتتحرك ولذلك قالت العرب

اعمر من قراد وقال الجاحظ العرب تزعم ان القراد يعيش سبع مائة سنة وهذا من الكذب
وانما الغرض منهم به دعاهم الى هذا القول **القرد** كنيته ابو خالد وابو حبيب وابو
خلف وابو ربة وابو قشة وجمعه قرود وقد يجمع على قردة والانثى قردة وجمعها
قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى
ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام
بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القردة حفظ الدكان حتى يعود صاحبه
ويعلم السرقة فيسرق ونقل الشيخان عن القاضي حسين انه لو علم قردا النزول
الى الدار واخراج المتاع فنقب وارسل القرد واخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان
للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطئها
فعليها ما على واطئ البهيمة فتعزر في الاصح ويجري قول وتقتل في قول قال ابن
عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه اي اتقنه وقال ليست است
القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن
واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن
الواحد عشرة واثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه
بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويحكي ويعي ويتناول الشيء بيده
وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي
على اربع مشيته المعتادة ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل
اهداب وليس لشيء من الحيوان ذلك سواه والانسان واذا سقط في الماء غرق كالانسان دى
الذي لا يحسن السباحة وياخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما
خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بيده وتحمل الانثى ولدها
كما تحمل المراة ومن سر هذا الحيوان ان الطائفة اذا ارادت النوم بنام الواحد
في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها نهض اولها من الطرف
الايسر فاذا فعل صاح فنهض من كان يليه وفعل كفعله حتى يكون هذا في الليل كله
فيبيت في الارض ويصبح في اخرى وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ارض
والقرد ربما درب لبزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما
سبق بانا ان ركبها فرسا * من مبلغ القرد الذي سبقت به جواد امير المومنين اتان
* تعلق اباقيس بها ان ركبتها فليس عليها ان ركبت ضمان * روى ابن عدي في
كاملة

٢٠٨ كاملة عن احمد بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيى انه قال رايت بالرملة قردا
يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك
قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه في ترجمة ضمام بن اسمعيل انه روى عن ابي قبيل
ان معوية صعد المنبر يوم جمعة فقال في خطبته ايها الناس المال مالنا والفيء فيئنا
من شئنا اعطيناه ومن شئنا منعناه فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثانية قال كذلك
فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال ذلك فقام اليه رجل فقال يا معوية الا ان
المال مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله باسيافنا فنزل معوية
وارسل الى الرجل وادخل عليه فقال القوم هلك ثم فتح معوية الابواب فدخل عليه الناس
فوجدوا الرجل معه على السرير فقال لهم معوية ان هذا احياني احياه الله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون
في النار كما تتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون
منهم ثم تكلمت الثانية فلم يرد علي احد فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام
هذا الرجل فرد علي فاحياني فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه
ابن سبع في شفا الصدور كذلك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والاوسط والحافظ ابو
يعلى ورجاله ثقات * ومن عجائب المخلوقات من تصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه السرور
ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبه الناس حبا شديدا واعجبن به **فائدة** روى احمد عن
ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة
يبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه فاخذ القرد الكيس
وصعد به فوق الدقل قال فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه
ورواه البيهقي عن ابي هريرة ايضا بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا
اللبن بالماء فان رجلا ممن كان قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب
البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله تعالى القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة
وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين
فالقى ثمن الماء في الماء قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة
كيف بك اذا قيل يوم القيمة خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في الاسود
السالخ حديث يتعلق بهذا **فائدة اخرى** روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن

الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرا
في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك
قال تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان فيها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان ل
يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض
فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولم يدركوها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم
اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد
اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشوا ففعلوا
كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون ل
قوما الاية فقالت الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم
بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله ما نساكنكم في مكان انتم
فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد
فتسور انسان السور فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل وفتح الباب
ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها ولم تعرف الانس انسابها من القردة
قال فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق فيقول الانسي انت فلان
فيشير براسه اي نعم ويبكي وتاتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت فلانة
فتشير براسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا الذين ينهون عن
السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة
الثالثة فكم راينا منكرا فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت فما ترى جعلني الله فداك انهم قد
انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه
قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وفي
المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اريت في منامي كان بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو
القردة فما روي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح على
شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه
لا يؤمن بالقدر فائدة اخرى اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب اولا على قولين احدهما
نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر ابن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال

ابن

٢٠٩
ابن عباس رضي الله عنهما لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون
بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا
الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان غيرها شربت
خرجه مسلم عن ابي هريرة وبحديث الضب رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت
قال ابو بكر ابن العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة قد
زنت فرجموها ورجمتها معهم وثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب عن
ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون
الاودي حكاية من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع حولها قردة
فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا
عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ مذكورا في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري
اصلا شي من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله
البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد انا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو
ابن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس
فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد
ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو
ابن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي راى الرجم في
الجاهلية من القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكره البخاري عن نعيم عن
هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رايت في الجاهلية قردة
زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان ل
وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف
واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن
والانس دون غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة
رحم ستين حجة وتوفي سنة خمس وسبعين وكان من الذين اذا رؤوا ذكر الله واما
حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل لممسوخ نسلا فلما اوحي
اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله
صلى الله عليه وسلم لمن ساله عن القردة والخنازير هي مما مسخ فقال له ان الله لم يهلك قوما

ش

وبعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القرده والخنازير كانوا قبل ذلك مما مسخ وهذا نص
صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل
الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكره فدل ذلك على صحه ما قلناه وعن مجاهد في تفسير
ان المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القرده وهذا
قول تفرد به عن جميع المسلمين **الحكم** اكل القرد حرام عندنا وبه قال عطا وعكرمه
ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكيه وقال ملك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما
بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعه ويحفظ الامتعه وقال ابن عبد البر في اول
التمهيد لا اعلم بين علما المسلمين خلافا ان القرد لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعه
فيه وما علمت احدا رخص فيه والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجه
في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد وغيره الى نهي
عنه لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس تنأى عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن
غيرهم اكله **الامثال** منها قولهم ❊ واسجد لقرد السوء في زمانه ❊
❊ ودارهما دمت في سلطانه ❊ وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان
في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب ❊
❊ يرومون شاوي في الكلام وانما ❊ يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد ❊ وقالوا اقبح
من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان يولع بفعل شي اخذ يفعل مثله **الخواص**
اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام
جلده اذا علق على شجره دفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال اذا غربل به الزريعه
وزرعت تسلم من آفات الجراد وغيره واذا اسقي انسان من دم قرد وهو حار خرس
من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس
نائم راى في منامه اهوالا مفزعه **القردوح** الضخم من القردان قاله ابن سيده
القرش بكسر القاف واسكان الرا دابه عظيمه من دواب البحر تمنع السفن من السير
في البحر وترفع السفينه فتقلبها وتضربها فتكسرها قاله الزمخشري وسمعت بعض
التجار بمكه ونحن قعود عند باب بني شيبه يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقه
وعظمه كما بين مقامنا هذا الى الكعبه ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده
شي الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمر على وجهه كالبرق كل شي عنده جلل الا النار
وبه سميت قريش قال الشاعر ❊ وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا ❊

يأكل

٢١٠

❊ تأكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا ❊
❊ هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد اكلا كميشا ❊
❊ ولهم آخر الزمان نبي ❊ يكثر القتل فيهم والخموشا ❊ الخموش الخدوش واكلا
كميشا اي سريعا قال ابن سيده قريش دابه في البحر لا تدع دابه الا اكلتها فجميع الدواب تخافها
ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيده الدواب البحريه واشدها وكذلك قريش سادات
الناس وقال ابو الخطاب بن دحيه في تسميه قريش ومتى ولمن تسمى به عشرين قولا (وتحكى)
فايده اجنبيه قريش بن مخلد بن النضر بن كنانه جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي
تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي تنسب اليه بدر وام النضر برة بنت
مر بن اد بن طابخه تزوجها كنانه بعد موت ابيه خزيمه فولدت له النضر على ما كانت
الجاهليه تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي
تبعا للزبير بن بكار قال ولذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف
اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفايده الاستثنا ان لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم
ولتعلم انه لم يكن في اجداده صلى الله عليه وسلم نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل في شي نهى عنه
في القران عفو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شي من المعاصي التي نهى عنها الا
ما قد سلف الا في هذه الايه وفي الجمع بين الاختين وان الجمع بينهما كان مباحا في شرع من
قبلنا وقد جمع يعقوب عليه الصلاه والسلام بين اختين وهما راحيل وليا فقوله الا ما
قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكته من الامام ابي بكر ابن العربي قال
الحافظ قطب الدين عبد الكريم رحمه الله ولما وقفت على هذا اقمت متفكرا فيه لكون ان
برة المذكوره كانت زوجا لخزيمه فجا له منها النضر بن كنانه وان هذا وقع في نسب النبي
صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل
الجاهليه شي انا ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى ان رايت ابا عثمن عمرو بن بحر
الجاحظ قال في كتاب له سماه كتاب الاصنام وخلف كنانه بن خزيمه على زوجه ابيه
بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخه ولم تلد لكنانه ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنه
اخيها برة بنت مر بن اد بن طابخه عند كنانه بن خزيمه فولدت له النضر بن كنانه وانما
غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانه خلف على زوجه ابيه ولاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما
وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي
صلى الله عليه وسلم نكاح مقت قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام

حتى خرجت من امي وابي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر
قال والحمد لله الذي طهرني من كل وصم وطهرني تطهيرا قلت وهذا ارجو به الفوز للجاحظ
في منقلبه وان يتجاوز الله عنه ما سطره في كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب السير من
المنظومة بقولي ◦ محمد خير جميع الخلق ◦ جا من الحق لنا بالحق ◦ دعوة ابرهيم الخليل ◦
◦ بشارة المسيح في التنزيل ◦ الطيب الاصول والفروع ◦ الطاهر المحتد والينبوع ◦
◦ اباؤه قد طهرت انسابا ◦ وشرفت بين الورى احسابا ◦ نكاحهم مثل نكاح الاسلام ◦
◦ كذا رواه النجبا الاعلام ◦ ومن ابى او شك في هذا كفر ◦ وذنبه بما جناه ما اغتفر ◦
نقل الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين **الحكم** افتى شيخنا الشيخ جمال الدين
الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه
في الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهو يدل على انه لا خلاف فيه وفي
نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس انه ياكل ولا يوكل ولعل مراده انه ياكل
الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله **القرقس** بكسر القافين البعوض
قال الاصحاب يستحب قتل الموذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب
العقور والغراب والحداة والذئب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب
والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والقرقس واشباهها **القرشام**
والقرشوم والقرشام القراد الضخم **القرعبلانة** دويبة عريضة محبنطئة البطن
واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف
وتصغيره قريعبل قاله الجوهري **القرعوش** القراد الغليظ **القرقف** كهدهد طيور صغار
القرقفنة بالنون المشددة وكذا ضبطه في العباب روى الدينوري في المجالسة
والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله جاء
طاير يقال له القرقفنة فيقع على مشريق بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار
وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فلو راى الرجال مع امراته لم ير ذلك قبيحا فذلك
القندع الديوث الذي لا ينظر الله اليه قال ابرهيم الحربي مشريق الباب مدخل
الشمس والقندع والديوث الذي لا يغار **القرلي** ملاعب ظله وسياتي في باب الميم
قال الجوهري وهو فارسي معرب وقال الميداني انه طاير صغير الجرم حديد الغوص
سريع الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوي
باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهوا حذرا فان ابصر في الماء ما يستقل
بحمله

بحمله من السمك وغيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهوا جارحا
مر في الارض ومن اسجاع بنت الخس كن حذرا كالقرلي ◦ ان راى خيرا تدلى ◦ او راى شرا تعلى ◦
وقال حمزة فرخا لعد رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا
يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في طريق سلكه خصومة
ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون في
تفسير هذا المثل ثم قال واقول انا خليق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطاير وتسمى
باسمه قال الشاعر ◦ يا من جفاني وملا ◦ نسيت اهلا وسهلا ◦ ومات مرحب لما رايت مالي قلا ◦
◦ اني اظنك تحكي ◦ فيما فعلت قرلى ◦ **الحكم** يحل اكله لانه من طير الماء **الامثال** قالوا اخطف واطمع
من قرلى واحذر واحزم من قرلى **القرمل** ولد البختي والقراميل الابل ذوات السنامين
وفي الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على نحره فسالوا
فقال اجوفوه ثم قطعوا اعضاه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة فهي شجرة ضعيفة
لا شوك لها قال جرير ◦ كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله ◦ مثل الذليل يعوذ تحت القرمل ◦
يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل **القرمل**
الاروية **والقرمود** بفتح القاف ذكر الوعول حكاهما ابن سيده **القرنبى** مقصور
دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفسا واعظم منها بيسير وقال الميداني في قولهم الزم من
القرنبى انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفسا منقطة الظهر طويلة القوايم وفي ادب
الكاتب انها اكبر من الخنفسا وقال الاخطل يصف جارية وبعلها ◦
◦ الا يا عباد الله قلبي متيم ◦ باحسن من صلى واقبحهم بعلا ◦ ينام اذا نامت على عكنانها ◦
◦ ويلثم فاها كالسلافة او احلا ◦ يدب الى احشايها كل ليلة ◦ دبيب القرنبى بات يعلو نقى سهلا ◦
قال الجاحظ انها تعتاد الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال** قالوا القرنبى في
عين امها حسنة وقالوا الزم من القرنبى لان كل من بات بالصحرا وقام الى الغايط تبعه
كالجعل لانها نوع من الجعل قال الشاعر ◦
◦ ولا اطرق الجارات بالليل قابعا ◦ قبوع القرنبى اخلفته مجاجره ◦ **القرهب** كثعلب الثور
المسن قاله الجوهري وغيره **القرز** بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الحطيئة
لما حبسه عمر ◦ ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ◦ حمر الحواصل لا ما ولا شجر ◦
◦ القيت كاسبهم في قعر مظلمة ◦ فاغفر عليك سلام الله يا عمر ◦ انت الامام الذي من بعد صاحبه ◦
◦ القى اليك مقاليد النهى البشر ◦ لم يوثروك بها اذ قدموك لها ◦ لكن لانفسهم كانت بك الاثر ◦

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم * بين الاباطح يغشاهم بها القرر *
اهلي فدا وكم بيني وبينهم * من عرض اودية يعمى بها الخبر * القرم الفحل الكريم
من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال
السيد العظيم المجرب للامور على المثل بذلك قال الشاعر
* الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة في المزدحم * عطف صفة على صفة لشي
واحد كقولك جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا روى مسلم وابو داود
والنسائي من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال اجتمع ربيعة بن الحرث
والعباس بن عبد المطلب فقالا لو بعثنا هذين الغلامين اي ربيعة والفضل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يودي الناس واصابا
مما اصاب الناس قال فبينما هما كذلك اذ جاء علي بن ابي طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك
فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل وانتحى علي رداه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن
القرم والله لا ابرح مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا
على بعض الصدقات فنودي اليك كما يودي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله هزم بتقر
عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا لي
محمية بن جزء ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب فقال لمحمية انكح الفضل ابنتك فانكحه
وقال لنوفل بن الحرث انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس انتهى ملخصا قوله رضي الله عنه انا
ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان عنده من علم
ذلك وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية تشكل على غيره
وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا الحسن لها
هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب
رضي الله عنه. القُرَّم بالضم الصغير عند الجوهري. القسورة الاسد قال الله البزازم
سبحانه كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى الثوري باسناد صحيح عن ابي هريرة
انه قال القسورة الاسد قال الراجز * مضمر تحذره الابطال * كانه القسورة الرئبال *
روى ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد
قال لما نزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب

باسد

باسد في تابوت حتى وضعوه بين يديه فقال كسرتم له نابا او مخلبا قالوا لا قال
الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد متصيد الا بنقص في تسبيحه
يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب الغين انه روي عن ابي بكر مثل ذلك
في الغراب وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا آخره والمعنى فرت من ظلمة
الليل والاشبه انها رامي حمر الوحش واللفظة ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة
والقهر. القشعبان كالعنزبان والثعلبان النسر قال الشاعر
* تركت اباك قد اطلى ومالت * عليه القشعبان من النسور * يقال اطلى الرجل اي مالت
عنقه للموت او لغيره. القشة القردة قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من
اولادها. الامثال قالوا اكيس من قشة يضرب مثلا للصغار خاصة. القصيرا مصروفا مصغرا
ضرب من الافاعي. القط السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا
احسبها عربية صحيحة وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرأيت
فيها المرأة الحميرية صاحبة القط التي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع
الجيزي ممن ورد مصر من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية رضي الله عنه
ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع
عليها ذات يوم وهي تنشد * لبيت تخفق الارواح فيه * احب الي من قصر منيف *
* ولبس عباءة وتقر عيني * احب الي من لبس الشفوف * واكل كسيرة في كسر بيتي *
* احب الي من اكل الرغيف * واصوات الرياح بكل فج * احب الي من نقر الدفوف *
* وكلب ينبح الطراق عني * احب الي من قط الوف * وبكر يتبع الاظعان صعب *
* احب الي من بغل زفوف * وخرق من بني عمي نحيف * احب الي من علج عنوف *
فلما سمع معاوية الابيات قال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا حكى ابن
خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي انه كان يوما
في سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في
فيه وغاب عنهم قليلا ثم عاد اليهم فرموا له شيئا فاخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا
كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه ويغيب ثم يعود من فوره حتى تعجبوا منه فتبعوه فاذا
هو ياخذ ذلك الطعام ويرحل به الى خربة بها شبه البيت الخراب وفي سطح البيت قط
اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا
حيوان اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي

ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغاله متوكلا على الله
الى ان مات في شهر رجب سنه تسع وستين واربع مايه وبابشاذ كلمه اعجميه تتضمن معناها
الفرح والسرور وحكمها تعرّم بعضه في باب السين ويأتي بعضه في باب الها القطا
طاير معروف واحده قطاه والجمع قطوات وقطيات ويقال لها ام ثلاث لانها اكثر
ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر وام ثلاث ان شببن عققنها وان مت كان الصبر منها على نصب
يقول ان شبت فراخها فارقنها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي حزينه
قلقه والنصب التعب والبلا ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل
والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمه
هوى ما اصاب الذئب منه وسربه اطافت به من امهات الجوازل وقد تقدم
شيء من هذا في باب الجيم وسميت القطاه لحكايه صوتها فانها تقول كذلك ولذلك
تصفها العرب بالصدق قال الشاعر والناس اهدى في القبيح من القطا واصل في الخنى من الغزال
وقال الكميت لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ كل ذي نسبه لا بد ينتحل
وانشد ابو عمرو في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه توبه بن الحمير تبرقعي
كان القلب حين يقال يغدى بليلى العامريه او يراح
قطاه غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
ثم قال وقوله غرها قد يصحف فيقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو علقها كما
قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالعين المعجمه كقولهم لا تعلق الرهن
على راهنه وقد يصحف بالعين المهمله وفي غير روايه ابن هشام في ابيات هند بنت
عتبه يوم احد والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو القطا ط
فالكدري غبر الالوان رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف
من الجونيه والجونيه سود بطون الاجنحه والقوادم وظهرها اغبر ارقط تعلوه صفره
وهو اكبر من الكدري تعدل جونيه بكدريتين وانما سميت الجونيه لانها لا تفصح بصوتها
اذا صوتت انما تغرغر بصوت في حلقها والكدريه فصيحه تنادي باسمها ولا تضع القطاه
بيضها الا افرادا ومن طبعها انها اذا ارادت الما ارتفعت من افاحيصها اسرابا
لا متفرقه عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيره سبع مراحل فحينيذ
تقع على الما فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مره فاذا شربت اقامت
على الما منشا عليه مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الما ثانيه وهذا ابعد ما حكا
الواحدي

الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله
واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شي يجمع ان اعوج كان فحلا كريما لبني
هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شده عدوه فقال ظللت في باديه وانا
راكبه فرايت سرب قطا تقصد الما فتبعتهم وانا اغض من لجامه حتى توافينا الما
دفعه واحده وهذا اغرب شي يكون فان القطا شديده الطيران واذا قصدت الما اشتد
طيرانها اكثر ثم ما لحقاه حتى قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا
وتوصف بالهدايه والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها
من البعد في الليل والنهار فتجي في الليله المظلمه وفي حواصلها الما فاذا صارت حيال
اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشاره ولا شجر فسبحان من هداها لذلك قال
ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الما من مسيره عشرين ليله وفوقها ودونها والجونيه
منها تخرج الى الما قبل الكدريه قال عنتره
وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم وقال الشاعر في وصف
اما القطاه فاني سوف انعتها نعتا يوافق معنى بعض ما فيها
سكا مخطومه في ريشها طرق سود قوادمها صهب خوافيها وقال مزاحم العقيلي
في القطاه وفرخها فلما دعته بالقطاه اجابها بمثل الذي قالت له لم يبدل
وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العنبس الصيمري
كم مريض قد عاش من بعد ياس بعد موت الطبيب والعواد
قد يصاد القطا فينجو سليما ويحل القضا بالصياد فايده العرب
تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها ويشبه مشي النسا الخفرات بمشيها ومن
احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبه في غير روايه ابن هشام في يوم احد
نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النواتق الى اخر الرجز كذا رواه الزبير
ابن بكار قال السهيلي في الروض الانف يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق
ابن بياضه الاوديه قالته في حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق
بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبه اصحاب الجمل وان كانت ارادت النجم
فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل
عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا
اني رايت الزبير ابن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهديري قال

جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع
فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم
فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف بذلك فقلت قال الله سبحانه والسماء والطارق وما
ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال لقد احسنت انتهى ومن دها
نعوتها القطا المنتاق الكثيرة الاولاد قال الجوهري نتقت المراة اذا كثر ولدها فهي ناتق
ومنتاق ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم
بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير **وحكمها** حل الاكل بالاجماع
وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل
الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها
من الحمام الجوهري والمشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب من قطاة من النسبة وذلك
انها اذا صوتت فانها تنسبه لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق
من القطاة وافحص من ابهام القطاة وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام نزل عمرو بن مامة
على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فراتها امراته طائرة فنبهت زو
فقال لها انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير
ارادته وقيل قالت امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا فقالت
ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا ۞ فلو ترك القطا ليلا لناما ۞ فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا
الى مضاجعهم فقام رجل منهم فقال ۞
اذا قالت حذام فصدقوها ۞ فان القول ما قالت حذام ۞ فنفر القوم والتجؤوا الى
واد قريب منهم واعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم وقالوا ابيض القطا حضنه
الاجدل وفرخ نعامه وقالوا البس قطا مثل قطي اي ليس الاكابر كالاصاغر **الخواص**
اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها واغلي بزيت انفاق وطلي به راس الاقرع
وموضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جرب لحمها يفتت الحصى ردي الغذا
اذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقة كتان جديد وعلق على فخذ امراة وهي نائمة اخبرت
بجميع ما في نفسها وبما فعلته في يومها فان خلطت في الكلام فادم به عينها لئلا تشوش
واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ دسمهما وجعل في قارورة ودهن به
انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا **فائدة** روى ابن حبان وغيره من حديث
ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو
كمفحص

كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله
مسجدا بنى الله له في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها
تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخص القطاة بهذا لانها لا تبيض
في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون سائر الطير فلذلك شبه
به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه كما قال
سيدي ابو الحسن الشاذلي رحمه الله خالص العبودية الانذماج في طي الاحكام من غير
شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب
المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما
خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق
البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل بالشيء بما لا يكاد
يقع كقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم قال الائمة
من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان حبشيا **القطار** قال القزويني
سمكة عظيمة ذكروا ان عظم ضلعه يتخذ قنطرة يعبر الناس عليها شحمه اذا طلي به البرص
يزول **القطامي** من الصقور تقدم في الصقر **القطرب** طائر يجول الليل كله لا ينام
وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب
المثلث وغيره وكان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى
سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه
هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين والقطرب والقطروب قال ابن سيده هو الذكر
من السعالي وقيل هم صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب
دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض
مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صرع نفسه اذا كان شجاعا والا لم ينته حتى
ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا ارادوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح او مروع فان قالوا
منكوح يئسوا منه وان كان مروعا عالجوه قال وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره والقطرب
الذيب والفار الامعط والسعفية ونوع من الكحوليب وفي الحديث لا الفين احدكم
جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه آدم بن ابي اياس العسقلاني
في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوعا قالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار
والمراد لا يلقين احدكم الليل كله جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه

في امرد نياه فاذا امسى كان كالاتعب فينام ليله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك
القشعبان كهرجان دويبة كالخنفسا من الحباب القعود من الابل ما اتخذه الراعي
للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة واقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص وقيل
البكر قبل ان يثني ثم هو جمل والقعود الفصيل القعيد بفتح القاف الجراد الذي
لم تستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي ياتيك من ورائك وهو خلاف النطيح
القعقع كعلعل طائر ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري زاد ابن سيده
ومنه بياض وسواد القلو بالكسر الحمار الخفيف القلقال طائر كالفاختة قاله
الجوهري وغيره القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النسا وجمع
قلص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز • متى تقول القلص الرواسما •
• يحملن ام قاسم وقاسما • نصب القلص كما ينصب بالظن وهي لغة سليم ومنه قول
عمر بن ابي ربيعة • اما الرحيل فدون بعد غد • فمتى تقول الدار تجمعنا • وقال
العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثني فاذا اثنت فهي ناقة وقد
تقدم في الكلام على العير قول سالم بن دارة •
• لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار • روى ابن المبارك
في الزهد والرقائق عن القاسم مولى معوية قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما يدنو الى النبي صلى الله عليه وسلم ليساله تنفر به
القلوص فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك مرات ثم وقصته
فقتلته فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتلته قلوصه حين صرعه فقال نعم وافواهكم
ملأى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحيا في الآفة العاشرة من
آفات اللسان وفي مسند ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن النبي صلى الله عليه
وسلم مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم ببضعة وعشرين قلوصا حلة اهداها
الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمة عثمان بن زاذان المصيرة عن ثابت عن انس
ان ملك ذي يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها
ثم كساها عمر ثم قال اياك ان تخدع عنها روى الحاكم في المستدرك عن ابي الزبير عن
جابر قال استاجرت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة
بقلوص ثم قال صحيح والمعروف من ذلك ما ذكر ابن سعد قال لما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد
الزمان

٢١٥

الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث
رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك
خديجة فارسلت اليه وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية
اتاها ابو طالب فقال هل لك ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين
ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا
فكيف وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج مع
غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من الشام
فنزلا في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال
السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد
العهد بالانبيا قبل ذلك والشجرة لا تعمر في هذه العادة هذا العمر الطويل الا ان
تصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى عليه السلام فالشجرة
على هذا مخصوصة وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال
هذا نبي وهو اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين
رجل تلاح فقال له احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت
بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكانت ميسرة اذا كانت
الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان
الله قد القى عليه المحبة من ميسرة وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما
كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها
بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له
وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ القلو في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يربي الصدقة للمتصدق
كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام القرلي كالسكين الزمج
وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر •
• ايا ابنا تبكي على ام واهب • اكولة قلوب باحدى المذانب • القمري كنيته ابو زكريا
وابو طلحة وهو طائر مشهور حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قمارى
غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمر بلدة تشبه الجص لبياضها واظنها
بمصر منها الحجاج بن سليمن بن افلح القمري مصري يروي عن مالك بن انس والليث وغيرهما

مات فجاءه سنه ثمان وتسعين وماية روى عنه محمد بن سلمه المرادي قال والقمرى طاير منسوب الى هذه البلده هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده القمرى طاير صغير والقمريه من الحمام وجمعها قمارى وقمر انتهى وقال عبد الله بن ابى بكر الصديق لما طلق زوجته عاتكه بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يبتتها

اعاتك لا انساك ما ذر شارق ... وما ناح قمرى الحمام المطوق

اعاتك قلبي كل يوم وليله ... اليك بما تخفى النفوس معلق

ولم ار مثلى طلق اليوم مثلها ... ولا مثلها من غير جرم يطلق

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصه في ذلك حسنه طويله مذكوره في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا ماتت ذكور القمارى لم تتزاوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القمارى يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القمارى ذكر ان الهوام تهرب من صوت القمارى روى ابو المظفر بن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوى لنفسه

ارى الفضل متاح التاخر اهله ... وجهل الفتى يسعى له في التقدم

كذاك ارى الخفاش تخبيه قبحه ... ويحتبس القمرى حسن الترنم

فايده كان الشافعي جالسا بين يدي ملك فجا رجل فقال للملك انى رجل ابيع القمارى وانى بعته في يومي هذا قمريا فرده على المشترى وقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق وانه لا يهدا من الصياح فقال له الملك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يومئذ ابن اربع عشره سنه فقال لذلك الرجل ايما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال له بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك الملك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثني عن الزهرى عن ابى سلمه بن عبد الرحمن عن ام سلمه ان فاطمه بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعويه خطباني فقال اما معويه فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح فقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كثيرا ومنه ولما كان صياح قمرى هذا اكثر من سكوته جعلته كصيا حه داىما فتعجب الملك من احتجاجه وقال له انت تفتى ان الكان يفتى فافتى في ذلك البلد غريبه ذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض الملوك بقلاع الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيره من جملتها طاير على هيئة القمرى من خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه

وجرى

وجرى منهما ما وتحجر فاذا اخذ ووضع على الجراحات الواسعه يختمها ذكر ذلك في حوادث سنه اربع وعشرين واربع مايه وذكره ابن خلكان في ترجمه السلطان المذكور القمعه ذباب يركب الابل اذا اشتد الحر يقال الحمار يتقمع اي يحرك راسه القمعوطه والقمعوطه دويبه قاله ابن سيده القمل معروف واحدته قمله ويقال لها قال ابن سيده والقمل جمع قمله وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنيه القمله ام عقبه وام طلحه ويقال للذكر ابو عقبه والجمع بنات عقبه وبنات الدروز والدرز الخياطه سميت بذلك لملازمتها وقمله الزرع دويبه تطير كالجراد في حلبه الحلم وجمعها قمل قال الجوهرى والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حتى استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في جهد ضرورة لما اذن لهما فيه مع ما جا في ذلك من التشديد فلما كان في خلافه راى عمر على بعض بنى المغيره من اخواله قميص حرير فعلاه بالدره فقال المغيرى اوليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير قال وانت مثل عبد الرحمن لا ام لك قال ومن طبع القمل ان يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي الراس الابيض الشعر ابيض ومتى تغير الشيب تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذى اناثه اكثر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان وقيل ان الصيبان بيضه كما تقدم روى الحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابى سعيد انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال الانبيا قلت ثم من قال العلما قلت ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد العباه يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدنا بالعطا ثم قال صحيح على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للقرده واما قمله النسر فهى التى تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسيه دده وهى اذا عضت قتلت وهى اعظم من القمل وانما سميت قمله النسر لانها تسقط منه فايده اختلف العلما في القمل المرسل على بنى اسرايل فقال ابن عباس هو السوس الذى يخرج من الحنطه وقال مجاهد والسدى وقتاده والكلبي الجراد الطيار الذى له اجنحه وقيل الدبا الصغير الذى لا اجنحه له وقال عكرمه بنات الجراد وقال ابن زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطا الخراسانى هو القمل المعروف باسكان الميم روى ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اهيل فضربه فانتشر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع

لنا ربك في كشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع
فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقى
نفسها في القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فرجعوا الى كفرهم فبعث الله
عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البئر وارتفع
اليه الدلو عاد دما وقيل سلط الله عليهم الرعاف **فائدة اخرى** نهى النبي صلى الله
عليه وسلم ان تقصع القملة بالنواة اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى
لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة مخلوقة من فضلة طينة ادم
عليه الصلاة والسلام وفي الحديث اكرموا عمتكم النخلة فانها عمتكم وفي حديث اخر
نعمت العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب قال الجوهري وفي الحديث
انه نهى عن تقصع الرطبة وهو عصرها لتنقشر **الحكم** يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر
على بدن المحرم او ثيابه لم تكره تنحيته فان قتله لم يلزمه شي لكن يكره ان يفلي راسه
ولحيته فان فعل واخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه وقال الاكثرون
هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس وقال الترمذي
الحكيم اذا وجد الجالس على الخلا قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي ان من قتل قملة
وهو على راس خلائه بات معه في شعاره شيطان ينسيه ذكر الله تعالى اربعين صباحا
ويجوز لبس الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه
وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبسه كذلك رواه الشيخان
والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الجويني وابن الصلاح يختص به لان
الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقائع الاحوال عندنا لا
تعم وهو وجه بعيد عندنا وفي فتاوى قاضيخان لا باس ان تطرح القملة حية والادب
ان يقتلها واذا راى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل
عنها فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها
دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثيابه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها
في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة بيده فلا باس قال النووي
وينبغي ان يختص جواز القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في
مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل
في

في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل
حسن ثم روي عن ابن مسعود انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها
في الحصى ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد
وعن ابن المسيب يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن يخامر انه قال رايت معاذ
ابن جبل يقتل البراغيث والقمل في الصلاة وفي رواية رايت معاذا يقتل القمل
والبراغيث في المسجد ورجاله ثقات وعن الحسن قال لا باس بقتل القملة في الصلاة
ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر
في التمهيد واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يوكل طعام مات فيه شي
منها لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم فهما
نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان ماتت
القملة في ماء طرح ولا يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج من الغربال لم يوكل الخبز
وان ماتت في شي جامد طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم
ان القملة كالذباب سواء وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن المبارك
ابن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القملة في الصلاة او قتل
القملة في الصلاة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال**
قالت العرب غل قمل يضرب للمراة السيئة الخلق وقال ابن سيده في الحديث النسا
غل قمل يقذفها الله في عنق من يشاء لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثري وفي الفائق
في اخر باب الهاء مع اللام ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النسا ثلاثة هينة لينة
عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعا للولد واخرى
غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو راي وعقل
ورجل اذا حزبه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل حائر بائر لا ياتمر رشدا ولا يطيع
مرشدا وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقيد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه
قمل فيلقى منه جهدا فيضرب لكل ما يلقى من شدة قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطائي
لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرم فناداه اسير لهم
يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم

القوم به ثم قال الملقوع واجعلوا ابدى فى الغل مكانه ففعلوا فجاته امراه ببعير تقتضيه
فقام فنزع فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتنى يعنى انى لا انتصر من النسا فغرق فقتل
نفسه فذ اعطينا **الخواص** قال الجاحظ القمل يعترى ثياب منبر الحبز ومنبر قال ابن الجوزى
والحكمه فى ذلك لما تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم ذلك لطفا
بهم كما انه منع من الاخرس السمع لطفا بهم واذا الفيت القمله حيه اورثت النسيان
كذا رواه ابن عدى فى كامله فى ترجمه عبد الله الحكم بن عبد الله الايلى انه روى باسناد
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لست منها النسيان سور الفار والقا القمله وهى حيه والبول
فى الما الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض ويجلا ذلك اللبان
الذكر واشار الى ذلك الجاحظ بقوله وفى الحديث ان اكل الحامض وسور الفار ونبذ القمله
وهى حيه وكما يورث النسيان قال وفى حديث اخر ان الذى يلقى القمله لا يكفى الهم
والعامه ان لبس النعال السود يورث النسيان واذا اردت تعلم هل المراه حامل بذكر
او انثى فخذ قمله واحلب عليها من لبنها فى كف انسان فان خرجت القمله من اللبن فهى
جاريه وان لم تخرج فذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قمله من قمل بدنه وتجعلها فى
احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المراه اصول شعرها بما السلق منع القمل ود س
القرطم اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وما البحر قتل القمل
القمقام صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحده
قمقامه وتسميه العامه طبوع وقد تقدم **الامثال** قالت العرب قمقامه حكت
بجنب البازل البازل من الابل ما دخل فى السنه التاسعه كما تقدم وهى قواها
يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوى العزيز **قندر** قال القزوينى هو حيوان
برى بحرى يكون فى الانهار العظام تجذبه الى الجانب الذى يليه باكل لحم
السمك وخصيته تسمى الجند بادستر وقد تقدم فى باب الجيم الكلام على ذلك **القندس**
قال ابن دحيه انه كلب الما وفسر به حديث ابى هريره الذى رواه الجماعه الا النسائى
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقاتلون بين يدى الساعه قوما نعالهم الشعر وفى روايه
يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر وجوههم كالمجان المطرقه حمر الوجوه صغار الاعين
ذلف الانوف قال ابن دحيه قوله يلبسون الشعر اشاره الى الشرابيش التى بدا ان عليها
بالقندس والقندس كلب الما وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف الضان
وذوات الوبر الابل انتهى وسياتى فى الكاف حكم كلب الما وقال ابن الصلاح بحثنا عن

القندس

القندس فلم يتبين لنا انه ماكول وينبغى ان يتورع عن الصلاه فيه ولنا وجه فيما اشكل
من الحيوان فلم نعلم انه ماكول او غيره **القنقاب** كسحاب العظيم من الوعول اليمنى
القنفذ بالذال المعجمه وبضم الفا وفتحها البرى منه وكنيته ابو سفيان وابو الشوك
والانثى ام ذلذل ويقال للقنافذ العساعس لكثره ترددها بالليل ويقال له انقد وهو
صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق على قدر
الكلب القلطى والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد
الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمى بها ثم ينزل وياكل منها ما اطاق فان كان له فراخ تمرغ
فى الباقى لتشتبك فى شوكه ويذهب بها الى اولاده وهو لا يظهر الا بالليل قال الشاعر
قنافذ هداجون حول بيوتهم ○ بما كان اياهم عطيه عودا ○ وهو مولع باكل الافاعى
ولا يتالم لها واذا لدغته الحيه اكل الصعتر البرى فيبرا وله خمسه اسنان فى فيه والبريه
منها تسعد قائمه وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى روى الطبرانى فى معجمه الكبير عن قتاده بن
النعمن قال كانت ليله شديده الظلمه والمطر فقلت لو انى اغتنمت الليله شهود العتمه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما رانى قال قتاده قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت
علمت ان شاهد الصلاه الليله قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا انصرفت فاتنى
فلما فرغت من الصلاه اتيت اليه فاعطانى عرجونا كان فى يده وقال هذا يضى امامك
عشرا وخلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك فى اهلك فاذهب بهذا العرجون
فاستضى به حتى تاتى بيتك فتجده فى زاويه البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت
من المسجد فاضا العرجون مثل الشمعه نورا فاستضات به واتيت اهلى فوجدتهم
رقدوا فنظرت الى الزاويه فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه
احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح وفى اواخر دلايل النبوه للبيهقى عن ابى دجانه
واسمه سماك بن خرشه قال شكوت الى النبى صلى الله عليه وسلم انى بت فى فراشى فسمعت
صريرا كصرير الرحى ودويا كدوى النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسى فاذا انا
بظل اسود يعلو ويطول فى صحن دارى فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى فى
وجهى مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانه ثم طلب صلى الله
عليه وسلم دواه وقرطاسا وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من
محمد رسول الله رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير
اما بعد فان لنا ولكم فى الحق سعه فان تك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا

الا

كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون
اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر
لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حم عسق تفرق
اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته تحت راسي
فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فبحق
صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في
موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت لا ارفعه حتى استاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة ولقد طالت على ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم
وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته
بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني
بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي وقد روي في حرز
ابي دجانة حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي
رواه ابو الوائلي الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار
الحكم قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته
وقال ابو حنيفة واحمد لا يحل لما روى ابو داود وغيره ان ابن عمر سئل عنه فقرا قل لا
اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الاية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال
ابن عمر ان كان قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال والجواب ان رواته
مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف وعن سعيد بن جبير قال جاءت
ام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه ولم ياكله هذا
مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل اراد به خبيث الفعل دون
اللحم لما فيه من اخفاء راسه عند التعرض لذبحه وابداء شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه
فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه
او لا وقال الرافعي فلو ان له كرشا ككرش الشاة الامثال قالوا اسرى من قنفذ وقالوا
ذهبوا اسرى قنفذ يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا
في باب الهمزة في لفظ انقد الخواص مرارة البري اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف

ينبت

ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت بياض العين واذا خلطت بشيء من الكبريت
وطلي بها البهق ازالته ودمه يطلى به عضة الكلب الكلب يسكن المها لحمه المملح ينفع من
داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع اصناف القنافذ بيضها اصفر
جدا لا يؤكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب لمن اعيا مرضه ثلاثة ايام برا واذا علق
قلبه على من به حمى الربع ابراه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه القنفذ البحري قال القزويني
مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر
ويعالج به عسر البول وريشه لين يشبه الشعر القنفشة دويبة حكاها ابن سيده
القهبي بالفتح اليعسوب القهيبة طائر يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع
من الحجل قاله ابن سيده ايضا القواقر الضفادع القواع بضم القاف الذكر من الارانب
القوب الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قابية من قوب فالقوب والقابية قشر
البيض قال الكميت لهن وللمشيب ومن علاه من الامثال قابية وقوب قال اعرابي
من بني اسد لنا جر استعفره اذا انجلت بك مكان كذا وكذا فبرئت قابية من قوب اي انا
بريء من خفارتك القوبع بضم القاف وفتح البا الموحدة طائر اسود ابيض الذنب يكثر
تحريك ذنبه تقدم في اخر باب العين القوبع بفتح الثاء المثلثة الظليم القوق بالضم
طائر مائي طويل العنق من الغداف قوقنس قال القزويني انه طائر بارض الهند من
شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بالانثى
حتى تتاجج النار من حكهما في ذلك الحطب وتشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر
على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول بالحك
والاحتراق قوقي بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا
على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها
الى شيء من الحيوان ليبلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من
بطنه ويتغذى منه هو وغيره واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فيهلك ولعلها
تضرب السفينة بالشوكة فتثقبها وتغرق اهلها وتاكل منها والملاحون يعرفون فيجعلون
على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكتها لا تعمل فيه كذا قاله القزويني قيد الاوابد
الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات لسرعته قال امرؤ القيس
بمنجرد قيد الاوابد هيكل قيق بكسر اوله طائر على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه
ابا زريق وهو الوف الناس فيه قبول التعليم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم ام قشعم

بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا
انصبا قال زهير فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم ابو قبر
طائر معروف قاله ابن الاثير وغيره ام قيلق هي بقرة بني اسرائيل وتقدمت في باب

باب الكاف

الكاسر العقاب بفتح الكسر
الطائر يكسر كسرا او كسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر
كانها بعد كلال الزاجر ومسحه مر عقاب كاسر وبعدى فيقال كسر جناحيه قاله
ابن سيده كاسر العظام المكلفه وسياتي الكبش فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى
وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس رضي الله عنه قال
ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما
وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم
النحر كبشين املحين اقرنين موجوئين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما الى قوله وانا اول المسلمين اللهم منك ولك
عن محمد وامته باسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم الاملح الذي بياضه
اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطأ في
سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد معناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود
ونقل اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطأ في سواد ان
ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه
وسلم اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال
وفي رواية كان له صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال
عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن
ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله
تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون
الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم قلوب الذئاب السنتهم
احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزئون لاتيحن
لهم فتنة تذر الحليم حيرانا وروى البيهقي في الشعب عن عمر قال نظر النبي صلى الله
عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه باطيب

الطعام

الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله وحب
رسوله الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره
شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة اذا غطينا بها
راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته
فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسمعيل وانما سمي
عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل
فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناءهم واستشهد
ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك
لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله تعالى ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك روى
البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فدي اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك دعوة مستجابة فقال له ابرهيم تعجل دعوتك
لا يدخل الشيطان فيها شيئا فقال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك
بك شيئا فاغفر له وكنية جماعات من الصحابيات ام كبشة منهن ام كبشة وقيل كبيشة
بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس روى الدارقطني عن معوية بن حديج ان كبشة
هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها نذرت ان تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا
عن رجليك والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته ههنا ولم
يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في اغرب النذر من البحر للحنابلة فقال
من نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليه ثم رايته في تاريخ مكة
للازرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس انه سئل عن امراة
نذرت ان تطوف على اربع فقال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا فائدة روى
البخاري ومسلم وابو داود والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت
كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل

النار خلود بلا موت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي
الامر وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع
فيذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة الحياة والبقا لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل
النار بالحياة والبقا لماتوا ترحا وانما جي بالموت على هيئة كبش لما جاء ان ملك الموت
اتى ادم عليه الصلاة والسلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربع مائة جناح
قال مقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقهما جسمين جعل الموت
على هيئة كبش لا يمر على شي الا مات والحياة على هيئة فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل
والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين يركبونها خطوها مد البصر لا تمر على
شي الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل وهذه هي الحكمة في
فدا الذبيح بكبش ليكون فدى من الموت بشكل الموت ولما ستر برويته ستر اهل الجنة
بذبحه لهم منته ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار
يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية
وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل **فائدة اخرى** قال ابن عباس
وابن عمر وسعيد بن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا
او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدورهم الموت قال السهيلي وهو تفسير
يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي ستنظرونه سيفنى حيث
يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تفنون ورايت في الحلية في ترجمة وهب بن منبه
انه قال ان لله تعالى في السما السابعة دارا يقال لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين
فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب
اهله اذا قدم عليهم **فائدة اخرى** قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع
اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما
من العيوب كما في الاضاحي يذبحه في موضع خال ذعاسر بعا موجها الى القبلة
ويقول عند الذبح اللهم هذا الكبش اللهم انه فدا اي فتقبله مني ويحفر له حفيرة
ويردمها بالتراب حتى لا يطا احد على دمه ويقطعه ستين جزا والجلد جزء والراس
جزء والبطن جزء الى ان ياتي على الستين جزا ولا ياكل منه شيا لا هو ولا من تجب
عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون له فدا ولا يناله مكروه من الامر
الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله المحسن لعبيده المنعم عليهم وان كان يخاف

من

من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم
اني استكفي هذا الامر الذي اخافه بعتق هولا واسلك باشباعهم وارواحهم وعزايمهم
ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به
مستفيض عند اهل الطريقة **وحكم** الكبش تقدم ومنه انه يحرم المناطحة بالكباش
لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتهييج بعضها على بعض كما
يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من
حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لعن من يحرش بين البهايم قال الحليمي
وهو حرام ممنوع لا يوذن لاحد فيه فان كل واحد من المتحارشين يولم صاحبه ويجرحه
ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة
الامثال قالوا اعند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه
صاحبه بما اعده له وكان الحسن يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش
يعتلف وذكر السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم
هو هو فلما سمعت بذلك اسما امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن
دونه ومما قيل في ليالي صفين . الليل داج والكباش تنتطح . نطاح اسد ما اراها تصطلح
. لمن نجا براسه فقد ربح **الخواص** خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا
من ذلك وروى احمد باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير يجزا ثلاثة
اجزا فيذاب ويشرب كل يوم جزا ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال شفا عرق النسا ياخذوا الية كبش فتذاب ثم تجزا ثلاثة اجزا ثم تشرب على
الريق في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض
لهم هذا المرض من يبس **الكبعة** بفتح الكاف واسكان البا الموحدة من دواب البحر قاله
ابن سيده **الكتفان** بضم الكاف واسكان التا المثناة وبعدها فا الجراد اول ما يطير منه
الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغا اولها السروة ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان
الكنع كرطب اراه ولد الثعلب والجمع كنعان بكسر الكاف **الكدر** بضم الكاف وسكون
الدال طير في الوانها كدرة روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف

من المحرم على راس ثلاثه اشهر من مهاجره وهي ناحيه بارض سليم على ثمانيه برد من المدينه
وحمل لواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف على المدينه ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله
عليه وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمس مايه بعير فاخرج خمسه وقسم اربعه اخماسه على
المسلمين فاصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مايتي رجل وصار يسارا في سهم النبي صلى الله
عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينه خمس عشره ليله وقرقره
بفتح القافين ارض ملسا وقال البكري هي بضم القاف واسكان الرا بعدهما مثلها والمعروف
في ضبطها الفتح **الكركر** كجعفر طاير ببحر الصين يطير تحت طاير يقال له خرشنه يقع
ذرقه فاذا ذرق خرشنه وخرشنه طاير اكبر من الحمام وخرشنه لا يذرق
الا وهو طاير كذا ذكره القزويني **الكركند** وسماه الجاحظ الكركندن ويسمى الحمار الهندي
ويسمى الحبربيش كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبه وهو دون
الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في انفه فلا يستطيع
لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يقيه
معه ناب وهو اذا شق قرنه طولا تخرج منه الصور بياضا في سواد كالطاوس والغزال وانواع من الوحوش
وانواع الطير والشجر وصور بني ادم وغير ذلك من عجايب النقوش تتخذ منه صفايح على سرر
الملوك ومناطقهم ويتغالون في ثمنها ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل ثلاث
سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرن قوي الحافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع
يخرج الولد راسه منها يرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان
ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل وياكل الحشيش لكنه شديد
العداوه للانسان اذا شم رايحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيا
واما حكمه فلم ار احدا تعرض له مع التتبع الشديد والسوال لمن يدري والظاهر حله
لاكله الشجر ولا يمنع من ذلك انه يعادي الانسان كالضبع يعادي بنيه ويوكل فان ثبت انه
متولد بين الفرس والفيل حرم **الخواص** على راس قرنه شعبه مخالفه لاعنا القرن ولها
خواص وعلامه صحتها ان يرى منها شكل فارس لا توجد تلك الشعبه الا عند ملوك
الهند ومن خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج يبيله شفي في الحال والمراه
التي ضربها الطلق اذا امسكتها بيدها تلد في الحال وان يخرج منه بسير وشفي المصروع افاق
وحاملها يامن من العين السو ولا يكبو به الفرس واذا تركت في الما الحار عاد باردا
وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا تقربه الجن ولا الحيات والعقرب

تنفع

تنفع من النافض والحمى ويتخذ من جلده الخفاف فلا تعمل فيها السيوف قال ابو
عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف على اهل الصين من قرن الكركند فانهم يعرفونها متى قطعت
ظهر فيها صور عجيبه مختلفه يتخذون منها مناطق تبلغ قيمه المنطقه منها اربعه الاف
مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى تتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال
واهل الصين يعرضن بالصفح فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيا منه ويورثون
الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعه ايام
واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمايه مدينه وفيه عجايب كثيره قال والاصل في ذلك ان قوما من
بني عامور بن يافث نزلها وابتنى بها المداين هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكان زمن ملك
عامور ثلثمايه سنه ثم ملك بعده ابنه صاين مايتي سنه وبه سميت الصين فجعل حينيذ
ابنه تمثال ذهب على سرير من ذهب وعكفوا على عبادته وفعل جميع ملوكهم كذلك
من بعد علي دين الصابين قال وورا الصين امم عراه منهم امه يلحفون شعورهم وامم لا
شعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى المغارات
ياوون اليها الى ان تغرب واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكماه وسمك البحر ثم ذكر بعد
هولا ياجوج وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الباب بان النبي
صلى الله عليه وسلم سال عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت بهم ليله
اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا **الكركي** طاير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو
عريان وابو عينا وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيثم وذهب بعض الناس الى انه
الغرنيق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تعتمد الذكر عند السفاد وسفاده سريع
كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برييس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبه
والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي
كان نايما يحرس مكانه حتى يقضي كلها ما يلزمها من الحراسه ولها مشتات ومصايف ومنها
ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير متفرقه بل
صفا واحدا يتقدمها واحد منها كالرييس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر
منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد
مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول يخاطب لولده

اتخذ في خلة في الكراكي ... اتخذ فيك خلة الوطواط

انا ان لم تبرني في عشاي ... فبري ترتجوا از الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط

انه يرى ولا يتركه يصيبه بل يحمله معه حيث توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير
التيمي بقوله ان الكراكي تفرخ في السما ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث
وحسن له الترمذي لكنه من غلاة الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا
باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها وضعها خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وفي
في ملك الحزين طرف من هذا ولملوك مصر وامرائها في صيده تغال لا يدرك حده وانفاق
مال لا يستطاع حصره وعده فلذلك علت همتهم على كثير من المهالك ولن يهلك على الله
الا هالك او شبيه الهالك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى
ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي له راسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا
حجة فيه لانه لا ياخذ بمثل هذا الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير **الحكم**
يحل اكله بالاتفاق وما وقع في كلام العبادي من جريان خلاف فيه من طير الما الابيض شاذ
مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور الماكولة اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها
المحرم او قتلت في الحرم قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولى لانه اكبر شكلا
من الحمام ويشهد له قول عطا في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز و[illegible]
اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس ما
كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا فلان احرس من الكركي
لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم ومن احسن ما يحكى عن الزاهد القدوة ابي
سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي
شي فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا
فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فحكى هذه الحكاية ليحيى بن معاذ
فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور القاص وبالكركي ابا سليمان **الخواص** مرارته
تنفع من القرع اذا خلطت مع دماغه بزنبق وسعط بها الذي ينبغي ذكر ما نسيه **فائدة**
ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه
كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره فيه ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي
رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه طيران ابيضان
كانهما نسران وذكر الحديث بطوله الى اخره وفي المشترك فاقبل عليه طيران ابيضان كانهما
نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت
يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع
احدهما

احدهما بالارض وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو
قال فزنه برجل فوزنني فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني فر
ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي
فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الانا
واغسل قلبه غسل الملا ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي
كما هو الان وولّيا عني فكاني اعاين الامر معاينة وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم النبوة
لم يكن قبل ذلك واختلف الناس في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين وفي سيرة
ابن هشام انه كاثر المحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات
سود وربما انه كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وتقدم في
باب الحاء وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في
المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ
من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جا
فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب
العالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق
حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك
الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم
طعاما فلما اتاهم به وكان في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما
دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى الشجرة فلما جلس مالت الشجرة اليه قال فبينما هو قائم
عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت
فاذا بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جا بكم فقالوا اخبرنا ان هذا النبي
خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وبعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك
هذا قال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا انما اخبرنا طريقك هذه لاجلك قال افرايتم
امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا
معه قال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث
معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين
وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح
قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه

والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا وابو بكر وبلال لم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه
ابو بكر بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر من
ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه صلى
الله عليه وسلم حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه
عند نغض كتفه فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك
الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه ان رجلا سال ربه سنة ان يريه موضع الشيطان منه فارى جسدا كالبلور يرى
داخله من خارجه وارى الشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه حاذى قلبه له خرطوم
كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم
هذا في الضفدع منقولا عن الزمخشري **الكروان** طائر يشبه البطة لا ينام الليل سمي كروان م
بضده من الكرا والانثى كروانة وجمع كروان كروانات وكرشان على غير قياس قال بكر
ابن سوادة في خالد بن صفوان ٭ عليم بتنزيل الكلام ملقن ٭ ذكور بما اسداه اولا اولا ٭
٭ ترى خطباء الناس يوم ارتجاله ٭ كانهم الكروان عاين اجدلا ٭ وقال طرفة في ابياته
التي كانت سبب قتله ٭ لنا يوم وللكروان يوم ٭ تطير البائسات ولا نطير ٭
٭ فاما يومهن فيوم سوء ٭ تطاردهن بالحدب الصقور ٭
٭ واما يومنا فنظل ركبا ٭ وقوفا ما نحل ولا نسير ٭ فكتب له وللمتلمس كتابين الى عامله
بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرئت عليه الصحيفة والقصة في ذلك شهيرة تقدمت
الاشارة اليها في القبرة ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة ان
عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر
لهما بما سالاه فامر معاوية فكتب لهما بما سالاه فاما الاقرع فاخذ كتابه في عمامته وانطلق
واما عيينة فاخذ كتابه واتى النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال اتراني يا محمد حاملا
الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما
يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول وما يغنيه قال قدر ما يغديه او يعشيه
انتهى **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان
النعام في القرى وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه الصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد
قال الشاعر ٭ امير ابي موسى يرى القوم حوله ٭ كانهم الكروان ابصر بازيا ٭ وقالوا ٭
٭ شهدت بان الخبز باللحم طيب ٭ وان الحبارى خالة الكروان ٭ يضرب عند التمني ولا
يغدر

يغدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه يحرك الباه تحريكا عجيبا **الكنعوم**
كالحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زائدة فيها وكنع حي من حمير رماة ومنه قولهم ندمت
ندامة الكسعي هو رجل راى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فاصاب
فظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى ما اصمى من الصيد فندم قال الشاعر ٭
٭ ندمت ندامة الكسعي لما ٭ رات عيناه ما صنعت يداه ٭ روى الطبراني وغيره من حديث
عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسر
ابو عبيدة وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما
هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل **الكعيت** البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه
كعتان روى الازرقي في تاريخ مكة ان طائرا اشف من الكعيت لونه لون الحبرة بريشه حمرا
وريشه سوداء دقيق الساقين طويلهما دقيق العنق طويله دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل
يوم السبت يوم سبع وعشرين من القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس
والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد حتى وقع في المسجد الحرام
قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين
الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند
الركن الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم فلبث على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع
والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي عليه
الطير يمشي في الطواف وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تذرفان
على خده ولحيته قال عبد الله بن ربيعة رايته على منكبه الايمن والناس يدنون منه
ينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف
فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع
يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة
طويلة وهو يحرك عنقه ويقبض اليه جناحيه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة
فضرب بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده
اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله من يده فطار حتى وقع
بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا من الاسطوانة الحمراء واجتمع
الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من
قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد

تقدم في باب الهمزة في لايم ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا **الكركم** طاير بارض طبرستا ن
حسن موشى حسن الغير جدا سمي باسم صياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير
وصغار الطير في جميع السنه الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت اليه العصافير
وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فتزقه من اول النهار فاذا كان اخر
النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى
انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى
فصل الربيع الاخر وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمه ان هذا الطاير لا يكاد
يرى وقدما على الارض بل يطا على احدى رجليه على التبدل وذكر الجاحظ ان الكركم من
عجايب الدنيا وانه لا يطا على الارض بقدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته كما
تقدم في الكركي ومثل هذا ياتي في الغيام وملكي الحزين **الكلب** معروف وانما
وصف به فقيل امراه كلبه والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز
والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال •
• اجب كلب في كلابات الناس • الى نبها كلب ام عباس • والكلبه انثى الكلاب وجمعها
كلبات ولا يكسر والكلب حيوان شديد الرياضه كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمه حتى
كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعيه ما الف الناس ولو تم له طباع البهيميه
ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمه عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينا امراه تمشي بفلاه اشتد عليها العطش فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت
كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت فملا ت
خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله
ان لنا في البهايم اجرا قال نعم في كل كبد حرى رطبه اجر وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبه
الى سلوق وهي مدينه باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقيه وكلا النوعين في الطبع سوا
وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما تحمل عن ذلك وتضع جراها
عميا فلا تنفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو اذا
كمل لها سنه وربما عرض لها قبل ذلك واذا سفدها كلاب مختلفات الالوان ادت
الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفا الاثر وشم الرايحه ما ليس لغيره والجيفه
احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذره ويرجع في قيه وبينه وبين الضبع عداوه
شديده وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع ووطيت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها
مجذولا

مجذولا فاكلها واذا حمل انسان لسان ضبع لم ينبح عليه كلب واذا دهن كلب بشحم ضبع جن
واختلط ومن طبعه ان يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغايبا وذاكرا وغافلا ونايما
ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما نومه نهارا عند الاستغنا
عن الحراسه وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا
يطبقها وذلك لخفه نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبه الى دماغ الانسان
ومن عجيب طباعه انه يكرم الجله من الناس واهل الوجاهه ولا ينبح على احد منهم وربما
حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طبعه
البصبصه والترضي والتودد والتالف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا
لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التا ديب
والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجه وطرح له ماكول لم يلتفت اليه
ما دام على تلك الحال فاذا اخذت المسرجه وثب الى ماكوله وتعرض له امراض سوداويه
في زمن مخصوص وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مقتولا فقال
ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني زهره فاخذ منها شاه فوثب عليه كلب الماشيه فقتله
فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب
خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خوون قال وكان الحرث بن صعصعه
ندما لا يفارقهم وكان شديد المحبه لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماوه فتخلف
منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا واضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع
الحرث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فانشا يقول •

• ما زال يرعى ذمتي ويحوطني • ويحفظ عرسي والخليل يخون •
• فيا عجبا للخل يهتك حرمتي • ويا عجبا للكلب كيف يصون • وفي الاحيا حكي
عن بعض الصوفيه قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعه وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب
من البلد فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابه ميته فصعدنا الى موضع عال فقعدنا فلما
نظر الكلب الى الميته رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو عشرين كلبا فجا الى تلك الميته فقعد
ناحيه ووقعت الكلاب في الميته فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر
الى الميته حتى اكلته وبقي العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب واتى الى
العظام فاكل ما بقي عليها من اللحم ثم انصرف وفي شعب البيهقي وغيرها عن الفقيه منصور انه

كان ينشد لنفسه ۞ الكلب أحسن عشرةً ۞ وهو النهاية في الخساسه
ممن ينازع في الرياسه ۞ قبل أوقات الرياسه ۞ ثم قال البيهقي وكان الشيخ الإمام
القاضي أبو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل أوانه تعرض لهوانه وقال شعيب بن حرب
من رضي أن يكون ذنبا أبى الله إلا أن يجعله رأسا ومما ينشد للشافعي رضي الله عنه
ليت الكلاب لنا كانت مجاورة ۞ وليتنا لا نرى ممن نرى أحدا ۞
إن الكلاب لتهدى في مرابضها ۞ والناس ليس بهاد شرهم أبدا ۞ وفي الميزان للذهبي في
ترجمة أحمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كيف أنتم إذا كان زمان يكون الأمير فيه كالأسد الأسود والحاكم فيه كالذئب الأمعط
والتاجر كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين الغنمين ليس لها مأوى
فكيف حال شاة بين أسد وذئب وكلب وفي أمالي أبي بكر القطيعي عن أبي الدرداء قال صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم أنا
يا رسول الله فقال لم ما قلت قال قلت اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع
السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت فقال صلى الله عليه وسلم
لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى والحديث في السنن
الأربعة ومسند أحمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وأفاد الطبري
من حديث أبي عمران هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وأن الرجل الداعي على الكلب
سعد بن أبي وقاص فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت الله في يوم وساعة
بكلمات لو دعوت بهن على من بين السما والأرض استجيب لك فأبشر يا سعد ويعرض للكلب
الكلَب بفتح اللام وهو شبه الجنون وعلامة ذلك أن تحمر عيناه ولا يزال يدخل ذنبه تحت
رجليه وإذا رأى إنسانا ساوره فإذا عقر هذا الكلب إنسانا عرض له أمراض رديه
منها أن يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى إذا سقي الماء لم يشربه
فإذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه على هيئة صور الكلاب الصغار روى
أبو داود في كتاب السنة عن معاوية بن أبي سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا إن
من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة وهذه الأمة ستفترق
على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وإنه سيخرج
من أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل

الا

إلا دخله أراد صلى الله عليه وسلم أن الكلب إذا تجارى بالإنسان تمادى وهلك وفي
عجائب المخلوقات أن بقربه من أعمال حلب بئرا يقال له بئر الكلب إذا شرب منه من عضه الكلب
الكلب برأ وهي مشهورة قال بعض أهل القرية إذا لم يجاوز المكلوب أربعين يوما وشرب منه
برأ أما إذا جاوز الأربعين فإنه يموت ولو شرب منه وذكر أنه شاهد ثلاثة أنفس مكلوبين
شربوا فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الأربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الأربعين وهذا
البئر منها يشرب أهل الضيعة وتقدم في باب الحاء أن الحاكم روى عن جابر أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها
ترى ما لا ترون وأقلوا الخروج إذا هدأت فإن الله يبث في الليل من خلقه ما يشاء وأما
السلوقي فمن طباعه أنه إذا عاين الظباء قريبة منه أو بعيدة عرف المقبل من المدبر وعرف
الذكر من الأنثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى إن الروم لا تدفن ميتا حتى
تعرضه على الكلاب فيظهر لها من شمه إياه علامة تستدل بها على حياته أو موته ويقال
هذا لا يوجد إلا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى
الصيني وإناث السلوقي أسرع تعليما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود
من الكلاب أقل صبرا من غيرها قال الترمذي الحكيم وغيره إن الله لما أهبط آدم إلى
الأرض جاء إبليس إلى السباع فأشلاها على آدم لتؤذيه وكان أشدها عليه الكلب فجاء
جبريل فأمره أن يضع يده على رأسه فاطمأن إليه وألفه وصار ممن يحرسه ويحرس
ولده وفي عجائب المخلوقات أن شخصا قتل شخصا بأصبهان وألقاه في بئر وللمقتول كلب
يرى ذلك وكان يأتي كل يوم إلى رأس البئر وينحي التراب عنها ويشير إليها وإذا رأى القاتل نبح
عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا القتيل بها ثم أخذوا الرجل فأقر فقتل به
وروى أحمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما
تصنع بهذا يا أبا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفي مناقب الإمام أحمد أنه بلغه
أن رجلا من وراء النهر معه أحاديث ثلاثية فرحل الإمام أحمد إليه فوجد شيخا يطعم
كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ بإطعام الكلب فوجد الإمام أحمد في نفسه
إذ أقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعم الكلب التفت إلى الإمام
أحمد فقال له كأنك وجدت في نفسك إذ أقبلت على الكلب ولم أقبل عليك قال نعم قال حدثني
أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه
قطع الله منه رجاءه يوم القيامة فلم يلج الجنة وأرضنا هذه ليست بأرض كلاب وقد قصدني

هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاه فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع
ويقرب من هذا الحديث ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله بن
جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام
بغدائه ثلاثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث
فاكلها وعبد الله ينظر فقال له يا غلام كم قوتك كل يوم قال له ما رايت قال فلم آثرت الكلب
قال ما هذه بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال فما انت
صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال له عبد الله بن جعفر الام على السخا وهذا اسخى
مني ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحائط وما فيها ووهب ذلك له وفي
مستدرك الحاكم عن عائشة قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل على ثبات
تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته بيسير تسئله عن شي دخلت فيه من امر
السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حين لم تجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها
من كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان
لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها فقالت ان فعلت ما آمرك باتيك
فلما كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن كثير حتى وقفنا
ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة
فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا قال فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت
ولم افعل فرجعت اليهما فقالا افعلت قلت نعم فقالا هل رايت شيا فقلت لم ار شيا فقالا لا
لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت
فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت فقالا لي ما رايت الى ان قالت فذهبت في الثالثة
فبلت فيه فرايت فارسا متقنعا بالحديد خرج مني ذهب في السما فاتيتهما فاخبرتهما
فقالا صدقت ذاك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت شيا ولا قالا لي
شيا فقالت بلى لم تريدي شيا الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت وقالت اطلع فطلع
ثم قلت احصد فاستحصد ثم قلت اطحن فطحن ثم قلت اخبز فخبز فلما رايت اني لم اقل
شيا الا كان سقطت في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيا ولا افعله
ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان
يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين لكانا يكفيانك ثم قال حديث صحيح
فائده ادبيه دخل ابو العلا المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل

من

من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره
فوجده علامة عصره فجرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن
من شعر المتنبي الا قوله ۞ لك يا منازل في القلوب منازل ۞ لكفاه فخرا وشرفا فغضب
المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي
شي اراد الاعمى بذكر القصيدة فان للمتنبي احسن منها لم يذكرها وانما اراد قوله فيها ۞
۞ واذا اتتك مذمتي من ناقص ۞ فهي الشهادة لي باني كامل ۞ وسيل شيخ الاسلام تقي الدين
ابن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في حيرة وهذا احسن ما قيل فيه فائده اخرى
قال ابو نواس محمد بن هانئ في طرديته المشهوره ۞ انعت كلبا اهله في كده ۞
۞ قد سعدت جدودهم بجده ۞ فكل خير عندهم من عنده ۞ وكل رفد نالهم من رفده ۞
۞ يظل مولاه له كعبده ۞ تدريبا دونه صاحب من فهده ۞ اذا عرى جلله ببرده ۞
۞ ذا غرة محجلا برنده ۞ تلذ منه العين حسن قده ۞ يا حسن شدقيه وطول خده ۞
قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشد قصيدة امتدحه بها فاجاد وكان بين
يديه صحن نشم ازرق فلحه ابو بكر فاعطاه اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح
ابن خالويه فهناه بذلك فلما اصبح جا الى الخدمة فقال له الخليفة كيف كان مبيتك
قال بخير ودعا له وقال بتنا نحو لمولانا امير المومنين وبت انفق في الصحن واتملى بحسنه
فاضفته الى سالف مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتغير امير المومنين وانبساطه
وزجره فخرج من عنده حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه فساله عن الخبر فاخبره بما قال فقال
ابو الفتح او قلتها قال نعم فقال له اين انت تجعل لامير المومنين كلبا اين ذهب عقلك او ما
سمعت قول ابي نواس في طرديته وكل خير عندهم من عنده فكاد الخالدي يموت فزعا ثم قال
له عرفني كيف المخلص فقال تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم ائت امير المومنين فيسالك
عن سبب مرضك فقل له طالعت طردية ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه امير المومنين فائده
اخرى اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب وروي عن ابن جريج
انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب
ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس كان الكلب انمر اسمه قطمير وقال
مقاتل كان اصفر وقال الكلبي كان خلنجي اللون وتفسير الامام مالك رحمه الله في ذلك معروفه
وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت فرقة كان احدهم وكان قعد عند
باب الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كاسم النجم التابع للجوزا

كلبا لا انها منه كالكلب من الانسان وهذا القول يضعفه نبسط الذراعين فانه في العرف
من صفة الكلب وحكى ابو عمر المطرز في كتاب اليواقيت انه قرئ كالبهم فيحتمل ان يكون
هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار
العزير وناقة صالح وقد تقدم في اخر حرف السين في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة
وثامنهم كلبهم ونزيد هنا قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى
الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع
ابا الفضل بن الجوهري في سنة تسع وستين واربع مائة يقول من احب اهل الخير نال من
بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله في القران وقال القرطبي في كتاب التذكار
في افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان في سورة الرحمن اية تقرا على الكلب اذا حمل على
الانسان وهي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن الله عز وجل وفي تاريخ الاسلام
للذهبي في سنة ثلثمائة ان مشاد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله
فمات الكلب مكانه الحكم يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن اوى فانه من جنس الكلاب
وفيه خلاف سبق روى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى
بلحم الكلب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناوه ان يطعمه او يرسله او يدفعه
لمن له الانتفاع به ولا يحبسه ليهلك جوعا والكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير
والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق
الكلب الماذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي
مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور الماذون في اتخاذه دون
غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي
والحضري وقال الزهري ومالك وابو داود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا
وحكي هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن
عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل
وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري
في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء
احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينئذ
اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس ووجوب

الرش

الرش من بول الصبي فالكلب اولى فكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب
وان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله واختلفوا في موضع عضه من الصيد فالاصح
انه لا يعفى عنه بل ان اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث
يكفي غسله بالماء والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا
نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان واحكام
التتريب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمراه والكلب الاسود قيل لابي ذر ما
بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلما على ظاهره وقال الشيطان
يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود
بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل
عن صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة
المراه والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه المذكورات
وذلك ان المراه تفتن والحمار ينهق والكلب يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور
آيلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس وعطا الى ان المراه التي تقطع الصلاة
انما هي الحائض لما تستصحبه من النجاسة واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا
يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان وقال الشافعي ومالك وجماهير العلما يحل صيده كغيره
وليس المراد بالحديث اخراجه من جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في اناء او غيره وجب غسله
كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل
الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في الاضر ففيه
منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول
البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان
الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها
كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التي لا نفع
فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه
وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها

ومجانبة الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعا اليه واختلف
الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز
واتفقوا على جواز اتخاذه للمزارع والماشيه والصيد لكن يحرم اقتنا كلب الماشيه قبل
شرايها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من
اجره كل يوم قيراطان وفي روايه قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب
بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فتكون
القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون في زمنين فذكر القيراط اولا
ثم زاد في التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص
من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل بما مضى من عمله وقيل من مستقبله
وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل
النفل واول من اتخذ الكلب للحراسه نوح عليه الصلاة والسلام روى القاسم بن
مسلمه باسناده عن علقمه عن عبد الله رضي الله عنه انه قال اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام
قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئوني بالليل فيفسدون
كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به فقد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك
فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل نبحهم الكلب
فينتبه نوح فياخذ الهراوه ويثب لهم فينهزمون منه فالتأم له ما اراد قال الحافظ ابن
الصلاح في مناسكه قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس
فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما يفعله هولا
فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم
لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلما سبب امتناعهم من البيت الذي فيه
الصوره كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد
من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض
الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة
تكره الرائحة الخبيثه ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة
بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين
والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك
والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون

بني ادم في كل حال لانهم مامورون باحصا اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا
فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناوه من الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد
والزرع والماشيه والصوره التي تمتهن في البساط والوساده وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكه
بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل
صوره وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله
عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام
من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصوره لا يمنعهم لم يمتنع جبريل
قال الحافظ روي ان جماعة من الصحابه ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من
مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابه لا تدع هولا من اجر فلان شيا
كل كلب من هولا ينقص من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب
وقد سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب
في الاناء فالاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط في صلاة الجنائز قال
الغزالي في منكرات الشوارع من الاحيا من كان له كلب عقور على باب داره يوذي الناس
وجب منعه منه وان كان لا يوذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم
يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسطه ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق
او يقعد قعودا يضيق الطريق وكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا
لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ونحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور
والاصح عدم صحة اجارة الكلب المعلم لان اقتناها لهذه المنافع انما جوز للحاجه
وما جوز للحاجه لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته
وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعه مقصوده واختاره الروياني وابن ابي
عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب مملوكه او مستباحه
وفيه وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره
كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح من تصحيح النووي وقيل
لا قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضه لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها
هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فصار
اليه المستدعى جاهلا بحاله لا ضمان ومن له كلب عقور لم يحفظه فقتل انسانا في ليل او
نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكه التي تاكل الطيور كما سياتي وقيل لا ضمان

فيها الان العاده لم تجر بربطها وان من سرق قلاده في عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع
وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمه كلب ينتفع به للاصطياد او الماشيه
والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين بعينه لحاجته
اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب ينتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كما ان من
مات وله كلب لا يستبد به بعض الورثه والموجود في كتب العراقيين انه ان اراد
بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعهم غيرهم سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا
وامكنت القسمه عددا قسم والا نزع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعتبر قيمتها عند
من يرى لها قيمه ويعتبر منافعها كما في الوصيه **تتمه** قوله سبحانه وتعالى تعلمونهن مما
علمكم الله دل على ان للعالم فضيله ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيله
على غير المعلم فالانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره لا سيما اذا عمل بما علم
كما قال علي رضي الله عنه لكل شي قيمه وقيمه المرء ما يحسنه وقال لقمن لابنه واسمه ثاران
وقيل انعم يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك وروى احمد والبزار والطبراني من حديث
عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضاف رجل من بني اسرايل وفي داره
كلبه مجح فقالت الكلبه والله لا انبح ضيف اهلي قال فعوى جراوها في بطنها قال فقيل
ما هذا قال فاوحى الله تعالى الى رجل منهم هذا مثل امه تكون من بعدكم يقهر سفهاوها
علماها المجح بالجيم المكسوره قبل الحا الحامل التي قربت ولادتها وفي صحيح مسلم
وابي داود عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامراه مجح على باب فسطاط
فقال لعله يريد ان يلم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنا
يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له

الامثال

قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين ولو شينا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من
الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام واصله من بني اسرايل ولكنه كان
مع الجبارين فقصد موسى بلده الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعام
به حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوه بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع
موسى وبنو اسرايل في التيه فدعا موسى عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله منه الاسم
الاعظم ونزع الله منه المعرفه وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامه بيضا وقيل الاساره

ان

وفي مسند
ابن عمر

ان يدعو على موسى وقومه فقلب الله لسانه فاراد الدعا على موسى فدعا على قومه ونسي الاسم
الاعظم وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان المذكور امية بن ابي الصلت وكان قد قرا
التوراه والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه وطمع ان يكون هو فلما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوه عن اميه حسده وكفر وقالت فرقه المشار
اليه في الايه رجل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات فدعا بالواحده ان ترجع امراته
اجمل النسا فكانت كذلك فلما رات نفسها كذلك لغظته فدعا عليها فمسخت كلبه فشفع لها
بنوها عنده فدعا لها ان يعيدها الله تعالى الى صفتها الاولى فذهبت الثلاث دعوات قال الله
تعالى ولو شينا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخره
ولكنه اخلد الى الارض ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها واتبع هواه فانقاد الى ما دعاه
اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صوره وهيئه واللهث
تنفس بسرعه وتحرك اعضا الفم معه وامتداد اللسان وخلقه الكلب انه يلهث على كل
حال قال الواحدي وهذه الايه من اشد الاي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه
اتاه اياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابه والعلم والحكمه فاستوجب بالسكون
الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الحالتين
الا من عصمه الله وروى الشيخان عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي
يعود في هبته كالكلب يرجع في قيه وفي روايه كمثل الكلب يقي ثم يعود في قيه فياكله
قال عمر حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت
انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد
في صدقتك فان العايد في صدقته كالعايد في قيه وقالت العرب آلم من كلب وابصر
وابخل واطوع واخس والام وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه وان يراد به كثره
الجرا فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رويا عبد الملك
ابن مروان لما راى انه بال في محراب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه
ان صدقت روياك فسيقوم من اولادك اربعه في المحراب ويتقلدون الخلافه بعدك
فوليها اربعه خلفا من صلبه الوليد وسليمن وهشام ويزيد وقالوا اسمن كلبك ياكلك وهو
قريب من قولهم اتق شر من احسنت اليه وقالوا جوع كلبك يتبعك يضرب في معاشره
اللئام وقالوا الكلاب على البقر نرفعها وننصبها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل
الكلاب على الصيد اودع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتدا وما بعده

خيرهم ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سئل عن قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم … قالوا لامهم بولي على النار

فتمسك البول بخلا ان تجود به … وما تبول لهم الا بمقدار

والخبز كالعنبر الوردي عندهم … والقمح سبعون اردبا بدينار

فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار

لله در عصابة نادمتهم … يوما بجلق في الزمان الاول

اولاد جفنة حول قبر ابيهم … قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم … لا يسالون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة احسابهم … شم الانوف من الطراز الاول

وقالوا اشكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت على العتابي وهو على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفنا يشرب كاسا ويولغه اخرى فقلت له ما اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه **الخواص** لحمه يغلو بخلاف لحم الشاه فان لحمها يعلو فاذا ارتضعت الشاه على كلبه كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة مشهورة لربيعة ومضر وانما قال السهيلي لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مؤمنين وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمرا ولا تقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي في الشفا افتى فقها القيروان واصحاب سحنون بقتل ابرهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا وكثير العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب للمناظرة فضبطت عليه امور كثيرة منكرة من الاستهزا بالله تعالى والانبيا عليهم السلام فقتل وصلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت وحولت عن القبلة وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخرجت قراده من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب الماخوذ منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه بلا تعب وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكن وجعها واذا علقت على من به اليرقان الظاهر

نفعه

نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب وذكره اذا جفف ودق على الخبز هيج الباه ولبن الكلبه اذا شرب نفع من السموم القاتله ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبه سهر ليلته كلها وزبله اذا سحق وعجن بما الكزبرة وطلي به الاورام الحاده نفعها باذن الله تعالى **كلب الما** تقدم في القاف انه القندس وقال في عجائب المخلوقات حيوان كلب الما مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاه وياكلها ثم يمزق بطنه ويخرج ولذلك من كان معه شحم كلب الما امن من غايلة التمساح وذكر بعضهم ان جند باستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة ذلك **الحكم** سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الما فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا اربعة وليس هذا منها وقيل لا يوكل لان شبهه في البر لا يوكل **الخواص** دم كلب الما يخلط بما الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه **الكلثوم** الفيل قاله ابن سيده **الكلكسه** قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان احمر بلده اذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب دمقراطيس ان الكلكسه تبيض من فيها **الكميت** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى تكون غرته وذنبه اسودين فان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الاشقر والكميت والجمع وراد **الكنذان** سمكة لها سنام **الكنعنه** الناقة العظيمة **الكنعد** ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير

كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا … ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

الكندش العقعق قال ابو المطرب الحنفي يصف امراة

بليت بزدمه كالعصا … الحني واخبث من كندش

ولفظ زدمه فارسي معرب اي امراه الرجل **الكهع** الجاموس المسن **الكودن** البرذون البطي وقال الجوهري هو البرذون يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيا واعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقمت ابن ادم فقصمته نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت ليلا وجد في جوفها شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني انه نوع من السمك شر من الاسد في الما يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال

ورائه وهو يمسكه مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس تنفر الحيوانات منه
وله اوان معيش يكثر فيه بدجلة البصرة **وحكمه** عند احمد تحريم الاكل قال ابن حامد من
اصحابه لا يوكل النسناس ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا
انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى حكمه الذي تقدم **الكهول** قال الازهري بفتح الكاف
وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمر لمعوية اتيتك وامرك كحلق الكهول اي ضعيف كبيت
العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغير ذلك وقالا انها العنكبوت ايضا **باب**
اللام لاي على وزن لعي هو الثور الوحشي والجمع الآء على العا مثل جبل واجبال
والانثى لآة قال الفارسي يجوز ان تكون الفه منقلبة من يا الآي وقال في المحكم ويجوز
ان تكون منقلبة عن واو من اللأو لان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن مقبل
• يمشي بها ذبب الزياد كانه • فتى فارسي من سراويل رامح • وقد تقدم في باب الباء في ذكر
حوت اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور
قال السهيلي في اول الروض في لؤي اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري انه
تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقرة قال وسمعت اعرابيا
يقول بكم لاتك هذه **اللباد** اسم طاير يلبد في الارض لا يكاد يطير الا ان يطار ولبد آخر
نسور لقمن وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وخبره ياتي في باب النون **الامثال**
قالوا اهرم من لبد **اللبوة** بضم البا وبعدها همزة انثى الاسد واللبوة ساكنة البا غير
مهموز لغة فيها حكاها ابن السكيت ويقال لها الفرس ايضا قال عون بن شداد
العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قائدا من
اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة
اصحابه فبينا هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه
لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا ينادي باعلى صوته فدنوا منه
فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ارسل الحجاج
اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله
عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان
اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير
فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك
الا تريد الهرب منا قال لا ولكني لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السبع
تقتلك

تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان
شا الله تعالى قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكني عبد من عباد الله خاطئ مذنب
قالوا له احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا
القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم
فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت
ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه
فساله عن شرائع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم
الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه
وياخذون التراب الذي وطئه بالليل ويتبركون به ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج
بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت فقال
امضوا لشانكم فاني لائذ بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى وصلوا واسط فلما انتهوا
اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وبصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر
وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة آخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب
القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون
فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائزكم من الامير
فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان شا الله فنظروا الى سعيد قد دمعت
عيناه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا يا خير
اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند
خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا
والمجاوبة بينهم وبينه قال كفيله اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك
فانا لن نلقى مثلك ابدا ففعل لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه
وهم يحتفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا
صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه
المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال
سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بل امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت
وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك
بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة هو

ام في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفا قال
لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق
قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق
خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال
ثم امر الحجاج باللولو والزبرجد والياقوت فوضعه بين يدي سعيد فقال له سعيد
ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة فصالح والا ففزعة واحدة
تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا
الحجاج بآلات اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن
زحزح عن الجنة وادخل النار فقال له الحجاج اختر يا سعيد اي قتلة تريد ان
اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة
قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا
فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك
قال عجبت من جرائتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال
اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا
من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال
كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال
الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله فكانت
راسه تقول بعد قطعها لا اله الا الله وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة وذلك في سنة
خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة رضي الله عنه **اللجا** نوع من
السلاحف يعيش في البر والبحر وصرح البغوي بعدم جواز اكلها واللجاة البحرية لها
لسان في صدرها من اصابته به من الحيوان قتلته ولها حيل عجيبة وتوصل في صيدها
ما تصيد من طائر وغيره لانها تتمرغ في التراب ثم تغوص في الماء ثم تاتي موضعا يشرب
الطير منه فيخفى عليه لونها فتمسكه وتغوصه حتى يموت وقيل انها تحضن بيضها بالنظر اليه
اللحكا قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحا المهملة والكاف واللام مقصورة ويقال
لها اللحكة على مثال الهمزة وهي فيما ذكروا دويبة كانها سمكة تكون في الرمل فاذا
احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري الحلكة بتقديم
الحا

الحا على اللام وكذلك اللحكا على مثال العنقا وحكى عن صاحب جامع اللغة فيها القصر
ايضا قال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة وقال ابن السكيت الحلكة
دويبة شبيهة بالعظاءة وقوايمها خفية وقد تقدم في باب الحا الحلكة وقال الصيدلاني
والروياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول
الجوهري انها مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بهذا والعرب تشبه بها بنان النسا لانها
تسكن نقيات الرمل **الحكم** لا يحل اكلها لانها من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان
الخا المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سيده
لبعض الادبا: لتصيد اللخم في البحر، وصيد الاسد في البر، وقضم الثلج في القر
ونقل الصخر في الحر، واقدام على الموت، وتحويل الى القبر، لاشهى من طلاب العرف ممن عاش في الفقر
وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير في نهاية
غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من السمك البحر
يقال له القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس** الذيب
سمي بذلك لسرعة اكله **اللعوة** بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لعوة
اللقحة بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح كقولة بركة وبرك
الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة
اللبن روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة والرجل
يحلب اللقحة فما يصل الانا الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه
حتى تقوم والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم وفيه من حديث النواس بن سمعان
في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام
من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس الفئام
الجماعة الكثيرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهو دون البطن والبطن دون
القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخا لا غير خلاف الفخذ الذي هو العضو فانها
تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة
بطريق الشام كان يراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر فيها وكان
يفرقها على نسائه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم صلى
الله عليه وسلم ما فعل روى الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم
لقحة فاثابه منها بست بكرات فتسخط الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

يعذرني من فلان اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات فسخطها لقد هممت ان لا
اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى
الحاكم واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم
لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال لا تفعل دع داعي اللبن روى
البزار عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اسمك قال مرة فقال اقعد فقام اخر فقال له ما اسمك فقال يعيش قال
احلب ورواه مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة من يحلب
هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال الرجل مرة فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه
فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال يعيش فقال النبي صلى الله عليه
وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال
ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال
بايها قال بذات لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفي السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بين جبلين فسال
عن اسمهما فقال له احدهما مسلح والاخر مخزي فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة
التي نهى صلى الله عليه وسلم عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم
يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث
البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب قال فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال كيف تنهيتنا عن الطيرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني آثرت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم
وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا ولكن
الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من تعتريه الطيرة تسبق الى قلبه الكراهة
فيه فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمن بن حرب ينكر
هذا ويقول هذا ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود **اللقوة**
العقاب واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج
منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة

لقب

لقب الحجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود
وفاته سنة تسع وخمسين ومائتين **اللقاط** طائر معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب
وحكمه الحل وقال العبادي حلال الا ما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني به
ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط الحب فذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط
حتى يستثنى لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى غراب الزرع وقد تقدم طرف من هذا في احكام
الغراب **اللقلق** كنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر عنه الجوهري باللقلاق وهو طائر
اعجمي طويل العنق قال وربما قالوا اللقلق والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته
اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكاء **الحكم** في حله وجهان
اصحهما يحل وبه قال الشيخ ابو محمد جعله كالكركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه
البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصفق في الطيران وقال صلى الله
عليه وسلم كل ما دف ودع ما صف فقيل دف الطائر في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب
بهما وصف اذا لم يحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الماء وقد تقدم استثناؤه
الخواص اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ
من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب واذيبا على النار فمن اطعم منه باسم اخر
هيج روحانية المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زالت همه وان كان
عاشقا سلا ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او تحل
عنه ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة **اللهق** الثور الابيض
اللهم الثور المسن والجمع لهوم **اللوب والنوب** الاول بضم اللام والثاني بضم النون
جماعة النحل ومنه حديث زبان بن قسور قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا النابعي نحلا كانت في علم
لنا فيه طرم وشمع فجاء رجل فضرب ببيس فانتحيا وكفته بالثمام يعني نارا بالزند
وغسه يعني دخنه فطار هاربا وولى مشوار في الغيلم فاشتار العسل فمضى به
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق الشرو وشر وقوم
فاضربهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله دخل في قوم لهم منعة وهم
جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما
بين العقيقة والسحيقة يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما تقيأه لوب

ولا تحته ثوب انتهى الغيلم الذكر اراد به هنا الخلية والطرم العسل ذكره السهيلي
في مقتل خبيب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ونقلاه عن ابن
ماكولا انه قال ذكره عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد ضعيف **الكوشب** كالكوكب الذيب
اللبا سمكة في البحر يتخذ من جلدها الترسة فلا يحيك فيها شي ومنه الحديث ان فلانا
اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لودان لبا مفشا ومنه حديث معوية انه دخل عليه
وهو ياكل لبا مفشا **اللبيا** الاسد وجمعه لبوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد
الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث الشجاع وبنو ليث بطن من العرب **الليل** ولد الكروان
قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه
وسياتي ان الليل ولد الحبارى

باب الميم

مارية بتشديد الياء القطاة الملسا وبالتخفيف البقرة الوحشية وقولهم خذوه ولو بقرطي مارية
هي بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت

اولاد جفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن مارية الكريم المفضل •

يقال انها اهدت الى
الكعبة قرطيها وعليها درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتهما يضرب
في الشي الثمين اي لا يفوتنك باي ثمن يكون وسياتي بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة
المقوقس ذكر مارية ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقريبها مابور **المامزور** طاير
مبارك ببحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل
فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر سكن وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبة من مكان
مخوف او دابة مضرة ياتي فيطير امام المركب ويصعد وينزل فكانه يخبرهم بالخوف حتى
يحترزوا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في كتاب تحفة الغرايب **الماشية** الابل
والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى
الرجل اذا كثرت ماشيته قال الشاعر

وكل فتى وان اثرى وامشى • ستخلجه عن الدنيا منون •

روى مسلم عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة
العشا وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحتلب
وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه فان لم يجبه احد
فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه
يقول

يقول احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان توتى
مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن
احد ماشية احد الا باذنه **ومن احكام** الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم
يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن
حرام بن سعد بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم فافسدت فقضى النبي
صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت
مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا **مالك الحزين** قال الجوهري انه
من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طاير طويل العنق والرجلين
قال الجاحظ من عجايب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب الماء ومواضع نبعه
من الانهار وغيرها فاذا نشفت حزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يشرب عند ذلك
خوفا من زيادة نقصها ويبقى على ذلك حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا
قال الجاحظ وقريب من هذا دودة تضي بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فترى لها اجنحة
وهي خضرا ملسا غذاوها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا
وله خواص كثيرة ومنافع واسعة فهذا الطاير لما كان يقعد عن المياه التي انقطعت
من الجري وصارت مخزونة شبه بمالكها ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين عطف بيان
لمالك كما يقال ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والموانسة مالك الحزين
يشتل الحيتان من البحر فياكلها وهي طعامه ولا يحسن السباحة فان اخطاه الاشتال
وجاع طرح نفسه على شاطي البحر وفي بعض مخاضاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغير
اسرع خطف ما استطاع منها لا يحتاج الى تزواج ولا سفاد وحكمه حل الاكل ونحو
ان لحمه بارد يولد ادمان اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا
كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه **المنشا**
الفراش **المرج** طاير من طير الماء قبيح الهيئة قاله ابن سيده **المرء** الرجل تقول هذا امرؤ صالح
ومررت بامرئ صالح ورايت امرءا صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرؤن
وربما سموا الذيب امرءا وذكر ابن يونس قول الشاعر

وانت امرؤ تعدو على كل غرة • فتخطي فيها تارة وتصيب •

يعني به الذيب **المرزم**
من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد كثيرا اكله السمك

ومو حلال الاكل **المُرْعِه** بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالمُزَرَّع طائر حسن اللون طيب الطعم على قدر السُمَّانى وجمعها مُرَع قاله ثعلب وابن السكيت وهو يشبه الدُرّاج جه
وحكمه حل الاكل **الخواص** قال ابن زُهر اذا شق جوفها ووضع على الشوك والنصل الذى
فى اللحم الغائص اخرجه **مسهر** قال هرمس انه طائر لا ينام الليل كله وهو بالهند رفيع
طلب مُعاشه وله فى الليل صوت حسن يكرره ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه ولا يشتهى
سامعه من سماعه النوم **ومن خواصه** انه اذا جفف دماغه فى ظل واخذ منه وزن درهم
وسُعط به انسان مع دهن لوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم لا يطيقه من راه الاسا رب
خمر ومن امسك راس هذا الطائر فى يده او علقه عليه اذهب عنه الوحشه والوسواس
واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الرعانه **المطيه** الناقه التى يركب مَطاها اى ظهرها
وجمعها مطايا ومَطِىّ قال الجوهرى المطى واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالى واصله
فعائل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو الهيثم المطيه تذكر وتؤنث ولما راى الشيخ
ابو الفضل الجوهرى رحمه الله تعالى مدينه النبى صلى الله عليه وسلم انشد

رُفع الحجاب لنا فلاح لناظرى ۞ قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطى بنا بلغن محمدا ۞ فظهورهن على الرجال حرام
قربتنا من خير من وطئ الثرى ۞ فلها علينا حرمه وذمام

الزمام بالذال المعجمه الحرمه قال السهيلى فى غزوه مؤته واذا المطى بنا بلغن محمدا من شعر ابى نواس قال وقد
احسن فى ذلك وقد اساء الشماخ حيث يقول

اذا بلغتنى وحملت رحلى ۞ عرابه فاشرقى بدم الوتين

وعرابه هذا رجل من الانصار وقال عبد الله بن عمر رايت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول

انى لها مطيه لا تذعر ۞ اذا الركاب نفرت لا تنفر
ما حملت وارضعتنى اكثر ۞ الله ربى ذو الجلال الاكبر

وامدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان

الستم خير من ركب المطايا ۞ واندى العالمين بطون راح

واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ۞ قالوا لامهم بولى على النار

واحكم بيت قالته العرب قول طرفه

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ۞ ويأتيك بالاخبار من لم تزود

واحمق بيت قالته العرب

اذا مت فادفنى الى جنب كرمه ۞ تروى عظامى بعد موتى عروقها
ولا تدفننى فى الفلاه فاننى ۞ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

وفى ضريبه معويه

قال

قال لابن ابى محجن الثقفى ابوك الذى يقول اذا مت فادفنى الى اصل كرمه البيتين فقال
ابى الذى يقول وقد اجود وما مالى بذى قنع ۞ واكتم السر فيه ضربه العنق **تتمه**
قال شيخ الاسلام النووى روينا بالاسناد الصحيح فى جامع الترمذى وغيره عن ابى
هريره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس آباط المطى فى طلب
العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينه قال الترمذى حديث حسن قال وقد روى عن
سفين بن عيينه انه قال هو ملك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه النسائى والحاكم فى
اوايل المستدرك من حديث ابن عيينه عن ابن جريج عن ابى الزبير عن ابى صالح عن ابى هريره
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا تجدوا اعلم من عالم المدينه ثم
قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سال البخارى عنه
فقال له علة وهو ان ابا الزبير لم يسمع من ابى صالح ولما روى النسائى فى الكبرى هذا الحديث
من روايه ابن عيينه عن ابن جريج عن ابى الزناد عن ابى هريره عقبه بقوله هذا خطا والصواب
ابو الزبير عن ابى صالح عن ابى هريره وقيل عالم المدينه عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب العمرى المدنى الزاهد روى عنه ابن عيينه وابن المبارك وغيرهما وكان
من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعباده توفى سنه اربع وثمانين ومايه بعد ملك
بنحو ست سنين قال عمر بن شبه حدثنا ابو يحيى الزهرى قال قال عبد الله بن عبد العزيز
العمرى عند موته بنعمه ربى احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمى لا يمنعنى من اخذها الا
ان ازيل قدمى عنها ما ازلتها وكتب الى ملك وابن ابى ذويب وغيرهما بكتب اغلظ لهم فيها
فجاوبه ملك جواب فقيه قال ابن عبد البر فى التمهيد كتب العمرى العابد الى ملك رحمه الله
يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به على الاجتماع اليه فى العلم فكتب اليه ملك ان الله
عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له فى الصلاه ولم يفتح له فى الصوم
واخر فتح له فى الصدقه ولم يفتح له فى الصيام واخر فتح له فى الجهاد ولم يفتح له فى الصلاه
ونشر العلم وتعليمه من اشرف اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لى فيه من ذلك وما
اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجوا ان يكون كلانا على بر وخير ويجب على كل منا
ان يرضى بما قسم له والسلام وفى الاحياء فى الباب السادس من ابواب العلم يحكى ان يحيى
ابن يزيد النوفلى كتب الى ملك بن انس اما بعد فقد بلغنى انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق
وتجلس على الوطا وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطى وارتحل
اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا ملك وعليك بالتواضع كتبت

المكيب بالنصيحه منى كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه ملك بسم الله الرحمن الرحيم
من ملك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الى كتابك فوقع منى
موقع النصيحه من المشفق امتعك الله بالتقوى وخولك بالنصيحه خيرا واسال الله التو فيق
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت من انى اكل الرقاق والبس الرقاق
واجلس على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله
التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق وانى لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا
من كتابك فانا ليس ندعك من كتابنا والسلام وفى الحليه ان الشافعى قال قالت لى عمتى
ونحن بمكه رايت الليله عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت ان قائلا يقول مات الليله
اعلم اهل الارض قال الشافعى فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات ملك بن انس وقال عبد الرحمن
ابن مهدى لا اقدم على ملك احدا وكان ملك يقول اذا لم يكن للانسان فى نفسه خير لم يكن للناس
فيه خير وفى الحليه ايضا قال ملك ما بت ليله الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
تتمه اخرى روى الطبرانى فى الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا تسبوا الدنيا فانها نعم مطية المومن عليها يبلغ الجنه وبها ينجو من النار وقال على
رضى الله عنه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف
يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونه ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه
وعالما ومتعلما فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى اخر الفتاوى الموصليه
ان الدنيا التى لعنت هى المحرمه التى اخذت بغير حقها وصرفت لغير مستحقها وقد
تقدم فى باب الباء فى ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبى فى ذلك وهو حسن
وفى الحديث بيس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه
ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطيه التى يتوصل بها الى الحاجه
وانما يقال زعموا فى حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ
فذم من الحديث ما هذا سبيله وفى الكشاف وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر وشريح لكل شى كنيه وكنيه الكذب زعموا وقال ابن عطيه
ولا توجد زعموا مستعمله فى فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او عن قول انفرد به
قائله اذ تبقى عهدته على الزاعم ففى ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل
انما يجى فيما انفرد به الخليل المعراج دابه عجيبه مثل الارنب صفرا اللون على راسها قرن
واحد اسود لم يرها شى من الدواب الا هرب ذكرها القزوينى فى جزائر البحار المعز

من الغنم

من الغنم خلاف الضان وهى ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز
والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزه
والجمع مواعز وامعز القوم كثرت معزاهم وكنيتها ام البجال وفى حديث على انهم ينفرون منه
نفور المعزى من وعوعة الاسد اى صوته ووعوعة الناس ضجتهم روى البزار وابن
قانع ان النبى صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها من
دواب الجنه وفى الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اى
نقوا مرابضها مما يوذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهى مع ذلك موصوفه بالحمق وتفضل
على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد ومما نقص فى اليه المعز زاد فى شحمه ولذلك قالوا
اليه المعز فى بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا غزر صوفه ولما خلق جلد المعز
ثخينا قلل شعره الخواص قرن المعز الابيض يسحق ويشد فى خرقه ويجعل تحت راس
النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر وتلطخ به فتيله
وتجعل فى الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف شعر
الجفن منع من نباته ويمنع ايضا من الغشاوة والكحل الاول من العشا وتقلع اللحم الزايد التى
يقال لها التوته وينفع طلاوه من الورم الذى يقال له داء الفيل وبعره يورث الهم والنسيان
ويحرك السودا قال ابن سينا بعر المعزى يحلل الخنازير بعوم واذا احتملته المراه بصوفه
منع سيلان الدم من الرحم ابن مقرض بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمه دويبه
كحلا اللون طويله الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك
قالوا ابن مقرض الحكم حكى الرافعى فى حله وجهين فى ابن عرس وقال انه الدلق قال فى المهمات
الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعى الحل وقد وقعت المسله فى الحاوى الصغير على الصواب
فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم فى باب الدال الكلام على الدلق مستوفى
المقوقس طاير مطوق وسواده فى البياض كالحمام وهو لقب جريج بن مينا القبطى وكان
من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور ذكره ابن
منده وابو نعيم فى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغلطا فى ذلك فانه لم يسلم ومازال نصرانيا ومات نصرانيا
ومنه فتح المسلمون مصر فى خلافة عمر رضى الله عنه ومابور المذكور كان ابن عم ماريه القبطيه
ياوى اليها فقال الناس علج يدخل على علجه فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فبعث عليا
ليقتله روى مسلم فى اواخر باب التوبه بعد حديث الافك عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب فاضرب عنقه
فاتاه علي فاذا هو على ركي يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب
ليس له ذكر فكف علي عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذي
رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على مارية القبطية ام ولده ابراهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قدم معها
من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي من مكانه من ام ولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما على ام ابراهيم فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك شيء كما يقع
في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابراهيم
فاخذ السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه
بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر رجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان
الله عز وجل قد براها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه
اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم ولولا اني اكره ان احول
كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما اخبرني جبريل عليه السلام ثم مات الخصي في
زمن عمر رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفن بالبقيع
واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير كان صلى الله عليه وسلم يشرب ب
فيه وثيابا من قباطي مصر وطرفا من طرفهم والعسل مثاقيل ذهبا وعسلا من عسل بنها
فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى
الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في
كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن
ابي بلتعة الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع بعض
اصحابه سجده كان يغبن فيها الغبينه حاطبه فقال صفقه لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا
في كل صفقة ربح بائعها وقال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس جئته بكتاب
النبي صلى الله عليه وسلم انزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته
فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني فقلت هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس
هو نبيا فقلت بلى هو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما

اخرجوه

اخرجوه من بلدته الى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله فما له حيث
اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه الله اليه في سماء الدنيا
قال لقد احسنت انت حكيم من عند حكيم **المكاء** بالمد والتشديد طائر ورنه فعال الخطاف
والاصوات في الاكثر تاتي على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والنباح
والخوار ونحوه وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا وجمعه المكاكي والمكاء الصفير قال الله
تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا قال الشاعر
اذا غرد المكاء في غير روضة * فويل لاهل الشاء والحمرات * قال ابن عطية والذي
مرت من امر العرب في غير ما ديوان ان المكاء والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل
الاسلام على جهة التقرب به والتشرع ورايت عن بعض اقوياء العرب انه كان يمكو على
الصفا فيسمع من حراء وبينهما اربعة اميال انتهى وكذلك كان مخرمة بن قيس بن عبد المطلب
ابن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان لدة النبي صلى الله عليه وسلم عام
الفيل وقال القزويني المكاء طير البادية يتخذ افحوصه عجيبا وبينه وبين الحية معاداة
فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحرب هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكاء فجعل المكاء
يشرشر على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى فيها حسكة فاخذت بحلق الحية
فماتت **المكلفة** قال الجاحظ لما كان الغراب سيء الخلق تبيض اثنا وثلاث بيضات
فتخرج فراخها فتلقي واحدا منها فياخذه هذا الطائر الذي يتكلف به فقيل له المكلفة
ويسمى كاسر العظام فتربيه كما تقدم **الملكة** كالسمكة حية طولها شبر واكثر على راسها
خطوط بيض مثل التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه وان طار
طائر فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هرب من بين يديها جميع الدواب ومن اكل
تلك الحية من السباع مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها الغريبة ان من
قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المنارة** سمكة تخرج من البحر
على شكل المنارة فترمي نفسها على السفينة وتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس
بها ضربوا بالطسوت والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قاله ابو حامد
الاندلسي **المنشار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل راس المنشار
من عظام سود كالابنوس كل سن منها كالذراعين وعند راسها عظمان طويلان كل عظم منهما
عشرة اذرع تضرب بالعظيمين البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوت هائل وتخرج الماء من فيها
وانها تصعد نحو السماء ثم يعود الى المراكب رشاشه كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها

فاذا راى اهل الثغر ذلك فزعوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها في عجايب المخلوقات

المها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل نوع من البقر الوحشية اذا حملت الانثى هربت من الذكر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها تضرب المثل في حسن المراة وجمالها قال الشاعر

خليلي ان قالت بثينة ما له • اتانا بلا وعد فقولا لها لها

سها وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل يرعى السها سها

بثينة تزري بالغزالة في الضحى • اذا برزت لم تبق يوما بها بها

لها مقلة نجلا كحلا خلقة • كان اباها الظبي او امها مها

دهتني بود قاتل وهو متلفي • وكم قتلت بالود من ودها دها

روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال نزل الركن الاسود من السما فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابرهيم وروى في الاوسط والكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برا في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة عن ابيه قال بينا عمر يطوف بالبيت اذا رجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهذي جملا ذلولا • موطا اتبع السهولا

اعدلها بالكف ان تميلا • احذر ان تسقط او تزولا • ارجو بذاك نايلا جزيلا

فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير المومنين وانها حمقا مرغامة اكول مرقامة لا تبقي لها عامة قال ما لك لا تطلقها قال انها حسنا لا تفرك وام صبيان لا تترك وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداذ فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي ما قال فضحكت وقالت اراد قول ابن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا قول ابي العلا المعري

فيا دارها بالحزن ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال

قال فعجبت لكلامهما فيا لثار لصاحبه وفهمها المراد

المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى

مهرة

مهرة والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي

ومجنبات ما يذقن عذوفا • يقذفن بالمهرات والامهار

وما احسن قول مهيار في وصف مهرة

قال لي العاذل تسلو قلت مه • ان اسباب هواها محكمه

مهرة تشمع في المرج لها • تحت من يعلو عليها حمحمه

وقيل لبعض الحكما اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس قال الجوهري وفي الحديث خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول وهذا اعجب منه مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني **فايدة** كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاوليا وذوي الكرامات كان في غزوة في فلاة من الارض فمات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر فلما وصل بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان اذا كان رمضان دخل بيتا وقال لامراته طيني علي الباب والقي علي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فوجدت الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في السويق صويق والسراط والصراط قال ابن الاثير كل هذا خطا في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما ابدال الصاد سينا فليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القاسم الدمشقي في تاريخ دمشق وقال بسر قرية بسر وهذا هو الصواب قلت الحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخا والطا والعين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متاخرا

المول العنكبوت الواحدة مولة بالضم قال لها احنحه

واستروا • جامله ذلول لا يحمولة • ملامس الما عن المولة

ملاعب ظله القرلى المتقدم في باب القاف كذا قاله وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت

ودمية فتيان كخاطف ظله • جعلت لها منها حيا مهردا

كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده انه طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الما اقبل اليه يخطفه

ابو مرينة سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ويشبه على صورة بني ادم بجلود لزجة واجسام متشاكلة لهم بكا وعويل

اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يتمشون فيقع بهم
الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني **ابنه المطر** قال في المرصع
هي دويبة حمرا تظهر عقب المطر فاذا انضب الثرى عنها ماتت **ابو المليح** الصقر تقدم
ايضا **ابن ما** قال في المرصع انه من طير الماء ويجمع على بنات ما فاذا عرفته قلت ابن ما
بخلاف ابن عرس وابن آوى لانه يقع على انواع من طير الما ويطلق على كل ما يالف الما
من اجناس الطير وتلك تدل كل واحد منها على جنس مخصوص **باب**
النون الناب المسن من النوق والجمع النيب وفي المثل لا
افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم
سيدهم قاله الجوهري **الناس** جمع انسان قال الجوهري الناس قد يكون من الانس
والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس معناه اكبر من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القران الا في
هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه
طلوع الشمس من مغربها **فرع** حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال لا اكل
الخبز يحنث بما اكل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وفاقا
لابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود كالنسا والمساكين
فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس ولاتصدقن على المساكين لم يبر الا
بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت على النفي حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد والفرق
ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في
النفي **الناضح** البعير الذي يستقى به سمي بذلك لانه ينضح الما اي يصبه والانثى ناضحة
وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال لما
كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا
فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم
بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك فقال نعم فدعا
بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويجي الاخر بكف تمر ويجي
الاخر بكسرة حتى اجتمع شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا
في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعا الا ملوه فاكلوا حتى شبعوا
وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
لا يلقى

٢٤٠

لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وروى ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة
الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جا
رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني
انفسهما وحائطي وما فيه فلا نقدر ان ندنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال امرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما
جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن اليهما فقال القوم
تسجد لك البهائم افلا ناذن لنا في السجود فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي
الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وروى ابو
نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف صلى
الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا الجمل فقال بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل
بيت ما لهم معيشة غيره فقال انه شكا كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر
نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه
تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال تدرون ما يقول
زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا
في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية قال يعلى في طريق مكة
وفي رواية انه قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله **الناقة** الانثى
من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل
بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة
على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب عن
بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو يا فقالوا اينق ثم جمعوها على اياني وقد تجمع
الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت يا لكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد
للقلاخ بن حزن ٭ ابعدكن الله من نياق ٭ ان لم تنجين من الوثاق ٭ وبعير منوق
اي مذلل مروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام ثوبه وام حائل وام حوار وام السقب
وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت النجائب روى احمد برجال الصحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال

ابن صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال اخرها فقد أجبت فيها قال ابن حبان انما امر
بارسالها لانه صلى الله عليه وسلم تحقق اجابة الدعوة فيها فمن علم استجابة الدعاء كما علم
ما امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا
الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال . . . وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن حصين
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فلعنتها
فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال
عمران فكاني اراها الان ورقا تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا
ناقة عليها لعنة انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن
اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما
بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة
قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد على المصاحبة فبقي الباقي كما كان
والورقا بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق وورد في النهي عن اللعن
احاديث منها ما روى مسلم عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون
اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيمة وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي الترمذي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن ابي داود عن
ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنة الى السما
فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا
فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها وفي
شعب البيهقي عن عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا العنز شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن
دجاجة لم ياكل من بيضها واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة تخلق الها وتشريفا
وتخصيصا قيل ان صالحا عليه الصلاة والسلام اتى بالناقة من قبل نفسه قال
الجمهور سالوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم من صخرة بها لهم الكاتبة ناقة عشرا
فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة روي انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها
سقبا ثم رعاها فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين تعاطى فعقر اي قام على اطراف
اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها وقدار بضم القاف ثم دال مهملة ثم الف ثم را هكذا
ذكر جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف

وهو

وهو وهم بلا خلاف روى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تسالوا نبيكم الايات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث
الله تعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها وتصدر من هذا
الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقيل لهم
ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من تحت مشارق الارض
ومغاربها منهم الا رجلا كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا يا رسول الله من هو قال
ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال ابو ثقيف وروى الطبراني عن عبد الله بن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الذي قتل اخاه
ما سفك على الارض دم الا لحقه منه لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب
روى مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبع مائة ناقة مخطومة وفي كامل
ابن عدي وشعب الايمان عن انس بن مالك ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل فقال اعقلها وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر ان
رجلا ادعى عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال احلف
فقال والله الذي لا اله الا الله ما سرقتها قال فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بتصديقه بالله الذي لا اله الا هو فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم خذها فردها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
قد غفر لك كذبك بتصديقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا
عند علي فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال والله ما على ارجلهم يحشرون
ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلائق مثلها رحالها الذهب
وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا ابواب الجنة ثم قال صحيح الاسناد
وروى ايضا عن عبد الله بن عمرو قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
دخل اعرابي جهوري على ناقة حمرا فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى نحبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة
قال اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي
ان قامت عليه البينة وان لم تقم فرده الي قال فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب

والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت فقال قلت اللهم انك لست
برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك
انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون اسألك ان تصلي على محمد وان تبرئني ببراءتي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة
يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي ثم قال الحاكم رواته ثقات
منهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث
رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب بن سنان قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان
لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت
قال كعب الاحبار كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد وفي
المستدرك ايضا من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي
فاكرمه فقال له يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها واعنزا يحلبها اهلي
فقال صلى الله عليه وسلم اعجزتم ان تكونوا مثل عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله
وما عجوز بني اسرائيل قال ان بني اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا
ما هذا قال علماؤهم ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى
ننقل عظامه معنا قال فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها فاتته
فقال دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما اسالك قال وما سؤلك قالت اكون معك في
الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها ففعل ورواه الطبراني
وابو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عمياء وانها قالت
لموسى لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي
واكون معك في الجنة فاوحى الله اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي علي ففعل فانطلقت
بهم الى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فلما اقلوا
تابوته طلع القمر واضاء الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه
موسى صلى الله عليه وسلم عند ابائه ابراهيم واسحق ويعقوب وعاش يوسف بعد يعقوب
ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن
معاذ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له
الجنة

الجنة فواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي الحديث ايضا
عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال
له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار ثم قال لو علمت ان الله سبحانه
خلق مركوبا غير هذه لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بقميص وجبة وعمامة ودراعة
وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا اخر يتخذ من
الخز لاعطيناك اياه. **الامثال** قالوا لا ناقتي في ذا ولا جملي واصل المثل للحرث بن
عباد وقيل واول من قاله صدوف بنت حليس العذرية وخبرها مشهور في
الامثال قال الراعي: وما هجرتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لي في هذا ولا جمل *
وقال الطغرائي في لاميته: فيم الاقامة بالزوراء لا سكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جملي *
يضرب عند التبري من الاساءة والظلم واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق
الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في صفة شيء او حديث ثم يخلطه بغيره وينتقل
اليه قال الجوهري واصله ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب
ابن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل
الناموس البعوض وقال ابو حاتم الناموس دويبة تلكع الناس قال الجوهري
وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره
واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال
لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا ان كان ما تقولين حقا ليأتينه الناموس الذي كان
ياتي موسى عليه السلام وقد تقدم هذا في باب القاف في القاموس وتقدم في القاموس
الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل منه سين. **الناهض** فرخ
العقاب. **النباح** كرمان الهدهد الكثير القرقرة. **النبر** بالكسر دويبة شبيهة بالقراد
لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار قال الراجز شبيب
ابن البرصاء: كانها من بدن وايفار * دبت عليها ذربات الانبار * والانبار
ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده. **النجيب** من الابل والخيل ومن الرجال الكريم
والجمع نجباء وانجاب ونجائب جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن عمر ان عمر اهدى
نجيبة فطلبت منه بثلاثمائة دينار فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشتري
بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه احمد والبخاري في تاريخه
وانجبت المراة اذا ولدت النجباء والمنتجب المختار من كل شيء روى الحاكم في المستدرك

عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسين خمسا وعشرين حجة
ماشيا وان النجائب لتقاد معه وفي الحلية سئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه
يبعث يوم القيمة امة وحده وروى احمد والطبراني والبزار باختصار عن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة رفقا نجبا وزراء واني
اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود
وابو ذر والمقداد وعمار وحذيفة وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وكثير — سقط منهم واحد
النوى وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله يحب
التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجائب القرآن
اي من افاضل سوره **النحام** طائر على خلقة الاوز واحدته نحامة تكون احادا وازواجا
واذا اراد المبيت اجتمع زفوفا فذكوره تنام واناثه لا تنام وتتغير لها اصوات اذا نفرت
من واحد ذهبت الى الاخر ويقال ان الانثى تبيض من زق الذكر من غير سفاد فاذا باضت
نفرت وبقي الذكر عند البيض يزرق عليه فيقوم الزرق مقام الحضن فاذا تمت — يخرج
مدته خرجت الفراخ لا حراك بها فتاتي الانثى فتنفخ في مناقيرها حتى تجري الريح فيها
روحانهم يتعاونون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاء فانه اذا رأى
فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها وتذهب الام معها فلا تقرب الذكر الى وقت
السفاد **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله روى
ابن النجار رحمه الله في تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سوره الخراساني الاصبهاني
انه حدث عن اسمعيل بن هرون عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي للنبي
صلى الله عليه وسلم طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك
اليك واليّ ياكل معي من هذا الطير فجاء علي فقال يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه على حاجة فدفع في صدري ودخل فقال ليوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم والي اللهم والي
وفي كامل ابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه — حفص
في ترجمة جعفر بن ميمون انه كان حبارى وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله
عليه وسلم ام ايمن قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان
المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير وكان مما
يعجبه

يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب فقال استاذن لي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو
يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وزاد
بعد قوله فجاء علي فرددته فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما حبسك عني او ما ابطأ بك عني يا علي قال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس قال يا
انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال يا انس او في الانصار
خير من علي او افضل وعن سفينة قال اهدت امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين
بين رغيفين فقدمتها اليه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى
الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي
سعيد وسفينة وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه
لقد كنت زمانا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما
علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه **النحل** ذباب العسل
وقد تقدم في باب الذال المعجمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله في النار
الا النحل واحد النحل نحلة كنخل ونخلة وقرا يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل
بفتح الحاء قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ
النحل العطية وكفاها شرفا قول الله تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه
وتعالى اليها واثنى عليها فجعلت مساقط الانداء من وراء البيد امتنع هناك على كل
حران عبقة وزهرة انقة ثم تصدر رعيها بما عظم رضابا وتلفظه شرابا قال في
عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ فيه اوحى ربك الى النحل صنعة
العسل فبين سبحانه وتعالى ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة
ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرتع والطاعة لكبيره
والاستكانة لاميره وقابل وبديع الصنعة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها
ستة ياوي بعضها الى بعض قال وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات التي يرشح
بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو اوعيته ويجتمع مع ذلك رطوبات دسمة
تتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلتقطها بخرطومه ويحملها
على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قالوا والقرآن يدل على انها ترعى الزهر
فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها عسلا فيجتمع منه القناطير المقنطرة

وقوله تعالى من كل الثمرات المراد به بعضها نظير قوله تعالى واوتيت من كل شي يريد
البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه
لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط
حتى شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن
شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى
البيوت التي تاوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيا والذكور اصغر جرما من
الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية واذا طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهوا ثم
تعود الى الخلية والنحل يعمل الشمع اولا ثم يلقي البزر لانه له بمنزلة العش للطير فاذا القته
قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون البزر دودا ابيض ثم ينهض الدود وتغذي
نفسها ثم تطير وهو لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد ويملا بعض البيوت عسلا
وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان تقتله
واكثر ما تقتل خارج الخلية والملك لا يخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز عن الطيران
حملته وسياتي بيان هذا في اخر الكتاب في اليعسوب ومن خصائص الملك انه
الذي ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد والنحل
تجتمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وبعضها يستقي الماء وبعضها
يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف
كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك
اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من الثلاث الى العشر
اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجاءت بينهم فروج الا الشكل المسدس
فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة كل هذا بغير مقياس ولا آلة ولا
بركار وذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه وتعالى واوحى
ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل
كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتا في هذه الثلاثة في الجبال
والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي يبنون العروش فلا ترى للنحل بيوتا في
غير هذه الثلاثة البتة وتامل كيف كانت بيوتها في الجبال وهو المتقدم في الاية
ثم في الاشجار وهي دون ذلك ومما يعرش الناس وهي اقل بيوتها وانظر كيف اداها
حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت

خرجت

٢٤٤ منه فزعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت
اولا ثم بالاكل بعد ذلك وقال في الاحيا انظر الى النحلة كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت
من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر
شفا ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات
والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لها
من اميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كلما
وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم
بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك
جميع ذلك وانظر الى بنيانها بيوتا من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل
المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل
المسدس يقصر فهم المهندسين عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها
المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير
مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج
البيوت فروج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا
شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتوا من المستدير ثم تتراص الجملة
منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل
فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج
اليه ليتهنا عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه ومن طبعه
انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية
وربما هلك الملسوع واذا هلك شي منها داخل الخلايا اخرجته الاحيا الى خارج ومن طبعه
النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زمانين الربيع والخريف
والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الما ما كان عذبا صافيا
يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه
ثانيا ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت
الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في
الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته واقصته عن
الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات

وتوافقها الاصوات اللذيذة المطربة ويضرها الشونيز ودواؤه ان يطرح في كل خلية
كف ملح وان تفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثاء البقر وفي طبعه انه متى طار من الخلية
يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن
ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتح ابواب الخلايا فتخرج
النحل منها وترعى يومها اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل واحدة مكانها
لا تتغير عنه وروى احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل فانزل عليه
يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا
واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا
ثم قال لقد انزل علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المومنون الذين
هم في صلاتهم خاشعون الآيات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى اقامهن
عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقولون فلان يقوم بعمله وروى البيهقي من حديث انس
مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المو
وروى ابن ماجه عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى بن ابي عيسى
الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن
حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما يحب احدكم ان يكون له او
لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس
بالعالي وفي حديث الايمان نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول وفي المستدرك
عن ابي سبرة الهذلي قال عبد الله بن عمرو فحدثني حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش وسوء الجوار
وقطيعة الرحم ثم قال انما مثل المومن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت
ولم تفسد ولم تكسر ومثل المومن كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار
فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني
باسناد حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال كمثل النحلة غدت
تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى

الله

الله عليه وسلم قال المومن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد
وفي شعب الايمان للبيهقي عن مجاهد قال صاحبت ابن عمر من مكة الى المدينة فما سمعته
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المومن كمثل النحلة
ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع
وكذلك النحلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن
والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه
في الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته
لاميره وان للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء
والنار وكذلك المومن له آفات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة
ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب
انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس شيء في الطير الا وهو يستضعفها ولو
يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم
وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب وفيه
عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة
فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس
بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته
الحمادون يحمدون الله في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون
في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في
جو السماء وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل
الطين فخارا وانه كان في صغره نائما في دار ابيه وابوه يعمل الطين فسمع ابوه دويا
في السماء فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت
كلها على ولده وهو نائم فغطته واقامت مدة ثم ارتفعت عنه وما المته وكان بالقرب
منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل
المغرب فكان من ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى ومات عبد المومن في
جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه
النحل وروي عن علي رضي الله عنه انه قال محقرا للدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب
دودة واشرف شرابه فيها رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن

عطيه وا المعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا مطعوم ومشروب وملبوس
ومنكوح ومركوب ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف
المشروبات الما ويستوى فيه البر والفاجر واشرف الملبوس ثياب الحرير وهو
نسج دوده واشرف المركوبات الفرس عليها يقتل الرجال واشرف المشمومات
المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراه وهو مبال في مبال والمحقق
ان العسل يخرج من بطونها ولا يدرى من فيها او غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمى انفاسها
فقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى
لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوى وغيره وروى في تفسير الكواشى
الاوسط ان العسل ينزل من السما فينبت في اماكن فياتي النحل فيشربه ثم ياتي الخليه
فيلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخليه لا كما يتوهمه بعض الناس ان العسل
من فضلات الغذا وانه قد استحال في المعده عسلا هذه عبارته **لطيفه**
جمع الله في النحله السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا السم
بالشمع وكذلك عمل المومن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشيا الشفا
والحلاوه واللين كذلك المومن قال الله تعالى تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من
الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله
تعالى بامر الحلال حتى صار لعابها شفا وكل ذباب في النار الا ذباب النحل ودوا
الا طيبا مثل ودوا الله حلو وهو العسل وهي تاكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلوا
ولا يغيرها اختلاف ماكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يغيرها
يخرج الا نكدا وقوله تعالى فيه شفا للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان
لانه نكره في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادويه في
حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن
الدمل والقرحه والارمد ويقرا الايه وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ل
ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفا من
كل دا والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفايين القران والعسل وروى
ايضا عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر
لم يصبه عظيم من البلا وحكى النقاش عن ابي وجزه انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى وى
به من كل سقم وروى عن عوف بن مالك انه مرض فقال ايتوني بها فان الله تعالى
يقول

يقول وانزلنا من السما ما مباركا ثم قال وايتوني بعسل وقرا الايه ثم قال وايتوني
بزيت فانه من شجره مباركه فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم
والترمذي والنساي عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله
عليه وسلم اسقه عسلا فقال يا رسول الله اني قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال
صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه عسلا فبرى وذهب
طايفه الى ان هذه الايه انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب
هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك
وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القايل **فايده**
العسل اسما كثيره منها الشوب كسفود وتنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ت
ومنها السلا لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي
وقاسمها بالله جهدا لانتم ... الذ من السلوى اذا ما نشورها ... ومن اسمايه الحافظ
والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثه اشهر والفاكهه سته
اشهر روى اصحاب الكتب السته عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوا
ويشرب العسل قال العلما المراد بالحلوا هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها
على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا بالمد وفيه جواز اكل
لذيذ الطعام والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبه لا سيما
اذا حصل اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمه احمد بن الحسن عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اول نعمه ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحويرث
ابن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعه علي وكان تابعيا رييس
قومه وله بلا حسن وقعه اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان ممن شهد حصار
عثمان وشهد وقعه الجمل وكان عمر بن الخطاب اذا نظر اليه صرف بصره عنه وقال كفى
الله امة محمد شره وولاه علي مصر بعد قيس بن سعد بن عباده بن دليم فلما وصل
الى القلزم شرب شربه عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم
والغم وقال عمرو بن العاص حين بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل الذي قال
ذلك معاويه بن ابي سفيان وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه

وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النسائي حديثين وفي احيا ديث
الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ابعث لي من عسل خلار من النحل الابكار من
الدستيفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب
واصفى وخلار موضع بفارس والدستيفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي ن
الحكم يحرم قتل النحل ويحرم اكلها وان كان العسل حلالا كالآدمية لبنها حلال
ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجراد والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله
عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها وبيع النحل في الكوارة صحيح
ان رؤي جميعه والا فهو بيع غائب فان باعها وهي طائرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب
عكسه وصورة المسئلة ان تكون الام في الكوارة كما قال في الروضة والاصح من الوجهين الصحة
والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها
والثاني انها لا تاكل في العادة الا مما ترعاه فلما توقف في صحة البيع على حبسها لربما
اضر بها وتعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع
النحل كالزنبور وسائر الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز
بيعه كالشاة بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها وينبغي ان يبقى في الكوارة
شي من العسل فان كان الاشتيار في الشتاء تعذر الخروج فيكون المبقي اكثر فان
اغنى عن العسل غيره لم يتعين ابقاء العسل وقد قيل تشوى دجاجة وتعلق على
الكوارة فياكل منها **الامثال** قالوا انحل من نحلة من النحول وهو الهزال وقالوا
اهدى من نحلة وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف
القول والفعل **الخواص** كلما اسرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طال مقامه
واذا خلط العسل الذي لم يصبه ما ولا نار ولا دخان بشي من المسك واكتحل به نفع
من نزول الماء في العين والتلطخ بالعسل يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة
الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصية الشمع ان من استصحبه
اورثه الغم ولا يصيبه الاحتلام **النحوص** بفتح النون وضم الحا والصاد المهملتين
الاتان الحائل والجمع نحص ونحائص **النسر** طائر وجمع القلة انسر والكثير نسور خاص بكتاب المخنط
وكنيته ابو الابرد وابو الاصبغ وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى ويقال لها ام
قشعم سمي نسرا لانه ينسر الشي ويبتلعه وهو عريف الطير يقول في صياحه ابن
ادم عش ما شيت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي هذا
مناسبه

مناسبة لما خص النسر به من طول العمر ويقال للنسر ايضا ابو العطير قال الشاعر
فلا والي الطير المربة في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم والنسر سيد الطير روى
الغافقي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان
لكل شي سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس
سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان ن
وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القران وسيد القران
سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يارب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والحديث
بتمامه ياتي في النمر ان شا الله تعالى وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبدي
قال سمعت الجنيد يقول حق الشكر ان لا يعصى الله بما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله من
ذكر الله دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا ياوون الى ذكر الله كما ياوي النسر الى
وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ
نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان وكان
ملكه قايما ثم رد الله تعالى اليه روحه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا اله السما
فقيل لوهب امات مسلما قال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن
قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت المقدس فلم تقبل منه التوبة والنسر
ذو منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفد الانثى
كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما
تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو
حاد البصر يرى الجيفة من اربع مائة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب
مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب
في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها
وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران ن
حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة في الهوا حتى يدخل تحت الريح وربما صاده
الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش
في وكرها ورق الدلب لينفر منه وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه اذا فارق احدهما الاخر

مات حزنا وكمدا وهو من اطول الطير عمرا يقال انه يعمر الف سنة وقصة لبد تاتي
في الامثال ومن عجيب ما الهم انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند ياخذ من هناك
حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر اخر يتحرك كصوت الجرس فاذا جعله
عليها وتحتها ذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم وليس
قطنى في سباع الطير اكبر جثة منه **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف وروى الدار
عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء الدنيا
دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت حوراء عيناء
مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور قلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك **الامثال**
قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد وهذا اللبد هو اخر نسور لقمان بن عاد
وكان لقمان قد بعثه قومه وهم عاد الى الحرم يستسقي لهم فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اطب عفر
في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار
النسور فكان ياخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك
منها ستة فسمى السابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك
لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني
امست خلاء وامسى اهلها احتملوا ؎ اخنى عليها الذي اخنى على لبد ؎ **الخواص** اذا جعل
قلب النسر في جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الشغل عند السلطان
وغيره ولا يفزع سبع ابدا وان بخر موضع امراة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت
الولادة **النساف** بفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده
النسناس قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم وقال
في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة وقال المسعودي انه
حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي
كتاب القزويني ان امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن راس ويد ورجل كانه نصف
انسان يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا ويوجد في جزائر
الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال
ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم
فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلاثة نفر فادركوا واحدا فقتلوه وتوارى اثنان في الشجر

فذبح

فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان ياكل المرد
فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه
فذبحوه قال ابن سيده المرد النبق وهو ثمر الحبة الخضراء كذا يسميه اهل اليمن
وقال الميداني في باب الهمز من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس
وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام
اخو عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطئ بحر الهند والعرب
لون يصطادونهم وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب ويقو
ون الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعد
الشجر ويفرون من الكلاب ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول شعرا
؎ فررت من خوف الشراة شدا ؎ اذ لم اجد من الفرار بدا ؎ قد كنت قدما في زمان جلدا
؎ فها انا اليوم ضعيف جدا ؎ وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه
قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس
وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس
وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفائق والنهاية لابن الاثير وغريب الهروي
عن ابي هريرة وقيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء
وخالفوهم في شيء وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله
نسناسا لكل واحد يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطير ويرعون كما ترعى
البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح روى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه
قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس واناس غمسوا في ماء
الناس قال الكريزي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا يعجبني قول عائشة ؎ ذهب الذين يعاش في
اكنافهم لكن ابا نعيم يقول ؎ ذهب الناس فاستقلوا وصاروا ؎ خلفا في اراذل النسناس
؎ في اناس نعدهم من عديد ؎ فاذا فتشوا فليسوا بناس ؎ كلما جئت ابتغي النيل منهم
؎ بدروني قبل السؤال بياس ؎ وبكوا لي حتى تمنيت اني ؎ منهم قد افلت راسا براس ؎
الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكله لانه على خلقة بني ادم وكذلك
س قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه اما هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسنا
فهو نوع من القرد لا يعيش في الماء واما الحيوان البحري منه ففي حله وجهان احدهما يحل
كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم لما تقدم **النسوس** طاير ياوي الجبل

لها مائة كبيرة النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما أنضاء
وقد أنضتها الأسفار فهي منضاة وأنضى فلان بعيره أي أهزله وقد أحسن الوزير
مؤيد الدين أبو إسمعيل الحسين بن علي الطغرائي صاحب لامية العجم وكان من أفراد
الدهر وحامل لواء النظم والنثر في قوله

يقتلن أنضاء حب لا حراك به ۞ وينحرون كرام الخيل والإبل ۞

وأحسن الشارح
لكلامه صلاح الدين الصفدي في ذكره العددين المتحابين وهما المائتان والعشرون فإنه
عدد زائد أجزاؤه أكثر منه لأنها إذا جمعت كانت مائتين وأربعة وثمانين بغير
زيادة ولا نقصان والمائتان والأربعة والثمانون عدد ناقص أجزاؤه أقل منه لأنها
إذا جمعت كان حاصلها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين أجزاؤه مثل الآخر
بيان ذلك أن العدد التام هو الذي إذا جمعت أجزاؤه كانت مثله وهو الستة فإن أجزاءها
البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد
والعدد الناقص ما إذا جمعت أجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت أقل منه كالثمانية فإن
أجزاءها النصف والربع والثمن وهي سبعة والعدد الزائد ما إذا اجتمعت أجزاؤه
زادت عليه كالاثني عشر فمجموع أجزائها ستة عشر وهي تزيد على الأصل فالمائتان
وعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو أربعة
وأربعون وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو أحد عشر وجزء من أحد
عشر عشرون وجزء من اثنين وعشرين عشرة وجزء من أربعة وأربعين وهو خمسة
وجزء من خمسة وخمسين أربعة وجزء من مائة وعشرة اثنان وجزء من مائتين
وعشرين واحد وجملة ذلك مائتان وأربعة وثمانون والمائتان والأربعة والثمانون
ليس لها إلا نصف مائة واثنان وأربعون وربع أحد وسبعون وجزء من أحد وسبعين
أربعة وجزء من مائة واثنين وأربعين اثنان وجزء من مائتين وأربعة وثمانين واحد
فقد ظهر بهذا المثال لحساب العددين وأصحاب الخواص يزعمون أن لذلك خاصية
عجيبة في المحبة إذا جعل العدد الأقل والعدد الأكثر في شيء من المأكول وأطعم
الأقل لمن يريد محبته وجمع هذين العددين قولك فرد ذكره الشارح وكنت بخلت
بهذه الفائدة أن أودعها هذا الكتاب ثم رأيت إثباتها فيه النعاب في فتاوى ابن
الصلاح أنه اللقلق وحكمه تحريم الأكل على الأصح كما تقدم والمعروف أنه الغراب يقال
نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا صوت وقيل مد عنقه

وحرك

وحرك رأسه وفي المجالسة للدينوري في أوائل الجزء العاشر عن الأحوص بن حكيم قال
كان من دعاء داود عليه الصلاة والسلام يا رازق النعاب في عشه قال وذلك أن الغراب
إذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فإذا رآها كذلك نفر عنها فتفتح أفواهها فيرسل الله تبارك
وتعالى ذبابا فيدخل في أجوافها فيكون ذلك غذاءها حتى تسود فإذا اسودت عاد الغراب
فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكر صاحب كتاب الحجة لبيان المحجة وغيره
عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء في ذكر الحمار الوحشي أن الحريري أشار إلى ذلك في
المقامة الثالثة عشر بقوله ۞ يا رازق النعاب في عشه ۞ وجابر العظم الكسير المهيض ۞
أتح لنا اللهم من عرضه ۞ من دنس الذم نقي رحيض ۞ والذي رويناه في كتاب الترمذي
عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه
الصلاة والسلام اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم
اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا ذكر داود يقول كان أعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن ورويناه في حلية
الأولياء عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال داود عليه السلام إلهي كن لابني سليمن
كما كنت لي فأوحى الله إليه يا داود قل لابنك سليمن يكون لي كما كنت لي حتى أكون له
كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود روي أيضا نحوه عن نبينا صلى الله
عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما أنتم
ثم انفتل إلينا فقال أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة إني قمت من الليل فتوضأت
وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن
صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت رب لا أدري قال
في الكفارات والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال وما هن قلت
مشي الأقدام إلى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات وإسباغ الوضوء على المكروهات
قال ثم فيم قلت إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال سل قلت اللهم
إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت
بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل
يقربني إلى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها حق فادرسوها ثم تعلموها قال

ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **النعام** معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام
وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعامة على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعة
بنات الهيق والظليم ذكرها وهي عند المتكلمين في طبائع الحيوانات ليست بطائر وان كانت تبيض
ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان
وليس له ريش لوجود الطيران فيه وشراعاه لقوله تعالى تخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون
الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة متولدة بين جمل وطائر وهذا
لا يصح ومن اعاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لم تخرج شى منها خروجا
من الاخر ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد
بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فتجد بيض نعامة اخرى فتحضنه قال هرمه

فانى وتركى ندى الاكرمين * وقدحى بكفى زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض اخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا
منها ما تحضنه ومنها ما تجعله صفانا وغذاء ومنها ما تفتحه وتجعله في الهواء حتى يتعفن
ويتولد دود فتغذى به افراخها اذا خرجت قال كعب الاحبار لما اهبط الله تعالى ادم
عليه الصلاة والسلام جاءه ميكائيل بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك
قم فاضرب الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من زمن ادم عليه السلام الى زمن
ادريس عليه الصلاة والسلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة
ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير قدر الحمصة والنعام من
الحيوان الذي لا يزاوج ويعاقب الذكر الانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت
احداهما استعان بالاخرى في نهوضه وحركته ما خلا النعامة فانها تبقى في مكانها
جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد * على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعام
حاسة السمع لكن له شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج فيه الى السمع فربما شم رائحة
القناص من بعد قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء
ابدا الا النعام ولا مخ له ومتى وقعت رجل واحد لم ينتفع بالباقية والضب لا يشرب
ولكنه يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر
انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واكثر ما يكون عدوها اذا
استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كان اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر
والمدر

والمدر والحديد فتميعه كالماء واذا ادخلت في اذن صغير لولوءا او حلقة خطفتها وتبتلع
الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وذلك اعجوبتان
احداهما التغذي بما لا يغذي والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لان السمندل
يبيض ويفرخ في النار **الحكم** يحل اكله اجماعا لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا
فيه اذا قتله المحرم ببدنة روى ذلك عن عمر وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعوية
رضي الله عنهم رواها الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم
بالحديث وهو قول الاكثرين لم يثبتوا انما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا
في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي
والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي تجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة
وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك فيه عشر ثمن
البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد او امة وقيمته عشر دية الام ودليلنا انه جزء
من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما خبر
ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في
تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم
في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح
ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء
كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما
انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاته وان كسر بيضا مذرا
لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان لقشره قيمة وقال
الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في
صدره ريش نعام كما فعله حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وفي كتاب
مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل
الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست آمره بشيء ولكن ان كان صاحب
الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة
ما بين قيمتها حية وقيمتها مذبوحة **الامثال** قالوا مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب

لم يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من نعامه لانها لا تشرب الماء فان وردته شربته
عبثا وقالوا اركب جناحي نعامه يضرب لمن جد في امر اما انهزام واما عزم ذلك وقد تقدم
في باب السين قول الشماخ في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥
فمن يسع او يركب جناحي نعامه ٥ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ٥
فلم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر من تلك الحجه فطعن
ومات وقالوا اتكلم فلان يجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى
تسكن الجبال والنعام تسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامه واجبن من
نعامه وذلك انها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك الخواص مرارتها سم ساعه
النعثل كجعفر الذكر من الضباع وكان اعدا عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا النعجه
الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر ٥ من كان ذا بث فهذا بثي ٥
مقيظ مصيف مشتي ٥ تخذته من نعجات ست ٥ سود نعاج من نعاج الدشت ٥
والدشت الصحرا وكنيتها ام الاموال وام فروه وتطلق على الانثى من الظبا والبقر
الوحشيه روى احمد بن صالح السهمي عن موسى بن وردان عن ابي هريره قال مرت بالنبي
صلى الله عليه وسلم نعجه فقال هذه التي بورك فيها وفي جزوفها لكنه حديث منكر
جدا وربما كني بالنعجه عن المراه قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجه
ولي نعجه واحده وقرا الحسن نعجه بكسر النون قال في التمهيد سئل المبرد عن قول
ملك ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجه ولي نعجه واحده وهم الملائكه لا ازواج لهم
فقال نحن طول النهار نفعل هذا نقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير كان المعنى
اذا وقع هذا فكيف الحكم فيه وذكر قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه النجم
ايها الملك فقال وما تقول قال تقول ٥ رب ركب قد اناخوا حولنا ٥
يشربون الخمر بالماء الزلال ٥ ثم اضحوا لعب الدهر بهم ٥ وكذاك الدهر حالا بعد حال ٥
وقول الاخر ٥ شكا الي جملي طول السرى ٥ صبرا جميلا فكلانا مبتلى ٥
قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراه ابن مسعود ولي نعجه انثى قلت يقال امراه
انثى للحسنا الجميله والمعنى وصفها بالعراقه في لين الانوثه وفتورها وذلك املح
وابلغ في تكثرها وتنبيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله ٥
رومها تكاد تنعصف ٥ وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخا النبي صلى الله عليه وسلم عن
عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين

وفي

وفي رجلي نعل كثيفه فوطيت بها على رجل النبي صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحه بسوط
في يده وقال باسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبت بليله كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان قال فقلت والله هذا
الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك وطيتني بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحه بالسوط فهذه ثمانون
نعجه خذها بها الامثال قالوا اعجل من نعجه الى حوض واحمق من نعجه على حوض
لانها اذا رات الماء اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الى ان تزجر او تطرد النعبول
بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره النعر مثال الصرد ذباب ضخم ازرق العين
له ابره في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصه سميت نعره لنعيرها وهو
صوتها قال ابن مقبل رحمه الله ٥ ترى النعرات الخضر تحت لبانه ٥ احاد ومثنى اصعقتها صواهله ٥
وربما دخلت في اذن الحمار فيركب راسه فلا يرده شي تقول منه نعر الحمار
بالكسر ينعر نعرا فهو نعر وحكمه تحريم الاكل الامثال قالوا فلان في اذنه نعره يضرب
للجامح الذي لا يستقر على شي النعم عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويونث
قال الله تبارك وتعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها والجمع انعام
وجمع الجمع اناعيم وعند الفقها النعم يشمل الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في
تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها
الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون ضابطون مطيقون
كما قال الشاعر ٥ اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا ٥
اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام قال ثعلب
معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك روى
الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله
عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل
العلم والتعليم وشرف منزله اهله بحيث اذا اهتدى رجل واحد بالعلم كان ذلك
خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به
كل يوم طوائف من الناس والنعم كثيره الفائده سريعه الانقياد ليس لها شراسه
الدواب ولا نفره السباع ولشده حاجه الناس اليها لم يخلق الله تعالى لها سلاحا شديدا
كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شانها التبات

والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا تقاد بالايدي وجعل الله قرنها
سلاحا لها تامن به من الاعدا ولما كان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية ان
تجعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا لتطحن بها الحب والنوى
فائدة جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة
قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا
يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع بها ويذهبون نعمة الله فيها
ويزيلون المنفعة التي للعباد فيها قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا
وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله سبحانه خلق
الاشيا كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع
فلذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وبحر شق كانوا اذا
انتجت الناقة عشرة بطون شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الما ولا ينتفع
بشي منها والسائبة الناقة تسيب اذا ولدت اثني عشر بطنا قال صلى الله عليه
وسلم لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت
اشبه به منك فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا لانك مومن وهو كافر
هو اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان وسيب السوائب والوصيلة من الغنم
كانوا اذا ولدت ثلاثة بطون او خمسة فان كان اخرها جديا ذبحوه لبيت الالهة
وان كان عناقا استحيوها وان كان جديا وعناقا استحيوهما وقالوا هذه العناق
استحيت اخاها والحامي من الابل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولد
ولده قالوا حمى ظهره فيسيبوه لا يركب ولا يمنع من شي هذه كلها من افعال الجاهلية
التي نهى الله تعالى عنها النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري انه طير
كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي انشدني ابو عمر
يحملن اوعية السلاح كانما يحملنه باكارع النغران ومونثه نغرة كهمزة واهل
المدينة يسمونها البلبل وفي الصحيحين عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا وكان لي اخ لابي فطيم يقال له ابا عمير فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جانا قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو والفطيم بمعنى
المفطوم قال النووي في الحديث فوايد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية
الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا اولادكم بالكنى لا تسبق اليها الالقاب

السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع
في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله
عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم
والدة ابي عمير وانس من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على
جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة
بل نقول انه من صيد الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان
يصيد من الحرم فيفرق بين ابتدا صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث
كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال
ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل على لعب الصغير بالطير الصغير قال ابو
العباس القرطبي لكن الذي اجاز العلما ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه
والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكله
وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير
في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها
وتعذيبا لقول ابي الدردا رضي الله عنه تجي العصافير يوم القيمة تتعلق بعبد الذي
كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب
ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سيل القفال عن ذلك فقال ان كفاها
المونة جاز بل في الحديث دليل على جواز قصها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة
يكره ذلك ورايت لابي العباس احمد بن القاص تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال وفيه
ان ابا حنيفة سمع صوت امراة يضربها بعلها وهي تصيح فقال الصدقة مقبولة وحسنة
مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف ذاك يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم
ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها جاهلة وحكمه حل الاكل لانه من جنس العصافير
النغض بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون
اليك رووسهم اي يحركونها استهزا قال الشاعر ؞ انغض نحوي راسه واقنعا ؞
؞ كانه يطلب شيا اطمعا ؞ النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فا دود
يكون في انف الابل والغنم الواحدة نغفة عن الاصمعي وقال ابو عبيدة هو ايضا
الدود الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل هو
دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث في بطون الارض روى مسلم عن النواس

ابن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله يأجوج ومأجوج فيرسل
عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة معناه قتلى وقيل
الواحدة فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الاسماء
والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمرو انه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه
السلام نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في
اليمين هذه في الجنة ولما في الاخرى هذه في النار ثم قال هذا موقوف وروي
بعده باسطر عن ابن عباس ان اخذ الميثاق على بني آدم بارض عرفات **النغار** العصفور
سمي بذلك لنغوره **النغاز** بالزاي طائر من صغار العصافير كأنه مشتق من النقز
وهو الوثب **النقاقة** الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش من النقاقة وذلك انها
اذا فارقت الماء ماتت **النقد** صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد قال الجوهري
النقد بالتحريك جنس من المعز قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة
نقدة وقالوا في المثل اذل من النقد وقال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد
وقال الكذاب الحرمازي * فقيم يا شر تميم محتدا * لو كنتم شاء لكنتم نقدا *
او كنتم قولا لكنتم فندا * او كنتم ماء لكنتم زبدا * او كنتم صوفا لكنتم قردا *
النكل الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله يحب النكل على النكل بالتحريك
يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله في الحديث الاخر
ان الله يحب الرجل القوي المبدئ المعيد وسيأتي وسبق ذكر هذا الحديث في باب
الفاء في الفرس **النمر** بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها
كنظائره ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه منقط الجلد نقطا
سودا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه
انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمر ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو
الابرد وابو الاسود وابو جلعد وابو جهل وابو حطان وابو الصعب وابو رقاش
وابو سهل وابو عمرو وابو مرسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال
تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدي
كرب * قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا * حلقا وقدا بربر تشبهوا بالنمر لاختلاف
الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير
الذنب وعكسه وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو

أعدى

اعدى عدو للحيوانات لا يرده عن سطوته احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام
ثلاثة ايام ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فيزول مرضه وذكر
الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شرب منه حتى يسكر فعند
ذلك يصاد وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بافعى وهي تعيش وتنهش
الا انها لا تقتل ومنزلته من السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف
الحزم شديد الحضر يقظان الحراك وفي طبعه عداوة للاسد والظفر بينهما سجال
وهو نهوس خطوف بعيد الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصد لم ياكل
شيئا ولا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف روى الطبراني في معجمه الاوسط
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك
قال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما
يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان
النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا وفي اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة
وهو متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم اكله لانه سبع ضار
وروى ابو داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة
رفقة فيها جلد نمر قال ابن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس قبل الدباغ سواء كان مذكى
ام لا فيمتنع استعماله امتناع استعمال النجس العيني ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا
فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان
واما بعد دباغه فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولاجل انه غالبا ما يستعمل
عنه ورود الحديث بالنهي مطلقا وفي حديث اخر لا تركبوا النمور وفي حديث اخر انه
نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية
محتملة للتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فهو مالكه ومستروحه لا يرى عنه معدلا
الامثال قالوا تنمر واتزر والبس جلد النمر يضرب لمن يومئ بالجد والاجتهاد
وقالوا البس فلان لفلان جلد النمر في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن راسه
في موضع اجتمع فيه من الفار شيء كثير مرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول
الماء وشحمه يذاب ويجعل في الجراحات العتيقة يلطفها ويبرئها لحمه من اكل منه خمسة
دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي قضيبه يطبخ ويشرب مرقته ينفع من تقطير البول

واوجاع المثانه جلده اذا جلس عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيا من
جلده يبصر بها بما عند الناس النمس دويبه عربيه كانها قطعه قديد تكون بارض
مصر تقتل الثعابين قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي
ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها وقال المفضل بن سلمه هو الظربان
وقال الجاحظ يزعمون ان النمس دويبه يقال لها النمس تتقبض وتنطوي الى ان تصير
كالفار فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت فينقطع الثعبان وقال ابن
قتيبه النمس ابن عرس وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال
ان النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتشابهه الخواص اذا بخر برج الحمام بذ
النمس هرب منه الحمام ومرارته تداف ببياض البيض ويكتحل بها العين فتلقط
الجرب وتقطع الدمعه ودمه يسعط منه المجنون بوزن قيراط مع لبن امراه ويبخر
به يبرى وذكره يطبخ ويشرب مرقته من كان به تقطير البول ووجع في المثانه
النمل معروف الواحده نمله والجمع نمال وارض نمله ذات نمل وطعام منمول
اصابه النمل والنمله بالضم النميمه يقال رجل نمله اي نمام وما احسن قول الاول

ان اقبل الدهر فقم قايما ... وان تولى مدبرا نم له
اقنع فما تبقى بلا بلغه ... فليس ينسى ربنا النمله

وكنيته ابو مشغول والنمله
ام نوبه وام مازن وسميت نمله لتنملها وهو كثره حركتها وقله قوايمها والنمل لا يتزاوج
ولا يتلاقح وانما يسقط منه شي حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه
والبيض كله بالضاد المعجمه الا بيض النمل فانه بالظا المشاله والنمل عظيم الحيله
في طلب الرزق فاذا وجد شيا انذر الباقين ليأتون اليه وقيل انما يفعل ذلك
منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتا وله في الاحتكار
من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه بنصفين ما خلا الكسفره فانه
يقسمها ارباعا لما الهم ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه
الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر ويقال ان حياته ليست
من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع
نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد
تقدم في العقعق والفار عن سفين بن عيينه انه قال ليس شي يخبا قوته الا الانسان
والنمل والفار وبه جزم في الاحيا في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر
وكذلك

سميج ذلك

المازن بيض النمل وبه سميت النمله مازن كما في الضبط

وكذلك العقعق لو يخابى الا انه ينساها وهو شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته
فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد قال ابو
العتاهيه في ذلك واذا استوت للنمل اجنحه حتى يطير فقد دنا عطبه وكان الرشيد
كثيرا ما ينشد ذلك عن نكبة البرامكه وهو يحفر قريته بقوايمه فهي ست فاذا حفرها
جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قريه فوق قريه لسبب ذلك وانما
يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم يفت
الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسياتي في الوحش عن الفتح
ابن شخرف الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم ياكله
وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى
انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع
غذا سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنه ومن عجايبه اتخاذه القريه تحت الارض
وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها حبوبا وذخاير للشتا
ومنه ما يسمى الذر وهو من النمل بمنزله الزنابير من النحل ومنه ما يسمى نمل الاسد
سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل وفي الصحيحين وسنن
ابي داود والنساي وابن ماجه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل
نبي من الانبيا تحت شجره فلدغته نمله فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت
بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نمله واحده قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول
لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه كونه اخذ البري بغير البري وقال القرطبي هذا النبي
موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قريه بمعاصيهم وفيهم الطايع
فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجره مستروحا
الى ظلها وعندها قريه النمل فغلبه النوم فلما وجد لذه النوم لدغته نمله فدلكهن
بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الايه في ذلك عبره لما لدغته نمله
اصيبت الباقين بعقوبتها يريد ان ينبهه على ان العقوبه من الله تعالى تعم فتصير رحمه
على المطيع وطهاره وبركه وشرا ونقمه على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل
على كراهه ولا حظر من قتل النمل فان من آذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله
اعظم حرمه من المومن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب وقتل على ما له من المقدار فكيف
بالهوام والدواب التي قد تخيرت له وسلطت عليه فاذا آذته ابيح له قتلها وقوله فهلا

قريه

نملة واحدة دليل على ان الذي يوذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند
العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو
اراده لقال الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة فكان نملة تعم البري والجاني وذلك
ليعلم انه اراد ان ينبهه لمسالته ربه في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل
ان في شرع هذا النبي كانت العقوبة بالتحريق للحيوان جائزة فلذلك انما عاتبه الله في احراق
الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي
صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التعذيب بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز احراق
الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه القصاص من احراق الجاني
واما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على
شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح
السنة واما الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على
دفعه الا بالقتل وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه
واحد منهم وكان الاولى به الصفح والصبر لكن وقع للنبي ان هذا النوع موذ لبني ادم
وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه
التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك روى الدارقطني في معجمه
الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا
في الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي في نوادره عن معقل بن يسار
قال قال ابو بكر وشهدت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشرك فقال لهو اخفى من دبيب النمل وساذلك على شيء اذا فعلته اذهب الله
عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ابو امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم
على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات
واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير
قال الترمذي حديث حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول
سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروى
ان

ان النملة التي خاطبت سليمان صلوات الله وسلامه عليه اهدت له نبقة فوضعتها في كفه
وقالت:

الم ترنا نهدي الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره * لقصر عنه البحر حين يساجله
ولكننا نهدي الى من نحبه * فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله * والا فما في ملكنا ما يشاكله

فقال سليمان بارك الله
فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله ومن شعر تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل

مالي ارى منزل المولى لا ريب به * نمل تجمع في ارجائه زمرا
فقال لا تعجبوا من نمل منزلنا * فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا

فائدة قال الامام
فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلنا لوجهين
احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني يراد به قطع الوادي وبلوغ
اخره اتى على الشيء اذا بلغ اخره تكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول النطق
والعلم لها ممكن في نفسه والله قادر على كل الممكنات وعن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع
عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه
عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له
كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل
الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة
انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم فتقع في كفران نعم الله وهذا تنبيه
على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة ويروى ان سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم
اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من جمالك وزينتك
فيشغلهم ذلك عن طاعة الله وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع
قوله يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت
سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت فائدة اخرى روى
ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة
رقية النمل كما علمتيها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية
من النملة والنملة قروح تخرج في الجنب ورقيتها شيء كانت تستعمله النساء يعلم كل من سمعه
انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل غير ان

يعني الرجل اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تانيب حفصه لانه القى اليها سرا
فافشته وهذا كان من لغز الكلام ومزاحه كقوله للعجوز لا يدخل الجنة عجوز ورايت في
بعض الكتب بخط بعض الحفاظ ان رقية النملة تصوم راقيها ثلاثة ايام ثم يرقيها بكرة كل يوم
من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول اقسطري وابرحي فقد نوه بتوه برنطش د بقفت
اشف ايها الجرب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويتفل على الموضع عقب الرقية
ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها وروى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمن عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة
مستلقية على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك
اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطيين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا ثمرا
فقال سليمن عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم **الحكم** يحرم اكل ما
حملت النملة بفيها وقوايمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات
ابن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يوكل ما حملت النملة بفيها
وقوايمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي في البيع وجها عن
ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه
يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف
ومراده بالعقارب الطيارة الجرارة قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني
ابي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا ابو عبد الله الكواز حدثتني حبيبة مولاة الاحنف انها
رات الاحنف بن قيس رحمه الله وراها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس
عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن في
داري قال فخرجن فما روي منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن احمد رايت ابي
فعل ذلك خرج على النمل واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوئه ثم رايت النمل
قد خرجن بعد ذلك نملا كبارا سودا فلم ارهن بعد ذلك **الامثال** قالوا اما عنى يبلغ عنق
النمل يضرب لمن لا يبالي ابو عبيدة وقالوا احرص من نملة واروى من نملة لانها تكون في الفلوات
فلا تشرب وقالوا اضعف واكثر من النمل واقوى من النمل قال رجل لبعض الملوك جعل الله
قوتك قوة النمل فانكر عليه فقال ليس في الحيوان من يحمل ما هو اكبر منه الا النمل وقد اهلك الله
بالنمل امة من الامم وهم جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد
رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السما سقط بيننا وبين
القوم

القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي لم اشك انها الملايكة ولم يكن الا هزيمة
القوم **الخواص** بيض النمل وهو بالظا المشالة كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع منع
انبات الشعر فيه واذا نثر البيض بين القوم تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم
لا يملك اسفله بل يغلبه الحبق وان سدت قريته باخثا البقر لم يفتح بل يهرب من مكانه
والكبريت اذا دق في قربها هلكت وان علقت خرقة امراة حايض حول شي لم يقربه النمل
النهار ولد الحبارى قالت العرب اجبن من النهار **النهس والنهاس** طاير يشبه الصرد
الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه يصيد العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال
ابن سيده النهس ضرب من الصرد سمي بذلك لانه ينهس اللحم وفي مسند احمد ومعجم الطبراني
ان زيد بن ثابت راى شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله
والاسواق اسم لحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي
وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة **الحكم** قال الشافعي النهاس حرام كالسباع التي
تنهس اللحم **النهام** بضم النون طاير قاله السهيلي في اسلام عمر وقال الجوهري هو ضرب من الطير
النهبس كجعفر الذيب وقيل ولد الارنب وقيل الضبع **النهشل** الذيب والصقر ايضا
النواح طاير كالقمري وحاله كحاله الا انه احر منه مزاجا وادمث ويكاد يكون للاطيار
الدمثة ملكا وهو يبتهج الى التصويت لانه اشجاها صوتا وانغمها وجميعها يهوى استماع
صوته وهو يطرب لغنى نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحده
نايب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذويب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وحالفها في بيت نوب عوامل

اي لم يخف ولم يبال
فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله عظمته
ومنه قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقانا الا به اي لا يخافون وقال ابن عطية الذي يظهر
لي ان الرجا في الاية وفي البيت على بابه لان خوف لقا الله تعالى مقترن ابدا برجايه فاذا نفي
الرجا عن احد فانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجا **النورس** طير الما الابيض
وهو زمج الما وقد تقدم في الزاي **النوص** بفتح النون الحمار الوحشي **النون** الحوت وجمعه
نينان وانوان كما قالوا حوت وحوتان وقد تقدم في اول باب الحا في لفظ الادام ما رواه مسلم
والنسايي عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة
كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار
الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول شي خلقه الله القلم فقال له

اكتب قال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى يوم الساعة قال وكان
عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه
والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على
الارض وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم
على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله
وملائكته واهل سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي
شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة
شجرة في الجنة ولا غريم يلوي غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما وروى ابو بكر
البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب
الارض ونون الماء ونبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر وروى الدينوري في
المجالسة في الجزء السادس عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان
يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد
ذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها في اول الجزء العشرين عن
زيد بن اسلم قال رايت رجلا قد ذهبت يمينه من عضده وهو يقول من رآني فلا يظلمن
احدا فقلت ما حالك فقال بينا انا اسير على شط البحر مررت بنبطي قد اصطاد سمكة او قال
فقلت اعطني نونا فاخذت منه نونا وهو كاره فانقلب الي النون وهو حي فعض ابهامي عضة
يسيرة لم اجد لها الما فانقلبت الى اهلي فصنعوه واكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي فاتفقت
الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم ما لحيتها حتى اذا اكلت فبرئت ثم وقعت في كفي ثم في ساعدي
ثم في عضدي فمن رآني فلا يظلمن احدا وذو النون يونس بن متى عليه الصلاة والسلام
لانه ابتلعه ونادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين روى البزار
عن سعد بن ابي وقاص المجاب الدعوة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة
ما قالها مكروب الا فرج الله كربه ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمع الظلمات لشدة تكاثفها عليه فانها ظلمة
بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة حوت التقم الحوت الاول واختلفوا في
مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما
وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما ثم ذكر ما في الرحلة ونقل احمد في كتاب الزهد
ان

ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث الا اقل
من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاءب الحوت فرأى يونس
عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فنبذه
فصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي انكر قدرة الله عز وجل ولو اراد تبارك وتعالى ان
يجعل في بطنها سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لما اراد الله تبارك وتعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت
ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى الى اسفل
البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تبارك وتعالى اليه وهو في بطن الحوت
ان هذا تسبيح دواب الارض فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا
انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة فقال تبارك وتعالى ذاك عبدي يونس حبسته في
بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح
قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال سبحانه وتعالى وهو
سقيم وروي ان الحوت مشى به البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه
الله في عراء وهي الارض الفيحاء التي لا شجر فيها ولا معلم وهو كالطفل المنفوس بضعة لحم
الا انه لم ينقص من خلقه شيء فانعشه الله في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه
وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته ولان اليقطين
لا يقربه الذباب ايضا فاقام تحتها الى ان صح جسده لان ورق القرع انفع شيء لمن تسلخ جلده
كيونس وروي انه كان يوما نائما فايبس الله تلك اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فاكلت
عروقها فانتبه يونس عليه السلام فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله اليه
يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لاتلاف مائة الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم
وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح ، فها انا يونس في بطن حوت ، بنيسابور في ظل الغمام ،
فبيتي والفؤاد ويوم دجن ، ظلام في ظلام في ظلام ، وقول الاخر ،
مغيث ايوب والكافي لذي النون ، ينيلني فرجا بالكاف والنون ، وقال الاخر في المعنى
ربما عالج القوافي رجال ، في القوافي فتلتوي وتلين ، طاوعتهم عين وعين وعين ، وعصتهم نون النون ونون ،
قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى ذلك قوله عين وعين وعين نحو زيد وعند وذد لانها
عينات مطاوعات في القوافي يعني مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن عند
فعل ووزن زيد فعل ووزن ذد فع وقوله عصتهم نون ونون ونون الحوت يعني نون الدواة ثم

حـ والمراد انه اجاب بهما لفظا معناه ، ان عزمهم يرد د وحروف ، طاوعت في الروي دي عيون ، و دواة والحوت والنون نونات ، عصتهم وامرها مستبين

نون والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها مع
الاخر **فائدة** روى الدينوري في المجالسة وروى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي
العباس محمد بن اسحق السراج قال ثنا قتيبة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس
قال كتب صاحب الروم الى معوية يسأله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع والخامس
وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله واكرم الاماء على الله وعن اربعة من الخلق فيهن الروح
لم يرتكضوا في رحم ويسأله عن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت
فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعده فلما قرا معوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما
ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس وسله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ان افضل الكلام لا اله الا
الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي
تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله واما اكرم الخلق
على الله فادم خلقه بيده وعلمه الاسماء كلها واكرم الاماء عنده مريم التي احصنت
فرجها ونفخ فيها من روحه واما الاربعة الذين لم يرتكضوا في رحم فادم وحوا والكبش
الذي فدي به اسمعيل وعصا موسى حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي
سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب السما واما القوس فانه
امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت فيه الشمس ولم
تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق من البحر لبني اسرايل فلما قدم عليه الكتاب
ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا
الا رجل من بيت النبوة

باب الهاء

الهالع النعام السريع والانثى هالعة **الهامة** بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع
هام وهامات قال ذو الرمة

قد اعسف النازح المجهول معسفه ... في ظل اخضر يدعو هامه البوم

روى مسلم وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما
ان العرب كانت تتشام بالهامة وهي هذا الطاير المعروف من طير الليل وقيل هو البومة كانت
اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير مالك بن انس
والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة فتزقو
عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك في نقير ... وما هم غير اصدا وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام

الميت

الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور
ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه صلى الله عليه وسلم نهى عنهما جميعا روى ابو نعيم في الحلية
عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المومنين
الا اخبرك باغرب شي قراته في كتب الانبيا ان هامة جاءت الى سليمن بن داود عليهما
السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله قال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا
تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين
الما قالت لان الله غرق قوم نوح فيه فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمن كيف تركت
العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا اسكن ميراث الله قال الله تعالى
وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا
نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله كلها قال لها سليمن فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت
اقول اين الذين كانوا يتنعمون بالدنيا ويتمتعون فيها قال لها سليمن فما صياحك في الدور
اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال لها فما لك
لا تخرجين بالنهار قالت من ظلم بني ادم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت
اقول تزودوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمن ليس في الطيور طير انصح
لابن ادم واشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها **فرع** في فتاوي قاضي
خان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال
هذا على جهة التفاول انتهى وهو قريب مما تقدم في العقعق والهوام وحشرات الارض روى
ابن حبان وابو داود الطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته شيا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال
في النهاية هو ان يقول انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع
والطرد والقتل وروى البخاري وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجه عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما
اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول كان ابوكما
ابرهيم يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهم السلام قال الخطابي الهامة احدى الهوام ذوات السموم
كالحية والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين لامة معناه ذات لمم وكان احمد بن حنبل يستدل
بقوله بكلمات الله التامة على ان القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق

وهو كلام الله تعالى. وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة قال فيّ نزلت هذه الآية
فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه الآية أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه
فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال أيؤذيك هوامك قال ابن عون أظنه قال نعم فأمرني
بفدية من صيام أو صدقة أو نسك ما تيسر. وروى مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام
فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على ولدها وأخر الله تسعا وتسعين
رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة. وسيأتي في الوحش وفي الإحياء في فضل الجمعة يقال إن الطير
والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك أيضا في
قوت القلوب. وفي كتاب فردوس الحكمة قال آية في كتاب الله من قرأها هلا من الهوام إني توكلت
على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير
هذا في البراغيث من رواية ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل أن عاملا إفريقية كتب إلى عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه يشكو إليه الهوام والعقارب فكتب إليه وما على أحدكم إذا أمسى
وأصبح أن يقول وما لنا ألا نتوكل على الله الآية. وروي أن أبا بكر رضي الله عنه لما أتى الغار
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق إلى دخوله وانبطح وألقى نفسه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال لأن هذه الغيران تكون فيها الهوام المؤذية فأحببت
إن كان فيها شيء أن أقيك بنفسي وقيل كان عليه برد فيه خرقة وحشي به الجحر وبقي
جحران فسدهما بعقبيه رضي الله عنه. **الهبع** الفصيل الذي ينتج في آخر النتاج يقال ما له
هبع ولا ربع والأنثى هبعة والجمع هبعات. **الهبلع** الكلب السلوقي قاله ابن سيده
الهجاة الضفدع أيضا قاله ابن سيده والمعروف الهاجة. **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس
وقيل هو ولد الدب وقال أبو زيد هو القرد وفي الحديث أن عيينة بن حصن الفزاري مد
رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أسيد بن حضير يا عين الهجرس أتمد رجلك
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة أسيد بن حضير قال جاء عامر
ابن الطفيل وأربد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه أن يجعل لهما نصيبا من ثمر
المدينة فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لأملأنها عليك خيلا جردا
ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فأخذ أسيد بن حضير الرمح
وجعل يقرع رؤوسهما ويقول اخرجا أيها الهجرسان قال عامر من أنت قال أسيد بن حضير
قال أبوك خير منك قال بل أنا خير منك ومن أبي مات أبي وهو كافر فقيل للأصمعي ما الهجرس
قال

قال الثعلب فلما رجع عامر وأربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق أرسل
الله على أربد صاعقة أحرقته وأحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في
بيت امرأة سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر أغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية
وذكر سيبويه قول عامر في باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك كأنه قال أغدة غدة
ومن الأوهام أن المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال إنه أسلم
وسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمه كلمات يعيش بهن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عامر
أفش السلام وأطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء وإذا أسأت فأحسن إن الحسنات
يذهبن السيئات انتهى. والصواب أن عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين ولم يختلف أحد من
أهل النقل في ذلك وأما أربد المذكور فأخو لبيد الشاعر الذي عاش في الإسلام ستين سنة
لم يقل فيها شعرا سأله عمر رضي الله عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لأقول شعرا بعد أن
علمني الله البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم من أجل هذا القول فكان
عطاؤه ألفين وخمسمائة فلما كان معاوية أراد أن ينقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلاوة
فوق الفودين فقال له لبيد الآن أموت وتصير لك العلاوة والفودين فرق له معاوية
وتركها له فمات لبيد بعد ذلك بأيام قليلة وقد قيل إنه قال في الإسلام بيتا واحدا وهو
الحمد لله الذي لم يأتني أجلي ... حتى لبست من الإسلام سربالا. وقيل قاله
ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد. **الأمثال** قالوا أسفد
من هجرس وأغلم وأزنى. **الهجرع** الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده. **الهجين** في الخيل
والناس الذي أبوه عربي وأمه غير عربية والهجان من الإبل البيض يستوي فيه المذكر
والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وإبل هجان وامرأة هجان كريمة. **الهدهد** بضم
الهاءين وإسكان الدال بينهما طائر معروف ذو خطوط وألوان وكنيته أبو الأخبار وأبو
ثمامة وأبو الربيع وأبو روح وأبو سجاد وأبو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي
كهداهد كسر الرماة جناحه ... والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لأنه
يبني أفحوصه في الزبل وهذا عام في جنسه ويذكر عنه أنه يرى الماء في باطن الأرض كما يراه الإنسان
في باطن الزجاج وزعموا أنه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء وبهذا السبب تفقده
لما فقده. قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان عليه السلام أنه حين نزل
سليمان حلق الهدهد فرأى هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر
له صاحبه ملك بلقيس وأن تحت يدها اثني عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف فذهب

به لينظر فارجع الا عبرا العصر فدعا سليمن عريب الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه ثم قال
لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله
وقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله
حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او لياتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمن
ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ راسه فمده اليه
فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمن وعفا عنه ثم ساله تعذيبه بما يجعله
حاله ليعتبر به ابنا جنسه وقيل كان عذاب سليمن للطير ان ينتف ريشه ويشمسه وقيل ان
يطلى بالقطران ويشمس وقيل ان يلقى للنمل ياكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق
بينه وبين الفه وقيل لالزمنه صحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجن معاشرة الاضداد
وقيل لالزمنه خدمة اقرانه فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله
له ذلك كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع وحكى القزويني ان الهدهد قال
لسليمن اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا
في يوم كذا فحضر سليمن بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال
كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمن وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل

جاءت سليمن يوم العرض هدهدة ... اهدت اليه جرادا كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة ... ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته ... كانت قيمتك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما
صرف سليمن عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما قال الجاحظ وهو
وفا حفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع
الصياح حتى تعود اليه فان حدث حدث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل
صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف
على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن
عباس وقال له سليمن عليه السلام مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع
صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الما والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم
فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الما من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا
غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضا عمي البصر وانشد وا في ذلك
لابي عمر الزاهد

اذا اراد الله امرا بامرئ ... وكان ذا عقل وراي وبصر

وحيله

وحيلة يفعلها في دفع ما ... ياتي به محتوم اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله ... وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه ... رد عليه عقله ليعتبر

قيل ان الامام الحافظ ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه وهي حامل به كانها (الاشهر بتخفيف القاف)
ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك تلدين ولدا كثير الصلاة فولدته فلما كبر كان
يصلي كل يوم اربع مائة ركعة وحدث من حفظه بستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين
ومائتين رحمه الله **الحكم** الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لانه منتن
الريح وبيتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية فيه وعنده
لا يفدى الا الماكول **الامثال** قالوا ابصر من هدهد يضرب لمن يرى بالاشياء وقالوا
ابصر من هدهد لما تقدم من رويته الما تحت الارض **الخواص** اذا بخر البيت بريشه
من ريشه طرد عنه الهوام وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه اذا
حمله انسان وخاصم غلب خصمه وقضيت حوائجه وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا
نفع من القولنج ودمه اذا قطر في البياض العارض في العين اذهبه وان بخر تحته برج حمام
لم يقربه شي يؤذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته في بيت امن اهله من السحر ومن علق
عليه لحيه الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابراه ولحمه اذا بخر به معقود
عن الباه او مسحور ابراه **الهدي** ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله
وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية
وكان الهدي الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحو مائة بدنة وقال
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين والناس سبع مائة وكانت البدنة
عن عشرة وهذا غريب واهدى صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها بيده
ثلاثا وستين وامر عليا فنحر ما غبر منها وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني
ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة
فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي
الصحيحين عن عائشة قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب
تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر **الهديل**
ذكر الحمام قال جران العود ... كان الهديل الظالع الرجل وسطها ... من البغي شريب يغرد مترف
والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد
نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيمة لـ

فقلت اتبكي ذات طوق هديلا وقد اودى وما كان تبّع • يقول لم يخلق تبّع بعد **الهرماس**
بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس بن زياد الباهلي
من الصحابة سكن البصرة وطال عمره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند
ابي داود والاخر رواه النسائي والهرميس بكسر الهاء ايضا الكركدن عند ابن سيده
وقال هو اكبر من الفيل قال الشاعر • والفيل لا يبقى على الهرميس • **الهر** السنور والجمع
هررة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد وفي الكلام على الفارة
ان الهر خلقت من عطسة الاسد وروى احمد والبزار ورجال احمد ثقات من حديث
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قائما فقال قه ايسرك ان يشرب
معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد
ابن عمر الحنبلي عن انس قال كنت جالسا عند عائشة ابشرها بالبراءة فقالت والله
لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب
فكنت ارقد وانا جائعة ظامئة فرايت في منامي فتى فقال لي ما لك قلت حزينة مما ذكر الناس
فقال ادعي بهذه يفرج عنك فقلت وما هي قال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا
فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم
ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا
قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله فرجي وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة
هر فقال فشد علي يقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فذعته اي خنقته ولقد هممت
ان اوثقه في سارية حتى تصبحوا تنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت
سعيد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمان خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة
ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد لاحمد رايتها في النار وهي تنهش قبلها
ودبرها والمراة المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم
في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عائشة فاستحقت العذاب
بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا
الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي

دعاء الفرج

عن

عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل
هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما انكرته عائشة على ابي هريرة رضي الله عنهما وروى
ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت
له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه فقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح
عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر
لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين بادامة اسفاري في طلب العلوم فقال لا فقلت يا
رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري وظني انك بها تعفو عني فقال كل هذه
لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت
هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها
رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم قال
برحمتك لتلك الهرة رحمتك وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي
حنيفة انه روى عن عروة عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به
الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب منه ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من
طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق ق
وفي اخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها
له وانها عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط دارهما ثم ترسل فالى اي دار دخلت فهي
لصاحبها قال الشافعي فاجتمع الناس وانجفلت معهم فلم تدخل دار واحد منهما فبطل
قضاؤه **الحكم** يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله
وهو حيوان طاهر لما روى احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك
فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال الهر ليست بنجس انما هي
من الطوافين عليكم والطوافات قال في شرح المهذب وبيع الهر الاهلية جائز عندنا
بلا خلاف الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابي العباس انه قال لا يجوز وهذا

شاذ باطل مردود والمشهور جواز بيعه وبه قال جماهير العلماء وقال ابن المنذر اجمعت
الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد
ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة وسائر اصحاب الراي وكرهت طائفة
بيعها منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فجائز واحتج من منعه بحديث ابي الزبير
قال سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به وجد فيه جميع شروط البيع
فجاز بيعه كالبغل والحمار والجواب عن الحديث من وجهين احدهما جواب ابي العباس
ابن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها
لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز اكلها والثاني ان المراد
نهي تنزيه فهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث
ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في
باب السين وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت
بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت فاصغى
لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فراني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي فقلت
نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم
او الطوافات والطوافون الخدم والطوافات الخدامات جعلها بمنزلة المماليك
في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابرهيم النخعي انما الهرة كبعض
اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي المستدرك وسنن ابن ماجه وكامل ابن
عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت واذا كان للانسان هرة
تاخذ الطيور وتقلب القدور واتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان
اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف
شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا
ضمان لان العادة حفظ المتاع عنها لا ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه
الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه

لان

لان الاشياء تحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة وهي حية جاز فتل اذنها
وضرب فمها لترسلها واذا افضت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية
بالفساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغي
تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم جناية
واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز وبه جزم القاضي
حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحالة ظهور
الشر وسؤر الهرة طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة
اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ماء يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني
تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير ذلك من المنافعات كالماء **الامثال** قالوا
ابر من هرة ارادوا بذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر
اما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تاكل اولادها * وقالوا فلان لا يعرف هرا
من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه
ممن يبره والخواص تقدمت في باب السين **تتمة** قال الصاحب بن عباد انشدني
ابو الحسن بن ابي بكر بن الحسن بن علي العلاف البغدادي المقرئ الاديب قصيدة
والده في الهرة التي كنى بها عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وقيل انما كنى بالهر عن
المحسن بن الوزير علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قال
ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وهي خمسة وستون بيتا فطولها يمنع من الاتيان
بجميعها فناتي بمحاسنها ومنها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها اولها

يا هر فارقتنا ولم تعد * وكنت عندي بمنزل الولد * فكيف ننفك عن هواك وقد *
كنت لنا عدة من العدد * تطرد عنا الاذى وتحرسنا * بالغيب من حية ومن جرذ *
وتخرج الفار من مكامنها * ما بين مفتوحها الى السدد * يلقاك في البيت منهم مدد *
وانت تلقاهم بلا مدد * لا عدد منك كان منفلتا * منهم ولا واحد من العدد *
لا ترهب الصيف عند هاجرة * ولا تهاب الشتاء في الجمد * وكان يجري ولا سداد لهم *
امرك في بيتنا على سدد * حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا * ولم تكن للاذى بمعتقد *
وحمت حول الردى بظلمهم * ومن يحم حول حوضه يرد * وكان قلبي عليك مرتعدا *
وكنت تنساب غير مرتعد * تدخل برج الحمام متئدا * وتبلع الفرخ غير متئد *
وتطرح الريش في الطريق لهم * وتبلع اللحم بلع مزدرد * اطعمك الغي لحمها فرأى * قتلك اربابها من الرشد

حتى إذا داووك واجتهدوا وساعد النصر كيد مجتهد * كادوك دهرا فما وقعت وكم
أفلت من كيدهم ولم تكد * فحين أجرمت واهتكت وما شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتهزوا منك وزادوا ومن يصد يصد * ثم شفوا بالحديد أنفسهم
منك ولم يرعوا على أحد * فلم تزل للحمام مرتصدا * حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما * لم ترث منها لصوتها الغرد * أذاقك الموت ربهم كما
أذقت أفراخه يدا بيد * كأن حبلا حوى بجودته * جيدك للخنق كان من مسد
كأن عيني تراك مضطربا * فيه وفي فيك رغوة الزبد * وقد طلبت الخلاص منه فلم
تقدر على حيلة ولم تجد * فما سمعنا بمثل موتك إذ مت ولا مثل عيشك النكد
فجدت بالنفس والبخيل بها * أنت ومن لم يجد بها يجد * عشت حريصا يقوده طمع
ومت ذا قاتل بلا قود * يا من لذيذ الفراخ أوقعه * ويحك هلا قنعت بالغدد
ألم تخف وثبة الزمان كما * وثبت في البرج وثبة الأسد * عاقبة الظلم لا تنام وإن
تأخرت مدة من المدد * أردت أن تأكل الفراخ ولا * يأكلك الدهر أكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما * أعزه في الدنو والبعد * لا بارك الله في الطعام إذا
كان هلاك النفوس في المعد * كم دخلت لقمة حشى شره * فأخرجت روحه من الجسد
ما كان أغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد * قد كنت في نعمة وفي رغد
من العزيز المهيمن الصمد * تأكل من فأر بيتنا رغدا * وأين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملها زمنا * فاجتمعوا بعد ذلك البدد * فلم يبقوا لنا على سبد
في جوف أبياتنا ولا لبد * وفرغوا قعرها وما تركوا * ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم * تفتتت للعيال من كبد * ومزقوا من ثيابنا جددا
فكلنا في المصائب الجدد * وكان مروان بن محمد الحمار آخر ملوك بني أمية وهو الذي
قتل بأبوصير من أعمال مصر سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقد بلغه أن خادما له نم عليه فأمر
به فقطعت رأسه وسل لسانه وألقي على الأرض فجاءت هرة فأكلته ثم بعد أيام قطعت رأس
مروان المذكور في ذلك المكان وسل لسانه وألقي على الأرض فجاءت تلك الهرة فخطفته فأكلته
وفي ذلك يقول شاعرهم * قد يسر الله مصر عنوة لكم * وأهلك الكافر الجبار إذ ظلما
فلاك مقوله هر يجرره * وكان ربك من ذي الظلم منتقما * بالكسر دود
يسمى السرفة وقد تقدم. الهرقشه من أسماء الأسد حكاه ابن سيده وغيره. الهربعانه
نوع من السمك وقال المبرد إنه مركب من السلحفاة ومن أسود سالخ قال وهو من أخبث
الحيات

الحيات ينام ستة أشهر ثم لا يبلع سليته والظاهر أنه مشترك بين الحية والسمك. الهزرور
والهزران الظليم. الهزار بالفتح العندليب وقد تقدم في الصعوة قول الشاعر *
الصعو يرتع في الرياض وإنما * حبس الهزار لأنه يترنم. الهزبر بكسر الهاء الأسد كذا
حكاه الجوهري وقال غيره هو حيوان على شكل السنور الوحشي إلا أن لونه يخالف لونه
وهو من ذوات الأنياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا وأبو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن
داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا
شجاعا عنده من الكتب نحو من مائة ألف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وأبوه الملك المظفر
وولده الملك المجاهد كانا في العلم أرفع منه درجة وأذكى قريحة وأشهر فضلا تغمدهم الله
برحمته. الهزعة القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس *
ستان سنون هي المعضلات * يراع من الهزعة الأجدل
* ومنها يهين الصغير الكبير * وذو الحلم يسكته الأجهل. الهقف جنس من السمك
صغار وهو الحساس المتقدم في الحاء. الهقل بكسر الهاء الفتي من النعام قالوا ثم من
هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي الأوزاعي وكان يسكن بيروت عليه غلب هذا اللقب
قال ابن معين وكان بالشام أوثق منه وكان أعلم الناس بمجلس الأوزاعي وفتياه وتوفي
في سنة تسع وتسعين روى له الجماعة سوى البخاري. الهقلس كعملس الذئب قال الكميت
* وتسمع أصوات الفراعل حوله * يعاوين أولاد الذئاب الهقالسا * يعني حول الماء الذي
وردوه. الهمج جمع همجة وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط في وجوه الغنم والحمير
وأعينها اشتق من اسمه ما يوكد به فقالوا همج هامج كقولهم ليل لائل وصيف صائف
ووتد واتد ويوم أيوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعاع من الناس الحمقى إنهم همج قال
علي رضي الله عنه سبحان من أدمج قوائم الذر والهمجة فقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب
أوعية وخيرها أوعاها للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج
رعاع أتباع كل ناعق والرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوت القلوب
في تفسير قول علي هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار لجهله واحدته همجة والرعاع
الخفيف الطائش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه
العجب ويستطيله الكبر ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه.
الهمع بفتح الميم والهاء الصغير من الظباء خاصة. الهمل بالتحريك الإبل بلا راع مثل
النفش إلا أن النفش لا يكون إلا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال إبل همل وهاملة

علي رضي الله عنه

ومال وهوامل وتركها هملا اي سدى اذا ارسلها ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط
المرعي بالهمل والمرعي الذي له راع قاله الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي في خاتمة
لاميته بقوله ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل
قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل اشار به الى قوله تعالى
ايحسب الانسان ان يترك سدى اي معطلا لا يؤمر ولا ينهى كذا فسره الشافعي وغيره
الهملع الذئب قال الشاعر والشاة لا تمشي مع الهملع اي لا تمشي مع رؤية الذئب والمشي
هو نماء المال وزيادته تقول مشى الرجل وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في
قوله تعالى ان امشوا واصبروا على آلهتكم انه من المشي لا من المشي قاله السهيلي قبل خروج
النبي صلى الله عليه وسلم وافادني بعض من سطر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة ان الله
اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة
فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم
خديجة من عنب الجنة الهمهم الاسد حكاه ابن سيده الهنبر مثال الخنصر ولد
الضبع قال ابو زيد من اسماء الضبع ام الهنبر في لغة بني فزارة قال الشاعر القتال الكلابي
يا قاتل الله صبيانا تجيء بهم ام الهنيبر من زند لها واري وقال ابو عمرو والهنبر الجحش
ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر الهودع بفتح الهاء والدال المهملة
النعامة الهوذة بضم الهاء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب
هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه
وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن
ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله
عليه وسلم ولما قدم سليط على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم
ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما
قرأ الكتاب انزله وحياه ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه
اثوابا من نسج هجر وكتب اليه ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه
جبريل فاخبره انه قد مات على نصرانيته الهوزن بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طائر
قاله ابن سيده وبابه الواو وبا رجل من اعراب فارس وهو القائل فيما حكى الله عنه قالوا
ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل ورميه في النار وهو الذي

حا

جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل
فيها حتى تقوم الساعة الهلابع بضم الهاء الذئب من قولهم رجل هلابع اي حريص على الاكل
الهلال بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال الجمل الذي جرب حتى
اداه ذلك الى الهزال الهيثم بفتح الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال
الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ الهيجمانة
الذرة الهيطل الثعلب الهيعرة الغول والمرأة الفاجرة والخفة والطيش الهيق بكسر
الهاء وسكون الياء قبل القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زائدة وقال الراجز
اشم من هيق واهدى من جمل وقال آخر وهو يشم كاشتمام الهيق الهيكل بفتح الهاء
الفرس الطويل الضخم ابو هارون طير في حنجرته اصوات عجيبة تفوق النواح وترو ن
فوق كل مغني لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح وتجتمع عليه الطير لالتذاذها
بسماع صوته وربما تيم العاشق فلا يستطيع الحرور بل يتغير ويبكي على صوته الشجي

باب الواو

الوازع الكلب لانه يزع الذئب عن الغنم
اي يطرده الواوواو تقدم في النغلاء عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات
وبعض الحيوان الواقي كقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية
صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي
ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم لا يمنعك من بغاء الخير تعقاد التمائم بغاء خ
قد خط ذلك في السطور الاوليات القدائم الواق الصرد والحاتم الغراب حتم
وقال خثيم بن عدي وليس بهياب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم
ولكنه يمضي على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهنات الخثارم يعني بالخثارم
العاجز الضعيف الرأي المتطير والواق طير من طير الماء ينطق بهذه الحروف وفي حلقه
الخلاف في طير الماء الابيض وقد تقدم الوبر بالتسكين وهي اصغر من السنور طحلاء
اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار والانثى وبرة وقول
الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل فائدة روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي
فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل

فقال ابن سعيد بن العاصي واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل
مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له او لم يسهم له وابن سعيد
المذكور هو ابان كما سياتي قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور
واحسب انها توكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعى معناه يعيب يقال نعيت
على فلان اذا عبته عليه وخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد
اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل
فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تردى من قدام ضان ينعى علي امرا اكرمه الله
على يدي ومنعه ان يهينني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة
ابي هريرة وقال البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا
الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شا الله تعالى والضال السدر البري
واما اضافة هذه الثنية الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال الشيخ تقي الدين ابن
دقيق العيد في شرح الالمام وقال في النهاية الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبر
ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيرا له
ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان
في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية
حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانها تفدى في الاحرام
والحرم وهي كالارنب تعتلف النبات والبقول وقال الماوردي والروياني انه حيوان
انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل دويبة سودا
على قدر الارنب والكرمس ابن عرس وعبارة الرافعي قريبة من ذلك قال والناس يسمون
الوبر غنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطا
ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين
وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيا عن
ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله لانه يعتلف البقول والنبات **الوج**
لوج الطائف القطا والنعام **الوحر** بفتح الحاء دويبة حمرا تلزق بالارض كالعظاية والجمع
وحر قاله الجوهري وقال غيره هو بفتح الحاء وسكونها وهي شبيهة بسام ابرص تلصق
بالارض وضرب من العظا لا تطا طعاما ولا شرابا الا سممته وهي على شكل سام ابرص
روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر
الصدور

الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها ولو بشق فرسن شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن
جارة لجارتها الى اخره رواها البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نساء المسلمات
ووحر الصدور غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب
وقيل الغل اللاصق به كما تلصق الوحرة بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب
والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا وتحابوا
فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جات به احمر
قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر صدره
فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر **الوحش** كل شي من دواب البر مما لا يستانس
والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شي لا يستانس من الناس فهو وحشي
وقد تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم من حديث ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فبها
يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة
يرحم بها عباده يوم القيمة وانما خص الوحش بالذكر لنفورها وعدم استيناسها وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه يا ابن ادم وعزتي وجلالي لين رضيت بما
قسمت لك اربحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض
فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم وقال ابو القاسم الاصبهاني
في الترغيب والترهيب قال قيس بن عبادة بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشورا وقال
الفتح بن شخرف وكان من الزهاد كنت افت للنمل خبزا كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم
تاكله **تتمة حسنة** قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي في اذكاره في باب اذكار
المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين
لحديث المطعم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني
قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق
وفي الثانية قل اعوذ برب الناس فاذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي
قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش
فقد قال السيد الجليل ابو الحسن ابن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات
الظاهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء وقال ابو طاهر بن حشويه اردت

والاحوال الباهرة

سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل
نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرأ لإيلاف قريش فانها امان من كل
سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن انتهى قوله المعظم الصحابي وهم فلا يعرف في
الصحابة من اسمه المعظم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المطعم بن المقدام
الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا
كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن ذلك تصحيفا من النساخ حتى وجد
كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افادنا هذه الفائدة شيخنا الحافظ زين
الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله تعالى واحسن اليه قال والصنعاني المذكور
نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن **تتمة اخرى** قوله تعالى واذا الوحوش
حشرت اي جمعت وقوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلماء في حشر البهائم والوحش
والطير فقال الجمهور الجميع تحشر وتبعث قاله ابو هريرة وعمرو بن العاص والحسن
البصري وغيرهم وقال عكرمة حشرها موتها وقال ابن عباس يحشر كل شيء حتى الذباب
ويقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء ثم يقول الله تعالى لها كوني ترابا فذلك
قوله تعالى حكاية عن الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يجعل ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك
قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة وروى الجماعة من حديث رافع بن خديج قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فند منا بعير فرماه رجل بسهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا
وقال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعاء والدتي ام حرام منه ووفاتها
في صفر سنة ست وخمسين اللهم بتلألؤ نور بهاء حجب عرشك من اعدائي احتجبت
وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت
وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك
من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش
احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى
فكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي منه انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم
في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك شهيرة تقدمت قال الشيخ
قطب الدين ومما حفظت من دعاء والدي من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعداء

اللهم

اللهم اني اسألك بستر الذات بذات السر هو انت انت لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور
عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف لا حول
ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله
القدوس المنيع الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله
ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **الوَدَع** واحدته
وَدَعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذفه الى البر مات وله بريق ولون حسن ويصلب كصلابة
الحجر فيثقب ويتخذ منه القلائد تتحلى بها النساء والصبيان وفي داله الفتح والسكون
قال الشاعر ان الرواة بلا فهم لما حفظوا   مثل الجمال عليها يحمل الوَدَع
لا الوَدْع ينفعه حمل الجمال له   ولا الجمال بحمل الوَدْع تنتفع واسمها مشتق
من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدفعها فهي ودع واذا قلت الودع
بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر **الوَرَا** ولد البقرة **الوَرْد** الاسد قيل له ذلك
تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس الورد وهو بين الكميت والاشقر
والانثى وردة والجمع وُرْد بالضم مثل جون وجُون ومن الاحاديث الموضوعة ما
ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب
بالذئب عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء سقط الى الارض
من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم رائحته **الوَرَشان**
هو ساق حر المتقدم وقيل طائر متولد من الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوَرَشين
ومن ذلك قول ابن عنين يا علماء العصر اني اعجزني للتعريف كشفه
تخبروني عن اسم طير النصف ظرف والنصف حرف وكنيته ابو الاخضر وابو عمران
وابو النائحة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود حجازي الا انه اشجى صوتا من الورشان
ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته من اصواتها كصوت العود
والورشان يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص
وجمع الورشان وِرشان ككروان وكِروان وهو في المنام رجل غريب يدل على الحبار
ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء لما كان في السفينة فالعطا انه يقول
لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر
له ملك ينادي كل يوم   لدوا للموت وابنوا للخراب حكى القشيري في رسالته في باب
كرامات الاولياء ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله تعالى

منى

منك فتعال واقعد على كفي فجا الورشان فقعد على كفه **حكمه** حل الاكل لانه من الطيبات
تتمه كان عثمن بن سعيد ابو سعيد المصرى المقرى المعروف بورش قصيرا ابيض اشقر
ازرق سمينا شديد البياض حسن الصوت بالقراه ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان
يقول اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني
به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقالوا ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرا على نافع
فلما وصلت المدينه فاذا به لا يطيق احد القراه عليه لكثره الطلبه وكان لا يقرى احدا الا
ثلاثين ايه قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجيت اليه معه فقال هذا رجل جا من مصر
ليقرا عليك خاصه لم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابنا المهاجرين
والانصار فقال انه يريد ان يحتال له في وقت فقال لى نافع يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم
فبت فيه فلما كان الفجر جا نافع فقال ما فعل الغريب فقلت ها انا ذاك رحمك الله فقال
اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراه فاستفتحت اقرا فلا صوتى مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما انتهيت الى راس الثلاثين ايه اشار الى ان اسكت فسكت فقام اليه شاب
من الحلقه فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينه وهذا هاجر اليك ليقرا عليك وقد
وهبته من نوبتي عشرا ايات وانا اقتصر على عشرين فقال اقرا فقرات ثم قام فتى اخر
فقال كقول صاحبه فقرات عشرا وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له نوبه فقال لى اقرا
فقرات خمسين حتى قرات عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينه وتوفي ورش بمصر
سنه سبع وتسعين ومايه ومولده سنه عشرين ومايه **الامثال** قالوا العلة
الورشان تاكل التمر المشان بالاضافه ولا يقال الرطب المشان وهو نوع من التمر
والمشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم
فجعل ياكله فاذا عوتب على سو الاثر فيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يظلم (انسانا)
والمراد شي اخر **الخواص** دمه يقطر في العين التي اصابها طرفه او ضربه فيحلل
دمها المجتمع وكذلك دم الحمام ايضا وقال هرمس من داوم على اكل بيضه زاد جماعه
واورثه العشق **الورقا** الحمامه والورقه سواد الى حمره ومنه قيل للرماد اورق
وللذيبه ورقا والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريره قال
جا رجل من بنى فزاره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما
اسود فقال له صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها
من اورق قال ان فيها لورقا قال فانى اتاها ذلك قال عسى ان يكون قد نزعه عرق قال

وهذا

وخلا

٢٦٧

وهذا عسى ان يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصه سواد بن قارب ومن هذا
الباب خبر سوده ابنت زهره بن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها ورقا امر
بوادها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفه فارسلها الى الحجون لتدفن
هنالك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبيه وخلها في
البريه فالتفت فلم ير شيا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان
لها لشانا وتركها وكانت كاهنه قريش فقالت يوما يا بني زهره ان فيكم نذيره او تلد نذيرا فاعرضوا
على بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحده منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها
امنه بنت وهب فقالت ان هذه النذيره وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير منه يسيرا
وقال في الاحيا روى ان ابا الحسن النوري كان مع جماعه في دعوه فجرت بينهم مسئله
في العلم وابو الحسن ساكت ثم رفع راسه وانشدهم • رب ورقا هتوف في الضحى
• ذات شجو هتفت في فنن • ذكرت الفا ودهرا صالحا • فبكت حزنا فهاجت حزني •
• فبكاى ربما ارقها • وبكاها ربما ارقني • ولقد تشكو فما افهمها •
• ولقد اشكو فما تفهمني • غير اني بالجوى اعرفها • وهى ايضا بالجوى تعرفني •
قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا
فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرييس ابو علي بن عبد الله بن الحسين بن سينا النفس
حيث قال • هبطت اليك من المحل الارفع • ورقا ذات تعزز وتمنع •
• محجوبه عن كل مقله عارف • وهى التي سفرت ولم تتبرقع • وصلت على كره اليك وربما •
• كرهت فراقك وهى ذات تفجع • انفت وما الفت فلما واصلت • الفت مجاوره الخراب البلقع •
• واظنها نسيت عهودا بالحمى • ومنازلا بفراقها لم تقنع • حتى اذا اتصلت بها هبوطها •
• في ميم مركزها بذات الاجرع • علقت بها ها الثقيل فاصبحت • بين المعالم والطلول الخضع •
• تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى • بمدامع تهمي ولما تقلع • حتى اذا قرب المسير الى الحمى •
• ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع • وغدت تغرد فوق ذروه شاهق • والعلم يرفع كل من لم يرفع •
• وتعود عالمه بكل خفيه • في العالمين فخرقها لم يرقع • فهبوطها ان كان ضربه لازم •
• لتكون سامعه لما لم تسمع • فلاى شى اهبطت من شاهق • سام الى قعر الحضيض الاوضع •
• ان كان اهبطها الاله لحكمه • طويت عن الفطن اللبيب الاروع • اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها •
• قفص عن الاوج الفسيح الاوسع • فكانها برق تالق بالحمى • ثم انطوى فكانما لم يلمع •
توفي الرييس سنه ثمان وعشرين واربع مايه **الورل** دابه على خلقه الضب الا انه اعظم

منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من
الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل
والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحرذون
فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله
لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يغلب الضب من جحره
صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه اكثر الظلم بمخه ولهذا يضرب به المثل في الظلم
ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة
وهو لا يبتلعها حتى يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الحرذون غير
الورل ووصفه بانه دابة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف
الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل **فائدة** قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في
اربع مواضع الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وغرلة هي القلفة وجرل
وهو ضرب من الحجارة **الحكم** قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل
من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه
رجل من غطفان فساله عن الورل قال لا باس به وان كان معكم شيء فاطعمونا منه قال عبد
الرزاق والورل شبه الضب ورجح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدها لقوله
تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب
بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى باعتبار ذلك لان الدين
عربي والنبي عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى دون الاجلاف سكان البدو
الذين يتناولون ما دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار والمروءة دون المحتاجين
وقال بعضهم المعتبر العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب
كان لهم ومقتضى ما نقلتم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من كلام الاقدمين
الامثال قالوا اجبن من ورل واسرع من تملظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان
وكذلك ياكل الورل وقالوا اشرد واضل واظلم من ورل **الخواص** لحمه وشحمه يسمن النساء
ودمه قوي جذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدهن ورد او الزيت ويطلى به
العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء **الوزغة** بالتحريك
معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات
المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده
روى

روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك انها استامرت النبي صلى الله
عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابرهيم وكذلك رواه احمد في مسنده
وفي الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة في اول ضربة فله
كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى وفيه
ايضا ان من قتلها في الضربة الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة
دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو
في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عائشة رضي
الله عنها لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه عن عائشة
انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به الوزغ فان
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار لم تكن في الارض
دابة الا اطفات عنه النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر صلى الله عليه وسلم بقتلها
وكذلك رواه احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن احمد بن عبد
الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب بن حفص
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى
الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد
لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له فادخل عليه مروان فقال
هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن
محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن
ابن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انزل الله فيك والذي قال لوالديه
اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو فيه ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة
ان الحكم بن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال
ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون
في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة
من خلاق واما تسميته فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق

الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلو معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى
واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين فجوابه كقوله صلى الله
عليه وسلم سبع وعشرون وخمس وعشرون ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين
لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله اخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به
صلى الله عليه وسلم حين اوحى اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب
نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للاكمل منهم والسبعون لغيره
قال يحيى بن يعمر لان اقتل مائة وزغة احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال
ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في الماء فينال الانسان المكروه
العظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكون الضربات في القتل تدل على
عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة
الاولى دل على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره عن المائة الى السبعين وعلل ابن عبد السلام
كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم
اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة الى الخير فدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا
الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب
الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم بذلك وبرص
ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران وتالفه الحيات كما تالف العقارب
الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء اربعة اشهر
لا يطعم شيئا وقد تقدم في السين ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف
الوزغة وغيرها الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة
في صفات البحرية ووفاته في المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان والده
خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دارا سكناه

دار سكنت بها اقل صفاتها ۰ ان تكثر الحشرات في حشراتها
الخير عنها نازح متباعد ۰ والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته ۰ كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى ۰ غنت لها رقصت على عيداتها
رقص بتنقيط ولكن قافه ۰ قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين ۰ الشمس ما طربي سوى غناتها
ابن الصوارم والقنا من فتكها ۰ فينا وابن الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز ۰ ابصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون بمرها ومجيئها ۰ وتصم سمع الخلق من اصواتها

وبها

وبها خفافيش تطير نهارها ۰ مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقناقن مطبوخة ۰ نزع الطهاة بنضجها شوكاتها
فاقت على بُمر القنا في لونها ۰ وتمامها وثباتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت ۰ عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى ابا غزوان منها هاربا ۰ وابا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبنات وردان واشكال لها ۰ مما يفوت العين كنه ذواتها
متزاحم متراكم متحارب ۰ متراكب في الارض مثل نباتها
وبها قراد لا اندمال لجرحه ۰ لا يفعل المشراط مثل اداتها
ابدا تمص دماءنا وكانها ۰ حجامة لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليماني ما ۰ قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمون ۰ جلودنا فالعفو من سطواتها
ما راعني شيء سوى وزغاتها ۰ فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
سجعت على اوكارها فظننتها ۰ ورق الحمام سجعن في شجراتها
وبها زنابير تظن عقاربا ۰ لا برء للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتعا ۰ فينا فجانا الله لذع حماتها
وكانما حنطيتها كفرا بلى ۰ اطلعن روسهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة ۰ ولا حياة لمن راى حياتها
السم في نفثاتها والمكر في ۰ فلتاتها والموت في لفتاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها ۰ وهلوا الارض قد نسجت بتراقاتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها ۰ وترابها كالوبل في جنباتها
فلقد رايناها في الشتاء سماؤها ۰ والصيف لا ينفك من صفعاتها
والبوم عاكفة على ارجائها ۰ والآل يلمع في ثرى عرصاتها
والنار خير من تلهب حرها ۰ وجهنم تعزى الى لفحاتها
قد رقمت من قبل ان تلقى لادم ۰ امنا حوا في غرفاتها
شاهدت مكتوبا على ارجائها ۰ ورايت مسطورا على عتباتها
لا تقربوا منها وخافوا ان ۰ تلقوا بايديكم الى هلكاتها
ابدا يقول الداخلون لبابها ۰ يا رب نج الناس من آفاتها
قالوا اذا نعب الغراب منازلا ۰ تتفرق السكان من ساحاتها
وبدارنا الف غراب ناعق ۰ كذب الرواة فاين صدق رواتها
صبرا لعل الله يعقب راحة ۰ للنفس اذ غلبت على شهواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها ۰ منها وتنذر باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين ۰ شوقا للصباح تسح من عبراتها
واقول يا رب السموات العلا ۰ يا رازق الوحش في فلواتها
اسكنتني بجهنم الدنيا فهل ۰ اخرى بعد الخلد في جناتها
واجعل اهواه شملي عاجلا ۰ يا جامع الارواح بعد شتاتها

الوصع بفتح الواو والصاد المهملة العصفور وقد تقدمت وقيل طائر اصغر من العصفور وفي
الحديث ان اسرافيل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على عاتقه وانه ليتضاءل
الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد وسكونها وقال ابن الاثير
انه اصغر من العصفور والجمع وصعان وفي ادب التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من

سجد من الملائكه لادم اسرافيل ولذلك جوزي بولايه اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن
النقاش الوطواط الخفاش قالوا ابصر من الوطواط بالليل اي اعرف ويسمون الجبان
الوطواط وقد تقدم في حرف الخا روى ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال
كتب رجل الى ابن عباس يسأله عن شي ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شي ليس له لحم ولا دم سعى وعن
شي ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله
ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكه وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن
موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في البحر وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول
ادم وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض فقال له الاول النار قالت هل
من مزيد الثاني عصا موسى الثالث الصبح الرابع السما والارض قالتا اتينا طائعين
الخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن ادم السادس نمله سليمن السابع البقره التي
ذكرها الله في القران وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثه اشهر والقته
في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعه وكان طول ادم ستين ذراعا وعاش الف سنه الا
ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى فكان طائرا باذن الله
عز وجل الوعل والوعوع ابن اوى الوعل بفتح الواو وكسر العين الاروى وهو
التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاه الوحش والجمع اوعال ووعول وذكر ابن
عدي في ترجمه محمد بن اسمعيل بن طريح قال حدثني ابي عن جدي انه حضر اميه بن ابي الصلت
حين حضرته الوفاه فاغمي عليه فافاق فرفع راسه فنظر حيال باب البيت وقال لبيكما
لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم اغمي عليه فرفع راسه
وقال ٭ كل حي وان تطاول دهرا ٭ آيل امره الى ان يزولا ٭
٭ ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ٭ في رؤس الجبال ارعى الوعولا ٭ ثم فاضت نفسه وعن
شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاه قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول لنا
يا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل
فصف لي الموت فقال يا بني والله كان جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم ابره وكان
غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشا يقول
٭ ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ٭ في رؤس الجبال ارعى الوعولا ٭ ومن غريب ما اتفق ان عبد
الملك بن مروان لما احتضر كان قصره يشرف على بردى فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال
ليتني مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافه ثم تمثل بقول اميه
كل

كل حي وان تطاول دهرا البيتين فاتفق له كما اتفق لاميه من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك
ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه
وفي الاستيعاب في ترجمه الفارعه بنت ابي الصلت اخت اميه انها قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم بعد فتح الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وسلم يعجب
بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت قصته
في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده في مكانه وهو نائم وانشدت له من شعره الذي اوله
٭ باتت همومي تسري طوارقها ٭ اكف عيني والدمع سابقها ٭ نحو ثلاثه عشر بيتا فيها قوله
٭ ما رغبة النفس في الحياه وان ٭ تحيا قليلا فالموت لاحقها ٭ يوشك من فر من منيته ٭
٭ يوما على غرة يوافقها ٭ من لم يمت عبطة يمت هرما ٭ الموت كاس والمرء ذائقها ٭
وانه قال عند وفاته ان تغفر اللهم تغفر جما ٭ واي عبد لك لا الما ٭ ثم قال كل حي الى اخره
ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ٭ ومن طباع الوعل انه ياوي الى الاماكن الوعره الخشنه
ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولاده تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصته والذكر
اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انزع المني بالامتصاص
بفيه وذلك اذا حركه الشبق ومن طبعه اذا اصابه جرح طلب الخضره التي في الحجاره
فمصها وجعلها في الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره
ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما من راسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجاره
ويسرعان به ملوستهما على الصفا وفي الحديث عن ابي هريره انه قال عن المدينه لو رايت الوعول
تجرس ما بينها ما هجتها اراد لو رايتها ترعى ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها
وروى الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريره ايضا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعه حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن
الخائن ويهلك الوعول ويظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال
الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه
في الصحيح شبههم بالوعول وروى احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب
قال كنا جلوسا بالبطحا في عصابه فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابه فنظر اليها
فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذه السحاب قال وهو المزن والعنان ثم قال اتدرون
بعد ما بين السما والارض قلنا لا قال اما واحده واما اثنان واما ثلاث وسبعون سنه

والسما فوقها كذلك حتى عدّ سبع سموات ثم في السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين
سما الى سما ثم فوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سما الى سما على ظهورهن
العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سما الى سما قال الترمذي هذا حديث غريب قال
الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضيا في كتاب
المختار له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وقد ان الله لا يخفى عليه شي في الارض
ولا في السما وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروه
عن ابيه عروه بن الزبير قال حملة العرش احدهم انسان والثاني على صوره ثور والثالث على
صوره نسر والرابع على صوره اسد وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملايكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه
الى عاتقه مسيره سبع ماية عام **وحكمه** الحل بالاجماع قال ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم
او قتل في الحرم شاة **الامثال** قالوا ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخر اي الوعل وانشدوا
قول الاعشى كناطح صخره يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل وخواصه
تقدمت في باب الهمزه ومنها ايضا ان لحيته تحبس المراه التي بها نزيف الدم تتحمل به في
صوفه ودمه وشحمه يعجن بعصاره يلقى عليها صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل يخلط
الجميع به ويسقى منه وزن مثقال بالكرفس لمن به حصاه في مثانته **الوقواق** كقطقاط ط
طاير حكاه ابن سيده ولعله الغاق المتقدم في باب الغاف **بنات وردان** بفتح
الواو وتسمى فالية الافاعي وهي دويبه تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات مات
والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت سافدت
وباضت بيضا طويلا ومما هجا بعض الشعرا فقال
بنات وردان جنس ليس يبعثه خلق كعين في وصفي وتشبيهي
كمثل اضاف بسر احمر تركت من بعد تشقيقه اقماعه فيه **وحكمها** تحريم الاكل
لاستقذارها ولا يصح بيعها كساير الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الما الطهور
لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذلك كلما ليس له نفس سايله اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم
في الذباب هذا الحكم قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعه ولا مضره كبنات وردان
والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخمه والنعامه والعصافير والذباب
يكره قتلها ولا يحرم وعكر الرافعي منه الكلب غير العقور ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف ف
والضفدع **الخواص** قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطرت في الاذن الوجعه
سكن

سكن وجعها ويبري ذلك الزيت من القروح التي في السافين **باب**
اليا ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان قرى بهما فمن همزهما جعلهما من
اجيج النار وهو ضوها وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو
الما الشديد الملوحه وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين وقال مقاتل هم ولد يافث
ابن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم ادم عليه الصلاه والسلام فاختلط
ماوه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك وفيه نظر لان الانبيا لا يحتلمون وروى الطبراني
من حديث حذيفه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امه لها اربع ماية امير وكذلك
ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم ماية
وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا
اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيره
طبريه ويمنعهم الله من مكه والمدينه وبيت المقدس وقال علي رضي الله عنه صنف منهم في طول
شبر لهم مخالب وانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهايم وعوا الذيب وشعور تقيهم
الحر والبرد واذان عظام احداهما وبر يشتون فيها والاخرى جلده يصيفون فيها
يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه يعيده الله كما كان
حتى يقولوا ننقبه غدا ان شا الله فينقبون ويخرجون ويتحصن الناس بالحصون فيرمون
الى السما فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف في رقابهم والنغف الدود
كما تقدم وسيل شيخ الاسلام النووي رحمه الله عنه هل ياجوج وماجوج من ولد حوا
وكم ثبت انه يعيش كل واحد منهم فاجاب هم ولد ادم وحوا عليهما الصلاه والسلام
عند اكثر العلما وقيل انهم من ادم غير حوا فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم
شي انتهى وقد تقدم في الكركند ما ذكره الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من
ولد يافث بن نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك
فقال جزت ليله اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا وروى الشيخان والنساي من حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ادم فيقول
لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من
كل الف تسع ماية وتسعه وتسعون الى النار وواحد الى الجنه قال فذلك حين يشيب
الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال

أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجل الحديث قال العلماء إنما خص آدم بالذكر لأنه
أب للجميع وروى الجماعة إلا أبا داود من حديث زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد
اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعيه الإبهام والتي
تليها قالت فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث أشار
بذلك إلى أن الذي فتح أمر يسير قليل وهم مع ذلك لم يلهمهم الله أن يقولوا غدا نفتحه إن
شاء الله فإذا قالوها خرجوا روى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينا
أنا قاعد مع أبي بكرة إذ جاء رجل فسلم عليه فقال أما تعرفني فقال أبو بكرة ومن أنت قال
تعلم رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه رأى الردم فقال له أبو بكرة أنت
هو قال نعم فقال اجلس حدثنا قال انطلقت إلى أرض ليس لأهلها إلا الحديد يعملونه
فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب
الشمس سمعت صوتا لم أسمع مثله فرعبت فقال لي رب البيت لا تذعرن فإن هذا لا
يضرك هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد فيسرك أن تراه
قلت نعم قال فغدوت فإذا لبنه من حديد كل واحدة مثل الصخرة وإذا كأنه البرد المحبر
وإذا مسامير مثل الجذوع فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال صفه لي فقلت
كأنه البرد المحبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى رجل قد أتى
الردم فلينظر إلى هذا قال أبو بكرة صدقت **اليامور** قال ابن سيده هو جنس من الأوعال
أو شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط رأسه وقال غيره إنه الذكر من الأيل له
قرنان كالمنشارين أكثر أحواله تشبه أحوال البقر الوحشي يأوي إلى المواضع الملتفة الأشجار
وإذا شرب الماء ظهر له نشاط فيعدو ويلعب بين الأشجار وربما نشبت قرناه في شعب الأشجار
فلا يقدر على خلاصها فيصيح والناس إذا سمعوا صياحه ذهبوا إليه وصادوه وقد تقدم
ومن خواص جلده إذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه **اليؤيؤ** طائر كنيته أبو رياح
وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في الصقر والجمع
اليآيئ وكذا جاء في الشعر قال أبو نواس ٭ حفظ المهيمن يؤيؤي ورعاه ٭
٭ ما في اليآئي يؤيؤ شرواه ٭ كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بأنه مولد وكان محمد بن
زياد الزيادي يلقب اليؤيؤ وهو من أئمة البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن
ماجه والبخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومائتين ضعفه ابن منده

وذكره

وذكره ابن حبان في الثقات وهذا أبا غريب لم يحفظ منه الأخفش اليؤيؤ والجؤجؤ
وهو صدر السفينة والطائر واليؤيؤ وهو الأصل يقال فلان يؤيؤ الكرم أي أصله والدؤدؤ
ليلة خمس وست وسبع وعشرين واللؤلؤ وفيه أربع لغات قرئ بهن في السبع بهمزتين ولولو
بغير همز وبهمز أوله دون ثانيه وعكسه وحكمه تحريم الأكل كما تقدم **الخواص** دماغه
يجفف ويسحق مع السكر الطبرزذ ويخلط معه نحو الخص ويكتحل به يزيل البياض الذي
في العين بإذن الله تعالى مرارته تنزل بالشهدانج ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا
بينا إن شاء الله تعالى **اليحبور** ولد الحبارى **اليحمور** دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان
كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر إذا عطش وورد الفرات يجد الشجر الملتفة فينشرها
بهما وقيل إنه اليامور نفسه وقرونه كقرون الأيل يلقيها في كل سنة وهي صامتة
لا تجويف فيها ولونه إلى الحمرة وهو أسرع من الأيل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش
وحكمه الحل حيث كان **الخواص** دهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل في أحد شقي الإنسان
مع دهن البلسان **فائدة** في كتاب العرائس لأبي الفرج ابن الجوزي أن بعض طلبة العلم
خرج من بلاده فرافقه شخص في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له
صار لي عليك حق وذمام وأنا رجل من الجان ولي إليك حاجة قال له ما هي قال إذا
أتيت إلى مكان كذا وكذا فإنك تجد فيه دجاجا بينهم ديك فاسأل عن صاحبه واشتره
واذبحه فهذه حاجتي فقلت يا أخي وأنا أيضا أسألك عن حاجة قال له ما هي قال إذا
كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزائم وألح بالآدمي فما دواؤه فقال يؤخذ له وتر
من جلد يحمور فيشد به إبهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن
السذاب البري فيقطر في أنفه الأيمن أربعا وفي الأيسر ثلاثا فإن السالك له يموت
ولا يعود إليه أحد بعده قال فلما دخلت المدينة أتيت إلى ذلك المكان فوجدت
الديك لعجوز فسألتها بيعه فأبت فاشتريته بأضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من
بعيد وقال بالإشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونساء يضربونني
ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر قالوا إنك منذ ذبحت الديك أصيبت شابة
عندنا بجني وإنه منذ سكنها لم يفارقها فطلبت منهم وترا من جلد يحمور ودهن السذاب
البري فلما فعلت به ذلك صاح وقال إنما علمتك على نفسي ثم قطرت في أنفها الدهن
فخر ميتا من ساعته وشفى الله تلك المرأة ولم يعاودها بعد شيطان **اليحموم** طائر
حسن اللون يشبه لون الحمرة الموشاة وهو كثير بنخلة بين أرض الحجاز أظنه من نوع النغر فيه

والمحبل وحكمه حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس النعمن بن المنذر
واليحموم الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم اليراعه طاير
صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب او مصباح
طيار وقال ابو عبيد اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعه
ايضا النعامه الامثال قالوا اجبن من يراعه فيجوز ان يراد به الذي يطير بالليل وان
يراد به القصبه والجمع يراع فيهما اليربوع ويسمى العرس وذو الرمح كما تقدم في
اخر الراء حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا
في طرفه شبه النواره لونه كلون الغزال قال اهل طبايع الحيوان كل دابه حشاها
الله خبثا فهي قصيره اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها شي وهذا
الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الما وهو يوثر النسيم ويكره البخار
ان يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع وتسمى
النافقا والقاصعا والراهطا فاذا طلب من احدى الكوى نافق اي يخرج من النافقا
وان طلب من النافقا خرج من القاصعا وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق
ظاهره ايمان وباطنه كفر ومن طباعه انه يطا في الارض اللينه حتى لا يعرف اثر وطيه كما
يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش واضراس في الفك الاعلى والاسفل وهو من
الحيوان الذي له رئيس ينقاد اليه واذا كان بعضها يكون من بينها في مكان مشرف او
على صخره ينظر الى الطريق من كل ناحيه فان راى ما يخافه عليها صر باسنانه وصوت
فاذا سمعته انصرفت الى جحرتها فاذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا يشرف فان
لم ير شيا يخافه صر اليها بصوت فتخرج والواو واليا في اليربوع زايدتان فكان ينبغي
ان يكتب في باب الرا لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا الحكم يحل اكله لان العرب
تستطيبه ويحله قال عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفه لا يوكل لانه
من الحشرات ودليلنا ان الصحابه اوجبت فيه جفره اذا اصابه المحرم ولان الاصل الاباحه ح
الا ما خص بالتحريم الامثال قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشتري القاصعا باليربوع
يضرب للذي يبيع العين ويتبع الاثر لان القاصعا جحر اليربوع الذي يتقصع فيه اي يدخل
والجمع قواصع الخواص دم اليربوع يوخذ فيطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف
لا ينبت باذن الله تعالى اليرقان دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا قاله [illegible] قاله
ابن سيده اليسف الذباب اليعر بفتح اليا والعين الجدي يشد عند زبيه الاسد وعنده

ماوى

٢٧٢ ماوى الذئب ويغطى راسه فاذا سمع السبع صوته جا في طلبه فوقع في الزبيه ومنه قولهم
فلان اذل من اليعر واليعر ايضا دابه تكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هي بالغين المعجمه
قالوا في امثالهم اسمن من يعر ذكره حمزه وغيره اليعفور الخشف وولد البقره الوحشيه
ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظبا قال بشر بن حازم الشاعر
وبلده ليس بها انيس ۞ الا اليعافير والا العيس ۞ وفي حديث سعد بن عباده انه خرج على
حمار يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا للونه من العفره كما قيل في اخضر يخضور وقيل
سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي اليعقوب ذكر الحجل قال الجواليقي
وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري
يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفه للعجمه والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف
لانه عربي لم يتغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل قال الشاعر
اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب ۞ اودى وذلك شاو غير مطلوب
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه ۞ لو كان يدركه ركض اليعاقيب
ووصفه ابو علي بن رشيق بابيات ۞ منها ۞ ما اعرب في زيها الا يعاقيب الحجل
جاءتك مشتمله الثياب بالحلي وبالحلل ۞ صفر العيون كانها باتت بتبر تكتحل
وتخالها وقد كلفت بالثوب والصوت الرجل ۞ وكانما باتت اصابعها بحنا تغتسل
من يستحل لصيدها ۞ فانا امرو لا استحل اليعمله الناقه النجيبه المطبوعه على العمل
والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحه لزيد بن ارقم ۞ يا زيد زيد اليعملات الذبل
تطاول الليل هديت فانزل ۞ وقيل بل قال ذلك في غزوه موته لزيد بن حارثه
اليمام قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحد يمامه وقال الكسائي هي التي تالف
البيوت واليمامه اسم جاريه زرقا كانت تبصر الراكب من مسيره ثلاثه ايام وفي المثل
ابصر من زرقا اليمامه وقال الجاحظ انها كانت من بنات لقمن بن عاد وان اسمها عنز
وكانت هي زرقا وكانت الزبا زرقا وكانت البسوس زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد
من العرب وهي التي ذكرها النابغه في قوله
واحكم كحكم فتاه الحي اذ نظرت ۞ الى حمام شراع وارد الثمد ۞ وقد تقدم في حرف الحا
وحكمه حل الاكل والبيع بالاتفاق الامثال قالوا الناس يمامه يعني ارفق بهم ولا
تنفرهم اليهودي حوت في البحر تقدم في باب الشين اليوصي بفتح اليا والواو وكسر الصاد
المشدده طاير بالعراق اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا وهو الحريقه وحكمه الحرمه

كما تقدم في باب الحا **اليعسوب** اسم مشترك يقع على كل طاير نحو الجراد
له اربعة اجنحة لا يقبض له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي انما يرى واقفا على راس عود
او طايرا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة ولا ينضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل
الضمر قال بشير ابو صبية شعث نطيف بشخصه كوالج امثال اليعاسيب ضمرا
ثم قال والباقي زايد ليس في الكلام فعلول غير صعفوق وفي حديث مصعب لولا
ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به هاهنا فراشة
مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحلة لجاز واليعسوب
اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم واخرى للزبير وانها احد الافراس الثلاثة التي
كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي
في كتاب الخيل واليعسوب ملك النحل واميرها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب
ولا عمل ولا شرعى الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة له مطيعة وله عليها تكليف وامر
ونهي وهي منقادة لامره متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها
اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى ولا تتقدم عليها
في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير
اذا انتهى بعسكره الى المعبر الضيق لا يجوزه الا واحد واحد واعجب من ذلك ان اميرين
منها لا يجتمعان في بيت ولا يتامران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران
قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا
اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد
ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها
فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها
لم يضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه لما راى
عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل قال هذا يعسوب قريش ثم قال
جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن ذلك اليوم يقاتل ويقول
انا ابن عتاب بسيفي ولوله ، والموت دون الجمل المجلل
وقطعت يده يومئذ وفيها
خاتمه فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفقوا على ان
يده احتملها طاير وقعة الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها وقال ابن قتيبة
حملها

حملها عقاب فالقتها في ذلك اليوم باليمامة وقال ابو موسى وغيره القاها بالمدينة
وقال الشيخ في المهذب القاها بمكة وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان
الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده
كما تجتمع النحل على يعسوبها ولما مات الصديق قام علي رضي الله عنهما على باب
البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا للمومنين وكنت كالجبل لا تحركه
العواصف المهلكة في البحر ولا تزيله القواصف تمثل علي باليعسوب في سبقه
للاسلام غيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة
في البر والقواصف المهلكة في البحر قال تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال تعالى فيرسل
عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي انت يعسوب المومنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة
وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المومنون وتلوذ الكفار والظلمة والمنافقون
بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ومن هاهنا قيل لعلي رضي الله عنه امير النحل **وهذا**
ما انتهى اليه الغرض مما يحصل في هذا الشان الاكتفا وختم بملك النحل الذي استخرج الله
من لعابه الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفا وابتدى بملك الحشرات
الذي منه الشجاعة تقتفى وحسبنا الله وكفى ولله الحمد على التمام والصلاة
والسلام على محمد سيد الانام وعلى اله وصحبه الكرام

فرغ من كتابته يوم الخميس مستهل شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وثمانماية والحمد لله
وحده والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على اشرف الخلق وافضله سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وازواجه وذرياته واشياعه ومن احبه ومن تبعه والحمد لله رب العالمين

وكتبه علي احمد بن محمد بن احمد بن طوغان سبط الحسن بن علي البدراني عامله الله تعالى بلطفه
الخفي الجميل ورحم له وللمسلمين بخير وتاب عليه توبة نصوحا لا ينكثها ابدا ولوالديه ولكل
المسلمين امين والحمد لله رب العالمين امين امين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الفا امينا

من كلام القاضي ابو الفضل

برنغل الرايق المبرد نيران اهل الغرام تجمد
ولحظك الفاتك المغري بسفه في القلوب اعربد
فبدت اهل الغرام حجا ما كنت على قدم مخلد
عيونك السود ناعسات لحظات تجد مرود
يا بدر تم اذا تبدي وغصن بان اذا تاود
ما الحسن الا عليك وقف مجلس ثابت منعقد
سبعوت بالرعب منذ شهر مظفر بالحدا مويد
من اجله لجبر الينا امر لجله الضليل يرشد
نبينا سيد البرايا حما له قصرة شديد
اغفر لابي الفضل واعف عنه يا منتهى عن كل مقصد

فيل لزم

بعض ابنا ملوك العجم باب كسري زمانا فلم يودن له فتلطف بالحاجب في ايصال رقعة فيها اربعة اسطر الاول الامل والضرورة اقدماني عليك والثاني القل والعدم لا صبر لصاحبها عن الطلب والثالث ما نع مرتجة ام لا ميرتجه والرابع اعلم ايها الملك ان الرجوع الى الاهل بلا قضا حاجة شماتة للاعدا فوقع له في ظهرها اما الامل والضرورة فيشفعك عنهما واما القل والعدم فيشفعهما عنك واما نعم فليس نعم لنعما واما الرجوع الى الاهل بلا قضا حاجة شماتة للاعدا فالشماتة بنا اعظم الى رجع قاصدنا خايبا وانزله بما شا من ذهب وفضة وخيل وابل واخذ له عهدا ومينا متى نعد عطاونا تعد الينا وان نعد اليوم نعد في غدا والسلام

باسبان فراخطرو شاهد به ادعوا الكاسه بنجوا من البارى

انكان ذنبي عظيم لا الكيفه فان اعظم منه رحمه الباري